الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الجامعة الإسلامية - المكتبة - قسم الرسائل الجامعية

صيغة أفعل في اللغة العربية
دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالب
بسام حسن عبدالفتاح مهرة

إشراف الدكتور
أحمد إبراهيم الجدبة

مكتبة الجامعة الإسلامية – غزة
المجموعات الخاصة
التاريخ: 26 -04- 2004
الرقم العام: 1240848
رمز التصنيف: 492/415.1

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة العربية قسم اللغة والنحو من كلية الآداب
في الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين
1424 هـ – 2003م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية - غزة
THE ISLAMIC UNIVERSITY OF GAZA

الرقم: ج.من.غ/35/..... Ref
التاريخ: 2004/01/03..... Date

هاتف داخلي 1150

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث بسام حسن عبدالفتاح مهرة المقدمة لكلية الآداب لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب قسم اللغة العربية تخصص اللغة والنحو.

صيغة أفعل في اللغة العربية – دراسة وصفية تحليلية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الخميس 15 ذوالقعدة 1424هـ الموافق 2004/1/8م الساعة 10 صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أحمد الجدبة	مشرفاً ورئيساً	.....
ا.د. محمود العامودي	مناقشاً داخلياً	.....
د. فضل النمس	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية الآداب قسم اللغة العربية تخصص اللغة والنحو.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. أحمد يوسف أبوحلبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة

عمادة الدراسات العليا

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

صيغة أفعل في اللغة العربية
دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالب

بسام حسن عبدالفتاح مهرة

إشراف الدكتور

أحمد إبراهيم الجدبة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربية قسم اللغة والنحو من كلية الآداب

في الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين

1424 هـ – 2003م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

سورة التوبة 105/9

الإهـــــداء

إلى نور قلبي ...

إلى آمالي وأحلامي ...

في كل إشراقة شمس وبزوغ

فجر تعانقه قطرات الندى .

إلى والديَّ العزيزين ...

"رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً"

الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بدايـــة بعد إنتهائي من هذه الرسالة فإنه من الحقّ عليّ أن أتقدم بالشكر لله عـــز وجل على توفيقه لي في كتابة هذه الرسالة والانتهاء منها ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

فأتقدم بالشكر الخالص لأستاذي الفاضل الدكتور / أحمد إبراهيم الجدبة المشرف على هذا البحث على ما قدمه لي من توجيه وإرشاد ورعاية ، وعناية في كل ما يحتاجه البحث ، وما واجهني فيه من صعوبات وملّمات حتى وصلت به إلى هذه الصـــورة ، وقـــد أفادني كثيراً من توجيهاته وتعليماته حتى غرس في نفسي أملاً كبـــيراً ومعنويات عالية لتحديات هذا البحث وصعوباته ومشاقه ، فجزاه الله عني وعن كل قاريء لهذه الرسالة خير الجزاء وأحاطه الله وآل بيته برعايته وحفظه إنه على ما يشاء قدير .

كما أنني أتقدم بالشكر أيضاً إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية بكلية الآداب ، لما لهـــم عليَّ من حق كبير في توجيهي وإرشادي وتوفير بعض المراجع لهذا البحث حـــتى وصل إلى ما وصل إليه ، كما أتوجه بالشكر إلى رئيس قسم اللغة العربية الســـابق د. عـــبدالخالق العف ود.محمد تيّم علىجهودهما لخدمة طلبة العلم كما أتوجـــه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور محمود العامودي عميد كلية الآداب والدكتور يوســـف الكحلوت رئيس قسم اللغة العربية ، والأستاذ وائل أبو شعبان مدير كلية الآداب، فجـــزاهم الله عني خير الجزاء، كما أتوجه بالشكر إلى الدكتور أحمد أبو حلبـــية عميد كلية الدراسات العليا والدكتور فوزي فياض مشرف الدراسات العليا علىجهودهم في خدمة طلبة العلم ، خاصّة في مجال الدراسات العليا ، كما أتوجه بالشـــكر الخـــالص للأســـتاذين الجليليـــن عضـــوي لجـــنة المناقشـــة وهمـــا الأستاذ الدكتور / محمود العامودي والدكتور / فضل النمس على معاناتهم لقراءة

هذا البحث وعناء مناقشته ، متمنياً من المولى عز وجل أن يكون ما قدماه لي من توجـيهات سديدة ومعلومات عديدة فيها المنفعة والخير الكثير ، إنَّه على ما يشاء قدير .

كمـا وأتقـدَّم بالشـكر إلى إخواننا في مكتبة الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى وجامعـة الأزهـر ومكتـبة المسجد العمري في جباليا ، لما قدّموه لي من خدمة الإطّـلاع على ما أريده من معلومات وتوفير المصادر والمراجع النادرة ، سائلاً الله عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء ، إنه أهل له والقادر عليه .

وأخيراً لا يسعني إلاَّ أن أُقدّم الشكر العميق لكل من آزرني وساعدني حتى تمّ هذا البحـث علـى صـورته التي هو عليها راجياً من العلي القدير أن يجزل العطاء لعباده، إنه نعم المولى ونعم النصير .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مقـدّم البحث

بسام حسن مهرة

المقدمة

الحمـــد لله ولـــي المؤمنين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغرّ الميامين، سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد ...

فهذا البحث يدرس صيغة "أفعل" في اللغة العربية بأشكالها المختلفة متناولاً فيه صيغتي التفضـــيل والتعجـــب ، وصيغة أفعل للماضي والمضارع والأمر ، ومن ثمّ كانت هذه الصيغ هدفاً لهذه الدراسة ودراستها دراسة وصفية تحليلية لتوضيح أنماطها التركيبية ، ورغبة في الكشف عن مميزاتها ، وهذا ما أشارت إليه خطة البحث .

ويدرس هذا البحث صيغة "أفعل" بأشكالها المختلفة كما قلت من ناحيتين :

الأولى : تتمثل في صيغة أفعل ومعانيها وحكمها في نظر النحاة واللغويون .

والثانـــية : دراسة صيغة "أفعل" دراسة تحليلية وفق النظرية التحويلية التوليدية ، وقد قضـــيت رحلـــة شاقة في هذا البحث بين أعلام النحو واللغة، والأدب والشعر ، حيث دفعني ذلك لإبراز وجه جديد لهذه الصيغة وفق علم ا للغة الحديث والبحث عنها، حيث إنها ترد فعلاً ماضياً ، ومضارعاً ، وأمراً ، وترد اسماً للتفضيل والتعجب .

كمـــا أن هـــذه الدراسة تقوم على الجانب النظري والتطبيقي والتحليلي لشواهد صيغة "أفعل" ، وقد اعتمدت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي .

ولقـــد قمـــت بتجمـــيع القضـــايا المتعلقة بصيغة أفعل المتناثرة في كتب اللغة والنحو ودراستها محاولاً تطبيق ذلك على القرآن الكريم واللغة العربية شعرها ونثرها .

ورغـــم مشـــاق هذه الرحلة إلاّ أنها كانت ممتعة بين آراء وأحاديث أهل اللغة والنحو، وزودتني بفائدة كبيرة في قضايا الإعراب والنحو.

وقد عرّف النحاة أفعل التفضيل بأنه المشاركة بين اثنين ، فهل هناك مشاركة في ألفاظ مـــثل "الأعلـــى" و "أرحم" وخاصة إذا كانت أسماء وصفات تتعلق بالذات الإلهية وقد عرضت ذلك مفصّلاً .

وقـــد أشـــار نحاتنا القدامى إلى كثير مما يتفرع من هذه الصيغة ، أمثال : سيبويه في كتابه في باب افتراق فعلت وأفعلت في المعنى ، وابن مالك في التسهيل ، والمبرِّد في المقتضـــب ، وابن جنّي في الخصائص ، وابن هشام في مغنيه، وابن عقيل في شرح

ألفـية ابـن مـالك ، ولكن ستبقى بعض الدراسات الحديثة على تواصل في دراستها وموضـوعاتها المخـتلفة ،مـنها محاولـة د. عبده الراجحي في كتابة (النحو العربي والـدرس الحديـث)، ومحاولة د.ميشال زكريا في كتابة (الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعـد اللغـة العربية)، ومحاولة د. خليل عمايرة في (نحو اللغة وتراكيبها) ، حيث حاولوا بكل جدارة وعناية تطبيق النظرية التوليدية والتحويلية على بعض أنواع الجمل فـي اللغة العربية ، ولم يخصصوا صيغة "أفعل" بصورة خاصة أو بالذكر في كتاباتهم ومؤلفاتهم .

ولقـد اعتمدت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي ، فعمدت إلى وصف هذه الصيغة من خلال الشواهد القرآنية والشعرية ، وبعض مقتطفات الحديث الشريف ، لأصل إلى صورة حيّة وعملية على هذه الصيغة .

وقـد تكشـفت لي بعض الصعوبات في هذه الدراسة ، منها : أنّ هذه الصيغة شاملة لجوانب النحو واللغة والصرف، مما جعل فيها كثرة الآراء والاختلافات بين النحويين واللغويين .

وكذلـك أيضاً عدم اتفاق الباحثين العرب في العصر الحديث على إيجاد نظرية ألسنية موحدة ، والتعددية في المصطلحات اللغوية ، وعدم توفير المراجع والمصادر الكاملة للدراسـة حول النظرية التوليدية والتحويلية ، وذلك لمشاق الحياة والظروف السياسية والاجتماعية الخاصة التي يعانيها شعبنا ، وتحياها أمتنا العربية والإسلامية .

خطّة البحث :

اقتضت طبيعة هذا الموضوع أن يُدرس في مقدّمة وتمهيد وبابين وخاتمة .

أمّـا التمهيد فقد تناول أغراض الهمزة ومعانيها، وورودها بين السّماع والقياس ، كما تضمن أيضاً أنواع صيغة "أفعل" ومعانيها التي خرجت إليها مبيّناً آراء النّحاة في ذلك .

وقد قسّمت البابين إلى فصول كالآتي :

الباب الأوّل : صيغة أفعل دراسة نظرية تطبيقية ، ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأوّل : صيغة أفعل المستعملة فعلاً ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل : الدراسة النحوية ، وتشتمل على :

تأثير الهمزة في تعدية الفعل .

المبحث الثاني : الدراسة الصرفية ، وتشتمل على :

صيغ أفعل بين الفعلية والمصدرية .

المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية ، وتشتمل على :

شواهد صيغة أفعل المستعملة فعلاً في القرآن الكريم والمعلقات السبع .

الفصل الثاني : صيغة أفعل التفضيل ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل : الدراسة النحوية ، وتشتمل على :

1- أحوال أفعل التفضيل .

2- شروط أفعل التفضيل .

3- التفضيل بكلمتي "خير وشر" .

4- منع صيغة أفعل التفضيل من الصرف .

5- تأنيث صيغة أفعل التفضيل .

6- المشاركة وصيغة أفعل التفضيل .

7- جمع صيغة أفعل التفضيل وتثنيته.

المبحث الثاني : الدراسة الصرفية ، وتشتمل على :

1- صياغة أفعل التفضيل من الأفعال .

2- صيغة أفعل التفضيل والقراءات القرآنية .

المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية ، وتشتمل على :

صيغة أفعل التفضيل في :

1- القرآن الكريم .

2- المعلقات السبع .

الفصل الثالث : صيغة أفعل التعجب، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الدراسة النحوية ، وتشتمل على :

1- صيغة "ما أفعله" وأفعل به!" .

2- عمل أفعل التعجب .

المبحث الثاني : الدراسة الصرفية ، وتشتمل على :

1- أفعل التعجب بين الاسمية والفعلية .

2- التعجب من الألوان والعيوب .

3- التعجب من صفات الله عز وجل .

المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية ، وتشتمل على :

صيغة أفعل التعجب في :

1- القرآن الكريم .

2- المعلقات السبع .

الباب الثاني : صيغة أفعل في ضوء علم اللغة الحديث (دراسة تحليلية)، ويشتمل على فصلين :

الفصل الأوّل : النظرية التوليدية التحويلية ، ويشتمل على :

1- تمهيد .

2- التعريف بالنظرية التوليدية التحويلية .

3- مفهوم اللغة عند الوصفيين وتشومسكي .

4- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الوصفيين وتشومسكي .

5- مكونات القواعد التوليدية والتحويلية .

الفصل الثاني : الدراسة التحليلية لشواهد صيغة "أفعل" في ضوء النظرية التوليدية التحويلية ، وفيه مبحثان :

المبحث الأوّل : دراسة تحليلية لشواهد صيغة "أفعل" في القرآن الكريم ، وتشتمل على :

1- أنواع صيغة أفعل .

2- صيغة أفعل التفضيل .

3- صيغة أفعل التعجب.

المبحث الثاني : دراسة تحليلية لشواهد صيغة "أفعل" في المعلقات السبع ، وتشتمل على :

1- أنواع صيغة أفعل .

2- صيغة أفعل التفضيل .

3- صيغة أفعل التعجب .

وقـــد تمّ تحليل نماذج مختلفة من هذه التراكيب في هذا الفصل مستخدماً ، طريقة الرسم الشجري ، لتحليل الشواهد وإظهار البنيتين العميقة والسطحية ، ثمّ وصف القواعد التحويلية الناتجة في كل تحليل، مع ذكر الصفات والعلامات الخاصّة لكل لفظة من الألفاظ الواردة .

وفـــي الخاتمـــة عـــرض الباحـــث أهم النتائج التي توصّل إليها مع التوصيات ، والإقتراحات للدارسين فيما بعد ، ثم الفهارس العامة .

والله ولي التوفيق

بسام حسن مهرة

التمهيد

ويشتمل على :

1- الهمزة أغراضها ومعانيها .
2- الهمزة بين القياس والسماع .
3- أنواع صيغة أفعل .
4- معاني صيغة أفعل .

1- الهمزة أغراضها ومعانيها

للهمزة أغراض ومعانٍ منها :

أولاً : أغراض الهمزة : تأتي الهمزة لثلاثة أغراض على النحو التالي :

الأول : الاستفهام([1]) :

اعتبرت الهمزة هي الألف ، وهي أصل أدوات الاستفهام ، وتؤدي غرضه ، والمراد بـه "طلـب الإفهـام ، وهـو أصل استخدامها لكونها حرفاً بخلاف أدواته ، فلم تخرج عن موضـوعها ، حيث إنها لم تستعمل للنفي ، ومن أجل أصالتها فيه اختصت بجواز حذفها"([2]).

واستدل النحاة بقول الكميت بن زيد :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى البِيْضِ أَطْرَبُ وَلاَ لَعِباً مِنِيَ وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ([3])

فحذفت الهمزة ، حيث المقصود : "أو ذو الشيب" ([4]).

وقـد اخـتلف القرّاء ، في قوله تعالى : **(أَأَنذَرْتَهُمْ)**([5]) فقرأ بعضهم بهمزتين([6])، وقرأ ابن

([1]) انظـر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري : 19/1 ، حققه وعلق عليه : د. مـازن المـبارك ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر ، بيروت ، ط5/ 1979م، والجنى الداني في حـروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص 30 ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة والأستاذ : محمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط2/1983م .

([2]) همـع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ، السيوطي : 69/2 ، صححه: محمد بدر الدين ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون : ت/ ط .

([3]) البيـت للكميـت بن زيد الأسدي ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه : 480/2 ، جمع وتقديم : د. داود شلوم ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، 1969م .

([4]) مغني اللبيب ، لابن هشام : 20/1 .

([5]) سورة البقرة 6/2 ، وسورة يس 10/36 .

([6]) انظـر : السـبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ص 136 ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط2/1119 .

محيصن بهمزة واحدة ([1]).

أمّـا قوله تعالى : (**أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا**)([2]) فاختلفوا في قراءتها أيضاً([3]) ، وقيل : "المقصود بالهمزة توبيخ وليس استفهام"([4]) .

وتدخـل الهمـزة على النفي كما تدخل على الإثبات نحو (أَلَمْ يَقُمْ زَيْد) ، وغيرها لا يدخل إلا على الإثبات خاصة .

أمّـا دخولهـا علـى أدوات العطـف كـالواو والفاء وثمّ تنبيهاً على أصالتها في ، التصدّر([5])، نحو قوله تعالى : (**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ**)([6])، وقوله أيضاً :(**أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ**)([7]). بخـلاف غـيرها من الأدوات ، فلا يتقدم العاطف ، بل يتأخر عنه كما هو قياس جملة أجزاء الجملة المعطوفة ، نحو قوله تعالى:(**فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ**)([8]).

كما وتدخل همزة الاستفهام على كلٍ من (لم ولَمَّا) فيصيران (ألم و أَلَمَّا) باقيتين على عملهمـا نحو قوله تعالى : (**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ**)([9]) ، ومثّل بعض النُّحاة([10])، بقول النابغة :

عَلَى حِيْنَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِبَا ... وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ([11])

([1]) مختصـر فـي شـواذ القـرآن ، لابن خالويه ، ص 2 ، عني بنشره : برجشتراسر ، مكتبة المتنبي ، القاهـرة، بدون : ت/ط ، والأُرهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد النحوي الهروي ، ص 37 ، تحقيق : عبدالمعين الملّوحي ، دمشق ، ط2/1981م .

([2]) سورة الأحقاف 20/46 .

([3]) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ص 598 .

([4]) الأزهية ، للهروي ، ص 37 .

([5]) انظر : الجنى الداني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص 31 .

([6]) سورة غافر 21/40 .

([7]) سور يونس 51/10 .

([8]) سورة النساء 62/4 .

([9]) سورة الشرح 1/94 .

([10]) انظـر : حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك : 8/4، دار إحياء الكتب العربية ، بدون : ت/ط .

([11]) البيـت للنابغة الذبياني، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص 32، إعداد : طلال حرب ، دار صادر ، بيروت ، بدون : ت/ط .

فدخلت همزة الاستفهام على (لمّا) في قول الشاعر .

واعتـــبر الـــنّحاة([1]) الهمزة أصل أدوات الاستفهام ، لذلك يستفهم بها عن التصوّر ؛ الذي هو طلب معرفة ماهيّة المسئول عنه ، نحو (أَقَائِمٌ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو ؟) كما ويستفهم بها عن التصديق ؛ الذي هو حكم على الماهية ، نحو قول : (أَزَيْدٌ قَائِمٌ).

فخلاصـــة مـــا ســـبق أنّ همزة الاستفهام هي أصل أدوات الاستفهام ، وهي حرف مشـــترك يدخـــل علـــى الأســـماء والأفعال ، لطلب تصديق أو تصوّر ، ولم تستعمل لنفي ، ولأصالتها تصدّرت بتقديمها على حروف العطف ، الواو ، والفاء ، وثم في الكلام .

الثـــاني : النداء([2]): وهو للقريب دون البعيد ، نحو : "أَزَيْدُ أَقْبِلْ"([3]) ، وقول امرئ القيس :

أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي([4])

فالهمـــــزة فـــي قوله (أفاطم) جاءت لنداء القريب ، وقد تزاد فيها مدّة ، فتكون لنداء البعيد ، نحو : (آزيد).

ويرى بعض النُّحاة أنّ الهمزة للنداء وإن كان قريباً([5]).

ويتضح أنّ الهمزة تستخدم أداة للنداء بعيداً كان أم قريباً ، بمدّةٍ أو بغيرها .

الثالـــث : التوكـــيد : ويعتبر من التوابع ، وهو أحد الأغراض التي تأتي إليها الهمزة ، ويرى

([1]) مغنـــي اللبيـــب ، لابـــن هشام : 17/1 ، والجنى الداني ، للحسن بن قاسم المرادي، ص30 ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي، ص 13 – 14 ، بدون : ت/ط .

([2]) انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 17/1 ، والجنى الداني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص 35 .

([3]) شـــرح ابـــن عقيل على ألفية بن مالك : 255/3 ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث ، القاهرة ، ط1980/20م ، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني ، 134/3 .

([4]) البيـــت لامرىء القيس بن جحر ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص 570 ،إعداد يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري ، صححه : ابن أبي شنب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1394هـــ – 1974م .

([5]) شـــرح ألفـــية بـــن مالك ، لأبي عبدالله بدر الدين محمد ، المعروف بابن الناظم ، ص 565، تحقيق : عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد ، دار الجيل ، بيروت ، بدون : ت/ط .

ابن هشام أنَّه "يتم التوكيد بالهمزة وبإبدالها ألفاً على القياس ، نحو : فأس ورأس"([1]).

فأغـراض الهمـزة ثلاثـة : الاسـتفهام ، والنداء ، والتوكيد ، وتدخل على الأفعال والأسماء وكذلك الحروف مثل (ألم).

ثانياً : معاني الهمزة : تأتي الهمزة لعدّة معانٍ : كالتسوية والإنكار وغيرها كما يلي :

1- التسوية : وهو المعنى الأول من معاني الهمزة ، حيث أوردها كثير من النحاة .

قـال ابـن هشام "وربما توهم أنّ المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة (سواء) بخصوصها"([2])، ومـن ورودهـا بمعـنى سـواء كما في قوله تعالى : (**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ**)([3]) أي يسـتوي عـند المـتحـدّث الأمران ، الاستغفار وعدمه ، ومنه قول الشاعر :

وَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَ فَقْدِيَ مَالِكَا أَمَوْتِيْ نَاءٍ أَمْ هُوَ الآنَ وَاقِعُ([4])

أما قوله تعالى : (**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**)([5]) .

وعـند بعـض الـنحاة أنه : "عندما كان يستوي الوجود والعدم عند المستفهم ، وكذا المسوّى جـرت التسوية بلفظ الاستفهام ، فتقع الهمزة بعد كلمة سواء ، ولَيْتَ شِعْرِي ، وَمَا أُبَالِي ، وَمَا أَدْرِي"([6]).

2- الإنكار : ويأتي على نوعين ([7]):

الأوّل : الإنكـار الإبطالـي : وهذه تقتضي أنّ ما بعدها غير واقع ، وأنَّ مدعيه كاذب ، نحو

([1]) شـرح قطر الندى وبل الصدى ، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، ص315، ومعه كـتاب سـبيل الهدى بشرح قطر الندى تأليف: محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1409هـ – 1988م .

([2]) مغنـي اللبيب ، لابن هشام : 24/1 ، وحاشية العالم مصطفى الدسوقي ، وبهامشه متن مغني اللبيب : 14/1 ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، 1386 هـ .

([3]) سورة المنافقون 6/63 .

([4]) البيـت مجهـول القائل ، وهو من بحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 61/1 ، وشرح شواهده ، للسيوطي ، ص 49، مطبعة البهية ، مصر ، 1322هـ .

([5]) سورة البقرة 6/2 .

([6]) الجنى الداني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص 32 – 33، ومغني اللبيب ، لابن هشام : 24/1 .

([7]) المرجع السابق : 24/1 .

قولـه تعـالى : (أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثاً)([1]). وقولـه : (فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ)([2]). وقوله أيضاً : (أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ)([3]). ومـن جهـة إفـادة هذه الهمزة في هذا النوع نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفياً، لأن نفي النفي إثبات ، ومنه قوله تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)([4]) ، أي "الله كافٍ عبده"([5]).

ومنه مدح جرير في عبد الملك بن مروان :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وَأَنْدَى العَالَمِيْنَ بُطُونَ رَاحِ([6])

قيل : "إنه أمدح بيت قالته العرب ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحاً البتة"([7])

الثاني : **الإنكار التوبيخي** : فيقتـضي أنّ ما بعدها واقع وأنّ فاعله ملوم ، نحو قوله تعالى : (أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ)([8]) ، وقوله أيضاً : (أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ)([9]) ومنه قـول العجّاج:

أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ وَ الدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ([10])

قال ابن هشام أي : "أتطرب وأنت شيخ كبير"([11]).

3- **الـتقرير** : وهو الإقرار بالشيء أو الاعتراف به ، ومعناه : حمل المخاطب على الإقرار بأمـر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء ، الذي تقرره به ، ويكون التقرير بـالفعل ، وبالفـاعل ، وبالمفعول به ، فمثال الأول ، نحو : أَضَرَبْتَ زَيْدَاً ؟ ، والثاني : أَأَنْتَ ضَرَبْتَ زَيْدَاً ؟ ، أمّا الثالث وهو التقرير بالمفعول ، في نحو : أَزَيْدَاً ضَرَبْتَ ؟ كما يجب ذلك

([1]) سورة الإسراء 40/17 .

([2]) سورة الصافات 149/37 .

([3]) سورة ق 15/50 .

([4]) سورة الزمر 36/39 .

([5]) بحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 427/7، دار الفكر ، ط 1403/2هـ .

([6]) البيـت لجريـر بن عطية وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه : 85/1، بشرح : محمد بن حبيب ، تحقيق : د. نعمان طه ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1986/3م .

([7]) مغني اللبيب، لابن هشام : 25/1 .

([8]) سورة الصافات 95/37 .

([9]) سورة الأنعام 40/6 .

([10]) البيـت للعجّاج بن رؤبة ، وهو من بحر الرجز ، انظر : ديوانه ، ص 267، تحقيق : د. عزة حسن، بيروت – لبنان ، 1971م .

([11]) مغني اللبيب ، لابن هشام : 26/1 .

في المستفهم عنه ، وهذا ما عليه بعض النُّحاة ([1]).

أمّـا قـوله تعالى : **(أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا)**([2]) ، محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي بأن لم يعلمـوا أنه الفاعل ، ولإرادة التقرير بأن يكونوا قد علموا، ولا يكون استفهاماً عند الفعل ولا تقريـراً بـه ، لأن الفعل قد حدث ورأوه واقعاً أمامهم فلا يشكون في حدوثه بل يسألون عن فاعلـه ، كمـا أنَّ الهمـزة لم تدخل عليه ، ولأن النبي إبراهيم "عليه السلام " أجابهم بالفاعل بقوله : **(بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا)**([3])

ومن أمثلة حمل المخاطب على الإقرار ، قوله تعالى : "(**أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)**([4]). قال أبو حـيّان : "أي شرحنا"([5]) . ويرى أنّ : "الهمزة لتأصلها استخدمت في التقرير دون (هلْ) فتنقل النفي إلى الإثبات في ثلاث أدوات : لم ، ولَمَّا ، وليس"([6]).

4- **التهكم**([7]): وذلك نحو قوله تعالى : **(أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)**([8]).

5- **الأمر** : مثل قوله تعالى : **(أَأَسْلَمْتُمْ)**([9])، أي "أسلموا"([10]).

6- **التعجب** : كقوله تعالى : **(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ)**([11]).

7- **الاستبطاء** : نحـو قـولـه تعـالى : **(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ)**([12]).

([1]) انظر : المرجع السابق : 26/1، والجنى الداني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص 32، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 8/4 .

([2]) سورة الأنبياء 62/21.

([3]) سورة الأنبياء 63/21.

([4]) سورة الشرح 1/94 .

([5]) بحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 487/8 .

([6]) ارتشـاف الضـرب من لسان العرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2366/5 ، تحقيق : د. رجب محمد ، راجعه : د. رمضان عبدالتواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1418/1هـ – 1998م .

([7]) مغنـي اللبيب ، لابن هشام : 27/1 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 69/2، والجنى الداني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص33 .

([8]) سورة هود 87/11 .

([9]) سورة آل عمران 20/3 .

([10]) بحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 413/2 .

([11]) سورة الفرقان 45/25 .

([12]) سورة الحديد 16/57 .

8- **الامتنان** ([1]):وذلك كقوله تعالى : **(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)**([2]).

أما ابن هشام لم يشر إلى هذا المعنى وهو (الامتنان) ([3]).

وزاد بعضهم معانيَ أُخَر مثل : "التذكير ، والتهديد ، والتنبيه ، ومعاقبة حرف القسم"([4]).

وانفرد أبو حيّان بمعنى مستقل لم يذكره النحاة ، وهو :"التجهيل ، وذكر أنّ الهمزة تنفرد بأنها تكون في التسوية دون (هل) نحو : عَلِمْتُ أَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو"([5]).

وذكر بعض النحويين أنّ : "التقرير هو المعنى الملازم للهمزة في غالب هذه المواضع، وأنّ غيره من المعاني كالتوبيخ ، والتحقيق ، والتذكير ، ينجرّ مع التقرير"([6]).

أمّا ابن هشام([7]): فيرى أنّ هذه المعاني كالتذكير ، والتهديد، والتنبيه ، ومعاقبة حرف القسم، والتجهيل ، لا صحة لها في الاستعمال كغيرها من المعاني الأخرى المذكورة .

وخلاصة ما سبق ، أنّ معاني الهمزة المذكورة كلّها صحيحة ، وقد أورد النحاة عليها شواهد لغوية ، وأنّ السياق وتعدده يحتمل هذه المعاني السابقة .

([1]) مصابيح المغاني في حروف المعاني ، لابن نور الدين الموزعي ، ص19 .

([2]) سورة الشرح 1/94 .

([3]) مغني اللبيب ، لابن هشام : 27/1

([4]) الجنى الداني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص 33 – 34 .

([5]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2366/5 .

([6]) الجنى الداني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص 32 .

([7]) انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 27/1 .

2- الهمزة بين القياس والسماع

كـــلام العرب من شعر ونثر هو أهم الينابيع التي لجأ إليها أهل اللغة الأوائل في جمع اللغـــة للاستشـــهاد بها ، على العلوم النحوية واللغوية ، وقد وُجِدَ بالاستقراء أنّ قواعد النحو العربـــي تقـــوم على القياس والسماع كأصلين هامّين ، وقد اعتمد كثير من النحاة عليهما عند إقامة بنيان وقواعد النحو العربي ، ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي .

ولقد أثّر القياس في اللغة والنحو تأثيراً كبيراً ، وبناءاً على ذلك أجمع أهل اللغة على أنّ اللغـــة العربـــية لهـــا قياس ، أمّا السماع فيقوم على ما سُمِعَ من أفواه الأعراب الفصحاء والبلغاء .

وعرَّف ابن هشام القياس بأنه : "الجمع بين أوّل وثان يقتضيه في صحة الأوّل صحة الثاني ، وفي فساد الثاني فساد الأوّل"([1]).

أما السماع فقد عرَّفه بعض النحاة بأنه : "أصل من أصول النحو واللغة ودليل من أدلتها"([2]).

وعـــرفه ابن الأنباري بقوله : "هو الكلام العربي المنقول النقل الصحيح الخارج عن حدّ القلّة إلى حدّ الكثرة"([3]).

أمـــا السيوطي فاعتبر السماع بأنه :"هو ما ثبت في كلام ممن يوثق بفصاحته"([4]). فشمل كلام الســـيوطي في نظر العلماء، كلام الله تعالى وهو "القرآن الكريم"، وكلام نبيه محمد "صلى الله عليه وسلم " وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده شعراً ونثراً .

كما واعتبر العلماء السماع بأنه يكاد أن يكون هو القاعدة الأساسية في شرح أي أثر نحوي ، أو أدبي ، أو ديني .

وقـــد تكلم النحاة عن الهمزة ، وأوردوها قياساً وسماعاً ، فالقياس في الهمزة أن تُكتب بالحـــرف الـــذي تسهّل إليه إذا خففت ؛ فمثلاً في الفعل المضارع(يقرأ) تكتب الهمزة بالألف لأنهـــا تســـهّل إلـــيه فنقول (يقرا) ، وفي كلمة (فؤاد) تكتب بالواو فعندما تخفف تكتب (فواد)

([1]) شـــرح جمل الزجاجي ، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري المصري، ص67 ، دراسة وتحقيق : د. علي محسن مال الله ، مكتبة النهضة ، بيروت ، ط1986/2م .

([2]) السابق ، ص 62 .

([3]) الإغـــراب في جدل الأعراب ، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري ، ص 45، تحقيق : سعيد الأفغاني ، دمشق ، مطبعة الجامعة ، 1967م .

([4]) الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي ، ص 14 ، حيدر آباد ، ط1359/2هـــ .

بـــالواو فقـــط ، وكذلـــك كلمتـــي (خطيئة وذئاب) تكتب الهمزة بالياء لأنها تسهّل إليها فنقول (خطيّة، وذياب).

والهمـــزة إمّا أن تأتي في أوّل الكلمة مثل (أكل) ، أو في وسطها مثل (سأل) ، أو في آخـــرها نحـــو (قرأ) وغير ذلك من أشكالها المختلفة ، فقياس ذلك حذف الهمزة وبقاء الحرف الأصلي مكانه للتسهيل كما في الكلمات السابقة .

ومـــثّل ســـيبويه فـــي زيـــادة همزة أفعل بين القياس والسماع "بافتراق فعلت وأفعلت للمعـــنى"([1]) فمـــثلاً الفعل (دخل) أو (خرج) ، فإذا أخبرت أنّ غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت : (أَخْرَجَهُ وأَدْخَلَهُ) ، وأكثر ما يكون على فعل بتثليث العين إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يُبنى منه على أفعلت نحو : (مَكُثَ و أَمْكَثْتُه) .

وقـــد يجـــئ الشيء على فعّلت بتشديد العين ، فيشرك أفعلت ، كما أنهما قد يشتركان في غير هـــذا ، نحو : (فَرِحَ و فَرَّحْتُهُ) ، وإن شئت قلت (أَفْرَحتهُ). وسُمع عن العرب (أَمْلَحْتهُ) وتقول (مَلُحَ ومَلَّحْتُه)، وقالوا : (ظَرُفَ وظَرَّفْتُه) ، ولا يستنكر أفعلت فيهما([2]).

وورد فـــي التنزيل قوله تعالى : **(وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً)**([3]). فجـــاء الفعـــلان (أُنـــزِلَ ونـــزّل) ، ومنه أيضاً ما ذكره سيبويه : "كَثَّرَهُم و أَكـــثَرَهُم، وقَلَّلَهُم و أَقَلَّهُمْ"([4]) . واعتبر ابن هشام همزة أفعل من الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر([5]).

فالـــزيادات ليســـت عبـــثاً في الكلمات ، واعتبر بعض النحاة أنّ : هذه الزيادات في الأفعـــال ، والكلمـــات ليست قياساً مطرداً ، فلا يقال في ظرف أظرف ، ولذلك ردّ في قياس أظـــن وأحسب على أرى وأعلم ، وقد يحتاج من استعمال اللفظ ، ومعناه إلى السماع ، ولذلك

([1]) الكـــتاب ، لسيبويه : 55/4، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي، الرياض ، ط1402/2هـ – 1982م .

([2]) انظر : شـــرح شافية ابن الحاجب ، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي : 84/1، مـــع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي ، حققهما وضبط غريبهما ، وشرح مبهمهما ، الأساتذة : محمد نور الحســـن ، ومحمـــد الزفـــزاف ، ومحمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1935هـ – 1975م .

([3]) سورة الأنعام 37/6 .

([4]) الكتاب ، لسيبويه : 56/4 .

([5]) انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 678/2 .

لا يصـــح أن نســـتعمل الفعـــل (أذهب) بمعنى أزال الذهاب ، أو عرّض للذهاب ، وكذا معناه الذي هو النقل .

وقد وردت هذه الأبواب من الأفعال غير الثلاثية ، كالرباعي نحو : (ألجم ، وجلّد) ، واعتـــبر هـــذا قليل في الاستعمال ، والواقع أن تجيء مما جاء منه فعل ثلاثي ، وهذا ما يراه ابن الحاجب وهو الأغلب([1]).

فهـــذه الـــزيادات تـــزاد لتؤدي وظيفة صرفية ، أو نحوية ، أو دلالية محدّدة ، فزيادة الحـــرف الواحـــد في الكلمة من الممكن أن يؤدي إلى تغيير معنى الكلمة كلّها ، لأداء وظيفة محدّدة ومعينة في سياق الجملة أو الكلام .

([1]) انظر : شرح الشافية ، لرضي الدين الاستراباذي : 58/1 .

3- أنواع صيغة أفعل

أورد الـــنحاة صيغة أفعل ، واعتبروا أنها تأتي بأنواع متعدّدة ، فترد اسماً في صيغتي التفضـــيل والتعجب ، كما وتأتي اسم نعت من الألوان ، ووردت أيضاً فعلاً ماضياً ومضارعاً وأمراً ، وترد صفة .

أمّا ورودها اسماً في صيغتي التفضيل والتعجب وذلك لقبولها إحدى علامات الأسماء وهـــي التصـــغير ، فالأفعال لا تصغر ، فلا يقال (ما أُحَيْسنَهَا فُعَيْلَة)، من الفعل (أحسن) على وزن أفعل .

قـــال ابـــن هشام : "وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل"([1]) واستدل بقول الشاعر :

يَامَا أُمَيْلِحَ غِزْلاَنَاً شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالّ والسَّمُرِ([2])

فقوله (أميلح) تصغيراً لأملح .

وذكر ابن هشام أنه : "لم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ، ولكن النحويين مع هذا قاسوه"([3]).

ويـــرى الخوارزمي أنه : "لو كان فعلاً لما صغّر ، لأن تصغير الفعل غير متصوّر ، فلم يجز أن نقول (هو ضويرب زيد) لأن فيه رائحة الفعل ، بدليل أنه أعمل عمل الفعل([4]).

واســـتدل الـــنُّحاة علـــى اســـمية أفعل بدخول علامات الجمع والتثنية عليها ، أي أنها تجمع وتثنى([5]).

وصـــيغة أفعـــل تأتي على ضربين : اسماً ونعتاً ، وذلك نحو كلمة "أوّل"([6]) وهي على وزن

([1]) مغني اللبيب ، لابن هشام : 894/2 .

([2]) البيت مختلف في نسبته ، فمنهم من نسبه للعرجي ، ومنهم من نسبه لكاهل الثقفي ، أو الحسين العريني، وهـــو مـــن بحر البسيط ، أنظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 894/2، والإنصاف في مسائل الخلاف ، بين النحويين البصريين والكوفيين ، للشيخ كمال الدين أبي البركات ابن الأنباري : 127/1، بدون : ت/ط .

([3]) مغني اللبيب ، لابن هشام : 894/2 .

([4]) شرح المفصّل في صنعة الأعراب ، للقاسم بن الحسين الخوارزمي : 326/3 ، تحقيق : د. عبدالرحمن بـــن ســـليمان العثيمين ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1/ 1990م.

([5]) انظر صفحة (32) من هذا البحث .

([6]) الكتاب ، لسيبويه : 3/ 195 .

أفعل ، وهذا ما ذهب إليه البصريون ، وقد اختلفوا فيه([1]).

قال سيبويه : "أوّل على وزن أفعل ، ومثّل بـ : هُوَ أوّل مِنْهُ ، ومَرَرْتُ بأوّلَ مِنْكَ ، والأوْلى"([2]).

ويرى المبّرد أنّ : صيغة أفعل تأتي على ضربين اسماً ونعتاً ، حيث مثّل لها بكلمة "أوّل" على وزنها ، واستدل باسميتها في نحو : (مَاَ تَرَكْتُ لَهُ أَوّلاً وَلاَ آخِرَاً)، ونعتاً نحو : (هذا رَجُلٌ أَوّلَ مِنْكَ) ، فعلى ذلك تقع في باب الأسماء مثل : أَفْكَلْ([3]) وعلى باب النعوت مثل : أحمر([4]) وقد اختلف في وزن (أوّل)([5]).

قال الكوفيون : أصله (أَوْأَل) ، قلبت الهمزة واواً وأدغمت الأولى فيها ، وقيل أصله (وَأْوَل) على وزن فَوْعَل .

أمّا البصريون فيرون : "أوّل على وزن أفعل" وهذا ما يراه سيبويه([6]).

ويرى الرضي أنه : "من (وَأل) ، أصل أولى : وُؤلى ، قلبت الواو همزة ، ثم قلبت الهمزة الثانية الساكنة واواً كما في أُومنُ"([7]).

وقرأ قالون([8]): **(وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى)**([9])

وعند ابن هشام أنّ : "أفعل صفة لاسم جنس مسبوق بنفي ، والفاعل مفضلاً على نفسه

([1]) انظر : شرح الرضي على الكافية ، ليوسف حسن عمر : 460/3 ، منشورات جامعة قار يونس ، 1398هـ – 1978م .

([2]) الكتاب ، لسيبويه : 195/3 .

([3]) أفكل : وهي الرعدة من برد أو خوف ، انظر : لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور ، (فكل) : 19/11، دار صادر ، بيروت ، 1990م .

([4]) انظر : المقتضب ، لأبي العبّاس محمد بن يزيد المبّرد : 340/3، تحقيق : محمّد عبدالخالق عضيمة، القاهرة ، ط1399/2 .

([5]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2333/5، والكافية في النحو ، لجمال الدين ابن الحاجب : 218/2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون : ت/ط.

([6]) الكتاب ، لسيبويه : 195/3 .

([7]) شرح الرضي على الكافية : 360/3 .

([8]) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ص 615 .

([9]) سورة النجم 50/53 .

باعتباريــن"([1]). واســتدل بقــول النبي "صلى الله عليه وسلم" : (مَامِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ فِيْهَا الصَّــوْمُ مِنْهُ فِي عَشْرِ ذِي الحِجَّة)([2]). وقول العرب في مسألة الكحل : "مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنُ فِي عَيْنِهِ الكُحْلُ في عَيْنِ زَيْدٍ"([3]).

ومنه قول الشاعر :

مَا رَأَيْتُ امْرَءَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الــ بَذْلُ مِنْهُ إِلَيكَ يَــــــا ابْــنَ سِنَانِ([4])

وقع اسم التفضيل (أَحَبُّ) مرفوعاً لأنه صفة لاسم جنس مسبوقاً بنفي (ما رأيت).

وأورد المــبرِّد صــيغة أفعل اسماً ويكون مؤنثه بالتاء ، مثل : "أَرْمَل وأَرْمَلَة"([5])، ويرى ابن عصفور أنها تقع اسماً وصفة ، يقول :

"فالاســم نحــو : "أفْكَــل و أيْدَع ، أما الصفة نحو : أبْيَضْ و أَسْوَدْ"([6]) . ويرى سيبويه أنّ : "ورود أفعل في الصفات أكثر لمضارعه الصفة الفعل"([7]).

فعلية أفعل :

اخــتلف الــنحاة في هذه الصيغة ، أهي فعل ماض أم اسم ، فيرى الكوفيون أنه اسم واستدلوا بتصغيره ، أما البصريون يرونه فعلاً ماضياً كما في باب أفعل التعجب([8])

وقــد يكون أصله فعل ماضٍ على صيغة أفعل ، ولفظه لفظ الأمر ، كما في صيغة التعجب :

([1]) شرح شذور الذهب ، ص 415 ، لأبي محمد ابن هشام الأنصاري ومعه كتاب منتهى الأرب ، بتحقيق شرح شذور الذهب ، لمحمد محيي الدين عبدالحميد ، بدون : ت/ط .

([2]) صــحيح مســلم ، للإمام مسلم بن الحجّاج النيسابوري : 833/2 ، تحقيق : محمّد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت .

([3]) الكتاب ، لسيبويه : 31/2 ، وانظر : المقتضب ، للمبرد : 248/3، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام، ص 415، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 102/2 .

([4]) مجهــول القــائل ، وهو مــن بحر الخفيف ، انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 308، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص 416 وهمع الهوامع، للسيوطي : 102/2 .

([5]) المقتضب ، للمبرد : 341/3 .

([6]) الممــتع فــي التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي : 72/1، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار المعرفة، بيروت ، لبنان ، ط1/1407هـ – 1987م .

([7]) الكتاب ، لسيبويه : 197/3 .

([8]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري : 126/1 .

"أفْعِـل به"([1]) . نحو قوله تعالى : "**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**"([2])، ومن ورودها فعلاً ماضياً واسماً أيضاً ، كما في قوله تعالى : "**أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً**"([3]).

يـرى أبـو البقاء العكبري أنّ([4]): كلمة أحصى على وزن أفعل وردت اسم تفضيل في الآية السـابقة وهـي علـى صـيغة الماضـي ، كمـا قالوا : "أعْدَى مِنَ الجَرَبِ، وَأَفْلَسُ مِنْ ابْنِ المُذْلِقِ"([5]). وهو شاذ عند الزمخشري([6]).

واعتـبرها الزمخشـري فعـلاً ماضـياً ، وقال إنّ من قال إنّها أفعل تفضيل ، ليس بالوجه السديد([7]).

ويـرى الأشـموني أنّ([8]): صـيغة أفعـل ترد اسماً لقبولها علامات الأسماء ، كما في أفعل التفضـيل ، واعتـبره ممتـنعاً من التصريف نظراً لوصفيته ووزن الفعل فعلامات الأسماء خاصة بالأسماء فقط ، وهذا دليل على اسمية أفعل .

وخلاصـة مـا سـبق أنّ صيغة أفعل وردت بأنواع مختلفة ، وما أورده النحاة من الشواهد عليها صحيح .

والراجح لدىّ أنّ ورودها اسماً هو الأرجح ، لأن الأفعال لا تقبل علامات الأسماء ولا تثنى ، ولا تجمع .

([1]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 350 .

([2]) سورة مريم 38/19 .

([3]) سورة الكهف 12/18 .

([4]) انظر: إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسـين بـن عبدالله العكبري : 99/2، مكتبة الحلبي ، مصر ، ط1389/2هـ، وبحر المحيط ،لأبي حيّان الأندلسي : 104/6.

([5]) مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (الميداني): 677/1، 42/2، دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان ، ط2، بدون : ت .

([6]) الكشـاف ، لأبـي القاسـم جار الله الزمخشري الخوارزمي : 474/2، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ، بدون : ت/ط .

([7]) المرجع السابق : 474/2 .

([8]) انظر : حاشية الصبّان على شرح الأشموني : 43/3 .

4- معاني صيغة أفعل المستعملة فعلاً

صـــيغة أفعل هي فعل ثلاثي مزيد بحرف ، وهو الهمزة وتزاد في هذه الصيغة لتدل على معانٍ([1]) معينة أهمها :

1- **التعدية** : أورد النُّحاة ([2]) هذا المعنى واعتبروه : هو المعنى الغالب لصيغة أفعل ، حيث يجعـــل الفعل اللازم متعدياً بدخول الهمزة عليه ، فعند ما نقول : (خَرَجَ زَيْدٌ) فلا يأخذ مفعولاً بـــه ، فـــإذا دخلت عليه الهمزة أصبح متعدياً ؛ ومثلوا بـــ (أَخْرَجْتُ زَيْدَاً) و أَجْلَسْتُهُ و أَمْكَنْتُهُ وأَدْخَلْتُهُ .

فالأفعـــال المجـــرَّدة المـــتعدية لمفعولٍ واحد أصبحت بدخول الهمزة عليها متعدّية لمفعولين، والفعـــل المتعدي لمفعولين تعدّى إلى ثلاثة مفاعيل أيضاً، فالفعل (لَبسَ) عندما نقول : (لَبسَ زَيْـــدٌ ثَوْبَـــاً) يـــتعدى لمفعول واحد، فبدخول الهمزة عليه تعدّى لمفعولين نحو : (أَلْبَسْتُ زَيْدَاً ثَوْبَاً).

أما الفعل (عَلِمَ) إذا كان بمعنى (أيقَنَ) يتعدّى إلى مفعولين عندما نقول : (عَلِمْتُ زَيْدَاً كَرِيمَاً)، فبدخول الهمزة عليه تعدّى إلى ثلاثة مفاعيل؛ فنقول : (أَعْلَمْتُ عَمْرَاً زَيْداً كَرِيْمَاً) وقد وردت همـــزة الـــتعدية في قوله تعالى : "**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا**"([3]). قال أبو حيّان : "الهمزة في الفعل للتعدية ، والمعنى حملهما على أن زلاّ"([4]).

وقد تكون الهمزة للنقل كما في قوله تعالى : (**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**)([5]) قال أبو حيّان : "الإتمام الإكمال والهمزة فيه للنقل ، تمّ الشيء يتمّ ، كملوهو ضد النقص""([6]) فالمعنى هنا لغوي ، أي أتمّ نقل الشيء من النقصان إلى التّمام.

أمـــا فـــي قولـــه تعـــالى : (**وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ**)([7]) . وذكر أبو حيّان أنّ : "التعدية بالهمزة

([1]) انظـــر : الكتاب ، لسيبويه : 55/4، والتسهيل ، لابن مالك ، ص 198، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، 1387هـــ – 1967م ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 172/1 .

([2]) انظـــر : ارتشـــاف الضـــرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 172/1، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 162/2، وشرح ابن عقيل : 263/4، وشرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي : 83/1 .

([3]) سورة البقرة 36/2 .

([4]) بحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 160/1 .

([5]) سورة البقرة 124/2 .

([6]) المرجع السابق : 372/1 .

([7]) سورة البقرة 50/2 .

بالتضعيف"([1]) في هذه الآية .

وعند ابن هشام أنّ : "همزة أفعل من الأمور التي يتعدّى بها الفعل القاصر"([2]).

2- الصيرورة : أي الدلالة على أنّ الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل نحو قول: (أَثْمَرَ البُستَانُ) أي صار ذا ثمر ، و (أورَقَتِ الشَّجَرَةُ)، أي صارت ذات ورق .

وقد مثّل النحاة لذلك بقولهم :"أَغَدَّ البَعِيرُ"([3]) ، أي صار ذا غدّة([4]).

3- السلب : والمقصود به ، أنك تزيلَ عن المفعول معنى الفعل نحو : (شكا زيد) فالشكوى واضحة ومثبته لزيد ، فإذا أدخلت عليه الهمزة ، أصبح (أَشْكَيْتُ زَيْدَاً) بمعنى أزلت شكواه أو (أَشْكَيْتُهُ) أي : أزلت شكايته .

ويرى أبو حيّان أنّ : " الفعل أشكيته قد يكون فيه التعدية بدخول الهمزة ، كما تبيّن في المعنى الأول من المعنيين السابقين"([5]) . فإزالة معنى الفعل عن المفعول واضح من المثال السابق ، ومثّل ابن عقيل لذلك بـ : أَشْكَيْتُهُ و أَقْذَيْتُهُ([6])، أي : أزلتُ شكواه وقذى عينه .

4- المصادفة : وذلك نحو : (أَبْخَلْتُه و أَعْظَمْتُه)، أي : وجدته بخيلاً وعظيماً.

5- الدخول في زمان أو مكان : والمقصود بذلك أنّ معنى صيغة أفعل تدل على الدخول في زمان معين أو مكان معين نحو : أصبح ، أي : دخل في وقت الصباح ، وأبحر ، أي : دخل في البحر ، وهكذا أمسى وأسحر.

وقد ورد لصيغة أفعل معانٍ أُخَرْ وهي : "الاستحقاق ، والكثرة ، والتعريض ، والإعانة ، والدلالة على وجود الشيء على صفة معيّنة ، وبلوغ العدد"([7]). وكذلك للوصول : (أَغْفَلْتُه) أي : وَصَلَتْ غَفَلَتِي إليه([8]).

([1]) بحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 198/1 .

([2]) مغني اللبيب ، لابن هشام : 678/2 .

([3]) المساعد على تسهيل الفوائد وشرح ابن عقيل على كتاب التسهيل ، لابن عقيل : 600/2، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار المدني ، 1405هـ – 1984م ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 161/2، وشرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي : 83/1، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 244/4.

([4]) غدّة ، وهي : كل عقدة في جسم الإنسان أطاف بها شحم ، انظر اللسان(غدّ) 323/3 .

([5]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 172/1 .

([6]) شرح ابن عقيل : 263/4 .

([7]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 173/1 .

([8]) انظر : الكتاب ، لسيبويه : 61/4 .

وأورد بعض النُّحاة ([1]) معنى "المطاوعة لفعّل" حيث يجيء أفعل مطاوعاً لصيغة فعّل ، نحو (فَطَّرْتُه فَأَفْطَر ، وبَشَّرْتُه فَأَبْشَر).

وانفرد بعضهم بمعانٍ([2]) : كالتسمية ، والدعاء ، والإلغاء ، بمعنى ما صيغ منه .

قال السيوطي : "ليس في كلامهم أفعل الشيء وفعلته إلاّ أَكَبَّ زيدٌ و كَبَبْتُه، و أَقْشَعَت الغُيُومَ وقشَعْتُهَا الريح ، وأَنْسَلَ الريشُ والوبر ونسلتهما ، وأَنْزَفَت البئرُ ونَزَفْتُها ، و أَشْنَقَ البَعِيْرُ : رفع رأسه وشنقته أنا : حبسته بزمامه"([3]). ومنه قوله تعالى : **(أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)**([4]).

من أكبّ ، وفي الحديث الشريف (وَهَلْ يُكَبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ إلاَّ حَصَائِدَ أَلْسِنَتِهِمْ)([5])، فقال يكبَّ بالفتح وهو لا يتعدّى ، وكبّ متعدٍ " وقد دخلت الهمزة عليه ([6]).

ومنه قوله تعالى أيضاً : **(فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)**([7]). وذكر سيبويه([8]) باباً على فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ موضحاً أنه يجيء المعنى فيهما واحد .

كما ذكر السيوطي أنه : "لم يأت أَفْعَله فهو مفعول إلاّ أَجَنَّه فهو مجنون، وأَزْكَمَه فهو مَزْكُوم وأَحْزَنَه فهو مَحْزُوْن وأَحَبَّه فهو مَحْبُوب"([9]).

مما سبق تبيّن أنّ المعنى في فعلت وأفعلت قد يتفق في جانبٍ وقد يختلف في آخر وذكر ذلك النحاة ، واللغتان صحيحتان ، وإن اختلفتا في بعض المواضع من القول.

([1]) انظر : التسهيل ، لابن مالك ، ص 198، وشرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي : 92/1، وارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 173/1.

([2]) انظر : المساعد على تسهيل الفوائد ، لابن عقيل : 600/2، وارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي: 173/1.

([3]) المزهرفي علوم اللغة وأنواعها ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي : 82/2، شرح وضبط وتصحيح: محمد أحمد بك ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، ط3، بدون : ت .

([4]) سورة الملك 22/67 .

([5]) سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي : 11/5، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

([6]) انظر : بحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 303/8 .

([7]) سورة النمل 90/27 .

([8]) الكتاب ، لسيبويه : 61/4 .

([9]) المزهر ، للسيوطي : 82/2 .

وعلى ذلك فصيغة أفعل قد تجيء لغير المعاني المذكورة ، وليس له ضابط كضوابط المعاني المذكورة كأبصره : أي رآه .

أمـــا المعاني التي أوردها النحاة بزيادة الهمزة ، فالزيادة فيها لأداء ، وظيفة دلالية أو صرفية أو نحوية ، وهذا ما كان واضحًا من معاني صيغ الزوائد .

البـــــاب الأول

صيغة أفعل دراسة نظرية تطبيقية

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : صيغة أفعل المستعملة فعلاً .

الفصل الثاني : صيغـــة أفعـــل التفضيـــل .

الفصل الثالث : صيغـــة أفعـــل التعجـــب .

الفصل الأول

صيغة أفعل المستعملة فعلاً

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الدراسة النحوية ، وتشتمل على :

تأثير الهمزة في تعدية الفعل .

المبحث الثاني : الدراسة الصرفية ، وتشتمل على :

صيغ أفعل بين الفعلية والمصدرية .

المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية ، وتشتمل على :

1- القرآن الكريم .

2- المعلقات السبع .

المبحث الأول

تأثير الهمزة في تعدية الفعل

(دراســـة نحـــويـــة)

1- تأثير الهمزة في تعدية الفعل

التعدية هي المعنى الغالب لصيغة أفعل ، وسبق الحديث عن ذلك في معاني صيغة أفعل.

لزيادة الهمزة عند النحاة أثر على الفعل الثلاثي في إيجاد معانٍ مختلفة حال دخولها عليه ([1]) ، حيث إنَّها تدخل على الفعل الثلاثي ، فيتعدى بها إن كان لازماً إلى مفعول واحد ، وما يتعدى إلى مفعول واحد يتعدى بها إلى اثنين ، وذلك نحو :

أَلْفَيْتُ زَيْدَاً عَمْرَاً قائماً ، وما يتعدى إلى اثنين يتعدى بها إلى ثلاثة مفاعيل ، نحو : أَعْلَمْتُ زَيْدَاً عَمْرَاً قائماً ([2]) ، فالفعل بالهمزة يختلف في معناه ، وذكر سيبويه ذلك في: " باب افتراق فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ في الفعل للمعنى " ([3]) .

وذكر ابن هشام أنّ : همزة أفعل تنقل معنى الفعل إلى مفعوله ويصير بها الفاعل مفعولاً ، واستدل بقوله تعالى : **(أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا)** ([4]) .

وقوله تعالى : **(رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ)** ([5]) . ومنه أيضاً قوله تعالى: **(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا)** ([6]) ، واعتبر أنَّ هذه الهمزة من الأمور التي يتعدى بها الفعل القاصر ([7]) . وورد ذلك كثيراً في القرآن الكريم .

قال أبو حيَّان : " الهمزة في الفعل للتعدية ، والمعنى حملهما على أن زلاَّ " ([8]) فدخول الهمزة على الفعل الثلاثي أوجد معنى هاماً وهو التعدية ، واعتبره النحاة : هو المعنى الغالب لصيغة أفعل ، حيث يجعل الفعل اللازم متعدياً بدخول الهمزة عليه ، ومثَّلوا

([1]) تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدين قباوة ، ص111 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط1408/2 هـ - 1988م .

([2]) انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 678/2 ، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 87/2 .

([3]) الكتاب ، لسيبويه : 55/4 .

([4]) سورة الأحقاف 20/46 .

([5]) سورة غافر 11/40 .

([6]) سورة البقرة 36/2 .

([7]) مغني اللبيب ، لابن هشام : 678/2 .

([8]) بحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي : 160/1 .

لذلك بـــ : (أخْرَجْتُ زَيْداً وأَجْلَسْتُه) وأَمْكَنْتُه ، من (خَرَجَ وجَلَسَ ومَكَنَ) ([1]) .

وقد جاء في قول أبي الأسود الدؤلي :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلاَ ذَاكِرَ اللهِ إلّا قَلِيلا ([2])

وهذا مما تعدَّى إلى مفعول واحد ، فيتعدَّى بالهمزة إلى مفعولين في الفعل (ألفى) ، وقد يتعدَّى بالهمزة إلى ثلاثة مفاعيل ، كما في قول عنترة :

أُنْبِئْتُ عَمْرَاً غَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ ([3])

فقوله (أُنْبِئْتُ) دخلت عليه الهمزة فتعدّى بها إلى ثلاثة مفاعيل .

أما في قوله تعالى : **(وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)** ([4]) .

قال أبو حيَّان : " الهمزة في أغرقنا للتعدية ، ويعدَّى أيضاً بالتضعيف " ([5]) .

فـــالمفعول يكـــون فاعلاً أصلاً قبل دخول الهمزة على الفعل الثلاثي وتعديته بها إليه والهمـــزة عـــندما تدخـــل على الفعل الثلاثي ، يتعدَّى بها إلى مفعول كان فاعلاً قبل ، فيصـــير بها إن كان لازماً في الأصل ، نحو : جَلَسَ مُحَمَّدٌ ، وأَجْلَسْتُ مُحَمَّدَاً ، فالفعل جلس لازماً في الأصل ، وتعدّى بدخول الهمزة عليه ، ويزاد مفعولاً إن كان متعدِّياً ، نحـــو : لَـــبِسَ زَيْـــدٌ جُبَّة ، وأَلْبَسْتُ زَيْدَاً جُبَّة ، ورَأَيْتُ الحَقَّ غَالِباً ، وأرانِي اللهُ الحَقَّ غَالِبَاً ، وعَلِمْتُ الصِدْقَ نَافِعَاً ، وأعْلَمَنِي اللهُ الصِّدْقَ نَافِعَاً " ([6]) .

فدخـــول الهمـــزة علـــى الفعل الثلاثي أدّى إلى معانٍ كثيرة ، وأهمها هذا المعنى وهو

([1]) انظر : شرح شافية ابن الحاجب : 83/1 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي : 172/1 ، وشرح ابن عقيل : 263/4 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 161/2 .

([2]) البيت لأبي الأسود الدؤلي ، وهو من بحر المتقارب ، انظر : ديوانه ، ص123 ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، 1384هـ - 1964م .

([3]) البيـــت لعنترة بن شداد ، وهو من بحر الكامل ، انظر ديوان عنترة ، ص17 ، تحقيق فوزي عطوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1/1388هـ - 1968م .

([4]) سورة البقرة 50/2 .

([5]) بحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي : 198/1 .

([6]) انظر : شرح الأشموني : 125/2 ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، 1970م .

التعدية ، كما بينته سابقاً ، مما أدى إلى افتراق فعل وأفعل في المعنى ([1]) ، وقد اختلفا في البناء أيضاً .

قال ابن درستويه : " لا يكون فَعَلَ وأفْعَلَ بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناءٍ واحد ، إلا أن يجـــيء ذلك في لغتين مختلفتين ؛ فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين " ([2]) .

فـــيؤخذ من قول ابن درستويه أنَّ زيادة المبنى يؤدي إلى زيادة المعنى ، وهذا واضح من دخول الهمزة على الفعل الثلاثي .

فالهمزة تجعل الفعل اللازم متعدِّياً ، مما أدى إلى الاختلاف في المبنى والمعنى .

وهاتين الصيغتين (فَعَلَ وأَفْعَلَ) لقيت كلتاهما فضل عناية كبيرة من اللغويين والنحاة ، إذ لاحظوا ورودهما بمعنى واحد .

([1]) الكتاب ، لسيبويه : 55/4 .

([2]) انظر : رأي ابن درستويه في المزهر ، للسيوطي : 384/1 .

المبحث الثاني
صيغ أفعل بين الفعلية والمصدرية
(دراســة صرفيـــة)

صيغ أفعل بين الفعلية والمصدرية

أورد النحاة صيغة أفعل بأنواع مختلفة اسماً وصفة ، وقد ذكرت هذه الأنواع في التمهيد .

واعتبرت أفعل وزن من الأفعال الرباعية على صيغة الماضي ، فهو ثلاثي مزيد فيه همزة ، نحو : عَلِمَ وكَرُمَ وجَمِلَ ، فبدخول الهمزة عليه صار : أَعْلَمَ وأَكْرَمَ وأَجْمَلَ .

ولأفعل مصادر مختلفة على النحو التالي :

يأتي أفعل صحيح العين ، نحو : أجمل ، ومعتلها ، نحو : أقام .

ويرى بعض النُّحاة أنَّ : قياس أفعل إذا كان صحيح العين ، مثل : أكرم ، فمصدره على " إفعال" ، فنقول : أَكْرَمَ إِكْرَاماً ، وأَجْمَلَ إِجْمَالاً ، وإذا كان معتل العين ، مثل : أقام وأناب ، فمصدره على إِقَامَة وإِنَابَة ([1]) . ومنه أيضاً أعان وأبان وأدان ، فمصدرها إعانة وإبانة وإدانة .

ومعتل العين إما أن يكون معتل العين بالألف أو بالواو أو بالياء ، فإن كان معتل العين نقلت في المصدر حركة عينه إلى فاء الكلمة ، وحذفت العين وعوِّض عنها بالتاء في آخره ، نحو : أَقَامَ إِقَامة كما تبين سابقاً ، والأصل في إقامة (إِقْوَام) ، حيث نقلت حركة الواو إلى القاف ، وحذفت الواو وعوِّض عنها تاء التأنيث فصار إقامة ، وقد جاز حذف التاء، وجاء ذلك في قوله تعالى : **(وَإِقَامَ الصَّلاةِ)** ([2]) . فحذف التاء وعدمه جائز والأصح الحذف لوروده في القرآن الكريم ([3]) .

وذكر سيبويه أنَّ : " المصدر على أَفْعَلْتُ إِفْعَالاً ، وذلك قولك : أَعْطَيتُ إِعْطَاءاً ، وأَخْرَجْتُ إِخْرَاجاً" ([4]) .

ومما يأتي معتل العين بالواو ، نحو : أَقْوَم ، وبالياء نحو : أَصْيَد ، وبالألف نحو : أَقَام، من قَوِمَ ، وصَيِدَ ، وقَامَ ، وقد يأتي معتل الآخر ، نحو : أَهْدَى فإنَّ حرف العلة

([1]) انظر : الكتاب ، لسيبويه : 78/4 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 307/2 ، والنحو الوافي، لعباس حسن : 200/3-201 ، دار المعارف ، مصر ، ط3 .

([2]) سورة الأنبياء 73/21 .

([3]) انظر : شرح ابن عقيل : 129/3 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 307/2 .

([4]) انظر : الكتاب ، لسيبويه : 78/4 .

بقلب همزة ، وذلك مثل : إِهْدَاء ، وإِرْضَاء ، وقد يأتي مبدوءاً بهمزة مضعفة ، نحو: آتى ، فمصدره إيتاء ، حيث إنَّ الهمزة الثانية فيه تقلب ياء ، وجاء ذلك في قوله تعالى: **(وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ)** ([1]) . ومنه أيضاً : آذى إيذاءاً ، وآثر إيثاراً ([2]) .

وقد يأتي مصدر أفعل على فَعَال بفتح الفاء ، نحو : أَعْطَى عَطَاء ، وقد جاء ذلك في قوله تعالى : **(وَاللَّهُ أَنبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً)** ([3]) ، وهذا ما يسمى اسم المصدر لأن المصدر الحقيقي على وزن إفعال فإذا جاء على فَعَال ونقص منه حرف ودلّ على الحدث الجاري الذي هو معنى المصدر سمّي اسم مصدر .

وهناك مصادر أخرى ، وهي : فُعْلَه ، وفَعَل ، وفَعِيل .

قال سيبويه : " أما الألوان فإنها تبنى على أفعل ، ويكون الفعل على (فَعِلَ يفعَلُ) ، والمصدر على (فُعْلَة) أكثر ، وربما جاء الفعل على (فَعُلَ يفعُلُ) ، وذلك قولك : أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمَة " ([4]) .

وهناك كلمات تبنى على وزن أفعل ، ومصدرها (فَعَلٌ) بفتح الفاء والعين ، نحو : أعور عَوَر، ويكون الفعل الماضي على (فَعِلَ) ، والمضارع (يفعَلُ) بفتح العين ، فيقال : عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَراً ، وهو أعْوَر ، وهذا ما يكون دالاً أو متعلقاً بالعيوب الخلقية أو الذاتية ([5]) .

أما ما جاء على وزن (فَعِيل) ، فنحو : خَصِيف ، وأفعل منه أخصف وهو أقيس ، والخصيف من الألوان ، وهو لون سواد يميل إلى الخضرة ، وهذا كما في المصدر السابق (فَعَل) أو (فُعْلَه) مما يتعلق بالألوان أو العيوب كما ذكر سيبويه ([6]).

فأفعل يأتي صحيحاً ومعتلاً ، نحو : أكرم وأقام ، كما أن له مصادر مختلفة ، فيأتي صحيح العين ومصدره على إفْعَال ، وجاء بعض المصادر على فُعْلَه إذا كان أفعل دالاً على لون أو فَعِيل أيضاً .

وقد يأتي مصدره على فَعَل إذا كان دالاً على داء أو عيب مثل : أجْرَب وأعْوَر فيقال: جَرَب وعَوَر .

([1]) سورة الأنبياء 73/21 .

([2]) انظر : شرح ابن عقيل : 286/4 .

([3]) سورة نوح 17/71 .

([4]) الكتاب ، لسيبويه : 25/4 .

([5]) انظر : المرجع السابق : 26/4 .

([6]) نفسه : 26/4 .

المبحث الثالث

أنواع صيغة أفعل

(دراســة تطبيقيـــة)

وتشتمل على :

1- القرآن الكريم .

2- المعلقات السبع .

أنواع صيغة أفعل

أولاً : في القرآن الكريم :

وردت صـــيغة أفعل في القرآن الكريم فعلاً ماضياً في ألفٍ وثمانيةٍ وأربعين موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ)** ([1]).

ففـــي هذا الموضع جاء الفعل (أَصْلَحَ) فعلاً ماضياً على وزن أفعل ، مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، والهمزة زائدة .

كمـــا وردت فعلاً مضارعاً في مائة وستةٍ وتسعين موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ)** ([2]) .

فـــالفعل (أَعْلَـــمُ) على وزن أفعل ، وهو فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا يعود على لفظ الجلالة ، والهمزة زائدة .

قال أبو البقاء في أعلم : "يجوز أن يكون فعلاً ، ويكون " ما " مفعولاً ، إما بمعنى الذي أو نكرة موصوفة والعائد محذوف ؛ ويجوز أن يكون اسماً مثل أفضل ، فيكون " ما " في موضع جر بالإضافة .." ([3]) .

ووردت أيضـــاً فعـــل أمرٍ في خمسمائة وأربعةٍ وخمسين موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ)** ([4]).

فـــالفعل (أَعْرِضْ) على وزن أفعِل ، وهو فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت يعود على النبي " صلى الله عليه وسلم " ، والهمزة زائدة .

وقد وردت أيضاً اسماً وصفة ، كما سيأتي في باب التفضيل والتعجب .

ثانياً : في المعلقات السبع :

وردت صـــيغة أفعل في المعلقات السبع فعلاً ماضياً في ثلاثةٍ وسبعين موضعاً ، نحو قول امرىء القيس :

([1]) سورة البقرة 182/2 .

([2]) سورة البقرة 30/2 .

([3]) إملاء ما من به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 28/1 .

([4]) سورة النساء 63/4 .

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي ([1]) .

فاستعمل الشاعر الفعل (أَرْخَى) على وزن أفعل ، وهو فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الليل .

كما وردت فعلاً مضارعاً في أربعةٍ وثلاثين موضعاً ، ومن ذلك ما جاء في قول طرفة بن العبد :

أَلاَ أَيُّهذَا الزاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ([2])

فاستخدم الشاعر الفعل (أَشْهَدَ) على وزن أفعل ، فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا .

وقد وردت فعل أمر في واحدٍ وعشرين موضعاً ، ومن هذا ما جاء في قول زهير بن أبي سلمى :

أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ ([3])

حيث جاء الفعل (أبلِغ) على وزن أفعِل ، وهو فعل أمر مبني على السكون المقدّر وكسر لالتقاء الساكنين وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنت .

كما وردت اسماً وصفة في اثنين وتسعين موضعاً ، كما في قول عنترة بن شداد :

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُفَدَّمِ ([4]) .

فقوله (صفراء) على وزن فعلاء ، وهي مؤنث (أصفر) على وزن أفعل ممنوعة من الصرف ، ووردت في هذا البيت صفة لقوله (زجاجة) .

ووردت اسماً أيضاً ، كما في قول عمرو بن كلثوم :

وَكُنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا الْتَقَيْنَا وَكَانَ الأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا ([5])

([1]) البيت لامرئ القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح ديوانه ، ص557 .

([2]) البيت لطرفة بن العبد ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص32 ، دار صادر ، بيروت.

([3]) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص107 ، بشرح : الأستاذ/ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 /1408هـ - 1988م .

([4]) البيت لعنترة بن شداد ، وهو من بحر الكامل ، انظر : ديوانه ، ص15 .

([5]) البيت لعمرو بن كلثوم ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه ، ص83 ، تحقيق : د. إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي ، ط1 /1411هـ - 1991م .

فجـــاءت صيغة أفعل جمعَ مذكرٍ سالماً في قوله (الأيمنين والأيسرين) ، مفردها أيمن وأيسر على وزن أفعل مقترنة بالألف واللام .

ووردت جمع تكسير مؤنثاً ، كما في قول امرئ القيس

غَدَائِرُهُ([1]) مُسْتَشْزِرَاتٌ([2]) إلى العُلاَ تَضِلُّ الْعِقَاصُ([3]) فِي مُثَنَّى وَمَرْسَلِ([4])

فاســـتعمل كلمـــة (العُلـــى) وهي اسم جُمِعَ تكسيرًا مؤنثاً ، وهي مقترنة بأل ومفردها (أعلى) على وزن أفعل .

فـــوردت صـــيغة أفعـــل في القرآن الكريم بأنواعها الثلاثة السابقة وهي : فعل ماض ومضـــارع وأمـــر ، كما وقد وردت في المعلقات السبع أيضاً فعلاً ماضياً ومضارعاً وأمراً ، ووردت اسماً وصفة ،مقترنة بأل وبدونها ، وفيما يلي جدولاً يبين عدد ورودها على النحو السابق كالآتي :

1- القرآن الكريم :

الفعل	العدد
فعل ماض	1048
فعل مضارع	196
فعل أمر	554

2- المعلقات السبع :

الفعل	العدد
فعل ماض	73
فعل مضارع	34
فعل أمر	21

([1]) غدائره ، جمع غديرة ، وهي الخصلة المفضلة من الشعر ، انظر : اللسان (غدر) : 8/5 .

([2]) مستشزرات ، أي مرتفعات ، انظر : اللسان (شزر) : 404/4 .

([3]) العقاص ، جمع عقيصة ، وهي الخصلة المجموعة من الشعر ، انظر : اللسان مادة (عقص) : 8/5.

([4]) البيت لامرئ القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص566 .

الفصـــل الثانـــي

صيغة أفعل التفضيل

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الدراسة النحوية ، وتشتمل على :

1- أقسام أفعل التفضيل .

2- شروط أفعل التفضيل .

3- التفضيل بكلمتي خير وشر .

4- منع أفعل التفضيل من الصرف .

5- تأنيث صيغة أفعل التفضيل .

6- المشاركة وصيغة أفعل التفضيل .

7- جمع وتثنية صيغة أفعل التفضيل .

المبحث الثاني : الدراسة الصرفية ، وتشتمل على :

1- صياغة أفعل التفضيل من الأفعال .

2- صيغة أفعل والقراءات القرآنية .

المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية ، وتشتمل على :

1- القرآن الكريم .

2- المعلقات السبع .

المبحث الأول

(دراسة نحوية)

وتشتمل على :

1- أحوال أفعل التفضيل .

2- التفضيل بكلمتي خير وشر .

3- منع أفعل التفضيل من الصرف .

4- تأنيث صيغة أفعل التفضيل .

1- أحوال أفعل التفضيل

وهي :

1- المجردة من أل والإضافة .
2- المقترنة بأل .
3- المضافة إلى نكرة ومعرفة .

1- أحوال أفعل التفضيل

وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1- أفعل التفضيل المجردة من أل والإضافة :

يصاغ اسم التفضيل على وزن (أفعل) ، إما بأل نحو (الأَفْضَل) ، أو بدونها نحو (أَفْضَل) ، ويكون ذلك في المفرد تذكيراً وتأنيثاً ، وفي المثنى والجمع أيضاً .

وقد تحدث النُّحاة في ذلك ، واعتبروا أن اسم التفضيل يجرد من أل والإضافة بحكمين([1]) :

أولهما : اتصاله بـ (مِنْ) لفظاً أو تقديراً : وذلك نحو زيدٌ أَفْضَلُ مِنْ مُحَمَّد ، فالحرف (مِنْ) لابتداء الغاية ، وترد جارّة للمفضل عليه كما في المثال السابق ، ومنه قوله تعالى: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً) ([2]) .

وذكر بعض النُّحاة : أنه قد يستغنى بتقدير (مِنْ) عن ذكرها لوجود دليل ، وهذا كثير في كون وقوع أفعل التفضيل خبراً ، نحو قوله تعالى : **(وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)** ([3]) .

ويندر ذلك إذا كان صفة أو حال ([4]) ، ومثّلوا لوقوعه حالاً في قول الشاعر :

دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكِ كالبَدْرِ أَجْمَلاَ فَظَلَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلاَ([5])

فكلمة (أجمل) أفعل تفضيل ، ونصبت على الحال من التاء في دنوت ، وقد حذفت منه (مِنْ) الجارة للمفضول عليه ، والتقدير : دَنَوْتِ أَجْمَلَ مِنَ البَدْرِ ، وقد خلناك كالبَدْرِ ،

([1]) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص417 ، وشرح التصريح على التوضيح على ألفية بن مالك ، للشيخ/خالد الأزهري : 102/2 ، دار إحياء الكتب العربية ، بدون : ت/ط، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: 45/3 .

([2]) سورة الكهف 34/18 .

([3]) سورة الأعلى 17/87 .

([4]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2330/5 ، وشرح المفصّل ، للشيخ / موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي : 97/6، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، بدون : ت/ط،وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 45/3 .

([5]) البيت بلا نسبه ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح التصريح ، للأزهري : 103/2 ، وشرح ابن عقيل : 3/ 177 ، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ، للسلسيلي : 612/2 ، تحقيق : د. الشريف عبد الله الحسيني ، مكة المكرمة، 1406هـ –1986م .

فـــورد اســـم التفضـــيل مجرداً من أل والإضافة ، وهو منصوب على الحال في هذا الموضع ، واعتبر من القليل النادر ([1]) .

قال أبو حيَّان : "ويقل الحذف إذا كان غير خبر كالمعطوف على المفعول ، ومثَّل بقوله تعالى : (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) ([2]) " ([3]).

يرى أبو البقاء أنَّ : " أخفى يجوز أن يكون فعلاً ومفعوله محذوف : أي وأخفى السر عـــن الخلـــق ؛ ويجـــوز أن يكـــون اسماً : أي وأخفى منه " ([4]) ، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري ([5]) ، ومنه قول (الله أكبر) .

قـــال سيبويه : " معناه الله أكبر من كل شيء" ([6]) حيث إنَّ (مِنْ) محذوفة ، والتقدير : أكبر من كل شيء ([7]) ، ومثَّلوا بقول الفرزدق :

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتَاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ([8])

فحذف (مِنْ) ، والتقدير : " أعزّ من غيره وأطول من غيره ، والمراد : دعائمه عزيزة طويلة ، فقدر تقديراً بمِنْ ، نحو : أَكْرَمُ مِنْ وأَعْلَمُ مِنْ ([9]) .

ويـــرى الرضـــي أنَّ : " المحذوف هو المضاف إليه ، أي أكبر من كل شيء ، وأعز دعامة ، ولم يعوض منه التنوين لكون أفْعَلُ غير منصرف ، فاستتبع ذلك " ([10]) وقد تحـــذف (مِنْ) في حال التنكير ، مثل (آخر) وقد سبق الحديث عليه ، وهي على وزن أفعل ، نحو : جَاءَنِي زَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ ، ومَرَرْتُ بِهِ ، وَبِآخَر ([11]).

([1]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2330/5 ، وشرح ألفية بن مالك ، لابن الناظم ، ص 480 ، وشرح التصريح، للأزهري : 103/2 .

([2]) سورة طه 7/20 .

([3]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2330/5 .

([4]) إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 119/2 .

([5]) انظر : الكشاف ، للزمخشري : 530/2 .

([6]) الكتاب ، لسيبويه : 33/2 .

([7]) شرح المفصَّل ، لابن يعيش : 99/6 .

([8]) البيـــت للفرزدق ، وهو من بحر الكامل ، انظر : شرح ديوانه ، للصاوي : 155/2 ، المكتبة التجارية، مصر، بدون : ت/ط .

([9]) انظر : شرح المفصَّل ، لابن يعيش : 97/6 ، وشرح ابن عقيل : 182/3 .

([10]) شرح الرضي على الكافية : 453/3 .

([11]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2334/5 .

الثاني : أن يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ([1]) : وذلك عندما أقول : محمدٌ أفْضَلُ مِنْ أَحْمَد ، وفَاطِمَةُ أَفْضَلُ مِنْ مَرْيَم ، والمتقدِّمَان أَفْضَلُ مِنَ المتأخِرَيْن ، والمتُعَلِّمَاتُ أَفْضَلُ مِنَ الجَاهِلاَتِ ، فاسم التفضيل (أفضل) ، في الأمثلة مجرداً من أل والإضافة ، واستوى فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

واعتبر الأزهري أنَّ هذا الجانب من أحكام اسم التفضيل المجرد من أل والإضافة ، وهو ما كان في نفسه ، وهو أن يكون مفرداً مذكراً ، فالإفراد والتذكير فيه لازم لتجرده من أل والإضافة ([2]) . ومن ذلك قوله تعالى : **(إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)** ([3]) .

يرى أبو حيَّان أنَّ : " أحبّ : أفعل تفضيل ، وهو مبني من المفعول شذوذاً ولذلك عدّي بإلى" ([4]) .

وقد ورد الحذف في نحو قوله تعالى : **(رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)** ([5]).

فاحبُّ على وزن أفعل والمقصود به التفضيل فالكلام فيه حذف ، والتقدير : أحبّ إليكم من امتثال أمر الله تعالى ورسوله في الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام ([6]) .

أما في قوله تعالى : **(ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً..)**([7]).

اختلف البصريون والكوفيون في قوله (أحسن) وهو مجرد من أل والإضافة فيرى بعضهم : أنه فعل ، ويرى الآخرون أنه اسم تفضيل ، وهذا ما أورده ابن هشام الأنصاري ([8]) .

وعند أبي حيَّان : " أحسن : فعل ، وقال بعض الكوفيين : يصح أن يكون اسماً ، وهو أفعل تفضيل ، وهو مجرور صفة للذي وإن كان نكرة من حيث قارب المعرفة ، إذ لا

([1]) انظر : شرح التصريح ، للأزهري : 102/2 .

([2]) انظر : المرجع السابق:102/2 .

([3]) سورة يوسف 8/12 .

([4])البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 282/5 .

([5]) سورة يوسف 33/12 .

([6]) انظر :البحر المحيط، لأبي حيَّان الندلسي : 305/5 .

([7]) سورة الأنعام 154/6 .

([8]) انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 737/2 .

يدخلـــه (أل) كمـــا تقول العرب : مَرَرْتُ بالذي خَيْرٌ مِنْكَ ، ولا يجوز : مَرَرْتُ بِالّذِي عَالِم" ([1]) . وقد استعمل أفعل المجردة من أل والإضافة عارياً عن معنى التفضيل "([2]).
نحو قوله تعالى : (**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**) ([3]) .
فالمقصود هو المبالغة في علم الله سبحانه وتعالى ، ولا أحد يشاركه في علمه فاستعمل (أعلم) على وزن أفعل مجرداً من أل والإضافة ، عارياً من معنى التفضيل .
فاسم التفضل المجرد من أل والإضافة قد يتصل بـــ (مِنْ) لفظاً ، أو تقديراً وقد يستغنى بـــتقديرها عن ذكرها لوجود دليل ، وهذا ما عليه النُّحاة ، ولذلك أوردوا عليه شعراً ، وآيات من الذكر الحكيم ، كما ويستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

2- أفعل التفضيل المقترنة بأل :

يـــرد أفعل التفضيل مقترناً بالألف واللام ، نحو : الأعلى والأفضل والأكرم كما ورد بدونها ، مثل : أعلى وأفضل وأكرم .
واعتبر ابن هشام أنّ اسم التفضيل : "يكون مطابقاً لموصوفه إذا كان بأل ، نحو : زَيْدٌ الأَفْضَـــلُ ، والـــزَّيْدَانِ الأَفْضَـــلاَنِ ، والزَّيْدُونَ الأَفْضَلُونَ ، وهِنْدٌ الفُضْلَى ، والهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ ، أو الفُضَّلُ"([4]) .
فاســـم التفضيل (الأفضل) في الأمثلة جاء مقروناً بأل ، ومطابقاً لموصوفه من حيث الإفراد، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث .
وفي المستوفي أنَّ اسم التفضيل إذا اقترن بأل فقد تثنى ، نحو : الأَفْضَلاَن ، وتجمع ، نحـــو : الأَفَاضِـــل ، والأَكَارِم ، وتؤنث أيضاً ، نحو : الفُضْلَى ، والعُلْيَا والصُغْرَى ، والأُخْـــرَى والقُصْـــوَى ، والمقصود بالجمع هنا هو جمع التكسير ([5]) . ومما جاء في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى** ...) ([6]) .

([1]) البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 255/4 .
([2]) انظر : شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، ص483 .
([3]) سورة الأنعام 124/6 .
([4]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص307 ، وشرح ابن عقيل : 179/3
([5]) انظـــر : المســـتوفي في النحو ، لابن فرّخان : 134/1 ، تحقيق : د. محمد بدوي المختون ، القاهرة ، 1987م –1407هـــ .
([6]) سورة الأنبياء 101/21 .

قال الزمخشري : " الخصلة المفضلة في الحسن ، تأنيث الأحسن " ([1]) .

وذكر الأزهري أنَّ : " اسم التفضيل (أفعل) إذا كان مقروناً بأل فيجب له حكمان " ([2]).

أولهما : أن يكون مطابقاً لموصوفه تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً .

ثانـــيهما : ألاَّ يؤتـــى معه بـــ (مِنْ) جارَّة للمفضل عليه ، لأن (مِنْ وأل) يتعاقبان فلا يجتمعان كأل والإضافة .

فالأول نحو قوله تعالى : **(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)** ([3]) . والأمثلة السابقة .

والثاني : لا يجوز القول : زيدٌ الأفضلُ مِنْ عَمْرٍو ، أي معه (مِنْ) إذا كان مقترناً بأل.

ومما ورد مطابقاً في القرآن الكريم أيضاً ، نحو قوله تعالى : **(فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...)** ([4]) .

فكلمـــة (الدنـــيا) مؤنـــث الأدنى ، وهي على وزن (فُعْلَى) مقترنة بالألف واللام وهي مطابقة لموصوفها .

أورد أبو حيَّان أنَّ : " الدُنْيَا : تأنيث الأدنى ، وترجع إلى الدنو بمعنى القرب ، والألف فيه للتأنيث ، ولا تحذف منها الألف واللام إلا في بعض الشعر " ([5]) .

ومنه قوله تعالى : **(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ...)** ([6]) .

يـــرى الزمخشـــري أنَّ : " الدُنْيا والقُصْوى على وزن فُعْلى ، وجاءت إحداهما بالياء والثانـــية بالواو ، والقياس هو قلب الواو ياء كالعليا ، وأما القُصْوى فكالقود في مجيئه على الأصل ، واستعمال القُصوى أكثر ، وقد جاء القُصْيَا أيضاً" ([7]) .

فالدنـــيا والقصـــوى في الآية الكريمة مقترنتا بأل ، وهما تأنيث الأدنى والأقصى على وزن أفعل .

([1]) الكشاف ، للزمخشري : 584/2 ، والبحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 342/6 .

([2]) شرح التصريح ، للأزهري : 103/2 .

([3]) سورة الأعلى 1/87 .

([4]) سورة البقرة 85/2 .

([5]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 282/1 .

([6]) سورة الأنفال 42/8 .

([7]) الكشاف ، للزمخشري : 159/2 .

وعند أبي البقاء أنَّ : " القُصْوَى بالواو ، وهي خارجة عن الأصل ، وأصلها من الواو، وقياس الاستعمال أن تكون القُصيَا ، لأنه صفة كالدنيا والعليا ، وفعلى إذا كانت صفة قلبت واوها ياء ، فرقاً بين الاسم والصفة " ([1]) .

قال ابن يعيش : " القياس في (دُنيَا) أن يكون بالألف واللام لأنه صفة في الأصل على زنة فُعْلَى ، ومذكره الأدْنَى مثل : الأكْبَرْ والكُبْرَى " ([2]) .

وقد ترد (دنيا) بغير الألف واللام والإضافة ، وتكون نكرة ومثلها (جُلَّى) على وزن فُعلي لشبههما بالجوامد ، وهما مؤنث أدنى و أجل على وزن أفعل ([3]) ، ومثَّلوا لذلك بقول العجَّاج في كملة (دنيا) :

يَوْمَ تَرَى النّفُوسُ مَا أَعَدَّتِ

فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتِ ([4]) .

فاستعمل (دنيا) مجردة من أل والإضافة ، وهي نكرة إجراء لها مجرى الأسماء لكثرة الاستعمال ، وذكر بعضهم أنها تَجَرَّد إذا كانت بمعنى العاجلة وانمحاء معنى التفضيل منها ، وكذلك جلّى أيضاً ([5]).

ويرد اسم التفضيل مطابقاً في التثنية . نحو : الزَّيْدَانِ الأَفْضَلاَنِ والهِنْدَانِ الفُضْلَيَانِ([6]).

وعند ابن عقيل أنَّه : " لا يجوز عدم مطابقته لما قبله ؛ فلا يقال : الزيدون الأفضلُ ، ولا : الزَيْدَان الأفضلُ ، ولا : هِنْدٌ الأفْضَلُ ، ولا : الهِنْدَانِ الأفْضَلُ ، ولا الهِنْدَاتِ الأفْضَلُ ، ولا يجوز أن تقترن به (مِنْ) ؛ فلا يقال : زيدٌ الأفْضَلُ مِنْ عَمْرو" ([7]) .

ففي حال المطابقة أقول : الزَّيْدُون الأَفْضَلُون ، والزَّيْدَانُ الأَفْضَلاَن ، وهِنْدٌ الفُضْلَى ، وهكذا ...

([1]) إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 7/2 .

([2]) شرح المفصّل ، لابن يعيش : 100/6 .

([3]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2334/5 .

([4]) البيت للعجّاج بن رؤبة ، وهو من بحر الرجز ، انظر : ديوانه ، ص267 .

([5]) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 219/2، وشرح المفصّل ، لابن يعيش : 101/6 .

([6]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص307 .

([7]) شرح ابن عقيل : 179/3 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 47/3 .

فـــأفعل التفضيل المقترنة بأل لا تستعمل بـــ (مِنْ) الداخلة على المفضول" ([1]) . ويرى بعضـــهم أنَّـــه قـــد يجمـــع في الظاهر بين أل الداخلة على اسم التفضيل ومِنْ الجارّة للمفضول عليه ([2]) . ومثّلوا بقول الأعشى :

وَلَسْتُ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَىً وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلكَاثِرِ ([3])

قـــال بعض النُّحاة : " الأصل في ذلك (ولست بأكثر منهم) متعلقاً بمحذوف مجرد عن الألـــف والـــلام ، لا بمـــا دخلت عليه الألف واللام ، والتقدير : وَلَسْتُ بِالأَكْثَرِ أَكْثَرَ مِنْهُمْ"([4]).

وأورد ابـــن الحاجب أنَّ : " مِنْ فيه ليست تفضيليه ، بل للتبعيض ، أي لست من بينهم بالأكثر حصى " ([5]) .

واعتبر الزمخشري أنَّ : " مِنْ في البيت لبيان الجنس ، نحو قول : أنت منهم الفارس ، أي أنت الفارس من بينهم " ([6]) .

فالشاعر جمع في الظاهر بين أل الداخلة على اسم التفضيل ، و (مِنْ) الجارّة للمفضول عليه .

ويـــرى الجمهـــور أنَّ : " فـــي هـــذا البيـــت عـــدّة توجـــيهات أو تخريجات " ([7]) .

فاســـم التفضـــيل المقـــترن بأل التعريف تلزمه المطابقة في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، وهذا ما عليه النُّحاة ، وعلى ذلك ورد في القرآن الكريم والشعر .

([1]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2321/5 .

([2]) الخصـــائص ، لأبـــي الفتح عثمان بن جني : 185/1 ، تحقيق : الأستاذ : محمد علي النجار ، القاهرة ، بدون : ت/ط ، والاشتقاق ، لابن دريد ، ص65 ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، القاهرة ، 1958م .

([3]) البيت للأعشى ، وهو من بحر السريع ، انظر : ديوانه ، ص193 ، شرح : د. يوسف شكري فرحات ، دار الجيل، بيروت ، ط1413/1هـــ - 1992م .

([4]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2320/5 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 47/3.

([5]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 215/2 .

([6]) المفصّل في علم العربية ، لجار الله محمود بـــن عمر الزمخشري ، ص263 ، لبنان ، بيروت ، بدون : ت / ط .

([7]) انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 744/2 ، وشرح ابن عقيل : 180/3 .

3- أفعل التفضيل المضافة إلى النكرات والمعارف :

يستعمل أفعل التفضيل مضافاً للنكرة والمعرفة ، ولكلٍ منهما حكم على النحو التالي :

أولاً : المضاف إلى نكرة : وفي هذه الحالة يكون كالمجرد من أل والإضافة، حيث إنَّه يلـزم حالـة واحـدة هي الإفراد والتذكير ، نحو : زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ، والزَيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْـنِ، والـزَّيْدُونَ أَفْضَـلُ رِجَالٍ ، وهِنْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ ، والهِنْدانُ أَفْضَلُ امرأتينِ ، والهِنْدَاتُ أَفْضَلُ نِسْوَة ، فاسم التفضيل (أفضل) في جميع الأحوال مفرداً مذكراً ، وفيها المضـاف إلـيه قبل اسم التفضيل جاء مطابقاً للموصوف ، إفراداً ، وتثنية ، وجمعاً ، وتذكيراً ، وتأنيثاً ([1]).

وفـي المثال الأول (زيدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ) حيث المطابقة بين زيد ورجل أي المضاف إليه والموصوف ، وقد ورد فيه حذف .

قـال أبو حيَّان :" فحذف (من وكل) وأضيف أفعل إلى ما كان مضافاً إليه ، وكذا في المؤنث" ([2]) .

يقول الصبَّان : أصله (زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ) ، فحذف (من كل) اختصاراً ، للكلام أو الجملة ، وأضيف صيغة أفعل التفضيل وهي (أَفْضَل) إلى رجل ، وجاز كونه مفرداً مـع أنَّه في الأصل يكون جمعاً لفهم المعنى وعدم وقوع اللبس ، وأفعل في هذه الحالة بعـض ما يضاف إليه ، فوجب التنكير ، لأن كل مفرد وقع موقع الجمع لا يكون إلاَّ نكرة" ([3]) .

فالمعنى أنَّ زيداً أفضل من كل رجل قيس فضله بفضله أو من كل رجلين قيس فضلهما بفضلهما أو أفضل من كل رجال قيس فضلهم بفضلهم ، وهذا الواضح من أمثلة النُّحاة السابقة .

والـنكرة المضـاف إليها اسم التفضيل قد تكون جامدة ، أو مشتقة ، فإن أضيف إلى جامدة كان مفرداً مذكراً دائماً ، وما بعدها مطابق لما قبلها في الإفراد

([1]) شـرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص417 ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص307، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 47/3 .

([2]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2322/5 .

([3]) انظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : 47/3 .

والتذكير وفروعهما" ، وقد يختلف الجنس ، فلا يقال (زَيْدٌ أَفْضَلُ امرَأَةٍ) فزيد مذكر وامرأة مؤنث فاختلفا ([1]).

وزعم الفرّاء أنّه : " يجوز أن يؤنث أفعل ويثنى إذا أضيف إلى نكرة مدناة من المعرفة بصلةٍ وإيضاح ، نحو : هِنْدٌ فُضْلَى امرأةٍ تَقْصِدُنا ، والهِنْدَان فُضْلَيَا امرَأَتَيْنِ تَزُورَانِنا"([2]). فاسم التفضيل جاء مؤنثاً ومثنى لإضافته إلى نكرة قريبة من المعرفة .

وقد ورد مضافاً إلى نكرة في القرآن الكريم في قوله تعالى : **(إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ...)** ([3]) .

قال أبو حيَّان : " مرة : مصدر ، كأنه قيل : أوّل خرجة دعيتم إليها" ([4]) .

ويرى أبو البقاء العكبري أنّ : " أوّل مرة ظرف زمان وهو بعيد " ([5]) .

وعند الزمخشري : " مرة نكرة وضعت موضع المرات للتفضيل ، فَلِمَ ذكر اسم التفضيل المضاف إليها ، وهو دال على واحدة من المرات؟ قلت : أكثر اللغتين هِنْدٌ أَكْبَرُ النِّسَاءِ ، وهي أَكْبَرُهُنَّ، ثم إنّ قولك : هي كُبْرَى امرأة لا تكاد تعثر عليه ،ولكن هي أَكْبَرُ امرأة، ، وأوّل مرة وآخِر مرة" ([6]) .

وكما تضاف أفعل التفضيل إلى نكرة جامدة كما تبيّن ، تضاف إلى نكرة مشتقة وهما سواء .

فعندما أقول : زيدٌ أَفْضَلُ عَالِمٍ ، والزَيْدَانِ أَفْضَلُ عالِمَيْنِ ، والزيدون أَفْضَلُ عَالِمِيْن ، وهِنْدٌ أَفْضَلُ عَرَبِيَّة ، والهِنْدَانِ أَفْضَلُ قُرَشِيَّتَيْنِ ، والهُنُودُ أَفْضَلُ قُرَشِيَّات ، فواضح وجه المطابقة بين المضاف إليه وموصوفه الذي قبل اسم التفضيل من الأمثلة السابقة ، إفراداً، وتثنية ،وجمعاً ، وتذكيراً ،وتأنيثاً .

([1]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2322/5 .

([2]) انظر : رأي الفراء في ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2323/5 .

([3]) سورة التوبة 83/9 .

([4]) بحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 81/5 .

([5]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 12/2 .

([6]) الكشاف ، للزمخشري : 206/2 .

ويــرى ابن مالك أنَّه : " يجوز إفراد المضاف إليه إن كان مشتقاً مع كون الأول غير مفــرد" ([1]) . ومن ذلك قوله تعالى : (**وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ** ...) ([2]) . والتقدير "أوَّل فريق كافر ، ولفظ كافر في معنى الجمع وهو لفظة واحدة " ([3]) .

وذكــر أبو حيَّان أنَّ : " أفعل التفضيل إذا أضيف إلى نكرة غير صفة فإنه يبقى مفرداً مذكــراً و الــنكرة تطابق ما قبلها ، فإن كان مفرداً كان مفــرداً ، وإن كان تثنية كان تثنــية ، وإن جمعــاً كان جمعاً فتقول زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وهِنْدٌ أَفْضَلُ امرأةٍ والزَيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، والزَيْدُون أَفْضَلُ رِجَالٍ.."([4]) . ويرى ابن مالك أنَّه قد تضمَّن المطابقة والإفراد" ([5]) . ومن ذلك قول الشاعر :

وإِذَا هُمُو طَعِمُوا فَأَلْأَمُ طَاعِمٍ وَإِذَا هُمُ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعِ([6])

ذكــر أبو حيَّان : " جواز الوجهين مع المشتق في هذا البيت ، لأنه وأفعل مقدران بـــ (مِنْ) والفعل ، ومن المعنى بها جمع في ضميرها الإفراد باعتبار اللفظ والجمع باعتبار المعنى " ([7]) .

وقــد تكون الإضافة حقيقية ، وغير حقيقية ، فإن كانت حقيقية عُرّفت وصارت صفة كالتــي فــي الــلام ، وهي تثنى وتجمع وكذلك تؤنث كقوله تعالى : (**إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا**)([8]) . وأما إن كانت غير حقيقية لم تعرَّف ، وتكون صفة للفعل كالمجرد عن اللام ، ولا تثنى ، ولا تجمع ، ولا تؤنث ، وينتصب عنه التمييز ([9]) . ومن ذلك قول الشاعر :

([1]) التسهيل ، لابن مالك ، ص134 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 47/3 .

([2]) سورة البقرة 41/2 .

([3]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 33/1 .

([4]) بحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 177/1 .

([5]) انظر : التسهيل ، لابن مالك ، ص134-135 .

([6]) البيــت مجهــول القــائل ، وهو من بحر الكامل ، انظر : شرح التسهيل ، لابن مالك : 62/3 ، وشفاء العليل، للسلسيلي : 616/2 .

([7]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2323/5 .

([8]) سورة هود 27/11 .

([9]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2322/5 .

يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّى لاَ حِرَاكَ بِهِ وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا ([1])

فاسم التفضيل المضاف إلى نكرة جامدة أو مشتقة يلزمه الإفراد والتذكير والمطابقة في المضاف إليه، وقد ورد عليه كثير من الأمثلة والراجح لديَّ أنَّ المطابقة هي الأفصح ، وإن كان مؤوَّلاً أو محذوفاً ، نحو :

زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، أي أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ ، لعدم الالتباس وفهم المعنى .

ثانياً : المضاف إلى معرفة ([2]): يستعمل أفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة ، ويقصد به التفضيل مطلقاً ، وأجاز النُّحاة في ذلك وجهين ([3]) :

الأول : استعماله كالمجرد من أل والإضافة ، فلا يطابق ما قبله ، نحو : الزَيْدَانِ أَفْضَلُ القومِ ، والزَيْدُونَ أَفْضَلُ القوْمِ ، وَهِنْدٌ أَفْضَلُ النِّسَاءِ ، والهِنْدَانِ أَفْضَلُ النساءِ ، والهِنْدَاتِ أَفْضَلُ النِّسَاءِ ، ومنه قوله تعالى : **(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ..)**([4]) فأحرص مفردة على وزن أفعل ، ولم يطابق ما قبله ، فهو مفرد وما قبله جاء على صيغة الجمع، ولو جاء على المطابقة لكان أحارص الناس ، أو أحرصي الناس([5]). فاستعمل اللفظة على صيغة المفرد ولم يستعملها مع الجمع مطابقاً لما قبلها.

الثاني : استعماله مطابقاً لما قبله ، ومثَّلوا لذلك بـ : الزَيْدَانِ أَفْضَلاَ القَوْمِ ، والزَيْدُونَ أَفْضَلُو القَوْمِ ، وأَفَاضِلُ القَوْمِ ، وَهِنْدٌ فُضْلَى النِّسَاءِ ، والهِنْدَانِ فُضْلَيَا النِّسَاءِ ، والهِنْدَاتُ فُضَّلِ النِّسَاءِ ، أو فُضْلَيَاتِ النِّسَاءُ([6]) .

وقد ورد في القرآن الكريم استعماله مطابقاً في قوله تعالى : **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا)** ([7]) . فأكابر جمع أكبر على وزن أفعل ،

([1]) البيت لجرير ، وهو من بحر البسيط ، انظر : شرح ديوانه ، لمهدي محمد ناصر الدين ،ص452 ، لبنان ، بيروت ، 1406هـ / 1986م .

([2]) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص417 ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص307 .

([3]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2325/5 ، وشرح ابن عقيل : 181/3 .

([4]) سورة البقرة 96/2 .

([5]) انظر : بحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 312/1 .

([6]) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص417 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 49/3 .

([7]) سورة الأنعام 123/6 .

واعتـــبرها أبـــو الـــبقاء : مفعولاً ثانياً ؛ ويجوز أن يكون أكابر مضافاً إلىمجرميها ، فالمطابقة في الجمع ، حيث إنَّه لم يقل : أكبر مجرميها بالإفراد ([1]) .

ومن النُّحاة من يرى عدم وجوب المطابقة ، ورُدَّ عليهم بالآية السابقة ([2]) .

وقـــد أجـــاز سيبويه الإفراد ، ولذلك يقول : " كما تقول : هو أَحْسَنُ الفِتيَانِ ، وأَجْمَلُهُ وأَكْرَمُ بَنِيهِ وَأَنْبَلُهُ"([3]) . وأجاز بعض النُّحاة ذلك ، ومثَّلوا ([4]): بقول ذي الرمّة :

وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً وسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُمْ قَذَالاَ ([5])

فالشـــاعر لم يقل حُسْنَى الثَّقلَيْنِ ، ولاَ حُسْنَاهُم . فقوله (أَحْسَنُ) على وزن أفعل جاء به مذكراً ، وإن كان جارياً على مؤنث أو يحمل صيغة التأنيث([6]) .

وعند أبي عبيدة أنَّ : أفعل التي أصلها أن تكون للتفضيل قد تخرج عن معنى التفضيل إلى معنى فاعل وفعيل ، ولا يلحظ فيها معنى التفضيل إطلاقاً كالصفة المشبهة ، وتبع ذلك ناسٌ من المتأخرين ، و ذكر بعضهم أنها تكون بمعنى الصفة المشبهة([7]) .

وذكر المبِّرد أنَّ : " تأويله باسم فاعل أو صفة مشبهة مطرد" ([8]) .

ويرى ابن مالك أنَّ : "الأصح قصره على السماع ، والمضاف إلى النكرة يلزم الإفراد والتذكـــير ، كذلك أكثر من المطابقة ، ومثَّل لذلك بـــ : هُوَ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وهي أَفْضَلُ امْرَأَة ، وَهُمَا أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ أو امرأَتَيْنِ ، وَهُمْ أَفْضَلُ رِجَالٍ ، وهُنَّ أَفْضَلُ نِسْوَةٍ" ([9]) .

واعتبر أنَّ عدم المطابقة هو الغالب والشائع في الاستعمال ([10]) ، نحو قوله تعالى :

([1]) انظر : إملاء ما من به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 260/1 .

([2]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص307 ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص 418 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 49/3 .

([3]) الكتاب ، لسيبويه : 80/1 .

([4]) شـــرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص417 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2325/5 ، وشرح المفصل ، لابن يعيش : 96/6 .

([5]) البيت لذي الرمّة ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه : 1521/3 تحقيق : د. عبد القدوس أبو صالح، دمشق ، 1393هـــ - 1973م .

([6]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص418 ، وشرح المفصل ، لابن يعيش : 96/6 .

([7]) انظر : رأي أبو عبيدة في الارتشاف ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2325/5 .

([8]) المقتضب ، للمبرد : 247/3 .

([9]) التسهيل ، لابن مالك ، ص134 .

([10]) حاشية الصبان على شرح الأشموني : 49/3 .

(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ..) ([1]) .

وقــد اجتمع الاستعمالان ، المطابقة وعدمها في قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ القِيَامَةِ : أَحَاسِنُكُمْ ، أَخْلاَقاً ، المُوَطِّئُونَ أَكْنَافاً ، الَّذِين يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ)([2]) . حيث استعمل ، لفظتي (أحبُّ وأقربُ) على صيغة المفرد ، وجمع (أحسن) على أحاسن .

وعلى هذا القياس يُقال : أَخَوَاك أَحْسَنُ الثَّلاَثَةِ ، وأَحْسَنَا الثلاثة ، وهندٌ أَحْسَنُ النِّسَاءِ ، وحُسْنَى النِّسَاءِ ، والهِنْدَانِ أحْسَنُ النِّسَاءِ ، وحُسْنَيَا النِّسَاءُ ، والهنودُ أحْسنُ النِّساءِ ، والهنود أَفْضَلُ النِّساءِ أو فُضْلَيَاتَ النِّسَاءِ، فلم يطابق بين الجمع والمفرد ، وهو الغالب والشائع في الاستعمال ([3]) .

فأفعل قد يرد غير دال على معنى المفاضلة أو التفضيل ، لذلك يجب مطابقته لما قرن وجهاً واحداً كقولهم : الناقصُ والأشجُ أعْدَلاَ بني مَرْوان ، أي عادِلَاهم ،ولذلك يجوز قول : يُوسُفُ أَحْسَنُ إِخْوَتَه ، إن قصد الأَحْسنُ مِنْ بَيْنِهِمْ ، أو قصد حُسْنَهُم ، ويمتنع إن قصد أحسن منهم ([4]) .

والمقصود بالامتناع في حالة أنَّ المنوي معنى (مِنْ) ، والأصل أن يكون بعض ما أضيف إليه ، وأفعل في هذا المثال ليس كذلك ، والأصح أن يضاف الشيء إلى نفسه ، ويوسف (عليه السلام) أحد الأخوة المذكورين ، لذلك يجب أن يقال : يوسف أحسن الأخوة ، وهو الأصوب ، وبذلك يتحقق الشرط . ومن النُّحاة من يرى جواز الوجهين، واعتبروا أنَّ الأفصح هي المطابقة([5]) .

فالاستعمالان جائزان على درجة سواء ، حيث وردا في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وإن شاع أحدهما في النظم والنثر وبعض مقتطفات الشعر العربي .

([1]) سورة البقرة 96/2 .

([2]) صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري : 1080/4 .

([3]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2325/5 .

([4]) انظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : 49/3 .

([5]) انظـر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2326/5 ، وشرح ابن عقيل : 181/3 .

2- شروط صيغة أفعل التفضيل

للمشاركة أثر في صيغة أفعل التفضيل حيث ذكرت لها معانٍ متعددة ، وأنواع مختلفة وقـد صيغت لتدل على المفاضلة بين شيئين اشتركا في معنى واحد وزاد أحدهما على الآخر في هذا المعنى ، فهو : " الصفة الدالة على المشاركة والزيادة " ([1]) .

فهو يصاغ من الأفعال التي يجوز أن يصاغ منها فعل التعجب للدلالة على التفضيل ، وأجمع النحاة على صياغته بشروط ([2]) وهي :

أن يكون من فعل ثلاثي مجرد ، تام ، مثبت ، متصرف ، قابل معناه للكثرة غير مبني للمفعول ، ولا معبر عن فاعله بأفعل فعلاء ، وهذه الشروط جمعها ابن مالك في ألفيته بقوله ([3]) :

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلاَثٍ صُـرِّفا ... قَابِلِ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا

وَغَيرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلاَ ... وَغَيْرِ سَالِكٍ سَبِيـــلَ فُعِلاَ

يصاغ أفعل التفضيل من كل فعل استوفى الشروط المذكورة على النحو التالي :

1- **ثلاثـــي مجرّد :** فلا يصاغ من غيره للدلالة على التفضيل ، إلا بالواسطة وقد ورد شذوذاً قولهم : " هُوَ أَعْطَى مِنْكَ (من أعطى) ، وهُوَ أَوْلاَهُمْ بِالمَعْرُوفِ ، أو أَوْلَى مِنْكَ لِلْمَعْرُوفِ (من أولى) " ([4]) .

قال ابن هشام : ومن شروط هذا أن يكون مصوغاً من فعل ثلاثي نحو : زَيْدٌ أَعْلَمُ مِنْ عَمْرٍو ، وما زاد على ثلاثة يمتنع أن يبنى منه أفعل التفضيل نحو : دحرج واستخرج، وأشباههما ، فالأفعال نحو : انطلق واستخرج تعتبر ثلاثي لكنه مزيد فيه ، والشرط في الصـياغة أن يكون مجرداً ([5]) ، ومنهم من جوّز بناءه من الثلاثي المزيد فيه ، بشرط

([1]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص306 .

([2]) التسهيل ، لابن مالك ، ص131 ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص418 ، وشرح الرضي على الكافية : 448/3 .

([3]) شرح ألفية بن مالك ، لابن الناظم ، ص461

([4]) شـرح الرضي على الكافية : 448/3 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي : 2319/5 ، وشرح المفصل ، لابن يعيش : 91/6 .

([5]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص419 .

حـــذف زوائـــده ([1]) . وقد يؤدي إلى اللبس في بعض المواضع المراد بها الزيادة في المفاضلة ، نحو :

زَيْـــدٌ أَكْـــرَمُ وأَفْضَـــلُ وأَحْسَـــنُ من غيره ، فبنوا من الفعل الثلاثي لفظاً لإزالة اللبس وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا : " زَيْدٌ أَكْثَرُ إِفْضَالاً وإِكْرَاماً ، وأَعَمُّ إِحْسَاناً، وأَشَدُّ استِخْرَاجاً ، وأَسْرَعُ انطلاقاً " ([2]) .

أمـــا مـــا كان على وزن أفعل دالاً على لون نحو (أَحْمَرْ) أو خِلقة نحو (أَعْرَج) ، أو (أَعْمَى) ، فلا يجوز قول ما أَحْمَرَه ، ولا ما أَعْرَجَه ، إنما يقال : ما أَشَدَّ حُمْرَتَه ، وَمَا أَشَـــدَّ عَـــرَجَهَ ، فيجـــــب استخدام المصدر ، مسبوقاً بلفظ أشد أو أكثر أو ما هو في معناهما ([3]) .

ويـــرى الرضي : " جواز بناء أفعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه ، كانفعل ، واســـتفعل ، ونحوهمـــا قياســـاً ، وليس بوجه عام ، لعدم السماع وضعف التوجيه فيه بخلاف أفعل " ([4]) .

وقـــد اخـــتلف الـــنُّحاة في صوغ أفعل التفضيل من غير الثلاثي ، فبعضهم يرى المنع مطلقاً، والآخر يجير ذلك مطلقاً كما تبين سابقاً .

ومـــن الممكـــن ورود صيغة أفعل بدون فعل ، واعتبر هذا خارجاً عن القياس . قال سيبويه : " هذا يحفظ حفظاً ولا يقاس ، ومثَّل بقول العرب :

أَحْـــنَكَ ([5]) الشّـــاتَيْنِ ، وأَحْنَكَ البَعِيْرَيْنِ ، كأنهم قالوا : حَنِكَ ، فجاءوا بأفعل على نحو هذا، وإن لم يتكلّموا به " ([6]) .

ومما جاء شذوذاً من غير فعل لصوغ أفعل التفضيل ، ما أورده النحاة نحو : "أَقْمِنْ([7])

([1]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص352 .

([2]) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 .

([3]) انظر : الكتاب ، لسيبويه : 97/4.

([4]) شرح الرضي على الكافية : 451/3.

([5]) أحنك ، وهي : آكلهما ، انظر : اللسان (حنك) : 416/10 .

([6]) الكتاب ، لسيبويه : 100/4.

([7]) أقمن ، وهي : أخلق ، انظر : اللسان (قمن): 347/13 .

بِكَذَا ([1]) ، واستدلوا بقول العرب : " أَلَصّ مِنْ شظَاظ ([2]) " ([3]) .

وفـــي نحو ما جاء على صيغة أفعل التفضيل ، هو مختلف في اقتياسه في التعجب ما أورده أبو حيَّان نحو : " أضْيَعُ من كذا ، وأعْطَاهُمْ لِلدَرَاهِمِ ، وأولاهم بالمعروفِ" ([4]).

أمـــا الألـــوان والعيوب الظاهرة ، فقد اختلف النحاة في صياغة أفعل التفضيل منها ، فبعضهم أجاز ذلك وبعضهم يمنع ([5]) .

فكمـــا أن هـــناك ألـــوان وعيوب ظاهرة ، فهناك أيضاً باطنة ، وقد اختلف فيه . قال الرضي في شرح الكافية : " لا يبنى أفعل التفضيل من الألوان والعيوب الظاهرة ، أما الباطنة فيبنى منها ، نحو : فلان أبْلَدُ ([6]) مِنْ فُلانٍ وأجْهَلُ مِنْه " ([7]) .

كما اختلفوا في بناء أفعل التفضيل من لفظي البياض والسواد ، على اعتبار أنهما أصلا الألوان .

أجاز الكوفيون ذلك ([8]) ، واستدلوا بقول رؤبة بن العجّاج :

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الفِضْفَاضُ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِباض([9])

حيث بنى أفعل التفضيل من البياض في قوله : (أبيض من) .

([1]) شرح التصريح ، للأزهري : 101/2 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي : 2319/5، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 43/3 .

([2]) شظاظ ، وهي : خشيبة محددة الطرف ، انظر : اللسان (شظّ) : 445/7 .

([3]) مجمـــع الأمـــثال ، للميداني : 269/2 ، وجمهرة الأمثال ، للعسكري : 183/2 ، ضبطه : د. أحمد عبد السلام ، بيروت ، 1988م –1408 هـــ .

([4]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي : 2319/5 .

([5]) انظـــر : شرح الرضي على الكافية ، 450/3 ، واللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري : 201/1 ، تحقيق : غازي طليمات ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط1416/1هـــ – 1995م .

([6]) أبلد ، وهي : بمعنى ألزم ، انظر : اللسان (بلد) : 94/3 .

([7]) شرح الرضي على الكافية : 450/3 .

([8]) المرجع السابق : 450/3 .

([9]) البيت منسوب لرؤبة ، وهو ليس في ديوانه ، وهو من بحر الرجز ، انظر : خزانة الأدب ، ولب لباب لســـان العـــرب، لعـــبد القادر بن عمر البغدادي : 230/8، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1403/1هـــ– 1983م ، وارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي: 2083/4 .

أما البصريون فاعتبروا هذا شاذاً([1]).

فالبيـــت السابق يؤكد الرأي الكوفي في صياغة أفعل التفضيل من البياض ، وهو دليل قاطع على تأييد الرأي الكوفي .

وقـــد جـــاء في الحديث الشريف الذي ورد عن النبي " صلى الله عليه وسلم " قوله في صفة الحوض : " (ماؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ)([2]) ، وفي صفة جهنم : (أَسْوَدُ مِنَ القَارِ)([3]). فواضـــح أنَّ هـــناك تفاوت بين هذين اللونين في نفسهما ، حيث إنَّ الأبيض درجات ، والأســـود درجات ، فيجوز القول أبيض من كذا ، وأسود من كذا ، ودليل ذلك واضح من الحديث الشريف .

أمـــا البصريون فاعتبروا ذلك شاذاً ، لأن ([4]) : هذه الأشياء أو الصفات ، مستقرة في الشـــخص لا تكـــاد تزول فجرت مجرى أعضائه ، أي على اعتبار أنها صفات خلقية أصـــلاً ، فلا يقال : زَيْدٌ أبيضُ مِنْ عَمرو ، ولا أَعْوَرُ مِنْه ، بل يستعمل مسبوقاً بلفظ أشد أو أكثر أو ما هو في معناهما ، كما أورد سيبويه : " أَشَدُّ بَيَاضَاً وأَقْبَحُ عَوَرَاً([5]) .

فهذه الصفات مستقرة وثابتة خِلقة كاليد والرجل ، فلا يقال : مُحَمَّدٌ أيْدَى مِنْ أَحمَدَ، ولا زَيْدٌ أَرْجَلُ مِنْ عَمْرو .

هذا ما ذهب إليه البصريون في رفضهم لصياغة أفعل التفضيل من الألوان ، والأشياء المستقرة خلقة .

وقد يقال : زَيْدٌ أَجْمَل مِنْ مُحَمَّدَ ، وذلك إذا كان جماله يزيد على جمال محمد ، ويقال للأعْمَيَيْـــنِ : هذا أعمى من ذاك ، أما قوله تعالى : **(وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي**

([1]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 ، وخزانة الأدب ، للبغدادي : 230/8 .

([2]) صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري : 2405/5 ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط3، بدون : ت.

([3]) الموطأ ، لمالك بن أنس الأصبحي : 994/2 ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، مصر.

([4]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري : 151/1 .

([5]) الكتاب ، لسيبويه : 97/4 .

الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً) ([1]) .

ذكر أبو البقاء ([2]) : أعمى الأولى بمعنى فاعل ، وفي الثانية وجهان :
أحدهما كذلك : أي من كان في الدنيا عمياً عن حجته فهو في الآخرة كذلك .
والثاني : هي أفعل التي تقتضي مِنْ . فعندما تقول : عَمِيَ يَعْمَى عَمَى فهو عَمٌ ، وهم عَمُــون وعُمْــي وعُمْيَان أيضاً . فالأولى اسم والثانية تفضيل على وزن أفعل . وقال تعالى : **(بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ)** ([3]) ، وقال تعالى : **(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ)** ([4]) ، وقال أيضاً : **(لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً)** ([5]) .
وحكم أفعل التفضيل كحكم ما أفعله وأفعِل به في التعجب ، حيث إنهما لا يبنيان إلا من فعــل ثلاثي ، ولا يتعجب بهما من الألوان والعيوب الخلقية المستقرة إلا بلفظ مصوغ من الفعل الثلاثي واستخدام المصدر كما ذكر سيبويه ([6]) .
ولا يقال : مَا أَعْوَرَه ، ومَا أَحْمَرَه ، وما ذكره رؤبة بن العجاج في قوله : (أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِيَاضِ) ، فهذا مما حُمِل على الشذوذ لدى النُّحاة البصريين ([7]) .
وأورد ابــن الأنــباري ([8]) : ما ذهب إليه الكوفيون بجواز استعمال (ما أفعله) ، في التعجــب مــن البياض والسواد دون الألوان الأخرى مثل قول : هَذا الثَوْبُ مَا أَبْيَضَه وهذا الشَعْرُ ما أَسْوَدَه ، وذهب البصريون إلى عدم جواز ذلك فيهما كغيرهما من سائر الألوان .
وأظــن أنَّ ما ذهب إليه الكوفيون هو الأرجح في استعمال (ما أفعله) في التعجب من البياض والسواد دون الألوان الأخرى ، لاتفاقها مع أفعل التفضيل في شروط صياغتها،

([1]) سورة الإسراء 72/17 .
([2]) انظــر : إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 94/2 ، وبحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي: 64-63/6 .
([3]) سورة النمل 66/27 .
([4]) سورة البقرة 18/2 .
([5]) سورة الفرقان 73/25 .
([6]) انظر : الكتاب ، لسيبويه : 97/4 ، وشرح المفصل ، لابن يعيش : 146/7 .
([7]) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 ، وخزانة الأدب ، للبغدادي : 230/8 .
([8]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري : 148/1 .

وما يبنى منه فعل التعجب يبنى منه أفعل التفضيل ، وما لا يجوز بناء فعل التعجب منه لا يجوز أن يبنى منه أفعل التفضيل .

وخلاصـــة ما سبق في صياغة أفعل التفضيل من العيوب والألوان ، فقد اتفق العلماء البصـــريون والكوفيون في ذلك ، إذا كانت معنوية داخلية ، أما وجه الخلاف فيه ، إذا كانت حسيّه .

وأرى أنّـــه يجـــوز التفضيل من الألوان استدلالاً بقول رؤبة بن العجّاج وحديث النبي "صـــلى الله علـــيه وسلم" في صفتي الحوض وجهنم ([1]) ، وقد سبق الحديث عن ذلك مفصّلاً .

2- مثبت غير منفي ([2]) : حيث إن التفضيل يكون قابلاً للزيادة في الإثبات لا بالنفي ، فـــلا يؤخـــذ من فعل (ما وَفَى وما حَسُنَ) جوازاً ، ولا منفى لزوماً ، نحو : (ما عاج بـــالدواء) فعـــدم النفـــي اعتبره النحاة شرطاً في أفعل الذي يؤخذ منه اسم التفضيل ، وأورده ابن مالك بقوله :

"تـــمَّ غير ذي انتفا" ([3]) ، واحترز عن نحو "مَا نَبَسَ بِكَلِمةٍ" ([4]) ، ونَبَسَ([5]) من الأفعال التـــي جـــاءت ملازمـــة للنفي ، وهذا حاصل قول ابن مالك تم غير ذي انتفا ، فقبول الزيادة والتفضيل بالإثبات لا بالنفي .

قـــال ابـــن الحاجـــب : " ما نَبَسَ بِكَلِمة ، فإنه لا يقال : هو أَنْبَسُ مِنْكَ لئلاّ لا يصير مســـتعملاً في الإثبات ، فإن قيل لا أنبس ، قلت : ليس لا أنبس لنفي الحدث الذي هو التكلم ، ونبس موضوع له ، بل هو لنفي الفضل في التكلم " ([6]) .

فهـــذا من الأفعال التي جاءت ملازمة للنفي ، ويشترط الإثبات في الفعل المصوغ منه أفعل التفضيل وليس النفي .

([1]) انظر : صفحة (53) من هذا البحث .

([2]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص418 ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 347 ، وشرح الرضي على الكافية : 448/3 .

([3]) شرح ألفية بن مالك ، لابن الناظم ، ص478 .

([4]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 .

([5]) نبس ، وهي : بمعنى تكلم ، انظر : اللسان (بس) : 225/6 .

([6]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 .

3- **غـــير مبني للمفعول** ([1]) : لا يبنى أفعل التفضيل من فعل مبني للمفعول ، نحو : ضُرِبَ ، وعُلِمَ ، ونحوهما ، وقد ورد شذوذاً في بعض الألفاظ .

قـــال بعض النُّحاة : " وشذ منه قولهم (هو أخْصَرُ مِنْ كذا ، أو هذا الكتاب أَخْصَرُ مِنْ ذَاك) أي من اخْتُصِرَ" ([2]) .

وقد ورد شذوذاً قول العرب : "أَشْغَلُ مِنْ ذاتِ النَّحْيَيْنِ" ([3]) .

فـــالفعل (اخْتُصِـــرَ) زائد على ثلاثة أحرف ، ومبنى للمفعول ، لذلك اعتبره النحاة من الشذوذ التي يبنى منها أفعل التفضيل .

وعند ابن هشام أنَّ : " أفعل التفضيل قد يبنى من غير ذلك بالسماع دون القياس" ([4]) .

وذكـــر ابن مالك أنه : " يجوز قياساً أن يبنى للمفعول إذا لم يلبس ، نحو : لا أَظْلَمُ مِنْ قَتِيل كَرْبَلاَء " ([5]) ، فجوز بناءه للمفعول على القياس إذا أُمِنَ اللبس ، ومما ورد شذوذاً أيضاً قول العرب : " أَزْهَى ([6]) مِنْ غُرَاب " ([7]) ، وفي ظنّي أنَّ كل ذلك مختلف في قياسه، ولكن نظر علماء النحو في هذا الاختلاف ، هو الخروج من التضييق على اللغة العربية وقواعدها الأساسية الثابتة ، إلى السعة ....

4- **أَنْ يكـــون متصرّفاً** ([8]) : فلا يشتق من فعل جامد نحو : بِئْسَ ونِعْمَ ، ونحوها لأنّ هذا النوع من الأفعال ، البناء منه تصرّف ، وكذلك (كاد) أيضاً .

([1]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص418 ، وشرح ابن عقيل : 175/3 .

([2]) شـــرح التصريح ، للأزهري : 101/2 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي : 2319/5 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 166/2 .

([3]) مجمع الأمثال ، للميداني : 525/1 .

([4]) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص419 .

([5]) شرح التسهيل ، لابن مالك : 52/3 ، تحقيق : د. عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون ، القاهرة، مصر ، 1410هـــ - 1990م ، والمساعد على تسهيل الفوائد ، لابن مالك : 166/2-167.

([6]) أزهى ، وهي : من الزهو أو التكبر ، انظر : اللسان (زهى) : 360/14 .

([7]) مجمع الأمثال ، للميداني : 459/1 .

([8]) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 ، وشرح التصريح ، للأزهري : 101/2 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 22/3 .

ويرى الرضي أنّه لا يقال : " أَنْعَمْ ، وأَبْأَسْ ، وأَلْيَسْ " ([1]) ، ومن الأفعال (نِعْمَ وبِئْسَ ولَيْسَ) ، وكذلك (عَسَى) ، فلا يقال أَعْسَى .

5- أن يكون تامّاً ([2]) : فلا يصاغ من الأفعال الناقصة (ككان وصار) ، وأخواتهما وذلك لأنها لا تصلح للتفضيل فلا يقال : " أَكْوَنْ وأَصْيَر كما قيل ، ولعل ذلك لكون مدلول الناقصة الزمان دون الحدث ، كما توهم بعضهم ؛ ... والأفعل موضوع للتفضيل في الحدث ، والحق أنها دالة على الحدث " ([3]) ، فكان وصار ، وكاد وأخواتها أفعال ناسخة ، ناقصة غير تامة ، فهذه الأفعال تدل على الحدث ، وإن لم يسمع ، أن يقال : "هُوَ أَكْوَنُ مِنْكَ مُنْطَلِقاً ، وهو أَصْيَرُ مِنْكَ غَنِيّاً ، أي أَشَدّ انتقالاً إلى الغِنى " ([4]).

فالشرط في صياغة أفعل التفضيل التمام ،وليس النقصان كما تبين .

6- أن يكون قابلاً معناه للكثرة والتفاضل ([5]) : فالتفضيل والزيادة ركن أساسي في صوغ أفعل المراد بها التفضيل ، لذلك لا يصاغ مما لا تفاوت فيه ، نحو (مات ، وفني) حيث إنّ الموّت والفناء لا تفاوت فيهما ، وحقيقتهما واحدة ، وهذا ما ذهب إليه ابن هشام الأنصاري ([6]) .

وأورد ابن الحاجب ذلك أيضاً ([7]) . واعتبر النُّحاة مثل هذه الألفاظ كالموت والفناء والعمى والعور ،هي صفات خِلقية ظاهرة ، ومستقرة في الشخص أصلاً ، وقد سبق الحديث عن ذلك في بابه ([8]) ، فلا تكون قابلة للتفاضل ، فلا يقال : " فلان أعْرَجُ مِنْ

([1]) شرح الرضي على الكافية : 449/3 .

([2]) انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، ص131 ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص418 .

([3]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 .

([4]) شرح الرضي على الكافية : 48/3 .

([5]) انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، ص131 .

([6]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص352 .

([7]) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 .

([8]) انظر : ص (51) من هذا البحث .

فلان ولا أسْوَدُ منه " ([1]) .

ويتضـــح لي مما سبق أن هذه الشروط المذكورة يتم صياغة أفعل التفضيل منها على النحو الذي ذكرته ، بالأمثلة التي أوردها النُّحاة ، وما ورد شذوذاً فهو نادر وقليل .

3- التفضيل بكلمتي " خير وشر"

يصـــاغ اســـم التفضـــيل على وزن (أفْعَلُ) للدلالة على معنى التفضيل ، نحو : أجمل وأحسن وأعلم ،وغيرها من الألفاظ على هذا الوزن .

وقـــد ورد فـــي كلام العرب ألفاظ قُصِدَ بها التفضيل على غير (أَفْعَلُ) ، حيث حذفت الهمزة من أولها ، وهي (خير وشر) استعملت شذوذاً في التفضيل نحو قولي : الكسب القليل خير من البطالة ، والبطالة شر من المرض .

قال ابن مالك : " وغلب حذف همزة أخير وأشر في التفضيل" ([2]) .

واعتبر النُّحاة أنَّ : سبب حذف همزة خير وشر هو كثرة الاستعمال في الكلام ، نحو : هو خير من فلان وشر منه ، ولوزن الفعل أيضاً ، أي لم يشتقا من فعل أو ليست على وزن الفعل ، فكثر الحذف في التفضيل ، وندر في أسلوب التعجب([3]) .

إذن فالواضـــح مـــن كلام النُّحاة أنَّ السبب الرئيسي لحذف همزة خير وشر يرجع إلى أمرين هامين ، وهما : كثرة الاستعمال ووزن الفعل .

ويـــرى ابن الأنباري أنَّ : " الأصل : أخير منك وأشرر منك ، إلاَّ أنَّهم حذفوا الهمزة لكثرة الاستعمال ، وأدغموا إحدى الراءين في الأخرى من قولهم (شرٌ منك) لئلا يجتمع حرفان من جنس واحد في كلمة واحدة فيستثقل الكلام" ([4]) .

ومن ورودهما دون همزة في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : **(فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً)** ([1]) . وفي قوله تعالى أيضاً : **(أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً)** ([2]) .

([1]) شرح الرضي على الكافية : 449/3 .

([2]) التسهيل ، لابن مالك ، ص133 .

([3]) انظـــر : الكافـــية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 ، وشرح التصريح ، للأزهري : 101/2 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 166/2 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 43/3 .

([4]) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري : 491/2 .

وأورد أبو حيَّان أنَّ : الهمزة في صيغة أفعل كثر حذفها في خير وشر ، وهي مجردة من الألف واللام ، ولا تدخل عليها أل كما تدخل على الأفْضَلُ والأَجْمَلُ ، فلا يقال الأخْيَرُ والأشَرُّ ولا يقال : الخَيْرَى والشَرَّى ، كما يقال : الفُضْلَى ، ولا الخَيِّرونَ ، كما يقال : الأَفْضَلُون ، فمن ذلك اعتبرت على غير الوزن فحذفت الهمزة من أوّلها([3]).

وقد يردا دون همزة ، ولا يقصد بهما التفضيل ، ومن ذلك قول حسَّان بن ثابت :

أَتَهْجُوْهُ ، وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ، فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الفِدَاءُ([4])

فشر وخير في هذا البيت ليسا أسماء تفضيل ، ووردا دون همزة ، بل هما اسمان كالسهل والصعب ، والذي يوضح ذلك ورود المعنى ، حيث إنهما لا يحملان معنى التفضيل أو الزيادة المقصودة في الصيغة الدالة على التفضيل([5]) .

وقد يستعمل خير وشر على الأصل بالهمزة ، وجاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : (**أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ**) ([6]) .

قال أبو البقاء العكبري : " بكسر الشين وضمّها لغتان مثل : فَرِحٌ وفَرُحٌ ؛ ويقرأ بتشديد الراء ، وهو أفعل من الشر ، وهو شاذ " ([7]) .

كما وردت بـ (أل) في قوله تعالى : (**سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ**) ([8]) . بكسر الشين ، وفي قراءة لأبي قلابة : " بفتح الشين وتشديد الراء" ([9]) . فاستعمل (شر) بالهمزة على الأصل مقترنة بـ (أل) خلافاً لأبي حيَّان في قوله : " ولا تدخل عليهما (أل) "([10]) .

([1]) سورة مريم 75/19 .

([2]) سورة الفرقان 24/25 .

([3]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2320/5 .

([4]) البيت لحسان بن ثابت الأنصاري ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه ، ص13 ، شرح : د. عمر فاروق الطباع ، دار القلم ، بيروت ، 1993م .

([5]) انظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : 51/3 .

([6]) سورة القمر 25/54 . .

([7]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 250/2 .

([8]) سورة القمر 26/54 .

([9]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص148 .

([10]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2320/5 .

وأورد النُّحاة ([1]) . كلمة (خير) بالهمزة ودونها أيضاً ، واستدلّوا بقول الشاعر :

بِلاَلُ خَيْرُ النَّاسِ وابْنُ الأَخْيَرِ([2])

فقــول الشــاعر دليل على مجيئه على الأصل بالهمزة ، واقترانه بالألف واللام وهذا نادر.

ويــرى ابن الحاجب أنَّه : " يجوز أن يحكم بزيادة اللام و(مِنْ) تفضيلية على أن يقدّر (أفعل) آخر مجرّداً من اللام ، ومثّل بقول الشاعر :

ورِثْتُ مُهَلْهِلاً والخَيْرَ مِنْهُم زُهَيراً ، نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا ([3])

واعتــبر أنّه قدّر بــ (أفعل) آخر عارياً من اللام يتعلق به (منه) ، والتقدير : والخير خيراً منهم " ([4]) . فاستعمل (خير) مقترنة بالألف واللام مقدّراً ، بأفعل مجردة من اللام يتعلق بــه (مِنْ) ، ولا مانع من اجتماع الإضافة ، ومِنْ التفضيلية إذا لم يكن المضاف إليه مفضلاً عليه ، نحو : لَسْتُ بِالأَكْثَرِ أَكْثَر مِنْهُمْ حَصَى .

ممــا ســبق تبيّــن أنَّ كلمتــي (خير وشر) من الألفاظ الواردة عند العرب ، وكثيرة الاستعمال في كلامهم ، إما للتفضيل ، أو لغير التفضيل ، فوردا على الأصل بالهمزة نحو (أخير وأشر) ، ويردا بحذفها أيضاً ، وقد استعملا مقترنا بالألف واللام ، ومجردا مــنهمــا ، وقــد ثبت ذلك في القرآن الكريم والشعر العربي ، فاستعملا في التفضيل شذوذاً ، فهما لم يشتقا من فعل ، وليس على وزنه .

وأرى أنَّه ورود الصيغتين (خير وشر) سماعاً لا يقاس عليه .

([1]) انظــر : همع الهوامع، للسيوطي : 66/2 ، وشرح التصريح ، للأزهري : 101/2 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 43/3 .

([2]) البيــت منسوب لرؤبة بن العجّاج ، وهو ليس في ديوانه ، وهو من بحر الرجز ، انظر: المساعد ، لابن مــالك : 167/2 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 166/2 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 43/3 ، والمحتســب ، فــي تبييــن وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني : 299/2 ، تحقــيق: علــي الــنجدي ناصــف ، والدكتور/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، دار سزكين للطباعة والنشر ، السعودية ، الطائف ، ط1406/2هــ - 1986م .

([3]) البيــت لعمرو بن كلثوم ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه ، ص81 ، وقد روي البيت بــ (والخير عنهم) وكذلك (والخير منهم) ، انظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ، ص406 .

([4]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 215/2 .

4- منع أفعل التفضيل من الصرف

ورد في كلام العرب ألفاظاً خرجت عن الأصل ، ولذلك تمنع من الصرف ، ومن هذه الألفاظ صيغة (أفعل) حيث وردت تدل على التفضيل ، وقد سبق أنَّ هذه الصيغة استعملت صفة في بعض اللغات واسماً في أكثر الكلام ، وسوف أبيّن منع هذه الصيغة من الصرف على النحو التالي :

قال سيبويه : " اعلم أنّ أفعل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنها أشبهت الأفعال ، نحو : أذْهَبُ وأعْلَمُ" ([1]) . فيمنع (أفعل) من الصرف لكونه صفة ، نحو : أَحْمَر ، ومشابهاً للفعل في وزنه .

وأورد المبرِّد أنَّ : " ما كان من (أفعل) نعتاً فغير منصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك أحمر وأخضر وأسود ، وإنما امتنع هذا الضرب من الصرف في النكرة لأنه أشبه الفعل من وجهين ، أحدهما : أنَّه على وزنه ، والثاني : أنَّه نعت كما أنّ الفعل نعت " ([2]) .

فواضح من كلام النُّحاة أنّ الامتناع عن الصرف في هذه الصفات ، هو مشابهة الفعل من حيث الوزن والوصفية .

واشترط ابن هشام لتأثير الصفة أمرين : " كونها أصلية ، وعدم قبولها التاء" ([3]) .

أي أن الصفة تكون على صيغة أفعل أصلية في الشيء وليس على سبيل التشبيه به فقط نحو أرنب.

فالشرط الأول : وهو أصالة الصفة ، حيث إنها صفة حقيقية في الأصل والاستعمال، فتصرف نحو : هذا قلبٌ صَفْوَانٌ ، على وزن (فَعْلاَنٌ) أي بمعنى قاسٍ ، واعتبر السيوطي : " صَفْوان : اسم" ([4])، لأن ذلك أصلها واستعير في جملة ابن هشام للوصف لعلّة التشبيه .

([1]) الكتاب ، لسيبويه : 193/3 .

([2]) المقتضب، للمبرِّد : 311/3 – 312 .

([3]) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص453 .

([4]) المزهر ، للسيوطي : 67/2 .

وهـــذا رَجُلٌ أرْنَبٌ ، بمعنى ذليل ، أي ضعيف القوة والحيلة ، فالصفة لا بد أن تكون أصلية في اللفظ نفسه ، وطبق لما هو له .

أما الشرط الثاني : وهو عدم قبولها تاء التأنيث ، فتمنع من الصرف ، فإذا دخلت عليها الـــتاء انصـــرفت ، ومـــن هذه الألفاظ كلمة (أرْمَل) ، وهي على وزن أفعل ، ومؤنثه (أرملـــة)([1]) ، فعندما أقول : هَذَا رَجُلٌ أَرْمَلٌ ، ففي المؤنث هذهِ امرأةٌ أرْمَلَةٌ ، بخلاف أَحْمَر وأَخْضَر ، لأن المؤنث منهما على وزن فعلاء ، أي حَمْرَاء وخَضْرَاء .

فصـــيغة أفعـــل تمنع من الصرف إذا كان صفة ، ومؤنَّثه على فَعْلاَء ، نحو : أَبْيَضْ وبَيْضَاء ، وأَحْمَر وحَمْرَاء ، أو دال على التفضيل ، ومؤنثه على وزن (فعلى) ، نحو : أفضل وفضلى ، ومنع من الصرف للصفة ووزن الفعل([2]) .

وكذلـــك أيضـــاً إذا كان علماً ، نحو : أَحْمَد على وزن (أَفْعَل) وقد جاء ذلك في قوله تعالى: **(وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)** ([3]) .

فمنع (أحمد) من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

وهناك بعض الألفاظ على وزن أفعل ، تصرف لقبولها تاء التأنيث ، مثل : أَرْمَل .

قـــال المبرّد : " فأمّا أرمل فإنه اسم نعت به ، والدليل على ذلك أنّ مؤنثه على لفظه ، تقـــول للمرأة أرملة ، ولو كان نعتاً في الأصل لكان مؤنثه فَعْلاَء ، كما تقول : أَحْمَر وحَمْرَاءُ، فقولهم أرْمَلَة ، دليل على أنه اسم " ([4]) .

فكلمة (أرمل) تأتي وصفاً للمذكر على وزن أفعل ، فيقال : رَجُلٌ أَرْمَلٌ ، وتأتي وصفاً للمؤنث ، فيقال : أَرْمَلَة ، أما عندما أقول : هَذَا وَلَدٌ أَشْقَرٌ ، فمؤنثه يختلف عن أرمل ، فـــلا أقـــول : هذهِ بِنْتٌ أَشْقَرَةٌ بالتاء ، بل : هذهِ بِنْتٌ شَقْرَاءُ ، فمنع ذلك من الصرف للصفة ووزن الفعل ، والثاني : صُرِفَ لقبول تاء التأنيث ، فالصفة تمنع من الصرف لكونها غير عارضة ، أو لأصالتها نحو : أحمر وأبيض ([5]) .

([1]) أرملة ، وهي مؤنث أرمل ، فيقال " رجل أرمل" : أي لا امرأة له ، انظر : اللسان (رمل) : 294/11.

([2]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص60 .

([3]) سورة الصف 6/61.

([4]) المقتضب ، للمبرِّد : 341/3 .

([5]) انظر: شرح ابن عقيل : 323/3 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 235/3.

ويـــرى ابـــن هشـــام أنَّ: "المؤنـــث إذا كـــان تأنيثه بالألف ، كبهمى وصحراء امتنع صرفه"([1]).

وهـــناك بعـــض الألفاظ تصرف لقبولها تاء التأنيث ، نحو : ندمان على وزن فعلان ، فيقال في مؤنثه ، ندمانة بالتاء على وزن فعلانة ، ومن ذلك قول البرج بن مسهر :

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيْبَاً سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ ([2])

فاعتـــبرت ندمان على وزن فعلان ، آخره ألف ونون من المنادمة منصرفة ، وليست من الندمى ، فتؤنث على (ندمانة) ، لذلك صرفت لدخول تاء التأنيث عليها ([3]) .

وقد تكون الصفة عارضة كـــ (أَرْبَع) ، فإنه ليس صفة في الأصل ، بل اسم للعدد ، ثم اســـتعمل صفة في نحو : مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ ، فلا يؤثر ذلك في منعه من الصرف ، واعتـــبر لاغياً لأنه عارضٌ وليس بأصل ، وهو أحق بالصرف من كلمة أرمل ، لأنَّه شـــبيه بها بدخول التاء عليه نقول : أربعة ، وأرملة ، ولكن أربع يزيد على أرمل بأن وصـــفيتـــه عارضة كما سبق ، فأربع اسم للعدد وإن نُعِتَ به في نحو : هؤلاء نِسوةٌ أَرْبَعٌ ، ومثل ذلك : أرنب ، وقد يأتي اسماً وصفة ([4]) .

ومـــن الـــنُّحاة من يرى أنَّ : أرنب من قولهم : رَجُلٌ أَرْنَبٌ ، أي ذليل فإنه منصرف لعـــروض الوصفية ، إذ أصله الأرنب المعروف ، وهو الحيوان فاستعمل اسماً ،ولكن إذا استعمل صفة بمعنى الجبان أو الضعيف ، يكون الوصف طارئاً وعارضاً فيه حيث عـــدل بـــه عـــن الأصل الموضوع له ، وهو الحيوان المعروف ، فيستعمل استعمال الصـــفة، ولا يمنع من الصرف لأن وصفيته عارضة نحو : تَأَذَّيْتُ مِنْ رَجُلٍ أَرْنَبٍ ،

([1]) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص455 .

([2]) البيـــت للشاعر البرج بن مسهر ، وهو من بحر الوافر ، انظر : مغنى اللبيب ، لابن هشام : 130/1 ، والصـــاحبي في فقه اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، ص141 ، 220 ، تحقيق : مصطفى الشُويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، لبنان ، 1963م –1382هـــ .

([3]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص453 .

([4]) انظـــر : المقتضـــب ، للمـــبرِّد : 341/3 ، وشـــرح ابن عقيل : 324/3 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 236/3 .

فاستخدم على غير الأصل ، ومثل ذلك أيضاً : أَجْدَل للصقر ، وأَفْعَى للحية ، فهي أسماء على الأصل، فإذا استخدمت صفات لا تمنع من الصرف ([1]) .

قال سيبويه : " وأمّا أَدْهَم([2]) إذا عنيت القيد ، والأَسْوَدْ إذا عنيت به الحيّه ، والأَرْقَمْ إذا عنيت به الحية ، فإنك لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ، لم تختلف في ذلك العرب"([3]) .

فالألفاظ : أَجْدَل([4]) ، وأَخْيَل([5]) ، وأَفْعَى([6]) ، صيغت على وزن أفعل فاستعملت صفة في بعض اللغات واسماً في أكثر الكلام .

وأورد بعض النُّحاة أنّ : مثل هذه الألفاظ هي أسماء على وزن أفعل مجردة عن الوصفية في أصلها ، لذلك منعت من الصرف لكون ذلك ، وفي لغة الأكثر أنّها مصروفة؛ إذ لا وصفية فيها محققة([7]) وجاء في أَخْيَل قول حسّان بن ثابت :

ذَرِينِي وَعِلْمِي بالأمورِ وَشِيمَتِي ، فَمَا طَائِرِي يَوْمَاً عَلَيْكِ بِأَخْيَلَا([8])

فمنع (أَخْيَل) من الصرف ، وهي على وزن أفعل ، وذلك لوزن الفعل ولمح الصفة ، لأنه مأخوذ من المخيول ، وكما شذّ الاعتداد بعروض الوصفية في لفظ أَجْدَل وَأَخْيَل وأَفْعَى ، كذلك شذّ الاعتداد بعروض الاسمية في مثل : أَبْطَح وأَجْرَع وأَبْرَق ، فاعتبر بعض العرب أنها تصرف ، واللغة المشهورة المنع ، لأنها صفات استغني بها عن ذكر الموصوفات([9]) .

([1]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص453 ، وشرح ابن عقيل : 325/3 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 236/3 .

([2]) أدهم ، معناه : أسود ، وهو لون يكون في الخيل والإبل وغيرهما ، فيقال : فرس أدهم ، وبعير أدهم ، انظر : اللسان (دهم):209/12 .

([3]) الكتاب ، لسيبويه : 201/3 .

([4]) أجدل ، الأجدل هو الصقر ، صفة غالبة فيه وأصله من الجدل وهو الشدة ، انظر : اللسان (جدل): 11/ 103 .

([5]) أخيل ، طائر أخضر وعلى جناحيه لمعة تخالف لونه ، انظر : اللسان (خيل) : 226/11 .

([6]) أفعى ، حيّة عريضة الرأس ولها قرنان ، انظر : اللسان (فعى) : 159/15 .

([7]) انظر : شرح التصريح ، للأزهري : 213/2 – 214، وشرح ابن عقيل : 325/3 .

([8]) البيت لحسّان بن ثابت ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص184 .

([9]) انظر : شرح ابن عقيل : 325/3 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 236/3 .

وقد وردت ألفاظٌ تمنع من الصرف للعدل والصفة مثل : (أُخَرْ) ، وجاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ..) ([1]) .

قال السيوطي : كان مقتضى جعل (أُخَرْ) من باب أفعل الدال على التفضيل ، والزيادة، أن يلازمه في التنكير لفظ الإفراد والتذكير ، وألاَّ يؤنث ولا يثنى ولاَ يجمع إلا إذا كان معرّفاً كما كان أفعل التفضيل فمنع هذا المقتضى ، وكان بذلك معدولاً عما هو به أولى فلذلك منع من الصرف للعدل ، والصفة، فأُخَرْ جمع أُخْرَى أنثى آخَر وهي معدولة عنه وهذا ما أورده كثير من النُّحاة ([2]) .

ومن الأسماء ما تصرف في النكرة ، ولا يجوز صرفها في المعرفة ، وهي على وزن أفعل .

قال سيبويه : " فما كان من الأسماء أفعل ، فنحو : أَفْكَلْ ، وأَزْمَل([3]) ، وأَيْدَع([4]) ، وأَرْبَع([5]) ، لا تنصرف في المعرفة ، لأن المعارف أثقل ، وانصرفت في النكرة لبعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها في المعرفة حيث أشبهت الفعل لثقل المعرفة عندهم " ([6]).

ويؤخذ من كلام سيبويه أنَّ هذه الألفاظ على صيغة أفعل اسماً ، وقد تأتي ألفاظ على نفس الوزن صفة ، لا تنصرف في معرفة ولا نكرة ، فهذه الصفات غير منصرفة قريبة من الأفعال ومشابهة لها في الوزن .

وقد جاء في القرآن الكريم ما يمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل في قوله تعالى : (وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ..) ([7]) .

([1]) سورة البقرة 174/2-185 .

([2]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص452 ، وشرح المفصل ، لابن يعيش : 99/6 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 104/2 .

([3]) أزمل ، وهو كل صوت مختلط وجمعه أزامل ، انظر : اللسان (زمل) : 309/11 .

([4]) أيدع ، وهو الرجل إذا أوجب على نفسه حجة ، انظر : اللسان (يدع) : 412/8 .

([5]) أربع ، لفظه تقال عند ورود الإبل ، أربع الرجل : جاءت إبله ، انظر : اللسان (ربع) :99/8 .

([6]) الكتاب ، لسيبويه : 194/3 .

([7]) سورة الصف 6/61 .

فأحمد على وزن أفعل ، منع من الصرف لكونه اسم علم ، وجاء على وزن الفعل وهذا مـــا يؤخـــذ من قول ابن عقيل : " يُمنع صرف الاسم إذا كان علماً ، وهو على وزن يخص الفعل ؛ أو يغلب فيه " ([1]) .

أمـــا ما يمنع من الصرف للتأنيث والصفة ، نحو حمراء على وزن فعلاء مثل ، قوله تعالى : (**وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ** ...) ([2]) .

اعتـــبر الزمخشري أنَّ : " من كسر سين سيناء فقد منع الصرف للتعريف والعجمة أو للتأنيـــث ، لأنهـــا بقعـــة ، وفعلاء لا يكون ألفه للتأنيث كعلباء وحرباء ، ومن فتح فلم يصرف لأن الألف للتأنيث كصحراء ، وتسمى ألف التأنيث الممدودة فسيناء على وزن فعلاء ، وهي اسم مُنِع من الصرف للعلمية والتأنيث وهذا ظاهر كلام الزمخشري([3]) .

قـــال ســـيبويه : " وأمَّـــا أجمَعُ وأكتعُ فإذا سميت رجلاً بواحد منهما ، لم تصرفه في المعرفة ، وصرفته في النكرة ، وليس واحد منهما في قولك : مررتُ به أجمَعَ أكتَعَ ، بمـــنزلة أحمر ، لأن أحمر صفة للنكرة ، وأجمع وأكتع إنما وصف بهما معرفة ، فلم ينصرفا لأنهما معرفة ، فأجمع هاهنا بمنزلة كلّهم " ([4]) .

واعتـــبرت أجمـــع من ألفاظ التوكيد المعنوي ، وتؤنث على جَمْعَاء على وزن فعلاء ، وتجمـــع علـــى أَجْمَعِين وجُمَعْ نحو : اشتريتُ العَبْدَ كلَّهُ أجْمَعَ، و الأمة كلّها جَمْعَاءَ ، والعبيد كلهم أجْمَعِين ، والإماء كلّهُنَّ جُمَعَ([5]) .

وقد جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : (**فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**..) ([6]) ، وكذلك أيضاً في قوله تعالى : (**لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ**) ([7]) .

([1]) شرح ابن عقيل : 333/3 .

([2]) سورة المؤمنون 20/23 .

([3]) انظر: الكشاف ، للزمخشري : 29/3 ، وبحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 399/6 .

([4]) الكتاب ، لسيبويه : 202/3 .

([5]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص320 ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام، ص 431 .

([6]) سورة الحجر 30/15 .

([7]) سورة الحجر 39/15 ، وسورة ص82/38 .

وورد أنَّ أَجْمَع وجَمْعَاء لا يثنَّيان ، فلا يقال : أَجْمَعَان ، ولا جَمْعَاوَان ، وهذا ما ذهب إليه جمهور البصريين ، وهو الصحيح ، لأن ذلك لم يسمع في كلام العرب ، ولم يرد في القرآن الكريم ، وهذا ما عليه بعض النُّحاة ([1]) .

ويرى المُبَرِّد ما ذهب إليه سيبويه في صرف أجمع وأكتع في النكرة إذا سميت بواحد منهما رجلاً ([2]) .

أمـــا أفعل التي تدل على التفضيل ، وهي تكون بـــ (مِنْ) نحو : أصْغَرُ مِنْكَ أو أجْمَلُ مِنْكَ ، فتُرِكَ صرفه لأنه صفة ، وقد ورد خلافاً بين الكوفيين ، والبصريين في ذلك([3])، وسأعرضه على النحو الآتي :

ذهب الكوفيون إلى أنّ (أفْعَل منكَ) لا يجوز صرفه في ضرورة الشعر ، واحتجوا في ذلـــك لاتصـــال (مِـــنْ) به ، فمنعت من صرفه لقوة اتصالها به ، ولهذا كان أفعل في التذكـــير والتأنيـــث والتثنية والجمع على صيغة واحدة أو لفظ واحد ، ولذلك لا يجوز صرفه .

ومـــن الكوفييـــن من قال إنّه مُنِعَ لأنَّ (مِنْ) تقوم مقام الإضافة ، ولا يصح الجمع بين الإضـــافة والتنويـــن ، ولا الجمـــع بيـــنه وبين ما يقوم مقام الإضافة أيضاً. والتنوين والإضافة دليلان من دلائل الأسماء فاستغنى بأحدهما عن الآخر .

وأمّـــا البصـــريون فاحتجوا بأن قالوا : لا يجوز صرفه لأنَّ الأصل في الأسماء كلّها الصرف ، ومُنِعَ بعضها الصرف لأسباب عارضة تدخلها على خلاف الأصل، إلاَّ أن يضطر شاعر ويردّها إلى الأصل ، ولم يعتبر تلك الأسباب التي دخلت عليها .

واعتـــبر سيبويه أنَّ : صرف أفعَلَ مِنْكَ مُنِعَ لأنه صفة ، فإن سمّيت رجلاً بأفعل هذا ، بغير مِنْكَ صرفته في النكرة ، نحو : أحمد وأصغر ، وأحسن وأفضل ، لأنك لا تقول: هذا رَجُلٌ أَصْغَرُ ولا أَحْسَنُ ، وإنَّما يكون هذا صفة بـــ (مِنْكَ) ، ولو سميته أفضل مِنْكَ أو أحسن منك لم تصرفه على حال لأنه اجتمع فيه أنَّه على وزن الفعل وأنَّه صفة ومن

([1]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص321 ، وشرح ابن عقيل : 335/3 .

([2]) المقتضب ، للمبرِّد : 342/3 .

([3]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري : 488/2-489-490 .

ذلك، قوله تعالى : (فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا..) ([1]) . فمنع الصرف للوصفيَّة ووزن الفعل([2]) .

وأورد ابن الأنباري أنَّ : وزن الفعل يمنع الصرف والذي يدل على صحة هذا أنَّه لمَّا زال وزن الفعل من (خَيْرٌ مِنْكَ ، وشَرٌّ مِنْكَ) انصرف؛ لأنّ الأصل بالهمزة : أَخْيَرُ مِنْكَ، وأشرَرُ مِنْكَ ، فحذفت الهمزة منها لكثرة الاستعمال ، فزال وزن الفعل وبقيت الوصفية ، فرُدّا إلى الأصل وهو الصرف ، نحو قولي : هَذَا خيرٌ مِنْك ، وهَذَا شرٌّ مِنْكَ([3]) .

واعتبر النُّحاة أنَّ : سبب حذف همزة خير وشر هو كثرة الاستعمال ، نحو : هو خير من فلان وشر منه ، ولوزن الفعل ، أي ليست على وزنه ، فكثر الحذف في التفضيل وندر في التعجّب ([4]) .

وذكر ابن عقيل أنَّ الممنوع من الصرف : " يجرّ بالفتحة إن لم يُضف ، أو لم تدخل عليه " أل " نحو : مَرَرْتُ بِأَحْمَد ؛ فإن أُضيف ، أو دخلت عليه "أل" جُرَّ بالكسرة ، نحو : مَرَرْتُ بِأَحْمَدِكُمْ ، وبِالأَحْمَدِ"([5]) .

فعلامة الإعراب تختلف ما بين الفتحة والكسرة في حالة جر الممنوع من الصرف فتستعمل الفتحة في حالة الجر إن لم يُضف أو لم يقترن بأل ، أما إذا أضيف أو تحلّى بأل فيجر بالكسرة ، نحو : مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ أو مَرَرْتُ بِأَحْمَدِكُمْ، أو مَرَرْتُ بِالأَحْمَدِ .

فصيغة أفعل تمنع من الصرف في وجهين أو حالتين :

أولهما : إذا كان وصفاً ومؤنثه على فعلاء ، نحو : أَحْمَر وحَمْرَاء ، أو إذا كان دالاً على التفضيل والزيادة ومؤنثه على فعلى ، نحو : أَكْبَرْ وكُبْرَى ومنه قوله تعالى :

([1]) سورة النساء 86/4 .

([2]) انظر : الكتاب ، لسيبويه : 202/3 .

([3]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباي : 491/2.

([4]) انظر: التسهيل ، لابن مالك ، ص133 ، والكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 ، وشرح التصريح، للأزهري : 101/2 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 166/2 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 43/3.

([5]) شرح ابن عقيل : 321/3 .

(فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ..) ([1]) . بخلاف أرمل الذي مؤنثه بالتاء ، وفي هذه الحالة يكون المؤنث منه على فعلى الذي يكون وصفاً في ، الأصل والاستعمال .

الحالـــة الثانـــية : إذا كـــان علماً على وزن أَفعَلَ ، نحو : أَحْمَد ، ومنه قوله تعالى : (وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ..) ([2]) .

ففـــي هاتيـــن الحالتين تمنع صيغة أفعل من الصرف كما تبيَّن سابقاً من أقوال العلماء وآراء النُّحاة .

5- تأنيث صيغة أفعل التفضيل

يصـــاغ اسم التفضيل على وزن أفعل تذكيراً وتأنيثاً ، وقد اختُلِفَ في صياغة مؤنثه ، وقد ورد اسماً وصفة ، كما سبق في مبحث (أنواع أفعل) .

ويأتي أفعل صفة ، ومؤنثه على (فَعْلاَء) نحو : أَحْمَر وحَمْرَاء ، وأَصْفَرْ وصَفْرَاء. قال سيبويه : " جاءت هذه الأبنية كلَّها للتأنيث" ([3]) .

فهـــذه الألفاظ نحو (حَمْرَاء ، صَفْرَاء ، وخَضْرَاء) جاءت مؤنثة على وزن فَعْلاء ولا تؤنث بالتاء كما تؤنث أرمل ، وإنما بالألف مثل : (هذه وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ ، وصَفْرَاءُ...)، ولا يقـــال : أَحْمَـــرَة ، وأَخْضَرَة ، وأَصْفَرَة فمؤنثه ليس على لفظه الأصلي ، لذلك لا ينصرفان([4]) .

وقد يكون المؤنث على وزن (فُعلَى) الذي يكون وصفاً في الأصل ، إمَّا مقروناً بالألف واللـــام أو بدونها ، نحو قولي : (هِنْدٌ الفُضْلَى ، وهِنْدٌ فُضْلَى النِّسَاءُ) ، مؤنث الفُضْلَى وأَفْضَلُ ، ومثَّل سيبويه : " بالقُدْمَى مؤنث أَقْدَم"([5])

وعند ابن يعيش أنَّه : " إذا كان معه الألف واللام جرى مجرى الاسم ، فيؤنث نحو : الفُضْلَى والطُولَى" ([6]) . وورد ذلك في القرآن الكريم مقروناً بالألف واللام مؤنثاً على

([1]) سورة النساء 86/4 .

([2]) سورة الصف 6/61 .

([3]) الكتاب ، لسيبويه : 214/3 .

([4]) انظر : شرح ابن عقيل : 323/3 .

([5]) الكتاب ، لسيبويه : 278/3 .

([6]) شرح المفصل ، لابن يعيش : 63/5 .

وزن فُعْلَى في قوله تعالى : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ..) ([1]) .

وعـند الزمخشري : " الحسنى : تأنيث الأحسن ، صفة للكلمة " ([2]) ، ومنه أيضاً قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ..) ([3]) .

وعند أبي حيَّان : " الخصلة المفضلة في الحسن ، تأنيثه الأَحْسَن " ([4]) .

ويرد أفعل ومعه (مِنْ) فيؤنث على فُعْلَى .

قـال المـبرِّد : " ومؤنث أفعل الذي يلزمه (مِنْ) يكون على فُعْلى ؛ نحو : الأَصْغَرُ ، والصُغْرَى و الأَكْبَرُ والكُبْرَى والأَمْجَدُ والمُجْدَى" ([5]) .

وفي المستوفي : " المُجْدَى على وزن الفُعْلَى ، وهي مؤنث الأَمْجَدُ على وزن الأَفْعَلُ ، واعتبر أنَّه لم يستعمل ذلك ، وقد سُمِعَ منها الأَمَاجِد"([6]) .

ويـرى الأشـموني أنّ: الفُعْلَى أنثى الأَفْعَل ، نحو : الكُبْرَى مؤنث الأَكْبَر ، وهو ممّا يلزمه (مِنْ) كما ذكر المبرِّد ، ويجمع على الأَكَابِر تذكيراً ، والكُبْرَيَات تأنيثاً ، وقد جاء جمع المذكر في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا..) ([7]) .

واختُلِفَ في أصغر وأكبر الذي مؤنثه صُغرى وكُبرى على وزن فعلى ([8]) .

يرى ابن هشام أنَّه : " لا يجوز أن تقول صغرى ولا كبرى ، ولهذا لحّنوا العروضيين في قولهم : فاصلة كبرى ، وفاصلة صغرى ، ولحّنوا أبانواس في قوله " ([9]) :

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ([10])

([1]) سورة الأعراف 137/7 .

([2]) الكشاف ، للزمخشري : 109/2 .

([3]) سورة الأنبياء 101/21 .

([4]) بحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 342/6 .

([5]) المقتضب ، للمبرد : 214/2 .

([6]) المستوفي ، لابن فرّخان : 134/1 .

([7]) سورة الأنعام 123/6 .

([8]) انظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : 130/4 .

([9]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص343 .

([10]) البيـت لأبـي نواس ، وهو من بحر البسيط ، انظر:ديوانه ، ص40 ، دار صادر ، بيروت ، بدون : ت/ط.

فاستعمل (صُغْرَى وكُبْرَى) على وزن فعلى مؤنث أصغر وأكبر ، وقد عاب بعض النُّحاة ذلك : لأنه استعملها نكرة ، وهذا النوع لا يستعمل إلا معرّفاً ، والاعتذار عنه أنه استعمله استعمال الأسماء لكثرة ما يجيء منه بغير تقدم موصوف صغيرة وكبيرة ، ويجب في هذا النوع مطابقة ، المضاف إليه الموصوف ، فاسم التفضيل إذا جُرِّد من أل والإضافة يجب أن يكون مفرداً مذكراً ، فتأنيثه يعتبر لحناً ، واعتذر عنه بأنَّ أفعل العاري إذا تجرد عن معنى التفضيل ، جاز جمعه ، فإذا جُمع جاز تأنيثه([1]) .

ومن الألفاظ الواردة أيضاً : (دُنيَا ، وأُخْرَى ، وسُوأَى) وسأعرضها على النحو التالي : فكلمة (دُنيا) مؤنث لأدنى ، و(أُخرَى) مؤنث لآخر ، و(سُوأَى) مؤنث لأسوأ ، وسَيَلي بيان كل واحدة بالتفصيل .

فأما (دنيا) فمؤنثه (أَدْنَى) ، فترد مقترنة بالألف واللام ، وبدونها أيضاً ، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم بالألف واللام ، وبدونها ، وردت في الشعر .

ومن ورودها في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : **(فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..)** ([2]) . وذكر أبو حيَّان أنَّ : " الدنيا : تأنيث الأدنى ، وترجع إلى الدنو بمعنى القرب ، والألف فيه للتأنيث " ([3]) .

وأورد ابن الحاجب أنَّه : " قد تُجَرَّد الدنيا عن اللام والإضافة ، إذا كانت بمعنى العاجلة"([4]) .

فترد (دنيا) على وزن (فُعْلَى) مجردة من الألف واللام ، واستدل النُّحاة ([5]) بقول العجَّاج:

يَوْمَ تَرَى النُّفُوسُ مَا أَعَدَّت
فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتِ([6])

([1]) انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 498/2 ، وشرح التصريح ، للأزهري: 102/2 ، وشرح المفصّل ، لابن يعيش : 103/6 .

([2]) سورة البقرة : 85/2 .

([3]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 282/1 .

([4]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 219/2 .

([5]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2334/5 ، وشرح المفصّل ، لابن يعيش : 100/6 ، والبحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 282/1 .

([6]) البيت للعجّاج بن رؤبة ، وهو من بحر الرجز ، انظر : ديوانه ، ص267 .

فوردت (دنيا) مؤنث أدنى مجردة من الألف واللام .

وذكـــر ابـــن يعـــيش أنَّ : " القياس في (دُنيا) أن يكون بالألف واللام ، لأنه صفة في الأصل على زنة (فُعْلَى) ومذكره (الأَدْنَى) مثل : الأَكْبَر والكُبْرَى " ([1]) . وأما (أُخْرَى) فمؤنثه (آخَرْ) على وزن (فُعْلَى) مؤنث (أَفْعَل) وهو ممَّا أخرج عن الأصل ، واعتبرت أنها تمنع من الصرف للعدل والصفة([2]) .

وعـــند ابـــن هشام أنَّ : " أُخرى أُنثى آخر ، ألا ترى أنك تقول : جَاءَنِي رجلٌ آخرُ ، وامْرَأَةٌ أُخْرَى" ([3]) .

وجاء في القرآن الكريم مؤنثاً ، مقترناً بالألف واللام وبدونها .

فالأول : نحو قوله تعالى : (**فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى** ..) ([4]) .

والثاني : نحو قوله تعالى : (**وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا**..) ([5]) .

ويـــرى ابن هشام أنَّ : " كل فعلى مؤنثة أفعل ، لا تستعمل هي ولا جمعها إلا بالألف واللام ، أو بالإضافة ، كالكبرى والصغرى ، والكُبَر والصُّغر"([6]) ، وكذلك " المُثْلَى : تأنيث الأَمْثَلُ ، مثل : القُصْوَى والأَقْصَى " ([7]) .

أما (أوّل) فيصاغ على (أَفْعَل) ، وقد اخْتُلِفَ في تأنيثه :

وذكر الرضي أنَّ : " قولهم : أوّلة ، وأوّلتان فمن كلام العوام ، وليس بصحيح" ([8]).

وقـــال أبـــو حـــيَّان : وفـــي محفوظي : أنَّ مؤنثه أوّلةٌ بالتاء مصروفة ، نحوأرملة ، فصـــرفت لـــوزن الفعـــل ودخول تاء التأنيث عليها ، وقد سبق الحديث عن ذلك في الممنوع من الصرف في صيغة أفعل ([9]) .

([1]) شرح المفصّل ، لابن يعيش : 100/6 .

([2]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص452 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 25/1-26 .

([3]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص343 .

([4]) سورة الحجرات 9/49 .

([5]) سورة النساء 102/4 .

([6]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص343 .

([7]) معـــانـــي القـــرآن ، للأخفش الأوسط ، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البصري : 408/2 ، تحقيق : د. فائز فارس ، الكويت ، ط1401/2هـ - 1981م .

([8]) شرح الرضي على الكافية : 460/3 .

([9]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2333/5 .

فاعتـــبر أبو حيَّان أنَّ (أوّل) يؤنث بالتاء ، مثل (أَرْمَل) ، كما اعتبر الرضي ذلك من كلام العوام وليس من الفصحى الأصلية .

أمّـــا كلمة (سُوأى) مثل (دُنْيا) فتصاغ على (فُعْلَى) مؤنث (أسْوَأ وأَدْنَى) ووردت في القـــرآن الكـــريم مقـــترنة بالألف واللام ، نحو قوله تعالى : (**ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ** ..) ([1]) .

قال أبو البقاء العكبري : " السُوأى : (فُعْلَى) تأنيث الأسوأ" ([2]) .

وعـــند الزمخشري أنَّ : السُوأى : تأنيث الأَسْوَأ ، وهو الأقبح ، كما أنَّ الحسنى تأنيث الأحسن " ([3]) .

ويرى أبو حيَّان أنها : " تأنيث الأسوأ ، أو مصدر على (فُعلى) كالرُّجْعَى"([4]) .

فالســـوأى مؤنـــث الأســـوأ ، كالحسنى والأحسن ، والدنيا والأدنى ، وهذا ظاهر كلام النُحاة.

وذكر الأخفش أنّ : " السوأى مصدرها هنا ، مثل : (التقوى)"([5]) .

وتبيـــن أنَّ صيغة (أفْعَل) يأتي مؤنثها على أنواع متعددة إما على وزن (فَعْلاَء) ، نحو (حمـــراء) مؤنثة (أَحْمَر) ، وإما على وزن (فعلى) ، نحو (صغرى) مؤنثة (أصغر) ، وإما بالتاء ، نحو (أرملة) مؤنثة (أرمل) ، وقد ورد مجرداً من الألف واللام ، ومقروناً بهـــا أيضـــاً فـــي بعض المواضع ، ومما جاء في تأنيثه خلاف ، نحو (أوّل) كما تبيّن سابقاً.

([1]) سورة الروم 10/30 .

([2]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 185/2 .

([3]) الكشاف ، للزمخشري : 216/3 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 164/7 .

([5]) معاني القرآن ، للأخفش : 437/2 .

6- المشاركة وصيغة أفعل التفضيل

المشاركة هي إحدى الأركان التي يقوم عليها أفعل التفضيل ، وقد ترد أفعل بدون هذا الركن ، أي (المشاركة) في بعض المواضع .

وقد عرّف ابن هشام اسم التفضيل بقوله : " الصفة الدالة على المشاركة والزيادة كـ (أكرم) " ([1]) ، فعندما أقول : (الشَّمْسُ أَكْبَرُ مِنَ الأَرْضِ) ، فكلمة (أكبر) على وزن أفعل، تحمل معنى المشاركة والزيادة ، فتدل على أمرين معاً ، هما : اشتراك الشمس والأرض في معنى واحد معين هو الكبر ، وأنّ الشمس تزيد على الأرض في هذا المعنى .

وتأتي هذه الصيغة خارجة عن المشاركة بين اثنين على سبيل التأويل ، مقصوداً بها معنى الزيادة ، وجاء ذلك في قوله تعالى : **(وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)** ([2]) .

ذكر الزمخشري أنّ : "الأهون بمعنى الهيّن " ([3]) .

ويرى أبو حيّان أنّه : " لا تفاوت عند الله في النشأتين ، الإبداء والإعادة ، وهي ليست أفعل تفضيل ، وقيل أهو أفعل تفضيل بحسب معتقد البشر ، وما يعطيهم النظر في المشاهدة من أنّ الإعادة في كثير من الأشياء أهون من البداءة " ([4]) ، ومثّل النُّحاة بقول الشنفرى :

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إِلَى الزّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ ، إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ ([5])

فالمقصود أي : لم أكن بعَجِلِهم ، فهي لغير التفضيل ، وإنما مقدَّرة ([6]) ومنه قول الفرزدق:

([1]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص306 .

([2]) سورة الروم 27/30 .

([3]) الكشاف ، للزمخشري : 220/3 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي : 169/7 .

([5]) البيت للشنفرى الأزدي ، هو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص56 ، إعداد : طلال حرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1/1996م .

([6]) انظر : شرح ابن عقيل : 182/3 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 51/3 .

إنَّ الذي سَمَكَ السَمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتَاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ[1]

حيث إن كلمتي " أَعَزُّ وأَطْوَلُ " وردتا في البيت على وزن أفعل ، ولم يقصد بهما التفضيل ، بل هما بمعنى : دعائمه عزيزة وطويلة ، أي من العزّة والطول والشموخ ، والمقصود بالبيت الكعبة التي شرفها الله تعالى ، قاصداً وصفها بالعزة والطول خالياً من الدلالة على المشاركة [2] .

ويرى ابن مالك أنّ : " تأويل اسم التفضيل باسم فاعل أو صفة مشبهة مطّرد عند المبرِّد ، والأصح قصره على السماع " [3] .

واعتبر المبرِّد ذلك لكثرة الوارد منه ، أو لكثرة الاستعمال ، والأصح قصره على السماع ، ولزومه الإفراد والتذكير فيما ورد كذلك أكثر من المطابقة .

والمقصود بقول المبرِّد ، أي : ينقاس ، وقال غيره : لا ينقاس ، وهو الصحيح [4] .

وحكى ابن الأنباري عن أبي عبيدة القول بورود أفعل التفضيل مؤوّلاً بما لا تفضيل فيه، ولم يسلم له النحويون هذا الاختيار ، وقالوا لا يخلوا أفعل التفضيل من التفضيل[5] وتأوّلوا ما استدل به .

أما قوله تعالى : **(رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ)** [6] فهي على سبيل التأويل حيث إنَّ العلم في هذه الآية مطلقاً لله ، خالياً من المشاركة له من غيره في علمه .

وقد ورد ألفاظٌ على وزن أفعل التفضيل لا يكون بينهما اشتراك مطلقاً إلا على نوع جائز من التأويل توضحه القرائن ، ومثّل النُّحاة لذلك بقولهم :

"العَسَلُ أَحْلَى مِنَ الخَلِّ ، والصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ" [7] ، والمراد من ذلك أنَّ العسل في حلاوته أشد من الخل في حموضته ، والصيف في حرارته أشد من الشتاء في برده فليس بينهما اشتراك في المعنى إلا في مطلق الزيادة المجردة ودرجتها الذاتية

([1]) البيت للفرزدق ، وهو من بحر الكامل ، انظر : شرح ديوانه ، للصاوي : 155/2.

([2]) انظر : خزانة الأدب، للبغدادي : 242/8، وشرح المفصّل ، لابن يعيش : 97/6، والكافية في النحو، لابن الحاجب : 214/2 .

([3]) التسهيل لابن مالك ، ص134 .

([4]) انظر : شرح ابن عقيل : 183/3 .

([5]) انظر : رأي أبي عبيدة في حاشية الصبّان على شرح الأشموني : 51/3 .

([6]) سورة الإسراء 54/17 .

([7]) همع الهوامع ، للسيوطي : 104/2 ، وشرح التصريح، للأزهري : 102/2 .

المقصورة على صاحبها ، واعتبر هذا ما زاد أحدهما في صفته على الآخر في صفته.
ومـــن هذه الألفاظ أيضاً كلمة " أُخَرْ " ([1]) بضم الهمزة جمع أُخرى ، وهي مؤنث آخر بالفتح ، هو معدول عن أُأْخَر .
ويرى بعض النُّحاة أَنَّ ([2]) : أُخَرْ بضم الهمزة ليس من باب أفعل ، ولا ملحقاً به ، لأنه لا يدل على زيادة ومشاركة ، واعتبروا أنه ملحقٌ بالملحق به ، وهو لفظ (أوّل) لأنه به أنسب وأشبهه في الوزن .
وهـــذه اللفظـــة لـــم تتصـــرف فـــي الـــنكرة ، وورد جمعها في قوله تعالى : **(وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ)**([3]) ، جـــاء أفعـــل التفضيل هنا مجرد من أل والإضافة ، فحقه أن يلزم الإفراد والتذكير ليكون آخر، وبذلك (أُخر) في هذا المكان وصف معدول عن (آخر).
وقو له تعـــالى أيضـــاً : **(فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَر)** ([4]) ، قال أبو البقاء : لا ينصرف أُخر للوصف والعدل على الألف واللام " ([5]) .
وأرى أَنَّ المشاركة في اسم التفضيل هي الأرجح لدى النُّحاة ، وما أوردوه خارجاً عن المشاركة بين اثنين على سبيل التأويل يحمل معنى الزيادة قد ندُر ، مثل : العَسَلُ أَحْلَى مِنَ الخَلِّ ، أي في حلاوته وحموضته ، كما أَنَّ المفاضلة بين الله عز وجل والخلائق لا تجوز ، وما ورد في مثل قوله تعالى : **(وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)** ([6]) ، و **(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)** ([7]) ، وإنَّما المقصود هو المبالغة في رحمة الله بعباده وليس المفاضلة، وكذلك المبالغة ، وكذلك المبالغة في العلم المطلق لله عز وجل .

([1]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص452، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 25/1-26 ، وإيضاح شـــواهد الإيضاح ، لأبي الحسن عبد الله القيسي : 335/1، دراسة وتحقيق : د. محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1/1408هـــ - 1987م .
([2]) انظـــر : شـــرح التصـــريح علـــى التوضـــيح ، للأزهري : 102/2 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيان الأندلسي: 2334/5 .
([3]) سورة آل عمران 7/3 .
([4]) سورة البقرة 184/2-185 .
([5]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 81/1 ، والبحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي : 34/2.
([6]) سورة الأعراف 151/7 .
([7]) سورة الأنعام 124/6 .

7- جمع صيغة أفعل التفضيل وتثنيته

وردت صيغة أفعل الدالة على التفضيل مفردة ، كما أنها ترد جمعاً وتثنيةً ، والجمع أنواع مختلفة ، إما أن يكون جمع تكسير ، أو جمع سالم بالواو والنون ، وبالألف والتاء ، فالجمع السالم إما أن يكون جمع مذكر بالواو والنون ، أو جمع مؤنث بالألف والتاء ، وقد تجمع اسماً وصفة على القياس ([1]) .
أما التثنية فبالألف والنون أو بالياء والنون تذكيراً وتأنيثاً ، وسيأتي بيان ذلك في موضعه .

أورد النُّحاة هذه الصيغة جمع تكسير يدل على الكثرة ، ويكون على وزن (أفاعل)، وهي جمع لأفعل ، وذلك إذا كان اسم نحو (أفْكَل ([2]) وإصْبَع) فتجمع على (أفَاكِل وأصَابِع) ، وهو ليس مقصور على السماع ، بل يكون ذلك قياساً ([3]) .
ومنه قول الأعشى :

أَتَانِي وَعِيدُ الحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَر فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهِيْتَ الأَحَاوِصَا ([4])

فجمع الأحاوص ([5]) على أفاعل ، مقترنة بأل .
وذكر ابن يعيش أنَّه : " منظور في هذا الجانب إلى جانبي الوصفية والاسمية " ([6]).
فأحاوص جمع أحوص على وزن أفعل ، وذكر في البيت ، مفردها حوص ، ويرى الرضي أنَّها : " في الأصل من باب أحْمَر حَمْرَاء ، فجمعه فُعْلٌ " ([7]) .

([1]) انظر: الكتاب، لسيبويه: 644/3، والمقتضب، للمبرِّد: 215/2 ، وشرح المفصّل ، لابن يعيش : 62/5.
([2]) أفكل ، وهي : الرعدة من برد أو خوف ، انظر : اللسان(فكل) : 19/11.
([3]) المقتضب ، للمبرِّد : 215/2 ، وشرح المفصّل ، لابن يعيش : 62/5 .
([4]) البيت للأعشى ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص152.
([5]) أحوص ، وهو ضيق العينين ، انظر : اللسان (حوص) : 18/7 .
([6]) شرح المفصّل ، لابن يعيش : 62/5 .
([7]) شرح شافية ابن الحاجب : 168/2 ، لرضي الدين الاستراباذي .

ومـــن أمـــثلة جمع الكثرة أيضاً : " فُعَل بضم الفاء وفتح العين ، ويطرد في نوعين : وهما فُعْلَه بضم الفاء اسماً ، نحو غُرْفَه وغُرَف ، فإن كان صفة نحو ضِحْكَه لم يجمع على فُعَل ،وشذ قولهم : رَجُلٌ بُهْمَة ورجَال بُهَم " ([1]) .
أما الثاني : ما كان مؤنثاً على وزن (فُعْلى) نحو : كُبْرَى وصُغْرَى .

قـــال ســـيبويه : " الفُعْلى أنثى الأفْعَل ، نحو الكُبْرى والكُبَر ، فإن لم يكن أنثى الأفعل نحـــو بُهْمَى ورُجْعَى لم يجمع على فُعَل بضم الفاء وفتح العين " ([2]) . واستدل سيبويه ([3]) بقوله تعالى : **(إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ)** ([4]) .
وذكر سيبويه أنها تجمع إذا كانت صفة ، ولها ثلاثة صيغ ، وهي :
"فُعْل وفُعْلاَن وأفَاعِل ، نحو حُمْر وحُمْرَان والأصَاغِر " ([5]) .

وورد الأصاغر على الأفاعل في قول الشاعر :

قَهَرْنَاكُمُ حتّى الكُماةَ ؛ فأنتُمُ تَهابُونَنَا حَتّى بَنِينَا الأَصَاغِرَا ([6])

ويرى بعض النحاة : أنه يجمع بأفاعل ، أفعل الذي مؤنثه فُعْلَى ، ويجمع بالواو والنون أو بالـــياء والـــنون فـــي حالة مطابقته لموصوفه ، وذلك إذا كان مقترناً بأل ، نحو : الزَّيْدُونَ الأفْضَلُونَ ، والهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ ، بالألف والتاء ([7]) .

([1]) حاشية الصبان على شرح الأشموني : 130/4 .
([2]) الكتاب ، لسيبويه : 608/3 .
([3]) المرجع السابق : 608/3 .
([4]) سورة المدثر 35/74 .
([5]) الكتاب ، لسيبويه : 644/3 ، والمقتضب ، للمبرد : 215/2 .
([6]) البيـــت مجهول القائل ، وهو من بحر الطويل ، انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 172/1 ، والجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص549 .
([7]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص307 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: 130/4 .

وقــد ورد مطابقاً كما ذكر ابن هشام ([1]) ، في قوله تعالى : **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا)** ([2]) ، فقال "أكابر" على أفاعل مطابقاً ([3]) ، ولم يقل " أكبر " .

وفي قراءة لأبي حيوة : " أكثر مجرميها على وزن أفعل " ([4]) .
ومــن ذلــك أيضــاً قوله تعالى : **(إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا)** ([5]) . فأراذل جمع أرذل ، واعتُبرت: " أَرَاذِل : جمع الجمع ، فقيل جمع أَرْذَل ككلب وأَكْلُب وأَكَالِب ، وقيل جمع أَرْذال وقياسه أراذيل . والظاهر أنه جمع الذي هو أفعل تفضيل ([6]) وذكر ابن السراج إيجــاب تــرك المطابقة ورُدَّ عليه بالآيتين السابقتين في نحو : أكابر مجرميها ، وهم أراذلنا بوجوب المطابقة ([7]) . وهذا واضح في حال إضافة أفعل التفضيل إلى معرفة ،

وكــان لمؤنــث أو مثنى أو جمع ، جاز فيه المطابقة والإفراد ([8]) ، وذلك نحو قوله تعالى : **(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ)** ([9]) .

وجاء عن النبي " صلى الله عليه وسلم " في الحديث الشريف : (إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَة أَحَاسِنكُم أَخلاَقاً)([10]).

فجمع أَحْسَنْ على أَحَاسِن أي أَفَاعِل ، مثل أكابِر .

([1]) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص416 .
([2]) سورة الأنعام 123/6 .
([3]) انظر : معاني القرآن ، للأخفش : 287/2 .
([4]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص40 .
([5]) سورة هود 27/11 .
([6]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي : 214/5 .
([7]) انظر : رأي ابن السراج في شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص418 .
([8]) أنظر :البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي : 215/4 .
([9]) سورة البقرة 96/2 .
([10]) صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجّاج النيسابوري : 1080/4 .

أما كلمة " أُخَرْ " ([1]) ، فجمع أُخْرَى التي هي مؤنث آخَرْ على وزن أفعل ، ومنه قوله تعالى : **(وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ)** ([2]) .

وعند أبي حيّان : " أُخَرْ جمع أُخْرَى ، مقابلة آخرَ" ([3]) ، أما في قوله تعالى : **(إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ)** ([4]) . يرى الزمخشري : " الكُبَر : جمع الكُبْرى جعلت ألف التأنيث كتائها ، فلما جمعت فُعْلَة على فُعَلْ ، جمعت فُعْلى عليها ، ونظير ذلك السَّوَافِي في جمع السَّافِيَاءُ ، والقَوَاصِعُ في جمع القَاصِعَاء ، كأنها جمع فاعلة ، أي لإحدى البَلايَا أو الدَّوَاهِي الكُبَر "([5]) .

وأمّا كلمتي (الأصغر والأكبر) ، فعند سيبويه : " يكسَّر على أَفَاعِل ، وإن شئت قلت : الأَصْغَرُون والأكْبَرُون ، فاجتمع الواو والنون والتكسير هاهنا ، كما اجتمع الفُعْل والفُعْلان " ([6]) ، فتجمع كل من الأكبر والأصغر جمع تكسير ، وكذلك بالواو والنون جمع مذكر سالم .

وورد جمع التصحيح في القرآن الكريم بالياء والنون ، وبالواو والنون أيضاً ، ففي الأوّل نحو قوله تعالى : **(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً)** ([7]) ، وفي الثاني نحو قوله تعالى : **(قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ)** ([8]) . جمع للأخسر والأرذل . فجمع الأرذلون بالواو والنون جمع تصحيح وهي صفة وذكر المبرِّد أنَّ : " ما كان من هذا للآدميين لم يمتنع من الواو والنون ومثَّل بالآيتين السابقتين " ([9]) .

([1]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص452 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 25/1-26 ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي الحسن القيسي : 335/1 .

([2]) سورة يوسف 43/12-64 .

([3]) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي : 34/2 .

([4]) سورة المدثر 35/74 .

([5]) الكشاف للزمخشري : 186/4 .

([6]) الكتاب ، لسيبويه : 644/3 ، وانظر : تصريف الأسماء والأفعال ، د. فخر الدين قبادة ، ص49 .

([7]) سورة الكهف 103/18 .

([8]) سورة الشعراء 111/26 .

([9]) المقتضب ، للمبرِّد : 214/2 .

وقد اختلف النُّحاة في جمع التكسير لصيغة أفعل الذي مؤنثه فَعلاَء ، رغم ورودها اسماً وصفة .

قال السيوطي : " فَعلاَء اسماً حَلْفَاء ، وصفة حَمْرَاء " ([1]) ، وذكر أنَّ : " فعلاء صفة لا أفعل لها ، ومثل بـــ أرض ثَرْيَاء ([2]) ؛ أي ذات ثرى ، وامرأة ثدياء ([3]) " ([4]) .

وقـــد يُجمـــع على فُعْل بضم الفاء وسكون العين قياساً ، فما وجد له مؤنث على وزن فعـــلاء نحو (أحْمَر حَمْرَاء) يقال فيها حُمْر بضم الفاء وسكون العين ، وما لم يوجد له لســـبب أو لمـــانع خلقي كَرَتقاء ([5]) يقال فيها رُتْق ، وفي قياسية هذا النوع من الجمع خلاف ، واعتُبرَ أنَّ المشهور هو اعتبار القياسية ([6]) . وقد ورد في قوله تعالى : **(وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ)** ([7]) . فجمع أَبْيَض وأَحْمَر علـــى بِـــيْض وحُمْر ، بسكون عينه ، فإذا كانت عين هذا الجمع ياء وجب كسر فائه لسلامة عينه خشية انقلابها واواً للضمة ، وهي بذلك ثقيلة مع ثقل الجمع نحو : أبْيَض وبِـــيض وأعْيَن وعِين بكسر العين ، وأجاز الصرفيون ضم عين هذا الجمع للضرورة الشعرية بشروط ، وهي : صحة عينه ولامه وعدم تضعيفه ، ومثَّلوا بقول الشاعر :

طَوَى الجَدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْشُرُهُ وَأَنْكَرَتْنِي ذَوَاتُ الأَعيُنِ النُّجُلِ([8])

ويرى الصرفيون أنَّ الشاعر " ضم الجيم في كلمة " النّجُل" ([9]) وحرك العين للضرورة

([1]) المزهر ، للسيوطي : 17/2 .

([2]) ثرياء ، وهي : أرض ذات ثرى وندى ، انظر اللسان (ثرى) : 110/14 .

([3]) ثدياء ، وهي : امرأة عظيمة الثديين ، انظر : اللسان (ثدى) : 109/14 .

([4]) المزهر ، للسيوطي : 230/2 .

([5]) رتقاء ، وهي : المرأة المنضمة الفرج ، انظر : اللسان (رتق) : 114/10 .

([6]) انظر: المقتضب ، للمبرِّد : 215/2 .

([7]) سورة فاطر : 27/35 .

([8]) البيت لعنترة بن شداد ، وهو من بحر البسيط ،انظر : ديوانه ، ص117 .

([9]) النجل ، هي : عيون واسعة الشق ، انظر : اللسان (نجل) : 646/11 .

من صيغة فُعْل " ([1]) .

وقـد جُمـع أفعل على وزن فِعَال بكسر الفاء وفتح العين ، واعتبره النحاة من القليل النادر في كلام العرب .

قـال ابـن فـارس : " لـيس فـي الكلام أَفْعَل مجموعاً على فِعَال ، إلا أعْجَفَ ([2]) وعِجَاف"([3]) وورد في التنزيل في قوله تعالى : (**سَبْعٌ عِجَافٌ**) ([4]) . ويرى البصريون أنَّ : جمـع التصـحيح يجمـع قياساً بالواو والنون أو بالألف والتاء ، تذكيراً وتأنيثاً ، واعتـبر ذلـك لصيغة أفعل التي كانت صفة في الأصل ، وأصبحت علماً للجنس يفيد الشـمول ، فـلا تجمع على فُعْل بضم الفاء وسكون العين ، ومن هذه الألفاظ : أَكْتَع وأَجْمَع وأَبْصَع([5]) ، حيث يقال : أَكْتَعُون وأَجْمَعُون وأَبْصَعُون ، أما فعلاء مؤنث أفعل فـتجمع بالألف والتاء إذا صارت اسماً وتركت الوصفية ، نحو : حَمْرَاوات وكُبْرَيَات وصُغْرَيَات ([6]) .

أمـا الرأي الكوفي فهو مخالفٌ لما كان عليه البصريون ، وذلك لأفعل فعلاء وصفاً ، مـثل أحمر حمراء ، أمّا إن كان علماً ، أي اسم علم فيجوز أحمرون وحمراوات في سـعة الكلام ، أجازه عامّة النُّحاة ولم يخالف إلا ابن كيسان الذي أجازه أيضاً وصفاً ، وأَجازوا الجمع بـ (أَفْعَلُون وفَعْلاَوَات) لضرورة الشعر ([7]) . واستدلوا بقول الكميت بن زيد :

فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي نِزَارٍ حَلاَئِلَ أسْوَدِينَ وأحْمَرِينَا ([8])

([1]) الكتاب ، لسيبويه : 644/3 ، والمقتضب ، للمبرِّد : 238/1 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 128/4 ، وشرح شافية ابن الحاجب : 170/2 ، لرضي الدين الاستراباذي .

([2]) عجاف ، أي هزيلة ضعيفة ، جمع أعجف ، انظر : اللسان (عجف) : 421/11 .

([3]) انظر : رأي ابن فارس في المزهر ، للسيوطي : 116/2 .

([4]) سورة يوسف 43/12 .

([5]) أكتع وأبصع ، ألفاظ يؤكد بها كأجمع ، انظر : اللسان (كتع وبصع) : 11/8-646.

([6]) انظر : شرح شافية ابن الحاجب : 170/2-171-172 ، لرضي الدين الاستراباذي .

([7]) المرجع السابق : 170/2 .

([8]) البيت للكميت بن زيد الأسدي ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه : 116/2 .

1240848 الجامعة الإسلامية - المكتبة - قسم الرسائل الجامعية

أجـــاز ذلك ابن كيسان اختياراً ، وهو عند غيره شاذ ، ووافق الكوفيين في حَمْرَاوات وصَفْرَاوَات ([1]) . أمّا حمروات فكثيرون منعوها لأنها للوصف أقرب وفيه أكثر .
فأسْوَدِين وأحمْرين جمع تصحيح لأَسْوَد وأَحَمْرَ .
ويـــرى الرضـــي أنَّه : " يجوز أَفْعَلُون وفَعْلاَوَات لضرورة الشعر " ([2]) . وذكر ابن يعيش أنَّ : كل أفعل مؤنثه فعلاء ، فهذا جمعه على (فُعْل) إذا كان صفة ، نحو (أحْمَر، حُمْر) ، ولا يجوز ضمّه إلاَّ في الشعر ، ويجمع على (فُعلان) نحو : حُمْرَان وسُودْان وبِيْضان ([3]) .

ومن ذلك قول الشاعر :

وَمِعْزَىً هَدِبَاً يَعْلُو قِرَانَ الأَرْضِ سُودَانَاَ ([4])

حيث جمع الشاعر كلمة (أَسْوَد) على (سُودَان) ، على وزن فعلان .
قال الرضي : " ويجيء فُعْلان كثيراً كسُودانٍ وبِيْضَان " ([5]) .

فـــيرى البصـــريون أنَّ صيغة أفعل تجمع جمع تصحيح قياساً بالواو والنون ، أو الياء والنون ، أو الألف والتاء .

أما الكوفيون وابن كيسان فقد جعلوا ذلك للضرورة ، واعتبروا أنَّه يجمع بالواو والنون، نحو (أَفَعْلُون) ، وبالألف والتاء ، نحو : (فَعْلاَوَات) .
وأميل إلى رأي البصريين لما فيه من التوسع اللغوي ، وعدم تقييد مطلق .

أمـــا تثنـــية صيغة أفعل التفضيل ، فكما ورد جمعاً بأنواعٍ مختلفة ، فيرد أيضاً مثنى ، ويكون ذلك بالألف والنون رفعاً ، وبالياء والنون جراً ونصباً ، تذكيراً وتأنيثاً ، نحو : الأَفْضَـــلان والفُضْلَيَان ، فالأولى مثنى مذكر للأفضل ، والثانية مثنى مؤنث للفُضْلى ،

([1]) انظر : رأي ابن كيسان في شرح شافية ابن الحاجب : 172/2 ، لرضي الدين الاستراباذي .
([2]) المرجع السابق : 170/2 .
([3]) انظر : شرح المفصل ، لابن يعيش : 5-62-63 .
([4]) البيـــت مجهـــول القائل ، وهو على بحر الهزج ، وبلا نسبة في : الكتاب ، لسيبويه : 219/3 ، وشرح المفصل ، لابن يعيش : 63/5 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 132/4 .
([5]) شرح شافية ابن الحاجب : 170/2 ، لرضي الدين الاستراباذي .

وذلك نحو : المُخْلِصَانِ هُمَا الأفضَلان ، والمُخْلِصتَان هُمَا الفُضلَيَان .
ويرى أبو حيَّان أنَّه : يجوز تأنيث أفعل الدالة على التفضيل وتثنيتها ، مثل : فُضلَيَا ، فهي مثنى فُضلَى التي هي مؤنث لأفضل ، ويجوز ذلك في حالة الإضافة إلى نكرة قريبة من المعرفة بصلة وإيضاح ، وذلك نحو : الهِنْدَانُ فُضلَيَا امْرَأَتَيْنِ تَزُورانِنَا ([1]) .
أمَّا (أوَّل) فمذهب البصريين أنه (أفْعَل) ، وقد اختلفوا فيه ([2]) .

ذكر ابن الحاجب أنَّ : " أوَّل كأسبق معنى وتصريفاً واستعمالاً ، تقول في تصريفه ، الأوَّل الأوَّلان الأوَّلُون الأوائِل الأُوَلَى الأُوَلَيَان الأُوَلَيَات الأُوَل " ([3]) . فأسبق على وزن أفعل ، وهذا ما ذهب إليه البصريون ، وورد مثنى (أوَّل) على (أُوَليان) في قوله تعالى: **(فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ)** ([4]) .

ذكر أبو البقاء أنَّ : " الأوَلَيَان يقرأ بالألف على تثنية أولى " ([5]) .
وعند الزمخشري : " الأوَلَيَان : هما الأحقّان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما " ([6]) . وفي هذه الآية الكريمة ورد اسم التفضيل محلَّى بأل ومطابقاً لموصوفه ، ويرد دون مطابقة في نحو : الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ القومِ ، وأَفْضَلاَ القومِ .

أمَّا (آخَرُ) فيثنى على (آخرَان) ، وجاء في قوله تعالى : **(أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ)** ([7])
وقد ورد ألفاظٌ في المثنى المؤنث لكلمة (أوَّل) ، مثل : أوَّلَة ، وأُوَلَتَان ([8])
اعتبر الرضي ذلك : " ليس بصحيح ، وهو من كلام العوام " ([9]) .

مما سبق تبيّن أنَ اسم التفضيل في تثنيته ، يرد مطابقاً وغير مطابق ، وعند ابن هشام:

([1]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2323/5 .
([2]) شرح الرضي على الكافية : 460/3 .
([3]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 218/2 .
([4]) سورة المائدة 107/5 .
([5]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 230/1 .
([6]) الكشاف ، للزمخشري : 651/1 .
([7]) سورة المائدة 106/5 .
([8]) شرح الرضي على الكافية : 460/3 .
([9]) المرجع السابق : 460/3 .

"عـــدم المطابقة هو الأفصح " ([1]) . واستدل بقوله تعالى : **(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ..)** ([2]) فالمطابقة وعدمها مستخدم في اللغة ، وسيأتي التفصيل على ذلك في بابه إن شاء الله .

([1]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص307 .

([2]) سورة البقرة 96/1 .

المبحث الثـــانـــي
(دراسة صرفيـــة)

وتشتمل على :

1- صياغة أفعل التفضيل من الأفعال .

2- صيغة أفعل والقراءات القرآنية .

1- صياغة أفعل التفضيل من الأفعال

يصاغ أفعل التفضيل من الأفعال التي يصاغ منها فعل التعجب ، وقد سبق الحديث عن ذلك في التمهيد ، وهذه الأفعال إما أن تكون ثلاثية متصرفة قابلة للتفضيل أو مزيدة ، فيبنى منها أفعل التفضيل ، ولذلك اشترط النُّحاة لصياغة أفعل التفضيل من الأفعال شروطاً([1]) ، وهي :

1- **أن يكون الفعل ثلاثياً** : وذلك نحو : علم ، فهو فعل ثلاثي على وزن (فَعَلَ) ، فدخلت عليه همزة التعدية ، فصار أعلم ، نحو : أَحْمَدُ أَعْلَمُ مِنْ مَحْمُود .

فالفعل (أعلم) فعل ثلاثي دخلت عليه الهمزة فدل على التفضيل على وزن (أفعل) وذكر ابن هشام أنَّ : من شرط أفعل التفضيل أن تكون صياغته من فعل ثلاثي ، نحو : زَيْدٌ أَعْلَمُ مِنْ عَمْرو ، وما زاد على ثلاثة أحرف لا يبنى منه أفعل التفضيل نحو : دحرج واستخرج وغيرهما ، أما انطلق واستخرج فهي أفعال ثلاثية ، مزيدة ، واشترط في الصياغة أن يكون ثلاثياً مجرداً ، وقد يبنى من الثلاثي المزيد فيه ، بشرط حذف زوائده ([2]).

وذكر ابن الحاجب أنه قد يؤدي إلى اللبس في بعض المواضع التي يراد بها الزيادة في المفاضلة ، نحو : زَيْدٌ أفضلُ وأحسنُ وأكرمُ من غيره ، فبنوا أفعل التفضيل من الفعل الثلاثي لفظاً لإزالة اللبس وأوقعوه على مصدر ما أرادوا تفضيله فيه فقالوا : زَيْدٌ أَكْثَرُ إِفْضَالاً وإِكْرَاماً مِنْ عَمْرو ، كما قالوا في مواضع أخرى في الفعل المزيد ، نحو : انطلق ، واستخرج ، باستخدام المصدر مسبوقاً بألفاظ ، نحو : أشد أو أكثر ، فقالوا : زَيْدٌ أَشَدُّ انْطِلاَقاً مِنْ عَمْرو وأَسْرَعُ اسْتِخْرَاجاً مِنْ مَحْمُود ([3]) .

وذكر ذلك سيبويه ، إذا كان اللفظ على وزن أفعل دالاً على لون أو عيب نحو : أحمر وأعرج ، فلا يقال : ما أَحْمَرَه أو ما أَعْرَجَه ، إنما يقال :

([1]) التسهيل ، لابن مالك ، ص131 ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص418 ، وشرح الرضي على الكافية : 448/3 .

([2]) انظر: شرح شذور الذهب ، لابن هشام، ص419 ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 352 .

([3]) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 .

مـــا أشَـــدُّ حُمْـــرَتَه، ومَـــا أَشَـــدُّ عَرَجَه، فاستخدم المصدر مسبوقاً بهذه الألفاظ أو ما هو في معناها([1]).

ويـــرى الرضـــي : " جواز بناء أفعل التفضيل من جميع الثلاثي المزيد فيه ، كانفعل واستفعل ، ونحوهما قياساً لعدم السماع وضعف التوجيه فيه بخلاف أفعل" ([2]) .

2- أن يكـــون مثبتاً غير منفي ([3]): ويشترط في صياغة أفعل التفضيل من الفعل ، أن يكـــون هـــذا الفعـــل مثبتاً لا منفياً ، فلا يقال : ما عاج بالدواء ، فعدم النفي شرطاً أساســـياً عند النُّحاة في صياغة أفعل التفضيل ، وأورد ذلك ابن مالك بقوله : " تم غير ذي انتفا" ([4]). فقبول الزيادة والمفاضلة يتم بالإثبات لا بالنفي .

وذكر ابن الحاجب ما احترز من ذلك ، نحو : " ما نَبَسَ بِكَلِمَةٍ " . لأن الفعل (نبس) من الأفعـــال التي جاءت ملازمة للنفي ، فلا يقال : هو أنبس منك لئلا يصير مستعملاً في الإثبات ، والشرط في ذلك الإثبات لا النفي في الفعل المصوغ منه أفعل التفضيل([5]) .

3- أن يكـــون غـــير مبنـــي للمفعول : وذلك نحو : ضُرِبَ وعُلِمَ ونحوهما ، فأفعل التفضـــيل لا يبـــنى من هذه الأفعال وأمثالها ، وقد ورد في بعض الألفاظ شذوذاً ، أو قياساً إذا أمن اللبس ، واستدلوا بقول : لا أظْلَمُ منْ قَتِيلِ كَرْبِلاَء([6]) .

ومما ورد شذوذاً ، نحو : " هو أَخْصَرُ من كذا ، أو هذا الكتاب أَخْصَرُ من ذاك ، أي مـــن اختُصِر"([7]) . فالفعل (اخْتُصِر) زائد على ثلاثة أحرف ، ومبني للمفعول ، لذلك

([1]) انظر : الكتاب ، لسيبويه : 97/4 .

([2]) شرح الرضي على الكافية : 451/3 .

([3]) شـــرح شذور الذهب ،لابن هشام ،ص418 ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص347 ، وشرح الرضي على الكافية : 448/3 .

([4]) شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، ص478 .

([5]) انظر: الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 .

([6]) انظر : شرح التسهيل ، لابن مالك : 52/3 ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص418 ، وشرح ابن عقيل : 175/3 .

([7]) شرح التصريح ، للأزهري : 101/2 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 166/2 .

اعتبره النُّحاة من الأفعال الشاذة التي يبنى منها أفعل التفضيل . ومنه أيضاً ، قول العرب : " أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحيَيْنِ" ([1])، وكذلك "أَزْهَى مِنْ غُرَاب" ([2]).

واعتبر ابن مالك أنَّ صياغة أفعل التفضيل من الفعل المبني للمفعول ، يجوز قياساً إذا لم يُلبس ، أما ابن هشام فاعتبر أنه يبنى من غير ذلك بالسماع دون القياس ([3]) .

فأوجه الاختلاف في ذلك يعتبر طريقاً واضحاً للخروج من التضييق على لغتنا العربية إلى السعة والتيسير .

4- **أن يكون متصرفاً :** لأن أفعل التفضيل لا يصاغ من فعل جامد ، نحو : نِعْمَ وبِئْسَ ونحوهما ، لأن البناء من هذه الأفعال تصرف ، وكذلك الفعل (كاد) أيضاً مثل : نِعْمَ وبِئْسَ ، فلا يقال منها : أَنْعَمَ ، وأَبْأَسَ ، وأَلْيَسَ ، وكذلك الفعل (عَسَى) ، فلا يقال منه : أَعسى بالهمزة لصياغة اسم التفضيل ([4]) . فاشترط النُّحاة في صياغة أفعل التفضيل من الأفعال ، التصرف وليس الجمود كما تبين سابقاً .

5- **أن يكون تاماً** ([5]) **:** حيث إنَّ صياغة أفعل التفضيل من الأفعال الناقصة كـ (كان وصار) وأخواتهما لا تصلح للتفضيل ، فلا يقال : محمد أكوَنَ من محمود ولا أصيَر منه ، ولعل ذلك : " لكون مدلول الناقصة الزمان دون الحدث ، كما توهم بعضهم؛ والأفعل موضوع للتفضيل في الحدث" ([6]) .

فالأفعل : كان وصار وكاد أفعال ناسخة ، ناقصة غير تامة دالة على الحدث ، وإن لم يسمع أن يقال : هُوَ أَكْوَنُ مِنْكَ مُنْطَلِقاً ، وهُوَ أَصْيَرُ مِنْكَ غَنِيّاً ، أي أشد انتقالاً إلى الغنى([7]) .

([1]) مجمع الأمثال ، للميداني : 525/1 .

([2]) المرجع السابق : 459/1 .

([3]) انظر : شرح التسهيل ، لابن مالك : 52/3 ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص419.

([4]) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 ، وشرح التصريح ، للأزهري : 101/2 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 22/3 .

([5]) انظر : التسهيل ، لابن مالك ، ص131 ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص418 .

([6]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 .

([7]) انظر : شرح الرضي على الكافية : 448/3 .

فـــأكْوَن وأصْـــيَرْ أفعـــال ناقصـــة على وزن (أَفْعَل) ، ولكن يشترط في صياغة أفعل التفضيل من الأفعال التامة وليس الناقصة كما ذكر النُحاة .

6- **قبول معنى الفعل للكثرة والتفاضل :** وهذا ركن أساسي في صياغة أفعل التفضيل من الفعل ، فالأفعال نحو : مات وفني لا يصاغ منها ، لأن الموت والفناء وأمثالهما لا تفاوت فيهما وهما ذات حقيقة واحدة ، لذلك لا يقال : مُحَمَدٌ أَمْوَتُ مِنْ أَحْمَد ، ولا زَيْدٌ أَفْنَى مِنْ مَحْمُود ، فلا تفاضل فيهما ، وهذا ما ذهب إليه ابن مالك وابن هشام وغيرهما من النُحاة ([1]) .

ووردت ألفـــاظ أخـــرى لا يقـــبل معـــناها التفاوت أو الزيادة ، نحو : العمى والعور والألـــوان، وهـــي بمثابة صفات خلقية ظاهرة ، ومستقرة في المخلوقات أصلاً ، فهي أشياء خلقها الله " سبحانه وتعالى " غير قابلة في معناها للتفاوت ، وإن كانت على وزن أفعل ، نحو: أعرج ، وأعور ، وأسود فلا يقال : فلان أعرج من فلان ولا أسود منه ، لاستقرار هذه الصفة في الشخص ، لذلك لا تكون قابلة للتفاوت ، فلا يصاغ منها أفعل التفضيل، وإن ورد خلافاً في ذلك ([2]) .

ممـــا ســـبق تبين أنَّ أفعل التفضيل يصاغ من الأفعال بالشروط السابقة وهي أن يكون الفعـــل ثلاثياً مجرداً ، تاماً ، مثبتاً ، متصرفاً ، قابلاً معناه للكثرة والزيادة ، غير مبنى للمفعول ، وما ورد شذوذاً فهو قليل وناد ر.

([1]) انظر : التسهيل ، لابن مالك ، ص131 ، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص352 .

([2]) انظـــر : الكـــتاب ، لسيبويه : 97/4 ، وشرح الرضي على الكافية : 449/3 ، وشرح المفصّل ، لابن يعيش : 146/7 .

2- صيغة أفعل التفضيل والقراءات القرآنية

وتشتمل على :

1- قراءات صيغة أفعل المجردة من أل والإضافة

2- قراءات صيغة أفعل المقترنة بـــ (أل)

3- قراءات صيغة أفعل المضافة إلى معرفة

4- قراءات صيغة أفعل المضافة إلى نكرة

5- قراءات صيغة أفعل التعجب

6- قراءات " خير " و" شر "

2- صيغة أفعل التفضيل والقراءات القرآنية

صيغة أفعل أوردها النُّحاة ، مجردة من أل والإضافة ، ومقترنة بها أيضاً ، كما وردت مضافة إلى نكرة ومعرفة .

وقد جاء في القرآن الكريم بعض القراءات على هذه الصيغة بمواضعها المختلفة المذكورة آنفاً .

وفيما يلي سأعرض هذه المواضع ، موضحاً آراء النُّحاة والمفسرين في ذلك .

1- قراءات صيغة أفعل المجردة من أل والإضافة :

ووردت في مواضع ، منها :

1- قوله تعالى : **(وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)** ([1])

فكلمة (أكبر) على وزن أفعل مجردة من أل والإضافة ، وقُرِأت (أكثر) بالثاء ، وذكر ابن خالويه : " وإثمهما أكثر من نفعهما بالثاء ، لابن مسعود " ([2]) .

قال الزمخشري : " ومعنى الكثرة : أنَّ أصحاب الشرب والقمار ، يقترفون فيهما الآثام من وجوه كثيرة " ([3]) .

وأورد أبو حيَّان أنَّه : " قيل أكبر : لأن عقابه باقٍ مستمر ، والمنافع زائلة والباقي أكبر من الفاني " ([4]) .

فالقراءة بـ (أكثر) بالثاء ، تدل على اختلاف أوجه الإثم وتعدده ، أما (أكبر) فتدل على الاستمرارية في نيل العقاب ودوامه ، وكلا القراءتين تدللان على سوء عاقبة من يقترف ذلك الإثم .

([1]) سورة البقرة 219/2 .

([2]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص 13 ؛ والبحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 158/2 .

([3]) الكشاف ، للزمخشري : 359/1 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 158/2 .

2- وفي قوله تعالى **(فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ)** ([1])

فاسم التفضيل (أكبر) كما في الآية السابقة ، وردت فيه قراءة ثانية بالثاء ، وهي مجردة من أل والإضافة .

وذكر أبو حيّان أنّه : " قرأ الحسن (أكثر) بالثاء المثلثة ، بدل الباء في قراءة الجمهور"([2]) .

فاختلاف اللفظ لا يؤثر في المعنى المقصود من النص القرآني ، فالسؤال منهم وارد ، ولكن أرادوا شيئاً أكبر .

2- قراءات صيغة أفعل المقترنة بـ (أل) :

ووردت في مواضع ، منها :

1- قوله تعالى : **(فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى)** ([3]) . فكلمة (السوي) مقترنة بـ (أل) ، وهي مؤنث (الأسوأ) ، وفيها قراءات ، كما أوردها النُّحاة على النحو التالي :

قال الزمخشري : " وقرئ السَّوَاء بمعنى : الوسط والجيد ، أو المستوي ، والسّوْء والسُّوأى والسَّوِي تصغير السُّوء " ([4]) .

وأورد أبو البقاء في ذلك خمس قراءات ([5]) .

الأولى : على وزن فعيل ، أي : المستوي .

الثانية : السَّوَاء ، أي : الوسط .

الثالثة : السَّوء بفتح السين ، بمعنى النشر .

الرابعة : السَّوْءَى ، وهو تأنيث الأَسْوَأ ، وأُنِّثَ على معنى الصراط ، أي : الطريقة ، كقوله تعالى : **(وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ)** ([6]).

([1]) سورة النساء 153/4 .

([2]) البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 386/3 .

([3]) سورة طه 135/20 .

([4]) الكشاف ، للزمخشري : 560/2 .

([5]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 129/2 .

([6]) سورة الجن 16/72 .

الخامسة : السَّوِي على تصغير السوء .

وعند أبي حيَّان : " قرأ الجمهور السَّوِي على وزن (فَعِيل) ، أي : المستوي ، وقرأ أبو مجلز وعمران بن حدير السَّوَاء ، أي : الوسط ، وقرأ الجحدري وابن يعمر ، السَوْأى على وزن (فعلى) ، أُنِّثَ لتأنيث الصراط ، وهو مما يذكّر ويؤنّث تأنيث الأَسْوَأ من السَّوْأى" ([1]) .

وذكر ابن خالويه أنَّ : " الصراط السَّوِي لابن عباس ، والسَوِيء ليحيى بن يعمر ، والسِّرَاطِ السَوْإ لأبي مجلز ، وعمران بن حدير " ([2]) .

فهذه القراءة على اختلاف أوجهها في الوزن ، نحو : أَفْعَل وفَعِيل وفُعْلى ، إلاَّ أنها في الغالب ذات معنى واحد ، وهو الوسطية أو الاستواء والاستقامة ، ولا تختلف في جوهرها المقصود .

2- قوله تعالى : **(فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ)** ([3]).

اختلف القرَّاء في كلمة (الأمد) ، فيرى بعضهم أنها تقرأ بتشديد الدال ، ويرى آخرون قراءتها بالتخفيف ، وهي مقرونة بالألف واللام .

ذكر الزمخشري : " الأمد : الأجل ، كقوله إذا انتهى أمده ، وقرئ الأمدُ : أي الوقت الأطول " ([4]) .

فقد قرأ الجمهور (الأمد) بتخفيف الدال ، وقرأ ابن كثير بشدّها ، فالمعنى بينهما متشابه ، فمن قرأ بتخفيف الدال ، فالمعنى هو الغاية من الزمان ، ومن قرأ بالتشديد ، فالمقصود هو الزمان بعينه ، وكلا القراءتين يقصد بهما الزمان ([5]) .

فاسم التفضيل في الآيتين السابقتين ورد مقترناً بـ (أل) ، في قوله تعالى : (السَّوي) ، و(الأمد) ، وقد جاءا بقراءات متعددة ، لبعض القرَّاء كما ذكرت سابقاً ، فالاختلاف في

([1]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 292/6 .

([2]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص91 .

([3]) سورة الحديد 16/57 .

([4]) الكشاف ، للزمخشري : 64/4 .

([5]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 223/8 .

أوجـــه القراءة لا يغيِّر في المعنى الذي يريده النص ، وإن اختلف الوزن أو اللفظ في بعض المواضع .

3- قراءات صيغة أفعل المضافة إلى معرفة :

ووردت في مواضع منها :

1- قوله تعالى : **(لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ)** ([1])

قُـــرِأت (أَنْفُســـهِمْ) بقراءات مختلفة ، فقرأ البعض بفتح الفاء ، وقرأ آخرون بضمها ، وفيما يلي بيان وجه الاختلاف .

وقد روي عن النبي " صلى الله عليه وسلم " وعن فاطمة " رضي الله عنها" أنهما قرءا: " أَنْفَسِهِمْ بفتح الفاء " ([2]) .

وذكـــر ابن خالويه أنَّ : تأويل هذه القراءة : من أشر فهم ، أي : من أفضلهم وأعلاهم مقاماً ، وأنفَس بفتح الفاء على وزن (أفْعَل) ، وترجع إلى العلو والأفضلية ([3]) .

وقال أبو حيَّان : " وقرأ الجمهور (من أَنْفُسِهِمْ) بضم الفاء ، جمع نفس ، وقرأت فاطمة وعائشة والضَّحاك وأبو الجوزاء (من أَنْفَسِهِمْ) بفتح الفاء من النفاسة والشيء النفيس ، وروي عن أنس " رضي الله عنه " أنه سمعها من رسول الله " صلى الله عليه وسلم" ، قيل : والمعنى من أشرفهم " ([4]) .

وجـــاء فـــي الحديث الشريف عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قوله : (أَنَا مِنْ أَنْفَسِكُمْ نَسَبَاً وَصِهْرَاً) ([5]) ، أي من أشرفكم .

فاخـــتلف فـــي المعـــنى بين القراءتين ، فعند من قرأ بفتح الفاء ، فالمقصود من ذلك النفاسة، أو الشيء الثمين الغالي أو علو المقام والنسب .

ومن قرأ بضم الفاء ، فالمقصود : هو النفس البشرية ، وهي جمع على وزن (أفعُل) ، مفردها (نفس) ، وقد فضَّل الله " سبحانه وتعالى " النفس البشرية على كل مخلوقاته .

([1]) سورة آل عمران 164/3 .

([2]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص23 .

([3]) انظر : المرجع السابق ، ص23 ، والكشاف ، للزمخشري : 476/1 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 104/3 .

([5]) صحيح البخاري : 1957/5 .

فكلا الوجهين جاءا على زن (أَفْعَل) التي يراد بها التفضيل ، وهي مضافة إلى معرفة ، فالقراءتان صحيحتان على حدٍّ سواء ، ويقصد بهما التفضيل ، والعلو والشرف .

2- وقوله تعالى : (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ) ([1]) .

فهي كالآية السابقة ، قُرِأت بضم الفاء وفتحها .

وأورد أبـو حيَّان : " على أَنْفَسِهِمْ بفتح الفاء ، أي : أشرفهم وأجلَّهم قدراً" ([2]) . وهي مضافة إلى معرفة ، مشابهة في المعنى لما في الموضع السابق وفي الوزن أيضاً .

3- وقوله تعالى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) ([3]) .

اختلف القرَّاء في قراءة (أَنْفُسِكُم) ، فقُرِأت بضم الفاء وفتحها ، وفيما يلي بيان ذلك :

قال ابن خالويه : " من أنفسكم بفتح الفاء ، وقرأ بذلك النبي " صلى الله عليه وسلم " ، وفاطمة " رضي الله عنها " ، وابن عبّاس رحمه الله " ([4]) .

وذكـر أبو حيَّان أنه : " قرأ ابن عبّاس وأبو العالية والضَّحاك وابن محيصن ومحبوب عن أبي عمرو وعبد الله بن قسيط المكي ويعقوب من بعض طرقه ، (من أَنْفَسِكُمْ) بفتح الفاء " ([5]) .

قـال ابن جنّي : " معناه : من خياركم ، ومنه قولهم : هَذَا أَنْفَسُ المَتَاع ، أي : أجوده وخياره ، واشتقه من النفس ، وهي أشرف ما في الإنسان " ([6])

فالمعـنى : مـن أَشْرَفِكُم وأَعَزِّكُم ، فعندما أقول : محمدٌ أَشْرَفُ القَومِ وأَعَزُّهم، أي : أَنْفَسُـهُم بفتح الفاء وأعلاهم قدراً ، أو من النفاسة ، وهو راجع لمعنى النفس البشرية ، فإنها أعزّ الأشياء ([7]) .

([1]) سورة التوبة 17/9 .

([2]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 19/5 .

([3]) سورة التوبة 128/9 .

([4]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص56 .

([5]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 118/5 .

([6]) المحتسب ، لابن جني : 306/1 .

([7]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 118/5 .

فالقراءات الثلاث السابقة ، جاءت على وزن (أَفْعَل) الدالة على التفضيل وهي مضافة إلى معرفة ومجردة من أل ، وقد اتفقت في المعنى سواء كانت بضم الفاء أو بفتحها .

4- وقوله تعالى : **(تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا)** ([1]) .

فأوّل وآخرْ على وزن (أفعل) ، وقد ورد فيهما بعض القراءات على النحو التالي :

قرأ زيد بن ثابت وابن محيصن واليماني : " لِأُوْلاَنَا و أُخْرَانَا " ([2]) .

وذكر الزمخشري أنه : قرأ زيد لِأَوَّلِنَا وأُخْرَانَا ، واعتبر التأنيث بمعنى ، الأمة والجماعة ، فأوّل وآخَرْ على وزن أفعل ، ومؤنثهما أولى وأُخرى على وزن فُعلى ([3]) .

وأورد أبو حيَّان أنه : " قرأ زيد بن ثابت وابن محيصن والجحدري ، (لِأُوْلَانَا وَأُخْرَانَا) أنثوا على معنى الأمة والجماعة " ([4]) .

قال أبو البقاء : " ويقرأ لِأُوْلَانَا وَ أُخْرَانَا على تأنيث الطائفة أو الفرقة " ([5]) .

فأوّل وآخَرُ اسمان على وزن (أَفْعَل) ، وهما على صيغة المذكر الذي مؤنثه أُولى وأُخرى على وزن (فُعْلَى) ، وقرئ بتأنيث كما تبين ، لأن الطائفة أو الفرقة مؤنثة ، وهما اسمان تفضيل أضيفا إلى معرفة في الآية الكريمة .

5- وقوله تعالى : **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا)** ([6]) .

فأكابر جمع أكبر ، واختلف في قراءتها عند بعض القرّاء ، فقرأ بعضهم : "أكثر مجرميها" ([7]) ، وهي قراءة أبي حيوة ، وفي قراءة لابن مسلم : "أكبر مجرميها" ([8]) ، وكليهما على وزن أفعل الدالة على التفضيل .

([1]) سورة المائدة 114/5 .

([2]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص36 .

([3]) انظر : الكشاف ، للزمخشري : 655/1 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 56/4 .

([5]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 232/1 .

([6]) سورة الأنعام 123/6 .

([7]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص40 .

([8]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 215/4 .

ويــرى الزمخشري أنه : قُرِئَ (أكبر مجرميها) على قولك : هُمْ أَكْبَرُ قَوْمِهِمْ ، وأكابر قومهم ، فاختلاف اللفظ لا يؤدي إلى اختلاف المعنى في هذا الموضع ، فكلاهما واحد، حيث إنَّ أكبر مفرد أكابر على وزن أفاعل جمع أفعل ([1]) .

وذكر أبو البقاء أنها : " مفعول ثانٍ ؛ ويجوز أن يكون أكابر مضافاً إلى مجرميها " ([2])

وأفعــل التفضــيل يســتعمل مطابقاً ، إذا أضيف إلى معرفة كما في هذه الآية ، ويرد مطابقاً في المثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، نحو : " الزَيْدَان أَفْضَلاَ القَوْم ، والزَيْدُونَ أَفْضَلُوا القَوْمُ ، وأَفَاضِلُ القَوْم ، وهِنْدٌ فُضْلَى النسَاء ، والهِنْدَانِ فُضْلَيَا النِّساءِ ، والهِنْدَاتُ فُضَلُ النِّساءِ أو فُضْلَيَاتِ النِّسَاءِ" ([3]) .

فطابق في المثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

فاســتعمل (أكابر) مطابقاً في الجمع لما قبله ، أما قراءتي (أَكْبَر وأَكْثَر) بالباء والثاء ، فقــد سبق الحديث عنهما في قراءات المجرد من أل في قوله تعالى : **(وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا)** ([4]) ، وقوله تعالى **(فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ)** ([5]) .

وأورد أبو حيَّان أنَّ : " أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة ، وكان لمثنى أو مجموع أو مؤنث ، جاز أن يطابق ، وجاز أن يفرد ، ومثَّل بقوله تعالى : **(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ)** ([6]) "([7]).

فــأفعل التفضيل تضاف إلى معرفة وتردفيها المطابقة وعدمها في بعض المواضع من القراءات الواردة فيها .

6- وقوله تعالى : **(وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ)** ([8]) .

([1]) انظر : الكشاف ، للزمخشري : 48/2 .

([2]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 260/1 .

([3]) شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص417 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 49/3 .

([4]) سورة البقرة 219/2 .

([5]) سورة النساء 153/4 .

([6]) سورة البقرة 96/2 .

([7])البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 215/4 .

([8]) سورة طه 85/20 .

اختلف القرّاء في قراءة (أضلَّهم) ، فقرأ بعضهم بفتح اللام على أنها فعل ماض ، وقرأ آخرون بضمها على أنها اسم تفضيل مضافاً إلى معرفة ، وسيلي بيان ذلك على النحو التالي :

قال ابن خالويه : " أضلُّهم السامري ، حكاه أبو معاذ " ([1]) ، بضم اللام .

وذكر أبو حيَّان أنه : " قرأ أبو معاذ وفرقة (وأَضلُّهُمْ) برفع اللام مبتدأ ، والسامري خبره " ([2]) .

ويرى الزمخشري أنَّ : المقصود ، أي : هُوَ أَشَدُّهم ضَلَالاً ، لأنه ضال في نفسه مضل لغيره ، فذكر مصدر الضلال مسبوقاً بلفظ أشد ، وهذا مما بني من الفعل الثلاثي لفظاً لإزالة اللبس ، نحو : هُوَ أَشَدُّ حُمْرَةً ، والضلال المذكور يعتبر شيئاً معنوياً وليس محسوساً ، فهذا النوع يجب أن يستخدم المصدر مسبوقاً بلفظ أشد إذا أريد التفضيل به([3]) .

وقرأ الجمهور : " وأضلَّهم : فعلاً ماضياً " ([4]) .

قال أبو حيَّان : " وفي القراءة الشُّهْرَى أسند الضلال إلى السامري ، لأنه كان السبب في ضلالهم ، وأسند الفتنة إليه تعالى ، لأنه هو الذي خلقها في قلوبهم " ([5]) .

ففي هذا الموضع وردت صيغة أفعل بنوعين من أنواعها ، وهما :

فعل ماض في قراءة من قرأ بفتح اللام ، واسم تفضيل في قراءة من قرأ بضمها ، مضافاً إلى معرفة ، فالقراءتان المختلفتان في هذا الموضع تؤكّدان ورود صيغة أفعل اسماً وفعلاً كما سبق بيانه في أنواع صيغة أفعل من خلاف بين النُّحاة البصريين والكوفيين في ورودها اسماً أو فعلاً .

7- وقوله تعالى : (**غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ**) ([6]) .

([1]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص89 .

([2]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 267/6 .

([3]) انظر: الكشاف ، للزمخشري : 549/2 ، والبحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 268/6 .

([4]) المرجع السابق : 267/6 .

([5]) نفسه : 268/6 .

([6]) سورة الروم 30/2-3 .

فأدنى على وزن (أفعل) ، وهو مضاف إلى معرفة ، وقريء بالجمع (أداني) على وزن (أفاعل) .

ذكر ابن خالويه قراءة الكلبي : " في أداني الأرض ، بالجمع " ([1]) .

وعند الزمخشري أنه : قرِيء (من أداني الأرض) ، أي : بالجمع على أفاعل ، كقراءة الكلبي ، فالقراءة الأولى بحرف الجر (في) أما الثانية فقرأ بحرف الجر (مِن) ، فاستعمال (مِن) و(في) قد يؤدي إلى الاختلاف في المعنى ، حيث إن كل من الحرفين له معانٍ خاصة تتعلق به ([2]) . فاسم التفضيل جاء مضافاً إلى معرفة ، وقريء جمعاً ومفرداً ، وكلا الأمرين جائزاً .

8- وقوله تعالى : **(أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ)** ([3]) .

قال أبو حيَّان : " وقرأ عبيد بن عمير (زُيِّنَ لَهُ سُوءَ) مبنياً للفاعل ونصب سوء" ([4]) .

وذكر أيضاً قراءة ثانية لعبيد : " أسوأ على وزن (أفعل) منصوباً ، وأسوأ عمله هو الشرك " ([5]) . فقراءة (أسوأ عمله) فيها أفعل التفضيل "أسوأ" جاء مضافاً إلى معرّف بالإضافة "عمله" وجاء أفعل التفضيل هنا مفرداً مذكراً، فقريء (سوء) بالهمزة على وزن (أفعل) ، وبدونها .

9- وفي قوله تعالى : **(ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)** ([6])

اختلف القرّاء في قراءة (سافلين) المضاف إليها اسم التفضيل (أسفل) .

قال الزمخشري : " وقرأ عبد الله أسفل السافلين " ([7]) . معرّفاً بأل . وذكر أبو حيَّان أنه : " قرأ الجمهور (سافلين) منكراً وعبد الله (السافلين) ، معرّفاً بالألف واللام " ([8]) .

([1]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص116 .

([2]) انظر : الكشاف ، للزمخشري : 213/3 ، والجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي، ص250-308 .

([3]) سورة فاطر 8/35 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 301/7 .

([5]) المرجع السابق : 301/7 .

([6]) سورة التين 5/95 .

([7]) الكشاف ، للزمخشري : 269/4 .

([8]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 490/8 .

فقراءة الجمهور ، وعبد الله لا تختلف من حيث المعنى المطلوب في الآية ، إنما الفرق في قراءتهما بالنكرة والمعرفة ، أي بـــ (أل) وعدمها .

ويتضـــح ممـــا ســـبق في قراءات صيغة (أفعل) المضافة إلى المعرفة والتي يراد بها التفضيل أنها قراءات صحيحة لدى النُّحاة ، فقريء بعضها مذكرة وأخرى مؤنثـــه ، كما ووردت قراءات بالإفراد والجمع ، نحو : أدنى وأداني ، وأكبر وأكابر ، كما وقد جـــاءت قراءات بالهمزة ، ودونها ، نحو : سُوء وأسْوَأ ، وورد بعضها أيضاً مستخدماً المصدر ، مسبوقاً بلفظ أشد كما سبق بيانه ، وبعضها جاء مطابقاً وأخرى غير مطابقٍ

4- قراءات صيغة أفعل المضافة إلى نكرة :

يـــرد اســـم التفضيل مضافاً إلى نكرة ، كما أضيف إلى معرفة ، وقد جاء في القرآن الكريم مضافاً إلى معرفة وورد مضافاً إلى نكرة ، وذلك كما في قوله تعالى : (**فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً**...) ([1]) .

وقـــد اختلف القرَّاء في ذلك فيرى بعضهم قراءتها مضافة إلى نكرة وذكر آخرون أنها تضاف إلى معرفة على النحو الآتي :

ذكـــر ابـــن خالويه قراءة : (فالله خَيْرُ حَافِظٍ) للأعمش ، (والله خَيْرُ الحَافِظِين) ، لابن مســـعود ، فقـــراءة الأعمش على الإضافة ، وهي نكرة مفردة ، أما ابن مسعود فقرأ بالجمع ، معرفة بالألف واللام ([2]) ، حيث جاءأفعل التفضيل مضافاً إلى معرفة جاءت مجموعـــة جمـــع مذكر سالماً، وخير مفرد مذكر، والمفضّل مفرد يرجع عليه الضمير بالمذكر .

وذكر الزمخشري أنه : " قُرِيء حِفْظَاً ، وقرأ الأعمش : فَالله خَيْرُ حافِظٍ " ([3]) . وأورد أبو حيَّان أنه : " قرأ الأعمش (خَيْرُ حافِظٍ) على الإضافة ، فالله تعالى متصف بالحفظ وزيادته على كل حافظ ، وقرأ أبو هريرة خَيْرُ الحَافِظِين " ([4]) .

فورد اسم التفضيل (خير) مضافاً إلى نكرة ، وفي قراءة ثانية مضافاً إلى معرفة .

([1]) سورة يوسف 64/12 .

([2]) انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص64 .

([3]) الكشاف ، للزمخشري : 331/2 .

([4])البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 323/5 .

5- قراءات صيغة أفعل التعجب :

وردت صيغة التعجب في القرآن الكريم على وزن (أفعل) في موضع واحد من باب القراءات القرآنية ، و ذلك في قوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا أَغَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)**[1]. حيث جاء بالفعل (غرّك) قراءة ثانية ، بالهمزة ، كما أوردها النُّحاة .

ذكر ابن جنّي أنه : " روي عن سعيد بن جبير : **(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)** ممدودة على التعجب ، واعتبر هذا كقوله الله تعالى : **(فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)**[2] ، أي على أفعال أهل النار ، ففيه حذف مضافين شيئاً على شيء" [3] .

ويحتمل في (ما) الداخلة على (غرَّكَ) أن تكون للتعجب ، أو تكون أداة استفهام ، ومعنى أغرَّك : أدخلك في الغرة ، وقرأ ابن جبير ، والأعمش (ما أغرّك) بالهمزة على وزن أفعل [4] .

مما سبق تبين أنَّ صيغة أفعل التفضيل وردت في القرآن الكريم ، بقراءات متعددة ومختلفة ، فترد مجردة من أل والإضافة ، ومقترنة بها أيضاً ، كما ترد مضافة إلى نكرة ومعرفة .

أما صيغة أفعل التعجب فوردت فعلاً بقراءة ثانية في موضعٍ واحد وهو قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْأِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) [5] .

6- قراءات "خير وشر" في القرآن الكريم :

يرد اسم التفضيل في القرآن الكريم بكلمتي (خير وشر) ، وقد سبق الحديث عن ذلك في بابه ، فهي أسماء تفضيل حذفت منها الهمزة لكثرة الاستعمال .

وجاء فيهما بعض القراءات المختلفة ، واعتبرت من الشواذ كما سيأتي :

1- قوله تعالى : **(فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً)** [6] .

([1]) سورة الانفطار 6/82 .

([2]) سورة البقرة 175/2 .

([3]) المحتسب ، لابن جنّي : 353/2 .

([4]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 436/8 .

([5]) سورة الأنفطار 6/82 .

([6]) سورة يوسف 64/12 .

ورد اسم التفضيل في هذا الموضع مضافاً إلى نكرة ، كما يرد مضافاً إلى معرفة أيضاً مفـــرداً وجمعـــاً فقـــرأ ابن مسعود وأبو هريرة (خير الحافظين) ، وقرأ الأعمش على الإضافة (خَيْرُ حَافِظٍ) ، وقرأ آخرون (حِفْظاً) كما يرى الزمخشري ([1]) .

2- وقوله تعالى : (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ([2])

في هذه الآية جاء اسم التفضيل (خير) مضافاً إلى معرفة ، كما يرد فيه بعض القراءات الأخرى .

قرأ عامر بن عبد الواحد : " خِيَارُ البَرِيَّة" ([3]) .

ويرى الزمخشري أنه : " قُرِيء (خِيَارُ البَرِيَّة) جمع خَيِّر ، كَجِيَاد وطِيَاب في جمع جَيِّد وطَيِّب " ([4]) .

وذكـــر أبو حيَّان أنه : "قرأ الجمهور (خَيْرُ البَرِيَّة) مقابل (شَرُّ البَرِيَّة) ، وحميد وعامر بن عبد الواحد (خِيَارُ البَرِيَّة) جمع خَيْر كجيد وجياد " ([5]) .

ويـــــرى ابـــن جنّي أنه : يجوز أن يكون (خِيَار) جمع (خَيِّر) كما قرأ عامر بن عبد الواحـــد ، فهو جمع تكسير على وزن (فِعَال) ، وقد يكون جمع (خَائِر) أو جمع (خَيْر) الـــذي هـــو ضـــد الشر ، أو جمع (خير) ، كما في قول : (هذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاكَ) فحذف الهمزة ، والأصل (أَخْيَر) على وزن (أَفْعَل) فيجمع تكسيراً على (فِعَال) ، نحو : أَبْخَلُ وبِخَالُ([6]).

فقـــرأ الجمهور بالإفراد (خَيْرُ البَرِيَّة) مقابل (شَرُّ البَرِيَّة) مضافاً إلى معرفة وقرأ حميد وعامـــر بـــن عبد الواحد بالجمع (خِيَار البَرِيَّة) ، وهي جمع (خَيْر) على وزن (فِعَال) ومضافة إلى معرفة أيضاً ، وقد حذفت الهمزة من أولهما .

([1]) انظـــر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص64 ، والكشاف ، للزمخشري : 331/2 ، والبحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 323/5 .

([2]) سورة البينة 7/98 .

([3]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص177 .

([4]) الكشاف ، للزمخشري : 275/4 .

([5]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 899/8 .

([6]) انظر : المحتسب ، لابن جنّي : 369/2 .

أما كلمة (شر) فجاءت في القرآن الكريم بالهمزة ، كما ترد أيضاً مقرونة بالألف واللام على النحو التالي :

ومن ورودها بالهمزة ، نحو قوله تعالى : **(بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ)** [1] . وفيها قراءات : قال أبو البقاء : " بكسر الشين وضمها لغتان ، مثل : فَرِحَ ، وفَرُحَ ، ويقرأ بتشديد الراء ، وهو أفعل من الشر وهو شاذ " [2] .

وذكر ابن الأنباري : " قول العرب : هو أَخْيَرُ وأَشَرُّ ، ومَا أَخْيَرَه ، وما أَشَرَّه " [3] .

أما ورودها مقترنة بالألف واللام ، فقد جاء في قوله تعالى : **(سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ)** [4] .

ففي قوله (الأَشَرُّ) قراءة ثانية ، لأبي قلابة : " بفتح الشين وتشديد الراء " [5] .

فورودها بالهمزة مقترنة بالألف واللام يعتبر شاذاً ، كما أنَّ تشديد الراء هو الأصل المرفوض لدى النُّحاة ، والاتمام من الأصول المرفوضه كما ذكر ابن جنّي ، لأن أصل قولهم : هَذا خَيْرٌ مِنْهُ وهَذَا شَرٌ مِنْهُ – هذا أَخْيَرُ مِنْهُ ، وأَشَرُّ مِنْهُ ، فكثر استعمال هاتين الكلمتين ، فحذف الهمزة منهما ، ويدل على ذلك قولهم : الخُورَى والشُّرَى ، تأنيث (الأَخْيَرُ والأَشَرُّ) [6] . وقد جاء في قول رؤبة بن العجّاج :

بِلاَلُ خَيْرُ النَّاسِ وابْنُ الأَخْيَرِ [7]

وقرأ مجاهد : " الأَشُرُ ، بضم الشين خفيفة " [8] . فوردت هذه القراءة مقترنه بالألف واللام مبدوءة بالهمزة .

([1]) سورة القمر 25/54 .

([2]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 250/2 .

([3]) الإنصاف ، لابن الأنباري : 491/2 .

([4]) سورة القمر 26/54 .

([5]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص148 ، والبحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 180/8 .

([6]) انظر : المحتسب ، لابن حني : 299/2 ، والكشاف ، للزمخشري : 39/4 .

([7]) البيت منسوب لرؤبة بن العجّاج ، وهو ليس في ديوانه ، وهو من بحر الرجز ، انظر: المساعد ، لابن مالك : 167/2 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 166/2 .

([8]) المحتسب ، لابن جنّي : 299/2 ، مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص147 .

وذكر أبو حيَّان قول أبي حاتم : " لا تكاد العرب تتكلم بالأخير والأشر إلاَّ في ضرورة الشعر " ([1]) .

وعند الزمخشري أنه : قُرِيء الأَشُر بضم الشين ، كقولهم : حَدِثَ وحَدُثَ ، أي : حَسَنُ الحديث ، وكذلك : حَذِرَ وحَذُرَ ، وأخوات لها ، واعتبر أنَّ الأشر بالضم ، هو الأبلغ في الشراره ، والأخير والأشر هما أصلان ([2]) .

ويغلب حذف الهمزة منهما في التفضيل كما ذكر ابن مالك ([3]) .

وقرأ أبو حَيْوَة أيضاً : " بضم الشين الأَشُر ، أفعل تفضيل ، وإتمام خير وشر في أفعل التفضيل قليل " ([4]) .

فقراءتي (الأشر) بالضم والفتح مبدوءة بالهمزة مقرونة بالألف واللام كما وردتا بدون ذلك في الشعر والقرآن الكريم ، كما أنَّ القراءة بتشديد الراء هو الأصل المرفوض لدى النُّحاة ، كما ذكر ابن جنّي .

فجاء التفضيل في القرآن الكريم بكلمتي (خير وشر) ، وبالهمزة وبدونها ، أيضاً كما جاء مقروناً بالألف واللام .

وقد جاء بعض القراءات على (فَعْلاَء وفُعْلَى) مؤنثة أفعل وقد ذكرت ذلك في بابه .

فمما جاء على (فعلى) كما في قوله تعالى : (وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) ([5]) . فهي على وزن (فعلى) مؤنثة (أَشَتّ) وهي اسم تفضيل مجردة من أل والإضافة ، وفيها بعض القراءات على النحو التالي :

ذكر ابن خالويه : " قرأ عبد الله بن مسعود : وقلوبهم أَشَتّ" ([6]) ، فالمقصود بقوله أشت عند أبي حيَّان : " أي : أشد تفرقاً " ([7]) .

ويرى الزمخشري أنَّ : " شَتَّى : متفرقة لا ألفة بينها " ([8]) .

([1]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 180/8 .

([2]) انظر : الكشاف ، للزمخشري : 39/4 .

([3]) التسهيل ، لابن مالك ، ص33 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 180/8 .

([5]) سورة الحشر 14/59 .

([6]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص154 ، والبحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 249/8 .

([7]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 249/8 .

([8]) الكشاف ، للزمخشري : 85/4 .

قـــال أبو حيَّان : " وقرأ الجمهور شَتَّى بألف التأنيث ومبشر بن عبيد منوناً جعلها ألف الإلحاق " ([1]) وفي قراءة لمبشر بن عبيد : " وقلوبهم شَتَّىً بالتنوين " ([2]) .

فَشَـــتَّى علـــى وزن (فُعْلَى) مؤنث أشَتّ على وزن (أفعل) وهي اسم تفضيل ورد في القـــرآن الكـــريم بقـــراءات متعددة لبعض القرّاء ، مجرداً من أل والإضافة ، وعلى اخـــتلاف أوجـــه القراءات السابقة إلاّ أنَّ المعنى لا يخرج عمَّا هو مقصود من النص القرآنـــي وهو التفرقة ، أو أشَدُّ تَفَرُّقاً كما ذكر أبو حيَّان ، فقرأ الجمهور بِشَتَّى على وزن فُعْلَـــى ، ومبشـــر بن عبيد ، وقرأ عبد الله بن مسعود على وزن أفعل التفضيل (أَشَتّ) .

وقـــد جـــاء على وزن (فَعْلاَء) كما في قوله تعالى : (**وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ** ..) ([3]) .

كلمة (سيناء) على وزن (فَعْلاء) وهي ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث وقد سبق الحديث عن ذلك في الممنوع من الصرف ([4]) .

ويـــرى الكوفـــيون أنَّ : " همـــزة فَعْـــلاء تكون للتأنيث " ([5]) . وقد جاء فيها بعض القـــراءات. قـــال أبـــو حـــيَّان : "وقـــرأ الأعمش وزيد بن علي (طورسِيْنَاء) بالفتح مقصوراً"([6]) .

ذكـــر ابـــن مجـــاهد أنـــه : قرأ ابن كثِير ونافع وأبو عمرو : (سِينَاء) مكسورة السين ممدودة، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : (سَيْنَاء) مفتوحة السين ممدودة ، وحجـــة من فتح أنه بناه على (فَعْلاَء) كَحَمْرَاء ، فالهمزة للتأنيث ، فلم يصرفه للتأنيث

([1])البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 249/8 .

([2]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص154 .

([3]) سورة المؤمنون 20/23 .

([4]) انظر : شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص455 .

([5])البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 393/6 .

([6]) المرجع السابق : 401/6 .

والصفة ، وحجة من كسر السين أنه بناه على (فَعْلاَء) جعل الهمزة بدلاً من ياء وليست للتأنيث ولم يرد في كلام العرب (فَعْلاء) بكسر الأول وهمزته للتأنيث ([1]) .

فسيناء على وزن فعلاء منع من الصرف للعلمية والتأنيث وما ورد من أوجه القراءات فيها كلّه صحيح سواء بفتح السين أو بكسرها وهي مؤنثة مثل : حمراء وصفراء وخضراء .

وخلاصة ما سبق من صيغة أفعل والقراءات القرآنية : أنَّ صيغة أفعل وردت في القرآن الكريم بقراءات متعددة ، ويراد بها التفضيل ، فجاءت مجردة من أل والإضافة كما في قوله تعالى : **(وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ..)** ([2]) .

كما ترد أيضاً مقترنة بها ، مثل قوله تعالى : **(فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ..)** ([3]) وترد كذلك مضافة إلى نكرة ومعرفة ، فمن ورودها نكرة كما في قوله تعالى: **(فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً)** ([4]) أمَّا وترد معرفة ، ففي مواضع متعددة ، منها قوله تعالى: **(ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)** ([5]) .

وقد ذكرت بالتفصيل أوجه القراءات في مواضعها ، سواء مجردة من أل والإضافة أو مقترنة بها ، أو مضافة إلى معرفة أو نكرة على حدّ سواء .

كما ترد بعض القراءات على (خير وشر) ، نحو قوله تعالى : **(أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)**([6]) . مضافة إلى معرفة ، وأضيفت إلى نكرة كما في قوله تعالى : **(فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً)** ([7]) . وقد جاءت مجردة من أل والإضافة ، مثل قوله تعالى : **(بَلْ هُوَ**

([1]) انظر : السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، ص444 ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد ، مكي بن أبي طالب القيسي : 126/2 ، تحقيق : د. محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3/ 1404هـ -1984م .

([2]) سورة البقرة 219/2 .

([3]) سورة الحديد 16/57 .

([4]) سورة يوسف 64/12 .

([5]) سورة التين 5/95 .

([6]) سورة البينة 7/98 .

([7]) سورة يوسف 64/12 .

كَذَّابٌ أَشِرٌ) ([1]) . بالهمـــزة ، وتـــرد أيضاً بالهمزة مقترنة بأل كما في قوله تعالى : (**سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ**) ([2]) .

فالمطابقـــة وعدمها موجود في أوجه القراءات السابقة حيث إنها وردت مفردة ومثنىً وجمعاً ، كما جاءت أيضاً مذكرة ومؤنثة ، و ما كان ذلك إلّا توسّعاً ورحمةً بالمسلمين لوجود اللهجات المختلفة عند العرب .

([1]) سورة القمر 25/54 .

([2]) سورة القمر 26/54 .

المبحث الثـــالث

(دراسة تطبيقية)

وتشتمل على :

1- القرآن الكريم

2- المعلقات السبع

أقسام صيغة أفعل التفضيل

وتنقسم إلى أقسام مختلفة وهي :

1- المجردة من أل والإضافة :

أولاً : في القرآن الكريم :

وردت صيغة أفعل التفضيل المجردة من أل والإضافة في مائتين وسبعين موضعاً بأشكال متعددة في القرآن الكريم على النحو التالي :

فقد وردت مفرداً مذكراً في مائتين وسبع وثلاثين موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ..)** ([1]) .

فقوله (أقرب) جاء على وزن (أفعل) للتفضيل وهو مجرد من أل والإضافة . وذكر أبو حيَّان أنَّ : " أقرب : هنا أفعل تفضيل ، وهو من القرب المقابل للبعد ، ويعدّى باللام وبإلى وبمن ، فيقال : زيد أقرب لكذا وإلى كذا ومن كذا من عمرو" ([2]) .

وعند أبي البقاء أنَّ : " التقدير : تزيد قربهم إلى الكفر على قربهم على الإيمان ، واللام هنا على بابها ، وقيل هي بمعنى إلى : أي قربوا إلى الكفر ..." ([3]) .

فجاءت (أقرب) اسماً للتفضيل مجردة من أل والإضافة وهي مفرد مذكراً .

كما ويرد (أفعل التفضيل) مجرداً من أل والإضافة وقد حذف منه (مِنْ) الجارة للمفضل عليه في مائتين وخمسين موضعاً ، نحو قوله تعالى **(ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا ..)** ([4]) .

قال أبو حيَّان : " والمفضل عليه محذوف وحسن حذفه كون أفعل الذي للتفضيل وقع خبراً للمبتدأ ، وتقديره : الكتب أقسط وأقوم وأدنى لكذا من عدم الكتب ، وقدّر أدنى

([1]) سورة آل عمران 167/3 .

([2]) البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي : 110/3 .

([3]) إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 157/1 .

([4]) سورة البقرة 282/2 .

لأن لا تـــرتابوا وإلـــى أن لا ترتابوا ومن أن لا ترتابوا ، ثم حذف حرف الجر فبقي منصوباً أو مجروراً على الخلاف " ([1]) .

فحذفت (مِنْ) الجارة للمفضل عليه واعتبر هذا الحذف حسناً لوقوع أفعل التفضيل خبراً للمبتدأ والتقدير : أدنى من أن لا ترتابوا .

ومنه أيضاً قوله تعالى : **(أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ..)** ([2]) .

فـــالحذف فـــي القرآن الكريم هو الكثير الغالب في حال وقوع (أفعل التفضيل) خبراً ، وقلَّ الحذف إذا كان غير ذلك ، مثل وقوعه حالاً أو صفة .

ورد (أفعل التفضيل) مفرداً مؤنثاً ومجرداً من أل والإضافة في أربعة مواضع ، وذلك نحـــو قولـــه تعـــالى : **(فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ..)** ([3]) . فجاءت (أُخْرَى) على وزن (فُعْلَى) وهي مؤنث آخر ممنوعة من الصرف لألف التأنيث مجردة من أل والإضافة ، ومنه قوله تعالى أيضاً : **(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)** ([4]) .

كمـــا ورد أيضـــاً مثـــنى مذكراً في موضعين ، نحو قوله تعالى : **(فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا..)** ([5]) . فوردت (آخَرَان) مثنى مذكراً لاسم التفضيل (آخَر) وهو مجردٌ من أل والإضافة ، ومنه أيضاً قوله تعالى : **(أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ..)** ([6]) .

فورد اسم التفضيل في القرآن الكريم مثنى مذكراً ، ولم يرد مثنى مؤنثاً مجرداً من أل والإضافة .

أمـــا وروده على صيغة الجمع ؛ فورد جمع مذكر سالم وجمع تكسير ، ولم يرد جمع مؤنث سالم مجرداً من أل والإضافة على النحو التالي :

ورد اسم التفضيل مجرد من أل والإضافة جمع مذكر سالم في القرآن الكريم في اثنين وعشـــرين موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ..)** ([7]) . ومنه

([1]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 352/2 .

([2]) سورة البقرة 61/2 .

([3]) سورة آل عمران 13/3 .

([4]) سورة الأنعام 164/6 .

([5]) سورة المائدة 107/5 .

([6]) سورة المائدة 106/5 .

([7]) سورة التوبة 102/9 .

أيضـــاً قو له تعـــالى : (**سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ**..) ([1]) . فجاء اسم التفضيل في الموضعين السابقين جمع مذكر سالم بالواو والنون ، وبالياء والنون مجرداً من أل والإضافة ومفرده (آخر) على وزن (أفعل) .

وورد جمـــع التكسيـــر المـــؤنـــث فـــي ثلاثة مواضع ، نحو قوله تعالى : (**وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ**) ([2]). فـــ (أُخَرْ) : جمع أُخْرَى ، مقابلة آخر ، فهي جمع مؤنث ومنع من الصرف ، للعدل والصفة .

واعتـبر الســيوطي أنـــه كان مقتضى جعل (أُخَرْ) من باب أفعل الدال على التفضيل والزيادة ، أن يلازمه في التنكير لفظ الإفراد والتذكير ، ولا يؤنث ، ولا يثنى ولا يجمع إلاَّ إذا كان معرّفاً كما كان أفعل التفضيل ، فمنع هذا المقتضى وكان بذلك معدولاً عمَّا هو به أولى ، فلذلك منع من الصرف للعدل ، والصفة ، وهذا ما عليه النُّحاة ([3]) .

وذكـــر أبو حيَّان أنَّ : " أُخَر : وهي جمع أخرى ، مقابلة آخر ، وآخر مقابل آخرين ، لا جمع أخرى بمعنى آخرة ، مقابلة الآخر المقابل للأول ؛ فإنَّ أُخَرْ جمع أُخْرَى بمعنى آخرة مصروفة " ([4]) . وهي مجردة من أل والإضافة .

فجمعت (أُخْرَى) على وزن (فُعْلَى) مؤنث (آخَرْ) جمع تكسير مؤنث كما في الآية في قولـــه (أُخَرْ) ومنه أيضاً في قوله تعالى : (**فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**..) ([5]) وكذلك في قوله تعالى : (**هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**..) ([6]) .

ويرد اسم التفضيل في القرآن الكريم جمع تكسير مذكر مجرداً من أل ومضافاً لمعرفة فـــي موضـــعين ، نحو قوله تعالى : (**وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ**..)([7]) . فـــوردت أراذل جمع تكسير مذكر على وزن (أَفَاعِل) مجردة من أل ،

([1]) سورة النساء 91/4 .

([2]) سورة يوسف 43/12-46 .

([3]) انظـــر : شـــرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص452 ، وشرح المفصّل ، لابن يعيش : 99/6 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي :104/2 .

([4])البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 33/2 .

([5]) سورة البقرة 184/2-185 .

([6]) سورة آل عمران 7/3 .

([7]) سورة هود 27/11 .

مفردها (أَرْذَل) على وزن (أَفْعَل) ، وقد جاء مطابقاً للمفضّل فكان جمع تكسير مذكراً، لأن المفضّل (هم) ضمير جماعة الذكور العقلاء .

قال أبو البقاء : " والأَرَاذِلُ جمع أرذال ، وأَرذال جمع رذل ، وقيل الواحد أَرْذَل والجمع أَرَاذِل ، وجمع على هذه الزنة وإن كان وصفاً لأنه غلب فصار كالأسماء ومعنى غلبته أنه لا يكاد يذكر الموصوف معه ، وهو مثل الأَبْطَح ، والأَبْرَق "([1]) .

واعتبر أبو حيَّان أنَّ : " أَرْذَال : جمع الجمع ، فقيل جمع أَرْذَل كَكَلْب وأَكْلُبْ وأَكَالِبْ ، وقيل جمع أَرْذَال ، وقياسه أَرَاذِيل ، والظاهر أنه جمع أَرْذَل الذي هو أفعل تفضيل"([2]).

ومنه قوله تعالى : **(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ..)**([3]) . فوردت (أكابر) جمع تكسير مذكر مجردة من أل مفردها (أكبر) اسم تفضيل على وزن (أفعل) وسيأتي الحديث عن ذلك بالتفصيل في باب القراءات .

ثانياً : في المعلقات السبع :

وردت صيغة أفعل التفضيل في المعلقات السبع مجردةً من أل والإضافة في ستة وعشرين موضعاً ، نحو قول امرئ القيس :

ألاَ أَيُّها اللَّيلُ الطَّويلُ ألاَ انْجَلِي ... بِصُبْحٍ ومَا الإصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ ([4])

فاستخدم (أمثل) على وزن (أفعل) وهي اسم تفضيل مجردة من أل و الإضافة ، حذف منها (مِنْ)، والتقدير : بِأَمْثَل مِنْكَ ، وهي مفرداً مذكراً ([5]) .

ووردت جمع مذكر سالماً في ثلاثة مواضع ، نحو قول عمرو بن كلثوم :

يكونُ ثِفَالُها ([6]) شَرْقِيَّ نَجْدٍ ... ولُهْوَتُها قُضَاعَةَ أَجْمَعِينَا ([7])

([1]) إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 37/2 .

([2]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 214/5 .

([3]) سورة الأنعام 123/6 .

([4]) البيت لامرىء القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح ديوانه ، ص557 .

([5]) انظر : شرح القصائد السبع ، لابن الأنباري ، ص77 ، وشرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، للأستاذ : أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ص64 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون : ت/ط .

([6]) ثفالها ، وهي : خرقتها ، انظر : اللسان (ثفل) : 84/11 .

([7]) البيت لعمرو بن كلثوم ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه ، ص72 .

فقوله (أجمعين) جمع (أجمع) وهي مجردة من أل جمعت جمع تصحيح بالياء والنون ، وتجمع بالواو والنون قياساً ، ولا تجمع على (فُعْل) مثل (حُمر وخُضر) بضم الفاء وسكون العين ، واعتبر ذلك لصيغة (أفعل) التي كانت صفة في الأصل ، وأصبحت علماً للجنس يفيد الشمول ، وهذا ما عليه جمهور البصريين ، وأجمع من ألفاظ التوكيد ومؤنثه (جَمْعَاءُ) على وزن (فَعْلاَءُ) وهما لا يثنّيان ([1]) .

كما وردت مفرداً مذكراً ولم تحذف منه (مَنْ) كما في قول الحارث بن حلزة :

مَلِكٌ مُقسِطٌ وأكملُ مَنْ يَمْـ شِي ومَنْ دونَ مالَدَيهِ الثَّنَاءُ ([2])

حيث جاء أفعل التفضيل (أكْمَلُ) مضافاً إلى معرفة ، وهي (مَنْ) الموصولة بمعنى الذي، وكان مفرداً مذكراً ، مجردٌ من أل ([3]) .

وقد وردت جمع تكسير مؤنث مجردة من أل في ستة مواضع ، نحو قول عنترة بن شداد :

فِيهَا اثْنَتَانِ وأربَعُونَ حَلُوبَةً سُوداً كَخَافِيةِ الغُرَابِ الأسْحَمِ([4])

فجاء (سود) على وزن (فُعْل) بضم الفاء وسكون العين ،وهي جمع (سَوْدَاء) على وزن فعلاء مؤنثة (أسْوَد) وهي مجردة من أل ، وجاء بهذه الصيغة للتفضيل ، لأن ما كان للحلب ، فالسواد فيه أبهى وأملأ للفناء ، وذكر السواد دون سائر الألوان لأنها أنفس الإبل وأعزّها عندهم ([5]) . ووردت أيضاً على وزن (فَعْلاَء) مجردة من أل في ثلاث وعشرين موضعاً نحو قول الحارث بن حلزة :

([1]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص321 ، وشرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين الاستراباذي : 170/2 ، وشرح ابن عقيل : 335/3 .

([2]) البيت للحارث بن حلزة ، وهو من بحر الرمل ، انظر : ديوانه ، ص49 ، اعداد : طلال حرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1/1996.

([3]) انظر : شرح المعلقات العشر ، للشنقيطي ، ص124 ، وشرح القصائد العشر، للتبريزي ، ص406 .

([4]) البيت لعنترة بن شداد ، وهو من بحر الكامل ، انظر : ديوانه ، ص13 .

([5]) انظر : شرح القصائد السبع ، لابن الأنباري ، ص306 ، وشرح المعلقات العشر ، للشنقيطي ، ص 112 .

بِزَفُوفٍ[1] كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ [2] أَمُّ رِئَالٍ[3] دَوِيَّةٌ سَقْفَاء[4] .[5]

فاستخدم (سَقْفَاء) على وزن (فَعْلاَء) مجردة من أل والإضافة ، وهي مؤنثة (أسقَف) صفة على وزن (أفعل) ، ويقال للرجل أسقَف ، وللمرأة سَقْفَاء ، إذا كان فيهما انحناء[6].

وقد وردت مثنى مذكراً مجرداً من أل في موضع واحد ، في قول طرفة بن العبد :

لَهَا مِرْفَقَان أَفْتَلاَنِ[7] كَأَنَّهَا تَمُرُّ بِسَلْمَى دالِجٍ [8] مُتَشَدِّدِ[9]

فقو له (أَفْتَلاَن) مثنىً مذكراً لـ (أفتَل) على وزن (أَفْعَل) ومؤنثه (فَتْلاَء) على وزن (فَعْلاَء) فورد مثنى للتفضيل مجرداً من أل، كما وردت على وزن (فُعلى) في موضعين، نحو قول زهير بن أبي سلمى :

عَظِيْمَيْنِ في عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيتُما وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المجْدِ يعظُمِ[10]

فقو له (عُلْيا) على وزن (فعلى) وهي مؤنثة (أعلى) ، وجمعها (عُليات) ، و (عُلَى) مثل الكبرى في تأنيث (الأكبر والكبريات والكبر) في جمعها ([11]) ، وهي مضافة إلى معرفة (معدٍّ)،ومفردة مؤنثة .

2- المقترنة بأل :

أولاً : في القرآن الكريم :

وردت صيغة (أفعل التفضيل) المقترنة بأل في القرآن الكريم في مائتين وثمانين موضعاً بأنواع مختلفة على النحو التالي :

([1]) زفوف ، وهو : إسراع النعامة ، انظر : اللسان (زفّ) : 136/9 .

([2]) هقلة ، وهو : الفتى من النعام ، انظر : اللسان (هقل) : 700/11 .

([3]) رئال ، وهو : ولد النعامة مفردها رأل ، انظر : اللسان (رأل) : 261/11 .

([4]) سقفاء ، وهي : طول مع انحناء ، صفة للنعامة ، انظر : اللسان (سقف) : 155/9 .

([5]) البيت للحارث بن حلزة ، وهو من بحر الرمل ، انظر : ديوانه ، ص38 .

([6]) انظر : شرح القصائد السبع ، لابن الأنباري ، ص442 ، وشرح القصائد السبع ، للزوزني ، ص192 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون : ت/ط .

([7]) أفتلان ، مفردها أفتل ، وهو القوي الشديد ، انظر : اللسان (فتل) : 514/11 .

([8]) دالج ، وهو الذي يأخذ الدلو من البئر فيفرغها في الحوض ، انظر : اللسان (دلج) : 272/2 .

([9]) البيت لطرفة بن العبد ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص25 .

([10]) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص106 .

([11]) انظر ، شرح القصائد السبع ، للزوزني ، ص21 .

فقــد وردت مفرداً مذكراً في خمسة وأربعين موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ..)** ([1]) . ومنه أيضاً قوله تعالى :

(وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً) ([2]) .

قال الزمخشري : " الأيمن من اليمين: أي من ناحية اليمنى ، أو من اليمن صفة للطور أو للجانب " ([3]) .

وذكــر أبو حيّان : " والظاهر أنَّ الأيمن صفة للجانب ، لقوله في آية أُخرى : (جانب الطـــور الأيمن) ، بنصب الأيمن ، نعتاً لجانب الطور ، والجبل نفسه لا يمنة له ولا يسرة ، ولكن كان على يمين موسى عليه السلام بحسب وقوفه فيه ، وإن كان من اليمن احــتمل أن يكون صفة للجانب ، وهو الراجح ، ليوافق ذلك في الآيتين ، واحتمل أن يكون صفة للطور ، إذ معناه : الأسعد المبارك" ([4]) .

فجاء (الأيمن) مقترناً بأل مفرداً مذكراً ، ويراد به التفضيل .

وورد أفعــل التفضيل مقترناً بأل ، مفرداً مؤنثاً في مائة وواحد وسبعين موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى)** ([5]) .

فوردت (الحُسْنَى) على وزن (فُعْلَى) مقترنة بأل وهي مفردة ، ومذكرها الأَحْسَن .

وعند الزمخشري : " الحُسْنَى : تأنيث الأَحْسَن ،صفة للكلمة " ([6]) .

ومــن ذلــك أيضــاً قوله تعالى : **(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ..)** ([7]) .

اعتــبر أبــو الــبقاء أنَّ السُّوأى : فُعْلَى تأنيث الأَسْوَأ ، وهي صفة لمصدر محذوف ، تقديره : أساء والإساءة السّوأى ، فهي على اعتبار أنها مصدر أو أفعل تفضيل مقترناً

([1]) سورة القصص 30/28 .

([2]) سورة مريم 52/19 .

([3]) الكشاف، للزمخشري : 513/2 .

([4])البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 199/6 .

([5]) سورة الأعراف 45/7 .

([6]) الكشاف ، للزمخشري : 109/2 .

([7]) سورة الروم 10/30 .

بأل ومذكره الأسْوَأ على وزن الأَفْعَل ([1]) .

ويرى أبو حيَّان أنها : " مصدر على وزن فُعْلَى كالرُّجْعَى " ([2]) .

وذكر الزمخشري أنَّ : " السَّوأى : تأنيث الأَسْوَأ ، وهو الأَقْبَحُ ، كما أنَّ الحُسْنَى تأنيث الأَحْسَنُ " ([3]) . ومنه قوله تعالى : **(بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى)** ([4]) . أي : " تأنيث الأمثل"([5]) .فورد أفعل التفضيل مقترناً بأل في القرآن الكريم ، مفرداً مؤنثاً كما في الحُسْنَى والسُّوأى والكُبْرَى .

ووردت كذلك في صيغة المثنى في موضعين فقط تذكيراً وتأنيثاً ، فيرد مثنى مذكراً في قوله تعالى : **(فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ ..)** ([6]) .

قال الزمخشري : " الأَوْلَيَان : الأحقّان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما " ([7]) وذكر أبو البقاء أنَّ : " الأَوْلَيَان : يقرأ بالألف على تثنية أولى " ([8])

واعتبر أنَّ في رفعه خمسة أوجه على النحو التالي ([9]) :

أحدهما : هو خبر مبتدأ محذوف : أي هما الأَوْلَيَان .

والثاني : مبتدأ وخبره آخران .

والثالث : فاعل استحقّ .

والرابع : بدل من الضمير في يقومان .

والخامس : أن يكون صفة لآخران ، لأنه وإن كان نكرة فقد وصف ، والأوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما ([10]) .

([1]) إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 185/2 .

([2]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 164/7 .

([3]) الكشاف ، للزمخشري : 216/3 .

([4]) سورة طه 63/20 .

([5]) معاني القرآن ، للأخفش : 408/2 .

([6]) سورة المائدة 107/5 .

([7]) الكشاف ، للزمخشري : 651/1 .

([8]) إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 230/1 .

([9]) المرجع السابق : 230/1 .

([10]) انظر : معاني القرآن ، للأخفش : 266/1 .

فقو له (الأَوْلَيَان) مثنى (الأَوْلَى) على وزن (أَفْعَل) مقترنة بأل ، وهي مثنى مذكراً ، وقد جاء في ذلك مطابقاً .

وورد مثنى مؤنثاً أيضاً ، كما في قوله تعالى : (**قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ**..) ([1]) . فوردت كلمة (الحُسْنَيَيْنِ) مثنىً مؤنثاً ، مفردها (الحُسْنَى) على وزن (فُعْلَى) ، وهي مقترنة بأل ويقصد بها التفضيل ، وذكر الزمخشري ذلك بقوله : " إلاَّ إحدى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما هي حسنى العواقب ، وهما : النصرة والشهادة" ([2]) . فطابق أيضاً كما في الموضع السابق .

وورد أفعل التفضيل المحلَّى بأل في القرآن الكريم جمع مذكر سالماً في تسعة وخمسين موضعاً ، نحو قوله تعالى :

(**إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ**) ([3]) . فقوله (الْأَذَلِّينَ) جمع مذكر سالم بالياء والنون ومفردها (الأَذَلّ) مقترنة بالألف واللام .

ذكر أبو حيَّان أنها : " أفعل تفضيل ، أي في جملة من هو أذل خلق الله تعالى ، لا ترى أحداً أذل منهم " ([4]) ، وقد جاء مطابقاً في الجمع ، ومنه أيضاً قوله تعالى : (**فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ**) ([5]) . جمع (أَسْفَل) مقترناً بأل . أما جمع المؤنث السالم لأفعل التفضيل فلم يقع في القرآن الكريم .

وورد جمع التكسير لأفعل التفضيل المقترنة بأل في ثلاثة مواضع ، نحو قوله تعالى : (**فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى**) ([6]) .

قال أبو حيَّان : والعُلا جمع (العُلْيَا) مقترنة بالألف واللام ، حيث وصف الدرجات بالعلا دليلاً على عظم قدرة الله " عز وجل" إذ لا يوجد مثلها في علوها من غيره تعالى، فجمعت جمع تكسير ، وهي تأنيث (الأَعْلَى) ، والمعنى : هي الأَشْرَفُ والأفضل لخصوصيتها بالعلو ومكانة خالقها ومقدرته بالإضافة إلى كل المخلوقات التي خلقها الله

([1]) سورة التوبة 52/9 .

([2]) الكشاف ، للزمخشري : 195/2 .

([3]) سورة المجادلة 20/58 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 238/8 .

([5]) سورة الصافات 98/37 .

([6]) سورة طه 75/20 .

تعالى ([1]) . فجاء هذا الجمع مطابقاً أيضاً في التأنيث ، ومن ذلك كما في قوله تعالى : **(إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ)** ([2]) .

وعند الزمخشري : " الكِبَرْ : جمع الكبرى ، جعلت ألف التأنيث كتائها ، فلما جمعت فُعْلَى على فُعَل جمعت فُعْلى عليها ، ونظير ذلك السَّوَافِي في جمع السَّافِيَاء والقَوَاصِعُ في جمع القَاصِعَاء كأنها جمع فاعلة : أي لإحدى البلايا أو الدواهي الكبر " ([3]) .

فجمعت (الكُبْرَى) جمع تكسير مؤنث كما في هذه الآية في قوله (الكِبَرْ) ومذكرها (الأَكْبَر) على وزن (أَفْعَل) مقترنة بالألف واللام وهي للتفضيل حيث يراد بها الدواهي العظيمة .

فورد جمع التكسير المؤنث في هذه المواضع الثلاثة السابقة ، نحو : (العُلاَ والكبر) مقترناً بأل مفرده (العُلْيَا والكُبْرَى) على وزن (فُعْلَى) ويراد به التفضيل .

أما جمع التكسير المذكر فلم يرد في القرآن الكريم في هذا الجانب ، أي المقترن بأل .

فورد أفعل التفضيل مقترناً بأل في القرآن الكريم مفرداً : (مذكراً ومؤنثاً) ومثنى : (مذكراً ومؤنثاً) ، وكذلك ورد جمعاً سالماً : (مذكراً) وجمع تكسير ، (مؤنثاً) .

أما جمع المؤنث السالم لأفعل التفضيل ، وجمع التكسير المذكر ، فلم يردا في القرآن الكريم مقترناً بأل .

ثانياً : في المعلقات السبع :

وردت صيغة أفعل التفضيل في المعلقات السبع مقترنةً بأل في اثنين وعشرين موضعاً بتراكيب مختلفة على النحو التالي :

فترد مفرداً مذكراً في ستة مواضع ، نحو قول عنترة بن شداد :

فيها اثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُوداً كخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ ([4])

فقوله (الأسحَمِ) على وزن (أفعل) مقترناً بأل وهو مفرداً مذكراً ، وجاء نعتاً للغراب ، ومعناه : (الأسود) وهذا لون محبّب لدى العرب، كما يقول البعض ([5]) .

([1]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 223/6 .

([2]) سورة المدثر 35/74 .

([3]) الكشاف : للزمخشري : 186/4 .

([4]) البيت لعنترة بن شداد ، وهو من بحر الكامل ، انظر : ديوانه ، ص13 .

([5]) انظر : شرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري ، ص306 .

ووردت مفرداً مؤنثاً في ستة مواضع أيضاً نحو قول امريء القيس :

كأنَّ السِّباعَ فيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً بِأرْجائِهِ القُصْوَى أنابيشُ عُنْصَلِ ([1])

فالقصـــوى على وزن (فُعلى) وهي مقترنة بأل مؤنثة (أقصى) على وزن (أفعل) قال سيبويه : " وأما فُعْلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإن الياء مبدلة مكان الواو ، كما أُبدلت الواو مكان الياء في فَعْلَى ، فأدخلوها عليها في فُعْلى كما دخلت عليها الواو في فَعلى لتتكافئا . وذلك نحو : الدُنْيَا ، والعُلْيَا ، والقُصْيَا وقد قالوا القُصوى فأجروها على الأصل ، لأنها قد تكون صفة بالألف واللام " ([2]) .

وجاء ذلك في قوله تعالى : **(إِذْ أَنتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ..)** ([3]) . فالدنـــيا والقصـــوى علـــى وزن (فُعْلـــى) مقترنتا بالألف واللام وهما تأنيث ، الأدنى والأقصـــى ، فجـــاء إحداهما بالياء والثانية بالواو ، حيث إنَّ القياس هو قلب الواو ياء كالعُلْيَا ، وأما قوله : (القُصْوَى) فكالقود في مجيئه على الأصل ، وقد جاء القصيا ، إلاَّ أنَّ استعمال القُصْوَى أكثر ([4]) .

فوردت القصوى بالواو ، كما ترد بالياء أيضاً ، وهما تأنيث الأَقْصَى ، أي : الأبعد في قـــول الشـــاعر ، فـــأهل نجد يتكلمون القصيا بالياء وهي لغتهم ، أما الواو فلغة سائر العرب ([5]) .

فـــوردت أفعـــل التفضـــيل في المعلقات السبع مقترنة بأل في صيغتي المفرد المذكر والمؤنث ، أما التثنية المقترنة بأل فلم ترد .

ومن ورودها مقترنة بأل على صيغة المفرد المؤنث على وزن (فُعْلَى) مؤنثة (أفعل) ، نحو : القصوى مؤنثة أقصى مقترنة بالألف واللام كما في قول طرفة بن العبد :

وإنْ أُدْعَ في الجُلَّى أكُنْ مِن حُمَاتِها وإنْ يأْتِكَ الأعْداءُ بالجَهْدِ أجْهَدِ([6]) .

([1]) البيت لامريئ القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح ديوانه ، ص584 .

([2]) الكتاب ، لسيبويه : 389/4 .

([3]) سورة الأنفال 42/8 .

([4]) انظر : الكشاف ، للزمخشري : 159/2 .

([5]) انظر : شرح القصائد السبع ، للزوزني ، ص81 .

([6]) البيـــت لطرفة بن العبد البكري ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص 37، دار صادر ، بيروت ، 1961م .

الجلّى : على وزن فُعلَى مقترنة بأل من الأَجَل ، ومعناها : الأمر الجليل العظيم ، وهي تأنيث الأجَلّ ، كما تقول : الأَعْظَم والعُظْمَى .

وذكـــر أبـــو حيَّان أنه " قد تنكر (الدنيا) ، و (الجلّى) لشبههما بالجوامد ، وهما تأنيث الأدنى والأجل " ([1]) .

وأورد ابن الحاجب أنه : " قد تجرد الدنيا والجلّى عن اللام والإضافة إذا ، كانت الدنيا بمعنى العاجلة ، والجلّى بمعنى الخطة العظيمة " ([2]) .

ومثّلوا بقول العجّاج بن رؤبة :

يَوْمَ تَرَى النّفُوسُ مَا أَعَدَّت

فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتِ([3]) .

وقول المرقش الأكبر :

وإنْ دعوتَ إلى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ يَوماً سُراةَ كرامِ النّاسِ فادْعِينَا ([4])

فجواز ورود (دنيا وجلّى) مجردتا من اللام والإضافة ، لانمحاء معنى التفضيل منهما ، وورودهمـــا بمعـــنى غير التفضيل ، وهو أن الدنيا : بمعنى العاجلة، والجلّى : بمعنى الخطّـــة العظـــيمة ، والجيد أن يكون مصدراً كالرُّجْعَى بمعنى الرُّجُوع ، والبُشْرَى : بمعنى البشَارَه ، وليس بتأنيث الأجل على حد الأَكْبَر والكُبْرَى والأَصْغَر والصُّغْرَى([5]). فـــوردت أفعـــل التفضيل على وزن (فُعلَى) مقترنة بأل وقد ترد بدون أل ولا يراد بها التفضيل .

أمـــا جمع المؤنث السالم ، لصيغة أفعل التفضيل المقترنة بأل فورد في المعلقات السبع الطوال ، في حوالي خمسة مواضع ، نحو قول عمرو بن كلثوم :

وعَتّابَاً وكُلْثُوماً جَمِيعاً بِهِمْ نِلْنا تُراثَ الأَكْرَمِينَا([6])

([1]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2334/5 .

([2]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 219/2 .

([3]) البيت للعجّاج بن رؤبة ، وهو من بحر الرجز ، انظر : ديوانه ، ص267 .

([4]) البيـــت للمـــرقّش الأكبر (عمرو بن سعد) ، وهو من بحر البسيط ، انظر : ديوانه ، ص80 ، تحقيق : كارين صادر ، دار صادر ، بيروت ، ط1 / 1998م

([5]) انظـــر : الكافـــية في النحو ، لابن الحاجب : 219/2 ، وشرح الرضي على الكافية : 462/3 ، وشرح المفصّل ، لابن يعيش :101/6 .

([6]) البيت لعمرو بن كلثوم ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه ، ص80 .

فــورد اسم التفضيل جمع مذكر سالم وهو قوله (الأكرمين) مقترناً بأل ، مفرده الأكرم على وزن (أفعل) مقترناً بالألف واللام .

أما جمع المؤنث السالم لأفعل التفضيل مقترناً بأل فلم يقع في هذه القصائد المذكورة .

كمــا ورد أفعل التفضيل مقترناً بأل جمع تكسير مذكراً ومؤنثاً ، في خمسة مواضع ، فورد مؤنثاً في موضع واحد ، وهو قول امريء القيس :

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُلاَ تَضِلُّ العِقَاصُ في مُثَنَّى ومُرْسَلِ([1])

فقولــه : (العُلاَ) جمع (العُلْيَا) مقترنة بالألف واللام على وزن (فُعْلَى) تأنيث (الأَعْلَى) والمقصــود بالعلا هو المكان المرتفع فنال الأفضلية ، والشرف لارتفاعه وعلوّه ([2]) .

وقــد جاء ذلك كما في قوله تعالى : (**تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى**) ([3]) .

وقد سبق الحديث عن ذلك في بابه .

ووردت جمع تكسير مذكراً في أربعة مواضع ، نحو قول الحارث بن حلزة :

أنّ إخوانَنَا الأراقِمَ يَغْلُو نَ عَلَينَا فِي قَوْلِهِم إحفاءُ([4])

الأراقــم : جمــع تكسير للأرقم ، ووزنه (أَفَاعِل) مقترناً بأل جمع مذكر ، والمقصود بــالأراقم في هذا البيت ، هم بطون من بني تغلب ، سمُّوا بها لأن امرأة شبَّهت عيون آبــائهم بعــيون الأراقــم لحدَّتهــم وقوتهم ، وقوله الأراقم ، كالأكارم جمع الأكرم ، والأفاضل جمع الأفضل ([5]) .

وعلــى ذلــك فقــد ورد اسم التفضيل المقترن بأل في المعلقات السبع ، مفرداً مذكرًا ومؤنــثاً، وورد جمع مذكر سالم ، وجمع تكسير مؤنثاً ومذكراً ، ولم يرد فيه مثنى ولا جمع مؤنث سالم .

وفــيما يلي جدولاً يبيِّن إحصائية ورودها على النحو السابق ، مجردة من أل ومقترنة بها في القرآن الكريم ، والمعلقات السبع كالآتي :

([1]) البيت لامرئ القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص566 .

([2]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 223/6 ، وشرح القصائد السبع ، للزوزني ، ص33 .

([3]) سورة طه 4/20 .

([4]) البيت للحارث بن حلزة ، وهو من بحر الرمل ، انظر : ديوانه ، ص40 .

([5]) انظر : شرح القصائد السبع ، للزوزني ، ص194 .

أولاً : المجردة من أل والإضافة :

1- القرآن الكريم	
الصيغة	العدد
أفعل التفضيل مفرد مذكر	237
أفعل التفضيل مفرد مؤنث	4
أفعل التفضيل مثنى مذكر	2
أفعل التفضيل مثنى مؤنث	–
أفعل التفضيل جمع مذكر سالم	22
أفعل التفضيل جمع مؤنث سالم	–
أفعل التفضيل جمع تكسير مؤنث	3
أفعل التفضيل جمع تكسير مذكر	2
حذف (مِنْ) الجارة للمفضّل عليه	250

2- المعلقات السبع	
الصيغة	العدد
أفعل التفضيل مفرد مذكر	13
أفعل التفضيل مفرد مؤنث	2
أفعل التفضيل مثنى مذكر	1
أفعل التفضيل مثنى مؤنث	–
أفعل التفضيل جمع مذكر سالم	3
أفعل التفضيل جمع مؤنث سالم	–
أفعل التفضيل جمع تكسير مؤنث	6
أفعل التفضيل جمع تكسير مذكر	–
حذف (مِنْ) الجارة للمفضّل عليه	1

ثانياً : المقترنة بأل :

1- القرآن الكريم	
الصيغة	العدد
أفعل التفضيل مفرد مذكر	45
أفعل التفضيل مفرد مؤنث	171
أفعل التفضيل مثنى مذكر	1
أفعل التفضيل مثنى مؤنث	1
أفعل التفضيل جمع مذكر سالم	59
أفعل التفضيل جمع مؤنث سالم	–
أفعل التفضيل جمع تكسير مؤنث	3
أفعل التفضيل جمع تكسير مذكر	–

2- المعلقات السبع	
الصيغة	العدد
أفعل التفضيل مفرد مذكر	6
أفعل التفضيل مفرد مؤنث	6
أفعل التفضيل مثنى مذكر	–
أفعل التفضيل مثنى مؤنث	–
أفعل التفضيل جمع مذكر سالم	5
أفعل التفضيل جمع مؤنث سالم	–
أفعل التفضيل جمع تكسير مؤنث	1
أفعل التفضيل جمع تكسير مذكر	4

3- أفعل التفضيل المضافة إلى نكرة :

أولاً : في القرآن الكريم :

وردت صيغة (أفعل التفضيل) في القرآن الكريم مضافة إلى نكرة في ستة عشرة موضعاً ، ولم ترد في هذا الجانب إلا مفرداً مذكراً ، نحو قوله تعالى : **(إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ..)** ([1]) .

قال الزمخشري : " فإن قلت : مرة نكرة وضعت موضع المرات للتفضيل ، فَلِمَ ذكر اسم التفضيل المضاف إليها ، وهو دال على واحدة من المرات ؟ قلت : أكثر اللغتين ، هِنْدُ أَكْبَرُ النِّسَاءِ ، وهي أَكْبَرُهُنَّ ، ثم إنَّ قولك هي كُبْرَى امْرَأَة لا تكاد تعثر عليه ، ولكن هي أَكْبَرُ امْرَأَة ، وأوّل مرة وآخر مرة " ([2]) .

وعند أبي البقاء : أول مرةٍ : هو منصوب على الظرف ، والمقصود بالظرف ، ظرف الزمان وهو بعيد ، ومرة نكرة أضيف إليها اسم التفضيل المجرد من أل وهو مفرداً مذكراً على وزن (أَفْعَل) ، وهي جارية على مفرد ([3]) .

وذكر أبو حيَّان أنَّ : " مرّة : مصدر ، كأنه قيل : أَوَّلُ خَرْجَةٍ دُعِيتُم إليها " ([4]) .

فـ (أوّل) : مضافة لنكرة ، وهي أفعل تفضيل مجردة من أل أيضاً ، وقد جاءت مفرداً مذكراً . ومن ذلك قوله تعالى : **(كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ..)** ([5]) . وقوله تعالى : **(ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)** ([6]) .

وقد ترد أفعل التفضيل في القرآن الكريم مضافة لنكرة ، وتكون جارية على جمع ، كما وردت جارية على مفرد ، وفي هذه الحالة يجب فيها الإفراد والتذكير وذكر أبو حيَّان ذلك في قوله تعالى : **(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ..)** ([7]) فاعتبر (خير) أفعل تفضيل مضافة لنكرة ، وأوجب فيها الإفراد والتذكير وإن كانت جارية على جمع ،

([1]) سورة التوبة 83/9 .

([2]) الكشاف ، للزمخشري : 206/2 .

([3]) انظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 12/2 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 81/5 .

([5]) سورة الأنبياء 104/21.

([6]) سورة التين 5/95.

([7]) سورة آل عمران 110/3 .

وفـــي هذا بيان حال هذه الأمة في الفضل على غيرها من الأمم الأخرى وإن لم يتبين جهة أو نوع الخيرية في اللفظ أو سياق الكلام ([1]) .

فأفعل التفضيل وردت في القرآن الكريم مضافة لنكرة مفرداً مذكراً ، ولم ترد مثنى ولا جمع ، وسيأتي الحديث عن ورود (خير وشر) في هذا الجانب في باب التفضيل بكلمتي خير وشر .

ثانياً : في المعلقات السبع :

وردت صيغة (أفعل التفضيل) في المعلقات السبع مضافة إلى نكرة في عشرة مواضع، نحو قول امرىء القيس :

وفَرْعٍ يَزِينُ المَتْنَ أسْوَدَ فاحِمٍ ([2]) أثِيثٍ([3]) كَقِنْوِ النَّخلَةِ المُتَعَثْكِلِ([4])([5])

فقولـــه (أسْودَ) : أفعل تفضيل مضافاً لنكرة ، وهو قوله (فاحِمٍ) ، أي : شديد السواد ، مشتق من الفحم ، والأسود نعت للفرع والفاحم نعت للأسود ([6]) .

وقد اختلف النُّحاة في صياغة أفعل التفضيل من الألوان ، فبعضهم يرى المنع مطلقاً ، والآخر يجيز ذلك ، وتم الحديث عنه سابقاً في بابه .

يرى سيبويه : عدم جواز قول ما أحْمَرَه ، ولا مَا أعْرَجَه ، إنما يقال :

ما أشدُّ حُمْرَته ، ومَا أشَدُّ عَرَجَه ، فيجب استخدام المصدر مسبوقاً بلفظ أشد أو أكثر أو ما هو في معناهما ([7]) ، وقد سبق الحديث عن ذلك مفصّلاً في شروط أفعل التفضيل .

أما الكوفيون فأجازوا ذلك ، واستدلّوا بقول رؤبة بن العجّاج :

([1]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 3/28-29 .

([2]) فاحم ، أي شديد السواد ، مشتق من الفحم ، انظر : اللسان (فحم) : 12/484 .

([3]) أثيث ، معناه الكثير ، انظر : اللسان (أثّ) : 2/110 .

([4]) المتعثكل ، وهي قطعة من قنو النخلة ، انظر : اللسان (عثكل) : 11/425.

([5]) البيت لامرئ القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح ديوانه ، ص76 .

([6]) انظـــر : شـــرح القصائد السبع الطوال ، لابن الأنباري ، ص62 ، وشرح القصائد السبع ، للزوزني ، ص32 .

([7])انظر : الكتاب ، لسيبويه : 4/97 .

جَارِيةٌ فِي دِرْعِهَا الفِضْفَاضُ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ([1])

حيث بنى أفعل التفضيل من الألوان وهو قوله : (أبيض من)([2]) .

واعتبر البصريون هذا شاذ ([3]) .

وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم " قوله ، في صفة الحوض : (ماؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ) ([4]) . وفي صفة جهنم : (أَسْوَدُ مِنَ القَارِ) ([5]).

ويؤخذ من قول النبي " صلى الله عليه وسلم " في الحديثين الشريفين أنَّ هناك تفاوت بين اللونين في نفسهما ، حيث إنَّ الأبيض درجات ، والأسود درجات ، فاللبن لونه أبيض ، إلاَّ أنَّ ماء الحوض أبيض من لون اللبن ، وهكذا لون القار الأسود ، إذ يوجد لون أسود منه وهو لون جهنم .

والراجح لديَّ أنَّ الرأي الكوفي هو الأرجح في جواز التفضيل من الألوان لما دلَّ عليه من الحديث الشريف والشعر العربي .

4- أفعل التفضيل المضافة إلى معرفة :

أولاً : في القرآن الكريم :

وردت صيغة (أفعل التفضيل) في القرآن الكريم مضافة إلى معرفة ، في مائة وسبعةٍ وثلاثين موضعاً على النحو التالي :

فترد مفرداً مذكراً في مائة وتسع وعشرين موضعاً ، نحو قوله تعالى : (**غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ..**) ([6]) .

فأدنى اسم تفضيل على وزن (أفْعَل) ، وقد جاء في هذا الموضع مضافاً إلى معرفة ، ومجرداً من أل ، وهو مفردٌ مذكرٌ ، ومؤنثه (دنيا) على وزن (فُعْلَى) .

([1]) البيت منسوب لرؤبة ، وهو ليس في ديوانه ، وهو من بحر الرجز، انظر : خزانة الأدب للبغدادي : 8/ 230 .

([2]) انظر : شرح الرضي على الكافية : 450/3 .

([3]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 ، وخزانة الأدب ، للبغدادي : 230/8 .

([4]) صحيح البخاري : 2405/5 .

([5]) الموطأ ، للإمام مالك : 994/2 .

([6]) سورة الروم 3/30 .

وقُــرِيءَ بــالجمع على (أَفَاعِل) : في أداني الأرض ، جمع أدنى كما ذكر ابن خالويه ([1]). وعــند الزمخشــري : " مِنْ أَدَانِي الأَرْضِ"([2]) . وسيأتي ذلك في باب القراءات بالتفصيل.

وأدنى الأرض : أي أقربها ، وهي من الدنو ، أي القرب ([3]) .

وقد عرفها امرؤ القيس في قوله :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرُعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارَهَا نَظَرٌ عَالِ([4]) .

قــال أبو حيَّان : " فإن كانت الواقعة في أذرعات ، فهي أدنى الأرض بالنظر إلى مكة كما ذكر امرؤ القيس ، وإن كانت بالجزيرة فهي أدنى بالنظر إلى أرض كسرى ، فإن كانت بالأردن فهي أدنى بالنظر إلى أرض الروم " ([5]) .

وقــد جــاء مفــرداً مذكــراً أيضــاً كما في قوله تعالى : **(إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)**([6]). فأنكر على وزن (أفعل) وهو مفرداً مذكراً ، واعتبر أبو حيَّان : " أنكر : أفعل إن بُنِيَ من فعل المفعول ، واعتبر هذا كقول العرب : "أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ"([7]) وبــناؤه من ذلك شاذ " ([8]) . وقد يستعمل مطابقاً وغير مطابقاً لما قبله ، فمن استعماله غــير مطــابق فــي المفــرد ، كما في قوله تعالى : **(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ..)**([9]).

([1]) انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص116 .

([2]) الكشاف ، للزمخشري : 213/3 .

([3]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 162/7 .

([4]) البيت لامرئ القيس ، وهو من بحر الطويل، انظر : شرح ديوانه ، ص105 .

([5])البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 162/7 .

([6]) سورة لقمان 19/31 .

([7]) مجمع الأمثال ، للميداني : 525/1 .

([8])البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 189/7 .

([9]) سورة البقرة 96/2 .

فأحرص على وزن (أفعل) وهي مفردة ولم تطابق ما قبلها ، ولو طابق لقال أحارص الناس أو أحرصي الناس ، ومن ذلك : الهِنْدَانُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ ، والهِنْدَاتُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ، وهِنْدٌ أَفضَلُ النِّسَاءِ ([1]) .

فـــوردت أفعل التفضيل مفرداً مضافاً إلى معرفة ، وأجاز سيبويه الإفراد ومثَّل بقوله : "هـــو أحْسَنُ الفِتيَانِ ، وأجْمَلُه وأكْرَمُ بَنِيهِ وأنْبَلُه " ([2]) . فأحسن وأجمل وأكرم وأنبل ، أسماء تفضيل على وزن (أفعل) جاءت على صيغة المفرد .

ووردت أفعـــل التفضيل مفرداً مؤنثاً في القرآن الكريم ، في ستة مواضع ، نحو قوله تعـــالى : (**قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ** ..) ([3]) . حيث جاءت أخرى على وزن فُعلى بمعنى آخـــرة مؤنـــثة آخـــر فمقابل أول لا مؤنث له ، آخر بمعنى غير لقوله تعالى : (**وِزْرَ أُخْرَى**)([4]) ([5]) .

فقوله (أُخْرَى) مؤنثة (آخَرْ) وهي مفرد وجمعها (أُخَرُ) وجاءت في قوله تعالى : (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ..) ([6]) . وجاءت أُخْرى ممنوعة من الصرف لألف التأنيث .

كمـــا وردت أيضاً جمع تكسير مذكر مضافة إلى معرفة في موضعين ، وهما كما في قوله تعالى : (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا** ..) ([7]) . وقوله تعالى : (**وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ** ..) ([8]) فقوله (أكابر وأراذل) جمع تكسير لأكبر وأرذل وهما أسماء تفضيل أُضيفا إلى معرفة وهما مجردا من الألف واللام .

([1]) انظـــر : شـــرح شـــذور الذهب ، لابن هشام ، ص417 ، وشرح قطر الندى ، لابن هشام ، ص307 ، والبحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 312/1 .

([2]) الكتاب ، لسيبويه : 80/1 .

([3]) سورة الأعراف 37/7–39 .

([4]) سورة الإسراء 15/17 .

([5]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 296/4 .

([6]) سورة آل عمران 7/3 .

([7]) سورة الأنعام 123/6 .

([8]) سورة هود 27/11 .

فصـــيغة أفعـــل التفضـــيل المضافة إلى معرفة في القرآن الكريم وجبت فيها المطابقة وعدمها ، فوردت مفرداً غير مطابقاً كما في قوله تعالى : (**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ..**) ([1]).

ومـــن استعماله مطابقاً ، كما في قوله تعالى : (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا..**) ([2]) . وهذا على صيغة الجمع .

فـــترد أفعل التفضيل في هذا الجانب مفرداً (مذكراً ومؤنثاً) ، ولم ترد مثنى ، كما ترد جمع تكسير مذكر ، ولم ترد جمع تكسير مؤنث ، ولم ترد أيضاً جمع تصحيح كما تبين سابقاً .

ثانياً : في المعلقات السبع :

وردت صـــيغة (أفعـــل التفضيل) في المعلقات السبع ، مضافة إلى معرفة ، في ثمانية مواضع على النحو التالي :

فترد مفرداً مذكراً في ستة مواضع ، نحو قول الحارث بن حلزة :

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وأكملُ مَنْ يمـــ شِي ومنْ دونَ مالديه الثَّناءُ([3])

فاســـم التفضـــيل (أكمل) جاء مضافاً إلى معرفة وهو مجردٌ من أل ، والمقصود أكمل وأفضـــل ماشٍ على الأرض ، أي أفضل الناس وأكملهم عقلاً ورأياً ويروى هذا البيت بروايات أخرى ([4]) .

وقد جاء في هذا البيت مطابقاً لموصوفه إفراداً وتذكيراً وهو قوله (ملك).

فورد مطابقاً في الشعر وغير مطابقاً ، والشائع في الاستعمال هو عدم المطابقة ([5]) .

ومـــن الـــنُّحاة مـــن يرى عدم وجوب مطابقة اسم التفضيل لما قبله ، ورُدَّ عليه بقوله تعـــالى: (**إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا**) ([6]) . وقوله أيضاً : (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ**

([1]) سورة البقرة 96/2 .

([2]) سورة الأنعام 123/6 .

([3]) البيت للحارث بن حلزة ، وهو من بحر الرمل ، انظر : ديوانه ، ص49 .

([4]) روي هـــذا البيت بروايات : " أكرم من يمشي " ، و" أفضل من يمشي " ، انظر : شرح القصائد السبع ، لابن الأنباري ، ص492، وشرح القصائد السبع ، للزوزني ، ص206 .

([5]) انظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : 49/3 .

([6]) سورة هود 27/11 .

أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ..) ([1]) .حيث طابق في صيغة الجمع لما قبله في قوله (أَرَاذِل وأَكَابِر) ولم يقل (أرْذَل وأكْبَر) ([2]) .

وقد اجتمع الاستعمالان ، المطابقة وعدمها في قول الرسول "صلى الله عليه وسلم " (أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَنَازِلَ يَوْمَ القِيَامَةِ : أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقاً ، المُوَطَّئُونَ أَكْنَافاً ، الذَّينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ) ([3]) .

وورد اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة في القصائد السبع مفرداً مؤنثاً ، في موضع واحد ، وهو قول زهير بن أبي سلمى :

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالعَلْيَاءِ مِنْ فَوقِ جُرْثُمِ([4])

فجاء بالعلياء على وزن (فَعْلاَء) وهي مؤنثة (أَعلَى) على وزن (أَفْعَل) مقرونة بالألف واللام ، والعَلْيَاء : ما ارتفع من الأرض ، وجُرثم : ماءةٌ من مياه بني أسد ([5]) .

أما ورود اسم التفضيل في صيغة المثنى في القصائد السبع مضافاً إلى معرفة فلم يقع.

وورد جمع تكسير مؤنث في موضع واحد ، وهو قول امرئ القيس :

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلاَ تَضِلُّ العِقَاصُ فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ ([6])

فقوله (العلا) جمع تكسير مؤنث ، ومفرده (العليا) على وزن (فعلى) ، مقترنة بأل ، وهي مؤنثة (أعلى) ، وهي من العلو والارتفاع ، وجاء في قوله تعالى : (**تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى**) ([7]) .

فالعلا جمع تكسير مؤنث على وزن (فُعَلْ) مقترنة بأل ، نحو : (الكُبَرْ والصُغَرْ) وقد جاء مطابقاً في هذا الموضع .

فصيغة أفعل التفضيل في المعلقات السبع وردت مفرداً مذكراً ومؤنثاً ، ووردت جمع تكسير مؤنث ، أما في صيغتي المثنى وجمع التصحيح فلم ترد .

([1]) سورة الأنعام 123/6 .

([2]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص307 ، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ، ص 418 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 49/3 .

([3]) صحيح مسلم : 1080/4 .

([4]) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص103 .

([5]) انظر : شرح القصائد السبع ، لابن الأنباري ، ص245 ، وشرح القصائد السبع ، للزوزني ، ص 138.

([6]) البيت لامرئ القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص566 .

([7]) سورة طه 4/20 .

وفـيما يلـي جـدولاً يبيّـن عدد ورودها مضافة إلى نكرة ومعرفة في القرآن الكريم والمعلقات السبع .

أولاً :المضافة إلى نكرة :

1- القرآن الكريم	
الصيغة	العدد
أفعل التفضيل مفرد مذكر	16

2- المعلقات السبع	
الصيغة	العدد
أفعل التفضيل مفرد مذكر	10

ثانياً : المضافة إلى معرفة :

1- القرآن الكريم	
الصيغة	العدد
أفعل التفضيل مفرد مذكر	129
أفعل التفضيل مفرد مؤنث	6
أفعل التفضيل جمع تكسير مذكر	2
أفعل التفضيل جمع تكسير مؤنث	-

2- المعلقات السبع	
الصيغة	العدد
أفعل التفضيل مفرد مذكر	6
أفعل التفضيل مفرد مؤنث	1
أفعل التفضيل جمع تكسير مذكر	-
أفعل التفضيل جمع تكسير مؤنث	1

وقوع أفعل التفضيل خبراً عن (مَنْ) الاستفهامية :

وردت صـيغة أفعـل التفضيل خبراً عن (مَنْ) الاستفهاميه في القرآن الكريم في ستة وعشـرين موضـعاً ، نحو قوله تعالى : **(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا)** ([1]) .

قـال أبو البقاء : " (مَنْ) استفهام في معنى النفي ، وهو رفع بالابتداء ، وأظلم خبره ، والمعنى : لا أحد أظلم " ([2]) .

وذهـب أبو حيَّان إلى ما ذكره أبو البقاء ، واعتبر أنَّ (أظلم) أفعل تفضيل ، وهو خبر عن (مَنْ) ، وذكر أنه لا يراد بالاستفهام هنا حقيقته ، وإنما هو بمعنى النفي ([3]) .

([1]) سورة البقرة 114/2 .

([2]) إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 59/1 .

([3]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 357/1 .

فهــذا الموضع وغيره من المواضع الأخرى التي تقع خبراً عن (مَنْ) الاستفهامية هي أفعل تفضيل ، ويراد بالاستفهام فيها معنى النفي .

أما في المعلقات السبع فلم يقع ذلك .

تقديم المفضَّل عليه على التمييز :

وورد ذلك في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً)** ([1]) .

فقدم المفضَّل عليه على التمييز ، وهو قوله (صِبْغَة) ، وأحسن أفعل تفضيل ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : **(هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً)** ([2]) .

أما في المعلقات السبع فلم يرد هذا النوع .

تقديم التمييز على المفضَّل عليه :

ورد هــذا النوع في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، نحو قوله تعالى : **(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً)** ([3]) .

وهذا عكس الموضع السابق ، حيث قدَّم التمييز على المفضل عليه ، ومنه قوله تعالى: **(أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا)** ([4]) .

فقوله (أحسن) و(أعظم) اسما تفضيل على وزن أفعل ، فقدَّم التمييز على المفضل عليه في هاتين الآيتين .

ولم يرد ذلك في المعلقات السبع .

وفيما يلي جدولاً يبين عدد ورودها كما سبق في القرآن الكريم على النحو التالي :

الصيغة	العدد
وقوع أفعل التفضيل خبراً عن (مَنْ) الاستفهامية	26
مواضع تقديم المفضل عليه على التمييز	14
مواضع تقديم التمييز على المفضل عليه	4

([1]) سورة البقرة 138/2 .

([2]) سورة النساء 51/4 .

([3]) سورة فصلت 33/41 .

([4]) سورة الحديد 10/57 .

5- التفضيل بكلمتي خير وشر :

أولاً : في القرآن الكريم :

وردت كلمتا (خير وشر) للتفضيل في القرآن الكريم مجردتين من أل والإضافة ووردت (شر) مقترنة بها ، كما تردان مضافة إلى معرفة ، ومضافة إلى نكرة ، ووردتا أيضاً وقد حذفت (مِنْ) الجارَّة للمفضَّل عليه بعدهما .

1- المجردة من أل والإضافة :

وردت كلمة (خير) مجردة من أل والإضافة في القرآن الكريم ، في خمسة وستين موضعاً ، كما في قوله تعالى : **(ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)** ([1]) .

ذكر أبو حيَّان أنَّ : " (خَيْر) أفعل تفضيل ، أي من التطفيف والبخس والإفساد ، لأن خيرية هذه لكم عاجلة جداً ، منقضية عن قريب منكم " ([2]) .

فجاءت (خير) أفعل تفضيل مجردة من أل والإضافة ، وهي على غير القياس وقد حذفت الهمزة من أولها ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : **(وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا..)**([3]) .

واعتبر النُّحاة أنَّ سبب حذف الهمزة ، لكثرة الاستعمال ، نحو : مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحْمَد وشَرٌّ مِنْهُ ، ولوزن الفعل ، وقد كثر الحذف في التفضيل وندر في التعجب ([4]) . فخَيْر استعملت شذوذاً في التفضيل ، وكثر حذف الهمزة من أوّلها ، وهي مجردة من الألف واللام ، فلا يقال : الأخير ، كما يقال : الأَفْضَل والأَحْسَنُ ، ولا يقال : الخَيْرَى ، كما يقال : الفُضْلَى والحُسْنَى ، ولا الخَيِّرُون ، كما يقال : الأَفْضَلُون ، فعلى ذلك اعتبرت على غير الوزن ، فحذفت الهمزة من أوّلها ([5]).

([1]) سورة الأعراف 85/7 .

([2]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 337/4 .

([3]) سورة يوسف 57/12 .

([4]) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 ، وشرح التصريح ، للأزهري :101/2 ، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 166/2 .

([5]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2320/5 .

فـــوردت (خـــير) أفعل تفضيل في القرآن الكريم مجردة من أل والإضافة ، ولم ترد مقـــترنة بـــأل مـــثل : الأَعْلَى والأَكْبَر ، وجاءت مفرداً مذكراً ، ولم تقع مثنى مثل : الأَوْلَيَان والحُسْنَيَيْنِ ، ولم ترد جمعاً مثل : الأَوَّلُون وَالأَعْلَوْن وَأَكَابِر .

أمـــا كلمة (شر) فوردت في القرآن الكريم مجردة من أل والإضافة ، في موضعين ، نحـــو قوله تعالى : **(هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ ..)** ([1]) ، وقوله تعالى : **(أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ ..)** ([2]) .

فوردت (شر) في هاذين الموضعين اسمان للتفضيل ، وقد جُرِّدا من أل والإضافة .

2- المقترنة بأل :

وردت (شـــر) مقـــترنة بـــأل في موضع واحد في القرآن الكريم ، وهو قوله تعالى : **(سَيَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ)** ([3]) .

جـــاءت (شـــر) مقرونة بالألف واللام ، ويراد بها التفضيل ، وهي بذلك على الأصل بالهمـــزة ، وورودهـــا مقـــرونة بـــأل ، خلافاً لأبي حيَّان في قوله : "ولا تدخل عليها (أل)"([4]) وقُرِئَت (الأشُر) بالرفع ([5]) . وفي قراءة لأبي قلابة : " بفتح الشين ، وتشديد الراء " ([6]) وسيأتي الحديث عن ذلك في باب القراءات بالتفصيل .

وتـــرد (شر) على الأصل بالهمزة مجردة من أل في موضع واحد ، وهو قوله تعالى: **(بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ)** ([7]) .

حيـــث وردت (شر) بالهمزة ، وهي أفعل من الشر ، واعتُبر هذا شاذ ([8]) . وذكر ابن الأنـــباري أنَّ العـــرب تتكلم بالهمزة نحو : هو أخْيَر وأشْرَر ، وما أخيره وما أشره ،

([1]) سورة المائدة 60/5 .

([2]) سورة الحج 72/22 .

([3]) سورة القمر 26/54 .

([4]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2320/5 .

([5]) انظر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص147 .

([6]) المرجع السابق ، ص148 .

([7]) سورة القمر 25/54 .

([8]) إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 250/2 .

وهـــذا هو الأصل عندهم ؛ ولكن حذفت الهمزة منهما لكثرة الاستعمال في الكلام ([1])، ولا يقال : الشّرَى ، كما يقال : الفُضلى على وزن فُعلى مؤنثاً ([2]) .

فـــوردت (شر) أفعل تفضيل في القرآن الكريم مجردة من أل والإضافة ، ومقترنة بأل أيضـــاً ، كمـــا تـــــرد على الأصل بالهمزة ، وبدونها كذلك ، وترد كـــ (خير) مفرداً مذكراً ، ولم تقع مثنى ولا جمع ، أما (خير) فلم تقع مقترنة بأل في القرآن الكريم .

3- المضافة إلى معرفة:

وردت كلمة (خير) في القرآن الكريم مضافة إلى معرفة ، في اثنين وعشرين موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)** ([3]) .

حيـــث وردت (خـــير) في هـــذا الآية ، أفعل تفضيل مضافة إلى معرفة ، وهو قوله (الزاد) ، وقد حذفت الهمزة من أوّلها ، وغلب ذلك في التفضيل ([4]) .

وذكر أبو حيَّان أنَّ : " زاد التقوى ، خيرهما لبقاء نفعه ودوام ثوابه " ([5]) .

فاستعمل كلمة (خير) لبيان أفضلية الزاد ، وهو زاد التقوى ، كماجاء في الآية الكريمة.

ومـــن وروده أيضاً مضافاً إلى معرفة ، كما في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) ([6]) .

فوردت (خير) أفعل تفضيل ، مضافة إلى معرفة ، وهو قوله (البريه) ، وقُرِئت بالجمع (خيار البريه)([7]) .

أمـــا كلمة (شر) فوردت مضافة إلى معرفة في ثلاثة مواضع ، نحو قوله تعالى : **(إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ)** ([8]) .

([1]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري : 491/2 .

([2]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 2320/5 .

([3]) سورة البقرة 197/2 .

([4]) انظر : التسهيل ، لابن مالك ، ص133 .

([5]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 93/2 .

([6]) سورة البينة 7/98 .

([7]) انظـــر : مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ،ص177 ، والكشاف ، للزمخشري : 275/4 ، والبحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 499/8 .

([8]) سورة الأنفال 22/8 .

فقوله (شر) اسم تفضيل مضافة إلى معرفة وهو قوله (الدواب) ، وهي مجردة من أل ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : (**أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**) ([1]) .

4- المضافة إلى نكرة :

وردت كلمة (خير) في القرآن الكريم ، مضافة إلى نكرة في موضعٍ واحد ، وهو قوله تعالى : (**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ** ..) ([2]) .

جاءت (خير) أفعل تفضيل ، مضافة إلى نكرة ، وهو قوله (أُمَّةٍ) ، وهي مجردة من الألف واللام ، وجاءت مفرداً مذكراً وبدون همزة على غير الأصل ([3]) .

وذكر أبو حيَّان المعنى : " أنّ الأمم إذا فُضِّلُوا أمة أمة ، كانت هذه الأمة خيرها ، وحكم عليها بأنهم خير أمة ، ولم يبين جهة الخيرية في اللفظ ، وهي سبقهم إلى الإيمان برسول الله " صلى الله عليه وسلم" وبدارهم إلى نصرته ، ونقلهم عنه علم الشريعة وافتتاحهم البلاد " ([4]) .

فالخيرية لهذه الأمة في تفضيلها على الأمم الأخرى ، ومن هنا استعمل (خير) في هذا الموضع أسلوب تفضيل .

أما كلمة (شر) فوردت مضافة إلى نكرة في القرآن الكريم في موضعٍ واحد ، وهو قوله تعالى : (**هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ**) ([5]) .

فاسم التفضيل (شر) جاء مضافاً إلى نكرة وهو قوله (مآب) ، وقد حذفت الهمزة من أوَّله ، وهو مجرداً من أل، وقوله : مآب ، أي مرجع ومصير ، وهي نكرة أضيف إليها اسم التفضيل (شر) الذي يبين أفضلية المكان الذي سيرجع إليه هؤلاء الطغاة ، وهو شر المرجع والمأوى الذي يليق بهم ([6]) .

([1]) سورة البينة 6/98 .

([2]) سورة آل عمران 110/3 .

([3]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 28/3 .

([4])البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 29/3 .

([5]) سورة ص55/38 .

([6]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 405/7 .

ممَّـا سبق تبين أنَّ كلمتي (خير وشر) في القرآن الكريم ، أسماء تفضيل مضافة إلى نكـرة وإلـى معرفة ، ومجردة من أل والإضافة ، ومقترنة بها ، كما وردت مبدوءة بالهمزة على الأصل ، ووردت بدونها .

5- حَذْف (مِنْ) الجارَّة للمفضَّل عليه :

كلمتا (خير وشر) اسمان للتفضيل في القرآن الكريم ، وقد حذفت (مِنْ) الجارَّة للمفضَّل عليه بعدهما في ثمانٍ وستين موضعاً على النحو التالي :

فـوردت (خير) في أربعة وستين موضعاً ، نحو قوله تعالى : **(أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ..)** ([1]) .

قـال أبـو حيَّان : " وحُذِف (مِنْ) ومعمولها بعد قوله (خير) لما ذكرناه في قوله ، هو أدنى من وقوع أفعل التفضيل خبراً ، وتقديره : منه ، أي من الذي هو أدنى "([2]) .

فجـاء اسـم التفضيل (خير) وقد حذفت (مِنْ) ومعمولها بعده ، ومن ذلك أيضاً ، قوله تعالى : **(فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ)** ([3]) .

ومنه قوله تعالى : **(وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ..)** ([4]) .

فـوردت (خـير) في هذه المواضع (أفعل تفضيل) ، وقد حذفت (مِنْ) الجارَّة للمفضَّل عليه ومعمولها بعدها .

أمـا كلمـة (شر) فوردت في أربعة مواضع ، نحو قوله تعالى : **(أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)** ([5]) ، وقوله تعالى : **(قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً ..)** ([6]) ، وفي موضع آخر: **(فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً)** ([7]) .

([1]) سورة البقرة 61/2 .

([2]) البحر المحيط ، لأبي حيَّان الأندلسي : 234/1 .

([3]) سورة البقرة 184/2 .

([4]) سورة يوسف 109/12 .

([5]) سورة المائدة 60/5 .

([6]) سورة يوسف 77/12 .

([7]) سورة مريم 75/19 .

جـــاء اســـم التفضيل (شر) في هذه الآيات ، وقد حذفت (مِنْ) الجارَّة ، للمفضَّل عليه ومعمولها بعده .

فخـــير وشـــر وردا اســـمان للتفضيل ، وقد حذفت (مِنْ) الجارَّة للمفضّل عليه بعدهمـــا، كمـــا يردان في هذا الجانب مفرداً مذكراً، ولم يردا مثنىً ولا جمعاً ، وهما مجرّدا من الألف واللام ، ووردا فيه بدون همزة ، أي على غير وزن (أفعل).

ثانياً : في المعلقات السبع :

كلمـــتا (خـــير وشر) اسمان للتفضيل في المعلقات السبع ، ووردت (خير) مقترنة بأل وبدونهـــا ، كما وردت مضافة إلى نكرة ، أمَّا (شر) فوردت مجردة من أل ، ومضافة إلى نكرة أيضاً على النحو التالي :

1- المجردة من أل :

وردت (خير) مجردة من أل في المعلقات السبع في موضعين ، كما في قول طرفة بن العبد :

وأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إلى رَمْسِ(1) مُلْحَدِ(2)

جـــاءت (خير) أفعل تفضيل على غير الأصل ، محذوفة الهمزة ، وهي مجرة من أل مفرداً مذكراً .

أمَّا (شر) فوردت مجردة من أل في موضع واحد ، وهو قول لبيد بن ربيعة :

فاقطَعْ لُبَانَةَ(3) مَنْ تَعَرَّضَ وصْلُهُ وَلَشَرُّ واصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا(4)

فقوله (شر) أفعل تفضيل ، وهي مجردة من أل ، وحذفت الهمزة من أوّلها ، وهي في هـــذا الموضع مضافة إلى نكرة ، كما في قوله تعالى : **(هَـذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِيـنَ لَشَرَّ مَآبٍ)** (5) وقد جاء فيه روايات أخرى (6) .

---

(1) رمس ، ومعناه : قبر وأصله الدفن ، انظر: اللسان (رمس) : 101/6 .

(2) البيت لطرفة بن العبد ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه ، ص35 .

(3) لبانة ، ومعناها : الحاجة أو (من غير فاقة) ، انظر : اللسان (لبن) : 372/13 .

(4) البيت للبيد بن ربيعة ، وهو من بحر الكامل ، انظر : ديوانه ، ص167 ، دار صادر ، بيروت .

(5) سورة ص55/38 .

(6) روي برواية ثانية وهي : (ولخير واصل) ، انظر : شرح القصائد السبع ، لابن الأنباري ، ص537 ، وشرح القصائد السبع ، للزوزني ، ص227 .

2- المقترنة بأل :

وردت (خـير) مقترنة بأل في المعلقات السبع ، في موضعين كما في قول عمرو بن كلثوم :

وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً وَالخَيْرَ مِنْهُم زُهَيْراً نِعْمَ ذُخْرِ الذَّاخِرِيْنَا(1)

حيث قُدِّرَ بـ (أفعل) آخر عارياً من اللام يتعلق به (منه) والتقدير : (والخير خيراً منهم) ، فجاءت (خير) مقترنة بأل ومقدرة بخير مجردة من أل يتعلق به (مِنْ) ، ولا مانع من اجتماع الإضافة ، ومِنْ التفضيلية ، إذا لم يكن المضاف إليه مفضَّلاً عليه(2) . وهذا كما جاء في قول الأعشى :

ولَسْتُ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَىً وَإِنَّمَا العِزَّةُ لِلكَاثِرِ(3)

الأصل فيه : (ولست بالأكثر أكثر منهم) فهو متعلق بمحذوف مجرد عن الألف واللام ، وإن اعتبر البعض أنَّ (مِنْ) فيه ليست تفضيلية ، بل للتبعيض ، أي : لست من بينهم بالأكثر حصى (4) .

أما (شر) فلم تقع في المعلقات السبع مقترنة بأل .

3- المضافة إلى نكرة :

وردت (خـير) في المعلقات السبع مضافة إلى نكرة ، في موضع واحد ، وهو قول زهير بن أبي سلمى :

فأَصْبَحْتُمَا مِنْها عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ(5)

جاءت (خير) أفعل تفضيل مضافة إلى نكرة ، وهو قوله (موطنٍ) ، وقد جرد من أل ، وهو مفرداً مذكراً ، وورد على غير الأصل بدون همزة .

---

(1) البيت لعمرو بن كلثوم ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه ، ص81 .

(2) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 215/2 .

(3) البيت للأعشى، وهو من بحر السريع ، انظر : ديوانه ، ص193 .

(4) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 215/2 ، وارتشاف الضرب ، لأبي حيَّان الأندلسي : 5/ 2320 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 47/3 .

(5) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص106 .

أما (شر) فوردت في موضعٍ واحدٍ أيضاً ، وهو قول لبيد بن ربيعة :

فَاقْطَعْ لُبَانَهَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ واصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا([1])

وردت (شــر) مضـــافة إلى نكرة ، وهو قوله (واصل) وقد جردت من أل ، كما أنها مفــرداً مذكراً ، وبدون همزة على غير القياس ، ومن ذلك كما جاء في قوله تعالى : **(هَـذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِيـنَ لَشَرَّ مَآبٍ)** ([2]) وقد سبق الحديث عن هذا البيت في موضع (شر) المجردة من أل في المعلقات السبع .

أما كلمتا (خير وشر) المراد بهما التفضيل ، فلم تقعا مضافتين إلى معرفة في المعلقات السبع .

ممـــا سبق تبين أنَّ (خير وشر) ورد كل منهما اسماً للتفضيل مفرداً مذكراً ، ولم يردا مثــنىً ولا جمعاً ولا مؤنثاً كما جاء في القرآن الكريم أيضاً مفرداً مذكراً كذلك ، وقد وردا في المعلقات على غير الأصل ، أي : بدون همزة ، أما في القرآن الكريم ، فيرد بالهمــزة علـــى الأصـــل كما في (أشر) ، وورد في القرآن الكريم مضافاً إلى معرفة ومقترناً بأل ، أما في المعلقات السبع فلم يردا مضافين إلى معرفة، كما أنّ (شر) لم تقع في المعلقات السبع مقترنة بأل كما ورد في القرآن الكريم .

وفيما يلي جدولاً يبين إحصائية ورودها على النحو السابق .

أولاً : القرآن الكريم :

الصيغة	العدد
كلمة خير مجردة من أل	65
كلمة خير مقترنة بأل	–
كلمة خير مضافة إلى معرفة	22
كلمة خير مضافة إلى نكرة	1
كلمة خير وقد حذفت "مِنْ" بعدها	64
كلمة خير مبدوءة بالهمزة	–

الصيغة	العدد
كلمة شر مجردة من أل	2
كلمة شر مقترنة بأل	1
كلمة شر مضافة إلى معرفة	3
كلمة شر مضافة إلى نكرة	1
كلمة شر وقد حذفت "مِنْ" بعدها	4
كلمة شر مبدوءة بالهمزة	2

([1]) البيت للبيد بين ربيعة ، وهو من بحر الكامل ، انظر : ديوانه ، ص167 .

([2]) سورة ص55/38 .

ثانياً : المعلقات السبع :

الصيغة	العدد
كلمة خير مجردة من أل	2
كلمة خير مقترنة بأل	2
كلمة خير مضافة إلى نكرة	1

الصيغة	العدد
كلمة شر مجردة من أل	1
كلمة شر مقترنة بأل	–
كلمة شر مضافة إلى نكرة	1

صيغة أفعل والقراءات القرآنية

(دراسة تطبيقية)

وتشتمل على :

1- قراءات صيغة أفعل المجردة من أل والإضافة

2- قراءات صيغة أفعل المقترنة بأل

3- قراءات صيغة أفعل المضافة إلى معرفة

4- قراءات صيغة أفعل المضافة إلى نكرة

5- قراءات صيغتي خير وشر

صيغة أفعل والقراءات القرآنية

وردت صـــيغة أفعـــل التفضـــيل في القرآن الكريم بقراءات مختلفة ، في سبعة عشر موضعاً على النحو التالي :

تـــرد مجردة من أل والإضافة في ثلاثة مواضع ، ووردت مقترنة بأل في موضعين ، كمـــا وتـــرد مضـــافة إلى معرفة في عشرة مواضع ، ووردت مضافة إلى نكرة في موضعين ، أما صيغة التعجب فترد في موضع واحد .

وفيما يلي جدولاً يبين أوجه القراءات الواردة في هذا الجانب .

1- المجردة من أل والإضافة :

وترد في ثلاثة مواضع كما في الجدول التالي :

السورة	الموضع	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى واردة
البقرة 219/2	أَكْبَرُ	أَكْبَرُ	أَكْثَرُ بالثاء
النساء 153/4	أَكْبَرَ	أَكْبَرَ	أَكْثَرَ بالثاء
الحشر 14/59	شَتَّى	شَتَّى	أَشَتّ
			شَتًى بالتوين

2- المقترنة بأل :

وردت في موضعين كما في الجدول التالي :

السورة	الموضع	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى واردة
طه 135/20	السَّوِيِّ	السَّوِيِّ	السَوإ
			السَوْء
			السَوْأى
			السَّوِي
			السَوِيء
الحديد16/57	الأَمَدُ	الأَمَدُ	الأَمَدَّ بالتشديد

3- المضافة إلى معرفة :

وردت في عشرة مواضع كما في الجدول التالي :

السورة	الموضع	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى واردة
آل عمران164/3	أَنفُسِهِمْ	أَنفُسِهِمْ	أَنفَسِهِمْ بفتح الفاء
التوبة 17/9	أَنفُسِهِمْ	أَنفُسِهِمْ	أَنفَسِهِمْ بفتح الفاء
التوبة 128/9	أَنفُسِكُمْ	أَنفُسِكُمْ	أَنفَسِكُمْ بفتح الفاء
المائدة114/5	أَوَّلِنا	أَوَّلِنَا	أُوْلَانا
المائدة114/5	آخِرِنا	آخِرِنا	أُخْرَانا
الأنعام123/6	أكابِرَ	أَكَابِرِ	أكبَرَ مفردة
			أكثَرَ مفردة بالثاء
طه 85/20	أَضَلَّهُم	أَضَلَّهُم	أَضَلُّهُم بضم اللام
الروم3/30	أَدْنَى	أَدْنَى	أدَاني بالجمع
فاطر 8/35	سُوءُ	سُوءُ	سُوءَ بالنصب
			أسْوَأ
التين 5/95	أَسْفَلَ سافِلِين	أَسْفَلَ سافِلِين	أَسْفَلَ السَّافِلِين معرّفة

4- المضافة إلى نكرة :

وردت في موضعين كما في الجدول التالي :

السورة	الموضع	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى واردة
يوسف64/12	خَيْرٌ حَافِظًا	خَيْرٌ حَافِظًا	خَيْرُ حَافِظٍ
			خَيْرٌ الحافِظِين
			خَيْرٌ حفظًا
التين 5/95	أَسْفَلَ سافِلِين	أَسْفَلَ سافِلِين	أَسْفَلَ السَّافِلِين معرّفة
			أَسْفَلَ سافِلِين نكرة

أمَّاأفعل التعجب فوردت فيها قراءة واحدة كما في الجدول التالي :

السورة	الموضع	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى واردة
الإنفطار 6/82	ماغَرَّكَ	ما غَرَّكَ	ما أَغَرَّكَ بالهمزة

مواضع قراءات خير وشر

وردت كلمـــة (خـــير وشـــر) للتفضيل في القرآن الكريم بقراءات مختلفة ، في أربعة مواضع على النحو التالي :

ترد (خير) مضافة إلى نكرة في موضعٍ واحدٍ من القراءات كما في الجدول التالي :

السورة	الموضع	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى واردة
يوسف 64/12	خَيْرٌ حَافِظاً	خَيْرٌ حَافِظاً	خَيْرُ حَافِظٍ
			خَيْرُ الحافظين
			خَيْرٌ حِفظاً

وتـــرد (خير) مضافة إلى معرفة في موضعٍ واحدٍ أيضاً من القراءات كما في الجدول التالي :

السورة	الموضع	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى واردة
البينة 25/54	خَيْرُ البَرِيَّة	خَيْرُ البَرِيَّة	خِيارُ البَرِيَّة بالجمع

وقد وردت (شر) مبدوءة بالهمزة في موضعٍ واحدٍ من القراءات كما في الجدول التالي:

السورة	الموضع	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى واردة
القمر 25/54	أَشِرٌ	أَشِرٌ	أَشُرٌ بضم الشين
			أَشِرٌّ بتشديد الراء

وترد (شر) مقترنة بأل ومبدوءة بالهمزة في موضعٍ واحدٍ من القراءات كما في الجدول التالي :

السورة	الموضع	قراءة حفص عن عاصم	قراءات أخرى واردة
القمر 26/54	الأَشِرُ	الأَشِرُ	الأَشَرّ بفتح الشين وتشديد الراء
			الأَشُر بضم الشين

الفصل الثالث

صيغة أفعل التعجب

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الدراسة النحوية ، وتشتمل على :

1- صيغة "ما أفْعَلَه و أفعِلْ بِهِ" !

2- عمل أفعل التعجب

المبحث الثاني : الدراسة الصرفية ، وتشتمل على :

صيغ أفعل التعجب

المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية ، وتشتمل على :

1- القرآن الكريم .

2- المعلقات السبع .

المبحث الأول
(دراسة نحوية)

وتشتمل على : 1- صيغة "ما أفْعَلَه وأَفْعِلْ بِه" !
2- عمل أفْعل التعجب .

1- صيغة "ما أفْعَلَه و أَفْعِلْ بِهِ" !

يقوم التعجّب على هاتين الصيغتين ، وهما (مَا أَفْعَلَه وأفْعِلْ بِهِ) ، وهناك ألفاظ أخرى وردت في التعجب، وهي ليس في هذا المقام ، أما المقصود هو صيغتي (ما أَفْعَلَه و أَفْعِلْ بِهِ) ، أي ما جاء على وزن (أَفْعَل) التي وردت في اسم التفضيل ، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم والشعر العربي ، وفيما يلي ما أورده النُّحاة في ذلك .

ذكر ابن هشام أنّ : "المبوّب له في النحو صيغتان : ما أَفْعَلَ زَيْداً ، وأَفْعِلْ بِهِ"([1])، وعند أبي البقاء العكبري أنّ : "اللفظ المصوغ له بحقّ الأصل : (ما أَفْعَلَه!)، فأمّا (أفعل بهِ !) فمعدول عن أصله"([2]).

وعرّف ابن فَارس التعجّب بقوله : "تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه بوصف ، كقولك : ما أَحْسَنَ زَيْداً !"([3]).

وعرّفه أبو البقاء بقوله : "هو الدهش من الشيء الخارج عن نظائره ، المجهول سببه"([4]).

وذكر بعض النُّحاة أنّ : "فعل التعجّب ما وضع لإنشاء التعجب بهاتين ، الصيغتين"([5]).

ويؤخذ من أقوال النُّحاة أنّ هاتين الصيغتين ، وضعتا لإنشاء التعجب على الأصل ، وهما المبوّب لهما في النحو كما يرى بعضهم ، وفيما يلي بيان كل من الصيغتين على النحو الآتي :

([1]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 348 .

([2]) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري : 196/1، وشرح ابن عقيل : 147/3 .

([3]) الصاحبي في فقه اللغة ، لابن فارس ، ص 188 .

([4]) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري : 196/1، وشرح المفصّل ، لابن يعيش : 7/ 142 .

([5]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 307/2، وارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2065/4، وشرح اللمع في النحو ، للقاسم بن محمّد الضرير ، ص 178، تحقيق : د. رجب عثمان محمّد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1420/1هـ .

أولاً : صيغة "ما أَفْعَلَه !" :

اعتُبِرَ هذا اللفظ هو المصوغ له بحق في أسلوب التعجّب ، كما أورده كثير من النُّحاة ، فهـو مصوغ على وزن (أفعل) دخلت عليه (ما) التعجبية، نحو : (ما أَحْسَنَ زَيْدَاً ، أو ما أَحْسَنَه).

وقـد تأتـي (ما) بمنزلة (شيء) ، وهذا ما ذهب إليه الخليل بن أحمد ، أنّه : "بمنزلة قولك: شيءٌ أحسَنَ عبدَاللهِ"([1]).

واعتبر سيبويه أنَّ : "هذا تمثيل ، ولم يتكلم به ، ولا يجوز أن تقدّم عبدالله وتؤخر (ما)، ومثّل بـ (ما أَحْسَنَ عبدَالله)([2]). وهذا ما عليه جمهور البصريين([3]).

فاعتـبرت (شـيء) متـبدأ ، و (أحسن) خبره ، و (عبدالله) مفعول به ، وفي (أحسن) ضمير يعود إلى المبتدأ .

ويـرى بعض النُّحاة أنّ : "ما استفهامية ، دخلها معنى التعجّب"([4]). وجاء في القرآن الكريم مثل هذه الصيغة في قوله تعالى : **(قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)**([5]).

ذكر الزمخشري أنّ : "ما أَكْفَرَه : تعجّب من إفراطه في كفران نعمة الله ، ولا ترى أُسلوباً أغلظ منه ، ولا أخشن مسّاً ، ولا أدلّ على سخط"([6]). وأورد أبو حيّان أنّه: "قيل (ما) استفهام توقيف ، أي : أيّ شيء أكفره ، أي جعله كافراً ، بمعنى : لا شيء يسوغ له أن يكفر"([7]).

وقد أورد النُّحاة في (ما) الداخلة على (أفعل) الدالة على التعجّب ، ثلاثة أقوال([8]):

([1]) انظـر : رأي الخليل في الكتاب ، لسيبويه : 72/1، والمساعد ، لابن مالك : 148/2، وشرح اللمع في النحو ، للقاسم بن محمد الضرير ، ص 178 .

([2]) الكتاب ، لسيبويه : 72/1 .

([3]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2065/4 .

([4]) شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، للسلسيلي : 599/2، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 17/3 .

([5]) سورة عبس 17/80 .

([6]) الكشاف ، للزمخشري : 219/4 .

([7]) البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي : 428/8، ومعاني القرآن ، للأخفش : 528/2.

([8]) انظـر : شـرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 348، والجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي، ص 337، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 17/3 .

الأوّل : وهـو مـا علـيه البصريون ، على اعتبار أنّ (ما) نكرة تامّة ، تأتي بمعنى (شـيء)، ومـا بعدها خبر ، نحو : (شيءٌ أحْسَنَ زيداً) ، فاعتبرت (شيء) بدل (ما) الـنكرة([1])، واعتـبر ابن هشام أنه يجوز الإبتداء بها لما فيها من معنى التعجّب ، كما قالوا في قول الشاعر :

عَجَبٌ لتلْكَ قَضيَّةً ، وَإقَامتي فيكُمْ عَلَى تِلْكَ القَضيَّةِ أَعْجَبُ([2]).

فقـول الشاعر (عجب) نكرة تدل على معنى التعجب، ولدلالتها عليه جاز الإبتداء بها، ممَّـا يؤكـد أنَّ (ما) التي في قول : (مَا أَحْسَنَ زَيْدَاً) جاز وقوعها مبتدأ لدلالتها على معنى التعجّب، مع أنها نكرة.

الثانـي : اعتـبار (ما) موصولة ، والفعل صلة ، والخبر يكون محذوفاً ، والتقدير : (الذي أحْسَنَ زَيداً عظيمٌ) ، وهذا ما ذهب إليه الكوفيون .

الثالـث : أنّ (ما) نكرة موصوفة بالجملة التي بعدها ، والفعل بعدها صفتها ، ويكون الخبر محذوف وجوباً ، والتقدير : (شيءٌ أحْسَنُ زيداً عظيمٌ)، والمعنى : (شيء حَسَّنَ زيـداً عظـيمٌ)، أو (الذي حَسَّنَ زيداً شيءٌ عظيمٌ)، ففي الوجهين الثاني والثالث يحذف الخبر من الجملة بعد (ما) الموصولة ، والموصوفة ، وهذا مذهب الكوفيين .

أمّا الوجه الأوّل فاعتبرت (ما) نكرة تامّة بمعنى (شئ) كما تبيّن سابقاً ولا يحذف بعدها الخبر كما في الوجه الثاني والثالث ، وهذا ما ذهب إليه البصريون([3]).

فَحَـذْف الخبر في حال كون (ما) موصولة بمعنى (الذي) ، أو إذا كانت نكرة موصـوفة بالجملـة التي بعدها ، ولم يحذف في حال كونها، نكرة تامّة، جاءت بمعنى (شيء) كما في الأمثلة السابقة.

ومـن ورود التعجب على صيغة "ما أَفْعَلَه" في القرآن الكريم أيضاً، نحو قوله تعالى : **(أُولَـئِكَ الَّذِيـنَ اشْـتَرَوُا الضَّـلَالَةَ بِـالْهُدَى وَالْعَـذَابَ بِـالْمَغْفِـرَةِ فَمَـا أَصْـبَرَهُمْ عَلَـى**

([1]) انظر : شرح ابن عقيل : 150/3، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 17/3 .

([2]) البيـت مـن بحـر الكامل ، وقد اختلف النُحاة في نسبته إلى قائل معيّن، انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 348، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 206/1 .

([3]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ،ص 348، وشرح ابن عقيل : 148/3 .

النَّارِ)([1]). قـــال الزمخشري : "تعجّب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مـــبالاة منهم ، تقول لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان : ما أصبرك على القيد والسجن، تريد أنه لا يتعرض لذلك إلاّ من هو شديد الصبر على العذاب"([2]).

قال ابن جنّي : "وقيل في قوله : (فَمَا أَصْبَرَهُم عَلَى النَّار) : أي : ما الذي دعاهم إلى الصبر على موجبات النار"([3]).

وأورد أبو حيّان أنّه :"إذا قلنا إنّ الكلام هو تعجّب ، فالتعجّب هواستعظام الشيء وخفاء حصول السبب ، وهذا مستحيل في حق الله تعالى ، فهو راجح لمن يصح ذلك منه، أي هم ممّن يقول فيهم من رآهم: ما أصبرهم على النار"([4]).

فجـــاءت (مـــا) فـــي هـــذه الآية نكرة تامّة بمعنى (شيء) للتعجّب، وهذا ما ذهب إليه البصـــريون كمـــا ذكـــرته ســـابقاً، والفعل بعدها (أصبرهم)، فعل ماض جامد لإنشاء التعجّب، ومن ذلك أيضاً كما في قوله تعالى : **(قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)**([5])

وقـــد جاء فعل التعجب في القرآن الكريم، بحذف الهمزة من أوله ، وذلك نحو ، قوله تعالى : **(وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً)**([6]).

يـــرى الزمخشـــري أنّ : "فـــيه معنى التعجّب ، كأنه قيل : وما أحسن أولئك رفيقاً ، ولاستقلاله بمعنى التعجّب قُرِيءَ وحَسْنَ بسكون السين"([7]). قال ابن خالويه : "وهي لغة حَسُنَ ، وحَسْنَ، وحُسْنَ"([8]).

وجاء أيضاً نحو ذلك ، قوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)**([9])، وقد جاءت في قراءة "**حفص**" بالهمزة (ما أَغَرَّك).

([1]) سورة البقرة 175/2 .

([2]) الكشاف ، للزمخشري : 329/1 .

([3]) المحتسب ، لابن جنّي : 354/2 .

([4]) البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي : 494/1 .

([5]) سورة عبس 17/80 .

([6]) سورة النساء 69/4 .

([7]) الكشاف ، للزمخشري : 540/1 .

([8]) مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، ص27 .

([9]) سورة الإنفطار 6/82 .

فوردت (ما) الداخلة على فعل التعجّب (ما أَفْعَلَه) بأنواع مختلفة وأوجه متعدّدة كما سبق ، إلاَّ أنّها لم ترد في القرآن الكريم، إلاَّ نكرة تامة بمعنى (شيء) وقد تبيّن ذلك في بعض الآيات السابقة .

وقد ورد في (ما) وجهان ([1]):

الأول : أنهـــا نكرة غير موصولة ، نحو : (ما أَحْسَنَ زَيْدَاً) وتعرب مبتدأ ، و (أَحْسَنَ) خبرها .

والثاني : تأتي (ما) بمعنى الذي ، و (أَحْسَنَ) صلتها ، والخبر محذوف، وهذا ما ذكره الأخفش في الأوجه السابقة .

ممَّـــا سبق أنّ (ما) الداخلة على فعل التعجب ، إمّا أن تكون نكرة تامّة بمعنى (شيء) ، وإمّا استفهامية أو موصولة بمعنى (الذي).

دخول "كان" بين فعل التعجب و "ما" :

تدخـــل (كان) بين فعل التعجّب و (ما) ، نحو قولي : (ما كَانَ أَحْسَنَ عَمْراً !)، واخـــتلف النُّحاة في ذلك ، فاعتبرت زائدة عند بعضهم لا اسم لها ولا خبر وهذا مهب أكثر البصريين و الكوفيين "([2]).

وقيل إنَّها تزاد في التعجب بين (ما) وأفعل لتدل على المعنى في الجملة فقط، ولا فاعل لها، نحو : (ما كانَ أَحْسَنَ زيداً!) فالمقصود من ذلك الدلالة على المعنى وتوضيحه في الكلام([3]).

وقـــد اختُلف في اسم (كان) في هذا الموضع (ما كانَ أَحْسَنَ زيداً!)، فقال بعضهم : "لا تحـــتاج إلى فاعل؛ لأنه لا حكم له"([4]). ومنهم من قال إنَّ "الفعل لا يخلو من الفاعل ،

([1]) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري : 196/1 .

([2]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 1902/3 .

([3]) انظـــر : اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري : 204/1، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 25/3، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 91/2 .

([4]) شرح اللمع في النحو ، لقاسم بن محمد الضرير، ص 181 .

فعلى هذا يكون فاعله مضمراً"([1]).

ويـــرى آخـــر أنَّ : "كان ها هنا ناقصة ، ويكون (أحْسَنَ) خبرها"([2]) وردّ ابن الســرّاج أقــوال النُّحاة معتبراً أنّ فعل التعجب لا يكون إلاّ بأفعل والفعل (كان) ليست علـــى هذا الوزن، كما أنَّ (كان) واسمها وخبرها تعتبر جملة ، والتعجب لا يكون من الجمل ، بل من المفردة، فلا فائدة لـــ (كان) ما دام التعجّب لا يكون منها ([3]).

أمَّـــا زيادتهـــا بين فعل التعجّب و (ما) ، فالأرجح أنها تزاد كثيراً، نحو : (ما كانَ أحسَـــنَ زَيْداً !)، واعتبرت (كان) وحدها من بين أخواتها ، هي التي تزاد في التعجب، لأنها أُمّ الأفعال كما ذكر بعض النُّحاة([4]).

فوقعت كان زائدة بين فعل التعجب و (ما) ،وهذا ما ذهب إليه أكثر البصريين والكوفيين، فالمقصود من هذا ، الدلالة على المعنى وتوضيحه([5]). وقد تدخل (كان) بين فعل التعجب و (ما) ، ويكون المتعجَّب منه محذوفاً، نحو قول امريء القيس :

أرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءاً عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أصْبَرَا ([6]).

حيث حذف المتعجَّب منه في قوله (وما كان أصبراً) ، وهو الضمير الذي يقع مفعـــولاً به لفعل التعجّب ، والتقدير : (وما كان أصبرها) فالهاء المقدّرة مفعول أفعل، للدلالـــة عليه، كما أنّ (كان) دخلت بين فعل التعجّب و (ما) وإن حُذف المتعجَّب منه وهو الهاء([7]).

وذكر ابن يعيش أنَّ : "كان وحدها تزاد في التعجّب دون أخواتها لأنّها أمّ الأفعال"([8])

([1]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 1903/3 .

([2]) شرح اللمع في النحو ، للقاسم بن محمّد الضرير، ص 181 .

([3]) انظـــر : الأصـــول في النحو ، لأبي بكر محمد بن السراج : 106/1 – 109، تحقيق ، د. عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3/1408هـــ – 1988م .

([4]) انظر : همع الهوامع ، للسيوطي : 91/2، وشرح المفصل ،لابن يعيش : 151/7 .

([5]) انظـــر : اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري : 204/1 ، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 25/3.

([6]) البيت لامريء القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح ديوانه ، ص 177 .

([7]) انظر : شرح ابن عقيل : 151/3 .

([8]) شرح المفصّل ، لابن يعيش : 151/7 .

فالمثالان يوضحان دخول (كان) بين فعل التعجب و (ما) سواء كانت زائدة لا اسم لها ولا خبر ، أو للدلالة على المعنى ، فدخلت (كان) بين فعل التعجب و (ما) في الشعر ، ولم يرد ذلك في القرآن الكريم.

دخول "أصبح وأمسى" بين فعل التعجّب و "ما" :

تـــزاد "أصبح وأمسى" بين فعل التعجب و (ما) ، نحو : (ما أَصْبَحَ أَبْرَدَهَا ، وما أَمْسَى أَدْفَأَهَـــا)، وهذا ما ذهب إليه الكسائي ، وهو شاذ عند جمهور البصريين، واعتبر النُّحاة أنهـــا أفعال ناقصة من أخوات (كان) ترفع الاسم ، وتنصب الخبر، وقد أجاز البعض دخـــول الأفعال السابقة بين فعل التعجب و (ما) على اعتبار أنها من أخوات (كان) أو مِنْ بابها([1]).

وردَّ ابن السّراج ذلك وقال : "فهذا عندي : غير جائز ، ويفسد تشبيههم ما ظنّوه ، أنّ : (أمســـى وأصـــبح) أزمـــنة مؤقتة ، و (كان) ليست مؤقتة ، ولو جاز هذا في (أصبح وأمسى) ، لأنهما من باب (كان) لجاز ذلك في (أضحى ، وصار ، ومازال)"([2]) "وشذ الفصل بأصبح وأمسى في المثال السابق"([3]).

فالأفعـــال (أصـــبح وأمسى) أفعال ناقصة من أخوات (كان) قد تدخل بين فعل التعجـــب و (ما) كما في الأمثلة السابقة ، وهذا مذهب الكسائي وشذ عند البصريين ، واعتبره البعض غير جائز حيث إنّها أزمنة مؤقتة ، و (كان) ليست مؤقتة ، ولو جاز ذلك فيها لجاز في أضحى وصار وزال لأنها من أخوات كان أيضاً .

تعدية صيغتي "أَفعِل وأَفْعَل" بحروف الجر :

يـــتعدَّى كـــل من هاتين الصيغتين بحروف الجر ، وهي (إلى ، والباء، واللام) نحـــو : (ما أَحَبَّ زَيْدَاً إلى عَمْروٍ)، و (أَحْبِبْ بِزَيْدٍ إلى عَمْروٍ) ، أمّا بالباء نحو : (ما أَعْرَفَ زَيْدَاً بِالفِقْهِ)، و (أَبْصِرْ بِزَيْدٍ بِالفِقْهِ) ، أما باللام نحو : (ما أضرَبَ زيداً لعمروٍ)،

([1]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2074/4 .

([2]) الأصول في النحو ، لابن السراج : 106/1 .

([3]) شرح الرضي على الكافية : 233/4 .

و (أَضْرِبْ بزيدٍ لعمرو)([1]).

فالمثال الأول تعدّى فيه الصيغتين بـ (إلى) ، والثاني كانت التعدية فيه بـ (الباء) ، والمثال الثالث ، تعدّى أيضاً فيه باللام .

ذكر أبو حيّان أنه : إذا كان المجرور المتعلق بهما فاعلاً من حيث المعنى تعدّى (أَفْعَلْ)، و (أَفْعِلْ) بـ (إلى)، كما في المثال الأوّل ، ويكون ذلك ، بعد مفهم حُبَّ أو بُغض نحو : (ما أَبْغَضَ زَيْدَاً إلى عَمْرٍو)، و (أَبْغِضْ بِزَيْدٍ إلى عمرٍو)([2]).

أما التعدية بحرف الجر (الباء) إن كان مفهم علماً أو جهلاً ، نحو : (مَا أَعْرَفَ زَيْدَاً بِعَمْرٍو، وما أَجْهَلَ خَالِدًا بِبَكْرٍ ، وأَجهل بِزَيْدٍ ، فيعتبر ذلك إن لم يكن فاعلاً في المعنى، وهذا بعكس التعدية بحرف الجر (إلى) ، الذي يتعدى به (أفعَل و أَفْعِلَ) إذا كان المجرور المتعلق بهما فاعلاً في ، المعنى([3]).

أما حرف الجر (اللام) فيتعدى به ، نحو : (ما أَضرَبَ زَيْدَاً لِعَمْرٍو)، ومنه أيضاً : (أَضرِب بزيدٍ لعمروٍ) فالمثال الثاني اعتبره ابن مالك بمعنى : أَضرِب زَيْدَاً ، أي صار ذا ضرب ، والهمزة للصيرورة في أَفعِل ، وأفعل الذي للصيرورة لا يتعدّ ، ولم يجز ذلك إلا بسماع من كلام العرب، واعتبر هذا مشكل عنده لتغير معنى الضرب في الجملة([4]).

وقد يتعدى إلى اثنين من باب (كَسَا وظَنَّ).

قال ابن مالك : "ويقال في التعجب من (كَسَا زَيْدٌ الفقراءَ الثِّيَابَ)، و (ظَنَّ عَمْرٌو بشراً صديقاً): ما أكسى زَيْداً للفقراء الثيابِ ، وما أظنَّ عُمَراً لبشرٍ صَدِيقاً، وينصب الآخر بمدلول عليه بأفعل لا به ، خلافاً للكوفيين"([5]).

فالتعدية في صيغة (أفعل) الدالة على التعجب قد تكون بالهمزة لتعدية ما عدم

([1]) انظر : المساعد ، لابن مالك : 158/2 . وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 25/3 .

([2]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2075/4، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 25/3 .

([3]) انظر : التسهيل : لابن مالك ، ص 131 .

([4]) انظر : المساعد ، لابن مالك : 159/2 .

([5]) التسهيل ، لابن مالك ، ص 131، وارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2076/4 .

الـــتعدّي في الأصل ، نحو : (مَا أظْرَفَ زَيْدَاً) أو الحال، نحو : (ما أضْرَبَ زَيْدَاً) وقد يـــتعدى بحروف الجر، إلى والباء واللام، فيتعدى بـــ (إلى) إذا كان المجرور المتعلق بهما فاعلاً من حيث المعنى، وبـــ (الباء) إن كان مفهم علماً أو جهلاً ، أما بـــ (اللام) فاعتـــبر مشكل عند ابن مالك لتغير المعنى ، إذا كانت الهمزة للصيرورة في (أفعل) ، نحو : (أضْرِبْ بِزَيْدٍ لعَمْرٍو).

ثانياً : : صيغة "أَفْعِلْ بِهِ !"

هـــذه هـــي الصيغة الثانية من فعلي التعجب ، وهي بدون (ما) ، وذلك نحو : (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ).

قـــال ابن هشام : "فَأَفْعِلْ فِعْلٌ باتفاق ، لفظه لفظ الأمر ، ومعناه التعجب وهو خالٍ من الضمير، وأصل قولك : (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ) أَحْسَنَ زَيْدٌ : أي صار ذا حُسْن"([1]).

وأورد أبـــو حيّان ما قاله ابن هشام في الاتفاق على فعليته بين النُّحاة([2]). أما الكوفيون فذهبوا إلى أنه اسم ، واستدلوا على ذلك كما سبق في "ما أَفْعَلَه"([3]).

وقـــد وردت هـــذه الصـــيغة فـــي التنزيل في قوله تعالى : **(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا)**([4])

يـــرى أبو البقاء أنّ : "لفظُهُ لفظ الأمر ومعناه التعجب"([5]). واعتبر أنّ ذلك : "معدول عن أصله"([6]).

ويـــرى الرضـــي أنـــه :"إذا عُلِـــم المتعجَّـــبُ منه جاز حذفه، نحو : (لقيتُ زيداً وما أَحْسَـــن"([7])، ومـــثّل بقوله تعالى : **(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ)**([8]) وقد تحذف (الباء) من هذه الصيغة في بعض المواضع .

قـــال أبو حيّان : "الباء زائدة لازمة إلاّ مع (أنْ) وصلتها فجاء حذفها"([9])، ومن ورود حذف الباء من (أنْ) في قول الشاعر :

([1]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 350، واللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري : 202/1 ، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 18/3 .

([2]) انظر : ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي ، 2066/4.

([3]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري ، 126/1 .

([4]) سورة مريم 38/19 .

([5]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري ، 114/2 .

([6]) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ، 196/1 .

([7]) شرح الرضي على الكافية ، 236/4 .

([8]) سورة مريم 38/19 .

([9]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2066/4 . .

وَقَالَ أميرُ المُسْلِمينَ تَقَدَّموا وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ المُقَدَّمَا[1].

قال بعض النُّحاة : وقد فصل بينّه وبينَ معموله بالظرف ، والأصل : بأنْ تكون ، فحذف الباء من (أنْ) ، فقوله : (وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا)، فإن صيغة التعجّب بدخول (ما) نحو : (ما أَحَبَّ إِلَيْنَا)، وقد يجر المتعجّب منه بعد أفعل بباء زائدة لازمة لا يجوز حذفها، وقيل يجوز حذفها مع أنْ وأنَّ المصدريتين ، وقيل لا يجوز الفصل بين الباء وأن، وعليه أكثر البصريين([2]).

ويرى أبو حيّان أنّ : "المقصود (بأن) فحذف الباء"([3]).

ومنه أيضاً قول الشاعر :

تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْؤُهَا وَشُعَاعُهَا فَأَحْسِنْ وَأَزْيِنْ لامرِيءٍ أَنْ تَسَرْبَلاَ[4].

فحذف (الباء) ، والمقصود (بأَنْ تَسَرْبَلَ)([5]). فحذف البَاء كما في البيت السابق . "واعتبر الفرَّاء أنّ الباء زائدة"([6]).

ومن معاني الباء ، التعجب نحو : (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ)، وذكر البعض أنه لا يصح أن تكون هذه الباء زائدة ، لعدم إفساد المعنى، وخروج الكلام عن التعجب ، وقد ورد في (باء التعجب) مذهبان : أشهرهما أنها زائدة وهذا مذهب أكثر النحويين، والثاني : أنها للتعدية وليست بزائدة، لأنّ الزيادة في هذا تؤدي إلى إفساد المعنى وضياع التعجب من

([1]) البيت للعباس بن مرداس، وهو من بحر الطويل، انظر : ديوانه ، ص102، تحقيق : يحيى الجبوري، بغداد ، 1968، وورد البيت بروايات أخرى ، وهي كلمة (نبي) بدل (أمير)، انظر :شرح ابن عقيل : 3/ 157، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 19/3 .

([2]) انظر : التسهيل ، لابن مالك ، ص 130 ، والجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المرادي، ص 49، وشرح ابن عقيل على ألفية بن مالك : 157/3، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 91/2، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 19/3 .

([3]) ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2067/4 .

([4]) البيت لأوس بن حجر، وهو من بحر الطويل، انظر : ديوانه ص84، تحقيق وشرح : د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة، 1406هـ – 1986م .

([5]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2067/4.

([6]) انظر : رأي الفراء في الجنى الداني، للحسن بن قاسم المرادي ، ص 47 .

الكلام، والأرجح التعدية، لأن فعل التعجب يتعدى بحرف الجر كما ذكرت في بابه([1]).
وجاء في القرآن الكريم في قوله تعـالى : (**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ**)([2]).
وذكر الفرّاء أنّ : قوله تعالى (**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**) هي كقولنا في الكلام، (أكرِم بِعَبْدِ الله) و (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ)، ومعناه : (ما أكْرَمَ عَبْدَ اللهِ)، و (ما أَحْسَنَ زَيْدَاً)، وكذلك في قوله تعالى : (**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**)([3])، أي : ما أسمعهم وأبصرهم ([4]). فالفعل يحمل معنى التعجّب ، ومبني على السكون لأن لفظه لفظ الأمر، ومعناه التعجب، وهذا ما ذكره أبو البقاء العكبري([5]). فالكلام فيه حذف كما يرى الرضي ، إذا عُلِمَ المتعجَّب منه ، وقد ذكرت ذلك سابقاً ، ومثّل الرضي بهذه الآية الكريمة([6]).
أمّا التصغير في هذه الصيغة فقد ورد فيه خلاف بين الجواز وعدمه.
قال أبو حيّان : "وأمّا تصغير (أَفْعِل) نحو : (أَحْسِنْ بِزَيْدٍ)، فلا يجوز"([7]).
أمّا ابن كيسان : "فأجاز تصغيره فتقول : أُحَيْسِنْ بِزَيدٍ قياساً على ما أُحَيْسِن زَيداً.."([8]).

ووردت صيغة (أَفْعِلْ بِهِ) في القرآن الكريم في الموضعين السابقين فقط أمّا في الشعر فكثير، وقد اخْتُلِفَ في هذه الصيغة ، هل هي اسم أم فعل ؟.
فذهب الكوفيون إلى أنه اسم واستدلوا بتصغيره ، وأجاز ذلك ابن كيسان ، ويرى آخرون كابن هشام وأبو البقاء العكبري وغيرهم على أنه فعل لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجّب .
والراجح لديّ أنَّ فعليته أكثر بدليل بناء (ما أفعلَه) على الفتح ونصبه المفعول ولزم نون الوقاية مع الياء .

([1]) المرجع السابق، ص 46 – 47 .
([2]) سورة الكهف 26/18 .
([3]) سورة مريم 38/19 .
([4]) انظر : معاني القرآن ليحيى بن زياد (الفراء) : 139/2، تحقيق : الأستاذ محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972م .
([5]) انظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 114/2 .
([6]) شرح الرضي على الكافية ، 236/4 .
([7]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2068/4 .
([8]) انظر : رأي ابن كيسان في ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي: 2068/4 .

2- عمل أفعل التعجب

للتعجب صيغتان "ما أفْعَلَه و أَفْعِلْ بِهِ" ، وهما المبوّب لهما في كتب النحو، وقد سبق الحديث عنهما في المبحث الأوّل من أفعل التعجب بالتفصيل.

أمّا عملهما، قال ابن مالك: "ينصب المتعجَّب منه مفعولاً بموازن (أَفعَلَ) فِعلاً لا اسماً خلافاً للكوفيين غير الكسائي ، مخبراً به عن "ما" متقدمة بمعنى شيء ، لا استفهامية ، خلافاً لبعضهم ، ولا موصولة خلافاً للأخفش في أحد قوليه"([1]).

وينصب فعل التعجب مفعولاً به نحو : ما أحْسَنَ زَيداً ، حيث جاء "زيداً" مفعول بـه منصـوب ، وهو في الحقيقة فاعل متعجَّب منه ، فبدخول همزة النقل عليه صار الفاعل مفعولاً، وهو الاسم المنصوب الذي يأتي بعد فعل التعجب، ويكون مكملاً للجملة الفعلية الواقعة خبراً ، ومنه : ما أظْرَفَ زيداً([2]).

وورد في "ما" الداخلة على أفعل التعجب ثلاثة أقوال ، وهي ([3]):

1- إمّا أن تكون نكرة تامّة بمعنى شيء ، وما بعدها خبر .

2- وإمّا أن تكون موصولة بمعنى الذي، نحو : الذي أحْسَنَ زَيْدَاً عظيمٌ.

3- وإمّا أن تكون نكرة موصوفة ، نحو : شيءٌ أحْسَنَ زَيْدَاً عظيمٌ .

وقد تحدثت عن آراء النُّحاة الواردة في دخول "ما" على أفعل التعجب بالتفصيل في صيغتي "ما أفْعَلَه و أَفْعِلْ بِهِ" .

ويعمل أفعل التعجب في الفاعل المستتر رفعاً ، كما في : ما أحْسَنَ زَيداً ، حيث اعتـبر "أحسـن" فعـلاً ماضياً، وفاعله ضميراً مستتراً عائداً على "ما" ، والهمزة فيه للتعدية، ومن ذلك قول امرئ القيس :

([1]) التسهيل ، لابن مالك ، ص 130 .

([2]) انظـر : شرح التصريح، للأزهري : 87/2، وشرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم ، ص459، والكواكب الدريـة على متممة الأجرومية ، لمحمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطّاب : 144/2، دار القلم ، بيروت ، 1406هـ - 1986م .

([3]) انظـر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 348، وشرح ابن عقيل : 148/3، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 17/3 .

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءاً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا([1])

حيث جاء الفعل "أصبرا" فعلاً ماضياً وفاعله ضميراً مستتراً فيه وجوباً تقديره "هو" يعود على "ما" التعجبية([2]).

وقـد يعمل في الفاعل الظاهر ، ويكون مجروراً بباء زائدة لازمة، وموضعه رفـع بالفاعلية ، نحو : أَحْسِنْ بزيدٍ ، فالفعل "أَحْسِن" لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب، وهو فعل ماضٍ ، وهو خبر في المعنى والهمزة فيه للصيرورة، ومعناه "أَحْسَنَ زيدٌ" ، أي صـار ذا حُسْـنٍ، والمجـرور في موضع الفاعل والباء زائدة، ومن ذلك : أَوْرَقَ الشَجَرُ ، وأزهَرَ البستانُ، أي صار ذا زهر([3]).

قال الرضي : "لا يؤتى لفعلي التعجب ولا لأفعل التفضيل بمفعولٍ مطلق"([4]).

فأفعل التعجب يعمل في المفعول نصباً وفي الفاعل رفعاً ، وقد يفصل بين فعل التعجـب ومعموله بالظرف أو الجار والمجرور أو الحال، وقد سبق الحديث عن هذا بالتفصيل في المبحث الأول من صيغة التعجب .

([1]) البيت لامرىء القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح ديوانه ، ص 177 .

([2]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2065/4، وشرح ابن عقيل : 148/3 – 151 .

([3]) انظـر : التسـهيل ، لابـن مالك ، ص 130، وشرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، ص 350، وارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2066/4، وشرح ابن عقيل : 128/3 .

([4]) شرح الرضي على الكافية : 236/4 .

المبحث الثاني

(دراسة صرفية)

وتشتمل على :

صياغة أفعل التعجب

صياغة أفعل التعجّب

يصـــاغ فعـــلا التعجـــب مما صيغ منه أفعل التفضيل ، وإن كان هناك بعض الاختلافات، أو الزيادات التي سأبينها في هذا الجانب، وقد ذكرتُ هذه الشروط في باب أفعل التفضيل، وهي : أنه يبنى فعلا التعجب "ما أَفْعَلَه وأَفْعِلْ بِهِ" وكذلك اسم التفضيل علـــى وزن "أفعل" من فعل ثلاثي، مثبت، متفاوت، تام، مبني للفاعل، وليس اسم فاعله على أفعل الذي مؤنثه فعلاء، وهذا ما اشترطه النُّحاة في صياغتهما([1]).

فأفعل التعجب يبنى مما يبنى منه أفعل التفضيل ، وذلك لاتفاقهما وزناً ولفظاً ، وتقاربهما معنى ، فعند قولنا : مُحمدٌ أَفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ و أَحْسَنُ مِنْهُ ، وأعلَمُ ، فكذلك في التعجب ، يقال : مَا أَفْضَلَ زَيْدَاً !، وَمَا أَحْسَنَهُ !، وما أَعْلَمَهُ ! .

فـــيؤخذ مـــن الشروط المذكورة أنه يصاغ من فعل ، واعتبر سيبويه غير ذلك حيـــث قال: "هذا ما تقوله العرب فيه (ما أَفعَله) وليس له فِعل ، وإنما يحفظ هذا حفظاً ولا يقـــاس علـــيه، نحـــو قولهم : أَحنَكَ([2]) الشَّاتَيْنِ و أَحْنَكَ البَعِيرَيْنِ، كما قالوا : آكَلُ الشّـــاتَيْنِ ؛ كـــأنهم قالوا : حَنِكَ، ونحو ذلك ، فإنما جاءوا بأفعل على نحو هذا وإن لم يتكلموا به"([3]). فاعتبر سيبويه أنه سماعاً وليس قياساً .

وذكر ابن مالك بقوله : "وربما بنيا من غير فِعل ، أو فعل غير متصرف"([4]).

ومـــثّل الـــنُّحاة لذلك بـــ([5]): (أَقَمِنْ بِهِ) أو (أَقْمِنْ بِكَذَا)([6])، وهو مشتق من قولهم : هو قَمِنٌ بكذا، أي حقيق ، بدون فعل .

أمّـــا بنائه من فعل غير متصرف ، نحو (عَسَى) فهذا عكس ما بُني منه أَفعل التفضيل

([1]) شـــرح قطـــر الندى وبل الصدى ، لابن هشام، ص 347، وهمع الهوامع، للسيوطي : 165/2 وشرح الرضي على الكافية : 448/3، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني 21/3 .

([2]) أحنك ، معناها أشدّ وأكثرها أكلاً ، انظر : ا للسان ، (حنك) : 416/10.

([3]) الكتاب ، لسيبويه : 100/4 .

([4]) التسهيل ، لابن مالك ، ص 132 .

([5]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2077/4، وشرح التصريح، للأزهري : 101/2 .

([6]) أقِمن ، معناها أخلِق ، وقمنْ : خليق ، انظرْ : اللسان، (قمن) : 347/13 .

وشرطه أن يكون متصرفاً([1]).

ويرى ابن مالك أنّهم : "بنوا فِعل التعجب من (عَسَى) وهو غير متصرف"([2]).

فبناء فعل التعجب من فعل غير متصرف مثل (أَعْسِ) اعتبر شاذاً ، فلا يقال : (ما أعساه وأَعْسِ به)، وهذا مخالف لما اشترط في صياغة أفعل التفضيل، حيث إنه يكون متصرفاً ، ولا يشتق من فعل جامد، نحو : بئس ونعم ([3]).

فبنائه من فِعل تنبيه على خطأ من بناه من الاسم ، نحو مَن قال مِن الكلب والحمار، ما أَكْلَبَه ومَا أَحْمَرَه ، فالكلب والحمار اسمان فبني ذلك منهما، وشرطه الأساسي أن يبنى من فعل كما سبق ذكره من الشروط التي أوردها النُّحاة في صياغة فعلي التعجب وأفعل التفضيل([4]).

وقد يتعجب من كان الناقصة، فيقال : أَكْوَنْ، نحو (ما أَكْوَنَ زَيداً لِأَخِيكَ) وأجاز الكوفيون ذلك ، ولا يجيزون : (ما أَكْوَنَ زَيْدَاً لَقَائِم)، وهذا ما اختلف في صياغة أفعل التفضيل، حيث إنه يصاغ من فعل تام، لأن الأفعال الناقصة لا تصلح للتفضيل كما جاء في بابه([5]).

وذكر الرضي أنَّ فعل التعجب : "لا يبنى إلاّ مما وقع في الماضي واستمر، بخلاف التفضيل، فإنك تقول : أنا أَضْرَبُ منك غداً ، واعتبر أنَّ هذا زيادة في التعجب عن أفعل التفضيل ، أي: لا يتعجب إلا مما حصل في زمن الماضي واستمر"([6]).

أمّا بنائه من فِعل المفعول، فاختلف النُّحاة في ذلك :

يرى ابن مالك أنَّ فعلي التعجّب : "يبنيان من فعل المفعول إن أمن اللبس"([7]). ومثّل بعض النُّحاة لذلك بـ :"ما أَجَنّه ، وما أَشْهَرَه ، وما أَمْقَتَه إليّ، وَمَاَ أَعْجَبَه إليّ، وما

([1]) انظر : الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2، وشرح التصريح، للأزهري : 101/2 .

([2]) المساعد ، لابن عقيل : 161/2 .

([3]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2079/4 .

([4]) انظر : المرجع السابق : 2077/4 .

([5]) انظر : الغرّة ، لابن الدّهان : 95/3، دار الكتب، بدون : ت/ط، والكافية في النحو، لابن الحاجب : 2/ 212، وشرح الرضي على الكافية : 448/3.

([6]) شرح الرضي على الكافية : 229/4 .

([7]) التسهيل ، لابن مالك ، ص 131 .

أَشْـــهَاه إليّ"([1]). فهذه الألفاظ من جنّ وشَهُرَ ومَقُتَ وعَجُبَ وشَهُوَ ، واعتبرها سيبويه بقوله : "جميع ذلك مبني على فَعُلَ وفَعِلَ"([2]).

وذكـــر ابـــن الحاجب أنّ فعل التعجب : "لا يبنى من المبني للمفعول لما مرّ في أفعل التفضيل، وأجاز تعليل امتناع مجيئهما للمفعول بكونهما مأخوذين من (فَعُل) المضموم العيـــن، فـــلا يقـــال : ما أضرب زيداً ، وأنت تريد التعجب من الضرب"([3]) . ويرى الرضـــي أنّ : "بناء فعل التعجب من (فَعُلَ) دلّ على أنّ المتعجَّب منه صار كالغريزة لأن باب (فعُل) موضوع لهذا المعنى"([4]).

وذكر السيوطي أنه : لم يأتِ أفعَله فهو مفعول إلا أجنّه فهو مجنون وأزكمه فهو مزكوم وأَشْـــهَرَهُ فهو مشهور ، فيقال : ما أَجَنَّهُ ومَا أَزْكَمَهُ وما أَشْهَرَه من جَنَّ وزَكُمَ وشَهُرَ ومثلها من الألفاظ([5]).

فهـــذه الألفاظ التي ذكرها النُّحاة في بناء التعجب من فعل المفعول ، نحو : ما أجَـــنَّهُ ومَـــا أَشْهَرَهُ من جَنَّ وَشَهُرَ ونظيرهما، فاعتبر أبو حيّان ذلك : "مقصوراً على السماع"([6]).

أي ما سُمِع عن العرب في كلامهم ، ولا يقاس عليه .

وأورد ابن الحاجب أنّ : "هذه الألفاظ ، نحو : ما أجنّه وما أشهره ، يتعدى إلى ما هو الفـــاعل فـــي المعنى بـــ (إلى) أو بـــ (عند) ، نحو : أَحْظَى عِنْدِي ، وذلك إذا تضمّن معنى الحب أو البغض"([7]).

ويتضح مما سبق أنّ بناء فِعل التعجب من فِعل المفعول جائز إن أمن اللبس كما يرى ابن مالك مستدلاً بنحو : ما أجَنه وما أشهره من جَنَّ وشَهُرَ .

([1]) الكافية في النحو ، لابن الحاجب : 308/2، وهمع الهوامع، للسيوطي : 166/2 .

([2]) الكتاب ، لسيبويه : 100/4 .

([3]) الكافية في النحو، لابن الحاجب : 308/2، وشرح التصريح، للأزهري : 92/2 .

([4]) شرح الرضي على الكافية : 229/4 .

([5]) انظر : المزهر ، للسيوطي : 82/2 .

([6]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2082/4 .

([7]) الكافية في النحو، لابن الحاجب : 308/2.

أمّا كلمتي (خير وشر) في التعجب ، فهما صيغتان على وزن (أفعل) ، فيردا على غير القياس أو الأصل بدون همزة . وقد سبق الحديث عن ذلك في باب التفضيل([1]).

ويـــرى الســـيوطي أنّه "شذ حذف همزة خير وشر في التعجب"([2]) . فعندما أقول : ما خَيْرُ اللبَنَ للصحيحِ، وما شَرَّهُ للمَبْطُونِ ، فالأصل في هذا : ما أخْيَرَهُ وما أشَرَّهُ . وجاء في القرآن الكريم كما في اسم التفضيل بالهمزة على الأصل نحو قوله تعالى : **(بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ)**([3]).

وجاء في قول الشاعر :

بِلاَلُ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الأَخْيَرِ([4]).

فحذفت همزة خَير وشر في التعجب شذوذاً ووردت في التفضيل .

([1]) انظر : التسهيل ، لابن مالك ، ص 133، وهمع الهوامع ، للسيوطي : 166/2 .

([2]) همع الهوامع ، للسيوطي : 166/2 .

([3]) سورة القمر 25/54 .

([4]) البيت منسوب لرؤبة بن العجّاج، وهو ليس في ديوانه، وسبق تخريجه في صفحة (60).

أفعل التعجب بين الاسمية والفعلية

يصـــاغ فعل التعجب من صيغتين وهما "ما أَفْعَلَه" و "أَفْعِلْ بِهِ" ، وهما المبوّب لهما في كتب النحو لإنشاء التعجب على الأصل .

وقـد سبق الحديث عن هاتين الصيغتين، واعتُبر أنهما يصاغان مما يصاغ منه أفعـل التفضـيل وبنفس الشروط وإن كان هناك بعض الخلاف بين النُّحاة في بعض الشروط وسبق الحديث عن ذلك في بابه .

واختلف في أفعل الدالة على التعجب، هل هي اسم أم فعل ! .

وسأعرض أوجه الاختلاف على النحو الآتي :

ذهـب الكوفـيون إلـى أنَّ : أفعل بعد (ما) اسم ، نحو : (مَا أَحْسَنَ زَيْدَاً)، واستدلّوا بتصغيره ، فيقال : (ما أحيسنه، وما أميلحه) واعتبروا ذلك لأن التصغير من علامات الأسماء وليس الأفعال ، ومثّلوا بقول الشاعر :

يَا مَا أُمَيْلِحَ غِزْلاَنَاً شَدَنَّ لَنَا مِنْ هَؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ وَالسَّمُرِ([1]).

فجـاءت (أملح) على وزن أفعل بعد (ما) اسماً مصغَّراً بقوله (أميلح) وهذا دليل على اسميتها، ولو كان فعلاً لما صغِّر لأن التصغير ليس من خصائصه([2]).

قـال ابـن هشام : "وأجازوا تصغير أفعل في التعجب لشبهه بأفعل التفضيل ، واستدل بقول الشاعر : يا ما أميلح.."([3]).

وذكـر ابن الأنباري أنّ : "أميلح : تصغير أملح، وقد جاء ذلك كثيراً في الشعر وسعة الكلام"([4]).

([1]) البيت مختلف في نسبته ، فمنهم من نسبه للعرجي ، ومنهم من نسبه لكاهل الثقفي ، أو الحسين العريني، وهومـن بحـر البسـيط ، انظر : مغني اللبيب، لابن هشام: 894/2، والإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري : 127/1 .

([2]) انظر : شرح قطر الندى ، لابن هشام ، ص 349، وشرح المفصل ، لابن يعيش : 143/7، والإنصاف فـي مسـائل الخلاف ، لابن الأنبـاري : 127/1، وشـرح اللمـع في النحو ، للقاسم بن محمد الضرير ، ص181 .

([3]) مغني اللبيب ، لابن هشام : 894/2 .

([4]) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري : 127/1 .

واستدل الكوفيون على اسميته أيضاً ، حيث قالوا : أنه جامد لا يتصرف ، ولو كان فعلاً لوجب التصرف، لأن الصرف خاص بالأفعال أو من خصائص الأفعال وليس الأسماء، وكذلك في تصحيح عينه ، نحو :

(مَا أقْوَلَه ومَا أبْيَعَه بِه) و (أقْولْ بِهِ وأبْيِعْ بِهِ) والجواب عن تصحيح العين في مثل ذلك، أنّ الإعلال يتصرف وفعل التعجب غير متصرف وجاء ذلك في شروطه([1]). فاستدل الكوفيون ومن وافقهم على اسمية (أفعل التعجب)، لأنها تصغّر كما في قول الشاعر السابق (يا ما أميلح ..) على اعتبار أنَّ التصغير من علامات الأسماء وليس الأفعال .

أمَّا البصريون فاعتبروا أنَّ أفعل التعجب هي فعل ماض، وذكر هذا ابن هشام بقوله:"وزعم البصريون أنه فعل ماضٍ ، وهو الصحيح ؛ لأنه مبني على الفتح"([2]). وهذا ما ذهب إليه الكسائي([3]).

قال ابن مالك : "وشذَّ تصغير أفعل مقصوراً على السماع خلافاً لابن كيسان، فيقال : ما أُفَيْقِرَنِي إلى عَفْوِ الله، ولا يقال : ما أفَقْرِي"([4]).

فيؤخذ من القول السابق أنَّ (أفقرني) أُلحقْ بنون الوقاية، وليس الأسماء كذلك ولا يصغّر لأن التصغير ليس من علامات الأفعال .

وأورد ابن الأنباري ، ما استدل البصريون على فعليته به : وهو أنه إذا وُصل بياء الضمير دخلت عليه نون الوقاية ، نحو : (ما أحْسَنَنِي عِنْدَكَ) ، وهي تتميز بالدخول على الفعل لا على الاسم ، فلا يقال : (ما أحْسَنَنِي عِنْدَكَ) ، فدخول نون الوقاية دليل فعليته([5]).

وذهب بعضهم إلى أنّ أفعل في التعجب (فعل) لأنه ينصب المعارف والنكرات ، بخلاف ذلك إذا كان اسماً ، فلا ينصب إلاَّ النكرات فقط خاصة على التمييز ، نحو (مُحَمّدٌ أكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وأكْبَرَ مِنْكَ سِنّاً)، فلو قيل : (محمّدٌ أكْثَرُ مِنْكَ المالَ و أكْبَرُ منْكَ السِّنَ) لما جاز ذلك ، ولما جاز أن يقال : (ما أكْثَرُ المالَ لَهُ وما أكْبَرَ السِنَّ لَهُ) ، فنصبه للمعارف والنكرات دليل على

([1]) انظر : المساعد، لابن مالك : 155/2، والكافية في النحو ، لابن الحاجب : 309/2 .

([2]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 349 .

([3]) شرح الرضي على الكافية ، 230/4، وارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي : 2065/4 .

([4]) التسهيل ، لابن مالك ،ص 131، وشرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 350 .

([5]) انظر : الانصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري : 129/1 .

فعليته([1]). ومن وروده فعلاً قوله تعالى : **(فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)**([2]).

وقد جاء في القرآن الكريم فعلاً ماضياً ، كما في قوله تعالى أيضاً : **(قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)**([3]) ، وقد ورد كذلك لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجّب في نحو قوله تعالى : **(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ..)**([4]).

فدليل فعليته وروده بلفظي الماضي والأمر كما في الآيات المذكورة في قوله تعالى : ما أَصْبَرَهُم ، وما أَكْفَرَهُ ، و أَسْمِعْ بِه.

فالأولى والثانية أفعال ماضية، أمّا الثالثة ففعل أمر على وزن (أفعِل) يراد به التعجب .

وذكر أبو البقاء أنّ : صيغة أفعل في التعجب فـ (فعل) لثلاثة أوجه([5]).

الأول : إلحاق نون الوقاية بها نحو : ما أَحْسَنَنِي ! ، وليس الأسماء كذلك .

الثاني : أنّ أفعل تنصب المتعجَّب منه على أنه مفعول به ، ولا تجوز إضافته إليه على الفتح مطلقاً ، ولو كان اسماً لأعرب .

الثالث : أنه مفتوح الآخر ، ولولا أنه فعل ماض لم يكن لبنائه على الفتح وجه، وهذا ما ذكره ابن الأنباري أيضاً([6]).

ولو كان اسماً لارتفع لكونه خبر لـ (ما) على كلا المذهبين ، فلما لزم الفتح آخره دلّ على أنه فعل ماض .

ويتضح لي أنّ أفعل في التعجب (فِعْلٌ) أكثر مما هو (اسْمٌ) ، وهو ما ذهب إليه أكثر النُّحاة، ومما يؤكد فعليته وروده في القرآن الكريم بصيغتي الماضي والأمر كما ذكرت في الآيات السابقة ، ومن قول أبي البقاء العكبري في الأوجه التي ذكرها ، اتصاله بياء الضمير ودخول نون الوقاية عليه، نحو (ما أَحْسَنَنِي)، وكذلك بنائه على الفتح ، ولو كان اسماً لارتفع، فبنائه دليل على فعليته أيضاً .

([1]) المرجع السابق : 132/1 .

([2]) سورة البقرة 175/2 .

([3]) سورة عبس 17/80 .

([4]) سورة مريم 38/19 .

([5]) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري : 197/1 .

([6]) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري : 136/1 .

التعجب من الألوان والعيوب

يرد ألفاظٌ على وزن (أَفْعَل) تدل على الألوان والعيوب الظاهرة، نحو : (أحمر وأعرج وأعور ...) وهذه الألفاظ تعتبر صفات خَلقِية في طبيعة الشيء، وقد اختلف النُّحاة في صياغة التعجب من مثل هذه الألفاظ .

فما كان على وزن (أفعل) وكان لوناً أو خِلقة ، فلا يقال : ما أَحْمَرَه، ولا ما أَبْيَضَه ، ولا يقـــال في الأعرج : ما أَعْرَجَه ، ولا في الأعشى : ما أَعْشَاه ، إنما يقال : ما أَشَدَّ حُمْـــرَته، ومـــا أَشَدَّ عَشَاه" ، فعند صوغ التفضيل أو التعجب من هذه الألفاظ ، يجب استخدام المصدر ، مسبوقاً بلفظ (أشد) أو ما هو في معناه كـــ (أكثر) ([1]).

واعتبر سيبويه أنّ : "ما لم يكن فيه ما أَفْعَلَه ، لم يكن فيه أَفْعِلْ بِهِ"([2]).

ويـــرى الرضي أنه : لا يبنى فعل التعجب مما لا يكون ثلاثياً ، ما أَحْسَنَ اسْتِخْرَاجَه، ودحرجـــته؛ أو كان من الألوان أو العيوب الظاهرة كـــ (أَعْوَر وأَبْيَض) ، فيقال : ما أَشَـــدّ بَيَاضَه ، أو عَوَره . فيستخدم المصدر مسبوقاً بلفظ (أشدّ) أو ما في معناه، أما ما كان غير ثلاثيٍّ فيجرد من أحرف الزيادة إن كان فيه زائد([3]).

وقد اختلف الكوفيون والبصريون في التعجب من الألوان والعاهات أو العيوب وخاصة ألوان البياض والسواد من بين سائر الألوان ، وسيلي عرض هذا الاختلاف على النحو التالي :

يرى الكوفيون أنه : يجوز استعمال (مَا أَفْعَلَه) في التعجب من البياض والسواد خاصة من بين سائر الألوان ، نحو : هذا الثوب ما أبيضه ، وهذا الشعر ما أسوده.

وما يجوز في (ما أفعله) يجوز في (أَفْعِلْ بِهِ) ، وما لم يكن فيه (ما أَفْعَلَه)، لم يكن في (أَفْعِلْ بِهِ)، واعتبروا أنّ جواز ذلك لأنهما أصلا الألوان([4]).

([1]) انظر : الكتاب ، لسيبويه : 97/4، والكافية في النحو ، لابن الحاجب : 212/2 .

([2]) المرجع السابق : 97/4 .

([3]) انظر : شرح الرضي على الكافية : 231/4 .

([4]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري : 148/1 .

وعـــند أبـــي البقاء أنّ : "هذا مذهب ضعيف ، وجعلهما أصلا الألوان دعوى لا دليل عليها، ولو صحّت لم يستقم قولهم فيها"([1]).

فقول أبي البقاء يخالف ما ذهب إليه الكوفيون، واعتبر ذلك ضعيفاً وأنكر ادّعاؤهم في جعلِ البياض والسواد هما الأصل في الألوان ، ولا دليل على ذلك الدعوى .

وذكـــر ابـــن الأنـــباري ما ذهب إليه الكوفيون في جواز استعمال البياض والسواد في التعجب، واعتبر أنّهم أجازوا ذلك للنقل والقياس، فاستدلوا للنقل بقول الشاعر :

إذَا الرِّجَالُ شَتَوْا واشْتَدَّ أكْلُهُمُ فَأَنْتَ أَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ([2]).

حيـــث قـــال (**أَبْيَضُهُمْ**) على وزن (أَفْعَلُهُم)، ومن هذا يقال (ما أبْيَضَه) على وزن (ما أفْعَلَه) وما جاز في هذا جاز في (أَفْعِلْ بِهِ) لأنهما صيغتان بمنزلة واحدة في إنشاء فعل التعجب. وقد بنوا أفعل التفضيل من البياض والسواد، واستدلوا بحديث النبي "صلى الله علـــيه وسلم" : (مَاؤُهُ أبْيَضُ مِنَ اللَبَنِ)([3]) في صفة الحوض، وفي صفة جهنم : (أَسْوَدُ مِنَ القَارِ)([4]).

ومثّلوا بقول رؤبة بن العجّاج :

جَارِيَةٌ في دِرْعِهَا الفِضْفَاضُ

أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ([5])

فبنوا أفعل التفضيل أيضاً من البياض والسواد وكذلك التعجب .

أَمّـــا القـــياس : فأجـــازوا ذلك لأنهما أصلا الألوان كما يروا ، ومنها يتركب سائرها كالحمـــرة والصفرة والخضرة، ولهذا يثبت للبياض والسواد ما لا يثبت لسائر الألوان الأخرى ؛ إذ كانا أصلين لها ومتقدمين عليها([6]).

([1]) اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري : 201/1 .

([2]) البيت لطرفة بن العبد، وهو من بحر البسيط، انظر : ديوانه، ص 18 .

([3]) صحيح البخاري : 2405/5 .

([4]) الموطأ ، للإمام مالك بن أنس : 994/2 .

([5]) البيت منسوب لرؤبة ، وهو ليس في ديوانه ، وهو من بحر الرجز ، انظر : خزانة الأدب، للبغدادي 8/ 230 ، وارتشاف الضرب، لأبي حيان الأندلسي : 2083/4 .

([6]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري : 150/1 .

أمـــا البصـــريون : فاعتبروا أنّ ذلك لا يجوز في البياض والسواد كغيرهما من سائر الألـــوان ، واحتجوا بأنّ الفعل منهما يأتي على (افْعَلَّ) ، نحو : احمَرّ واصفَرّ واخضَرّ وما أشبه ذلك ، أو لأنّ هذه الأشياء مستقرة في الشخص نفسه طبيعةً لا تكاد تزول منه فجـــرت مجـــرى أعضاءه، فلا يجوز فيهما كسائر الألوان([1]). فذهب البصريون إلى عكس ما أجازه الكوفيون في التعجب من البياض والسواد .

وأورد ســـيبويه ما ذهب إليه الخليل بن أحمد : حيث إنه لم يجز التعجب من العيوب؛ معتـــبراً أنّها ثابتة لا تتغير ولا تنقص ، فكما لا تقول : (ما أبياه) إذا كان التعجب من بياضه، لأنها لا تقبل الزيادة ، كذلك لا يقال : (ما أعْوَرَه) . فإن أريد التعجب من مثل هذه الأشـــياء ، فـــيجري علـــيها ما يجرى على الفعل الرباعي ، أي : استخدام المصدر مسبوقاً بلفظ (أشدّ) أو (أكثر) أو ما في معناهما ، فيقال :ما أشدّ عوره([2]).

وذكر أبو البقاء أنه :"لم يتعجب من الألوان ، لأنّ الأصل فيها أن تكون أكثر من ثلاثة أحرف، نحو : (ابْيَضّ) و (احْمَرّ)، ومثل ذلك لا يعدّى بالهمزة([3]).

فبـــناء فعـــل التعجب من العيوب الظاهرة كـــ (الحَوَل)، و (العَوَر) لا يجوز لوجهين أحدهمـــا : أنّ فعـــل التعجب يبنى من فعل ثلاثي ، وفعل هذه الألفاظ زائد على ثلاثة أحرف، نحو : (احْوَلّ) و (اعْوَرّ) ، وما جاء على ثلاثة فمعدول به عن أصله .

والثانـــي : أنّ العـــيوب الظاهـــرة هي أشياء خلقية ثابتة لا تقبل الزيادة والنقص كاليد والرجل . أما العيوب الباطنة ، كعمى القلب والحماقة ، فيبنى منها فعل التعجب، نحو : ما أَعْمَى قَلْبَه ! و مَا أَحْمَرَه ! بقصد البلاده ، وما أَسْوَدَه ! بقصد السيادة([4]).

وهناك ألفاظ أخرى مثل : القيام والقعود والجلوس والنوم وغيرها .

ومثّل سيبويه في النوم بقوله : "ماأنْوَمَه"([5]) على وزن (ما أَفْعَلَه)

([1]) المرجع السابق : 148/1 – 151 .

([2]) انظر : الكتاب، لسيبويه : 98/4، وشرح جمل الزجاجي ، لابن هشام ، ص 184 .

([3]) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري : 201/1 .

([4]) انظر : المرجع السابق : 201/1 – 202 .

([5]) الكتاب، لسيبويه : 99/4 .

وقالت العرب : "هُوَ أَنْوَمُ مِنْ فَهْد"([1])، وكذلك : "أَنْوَمُ مِنْ غَزَال"([2]).

فاعتبر البصريون أنَّ ما ذهب إليه الكوفيون في قول الشاعر (أَبْيَضُهُمْ) في البيت السابق لبناء فعل التعجب شاذ ، ولا يقاس عليه ([3]). وكذلك ألفاظ القيام والقعود والجلوس وغيرها من نظائرها ، فهي معانٍ لا يجوز التعجب منها، لكونها غير قابلة للزيادة والنقص، فلا يفضّل قيام أو قعود على آخر ، فلا يقال : زَيْدٌ أَقعَدُ مِنْ مُحَمَّد ولا أَقْوَمُ مِنْهُ إذا أُريد القيام أو القعود ([4]).

مما سبق تبين أنَّ التعجّب من مثل هذه الألفاظ كالألوان يؤدي إلى التوسع في اللغة وهي ، لأنها تعتبر صفات خَلْقية ثابتة ومستقرة في الشيء لا تكاد تتغير، وإن كان لا بدّ من ذلك ، فيجب استخدام المصدر مسبوقاً بلفظ (أشدّ) أو(أكثر) نحو : (مَا أَشَدَّ حُمْرَتَه) و (مَا أَشَدَّ عَوَرَهُ).

([1]) مجمع الأمثال ، للميداني : 409/2 .

([2]) المرجع السابق : 409/2 .

([3]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2083/4 .

([4]) انظر : المرجع السابق : 2084/4 .

التعجّب من صفات الله

وردت ألفاظ على صيغتي (ما أفْعَلَه) و (أفْعِلْ به) لفظهما لفظ التعجّب ، ولكن المـــراد بهـــا كذلك ، بل المقصود هو المبالغة في الوصف ، نحو : (ما أعْظَمَ الله وما أعْلَمَـــه) فالعظمة والعلم ليستا إلا لله "عز وجل" فلا يشاركه أحدٌ فيهما، حيث إنهما لا يقبلان الزيادة أو النقصان ، لأنهما من صفات الله عز وجل .

وصفات الله تعالى لا تقبل الزيادة ، فلا يجوز التعجب منها ، فلا يقال: ما أعْلَمَ الله ، وقالت العرب : (ما أعْظَمَ اللهَ و أجَلَّهُ) ، فالعظمة والإجلال والعلم لله وحده([1]).

ومنه قول الشاعر :

مَا أقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ([2]).

فجاء بقوله (**مَا أقْدَرَ اللهَ**) فلفظه لفظ تعجب على وزن (ما أفْعَل) ، ولكن المراد به المبالغة في وصف عظمة الله وقدرته "عز وجل" ، وكذلك أيضاً في (ما أعظم الله)، (وما أجلّه، فالمراد بقولهم : ماأعظَمَ اللهَ ، هو الإخبار أنه عظيم، لا شيء جعله عظيماً لاستحالته؛ وإن كان ذلك يقدّر في غيره لجوازه، وعدم استحالته([3]).

وذكـــر ابن الأنباري أنه : "وإن كان لفظه لفظ تعجّب أي : (مَا أقْدَرَ اللهَ)، فالمراد به المبالغة في وصف الله بالقدرة"([4]).

واعتـــبر أبـــو حـــيّان أنـــه : "تأوّل النُّحاة قول العرب وقول الشاعر في البيت السابق"([5]). فالمقصود المبالغة في عظمته وقدرته .

فالله "سبحانه وتعالى" عظيم لا يحتاج إلى من يعظّمه في علمه وقدرته فهي صفات خاصّة بجلاله لا تقبل الزيادة أوالنقصان وإن وردت بلفظ التعجب، فالمقصود

([1]) انظر : ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2081/4 .

([2]) البيت بلا نسبة ، وهو من بحر البسيط، انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري :128/1 – 147، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 101/1 .

([3]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري : 147/1 .

([4]) المرجع السابق : 147/1، والأشباه والنظائر في النحو، للشيخ العلاّمة جلال الدين السيوطي : 135/4، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1 / 1405هـ – 1984م .

([5]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2081/4 .

بها المبالغة في تلك الصفات كالعظمة والعلم، فلا يضاهيه أحد في قدرته أو عظمته أو علمه .

المبحث الثالث

(دراسة تطبيقية)

وتشتمل على :

1- القرآن الكريم

2- المعلقات السبع

أفعل التعجب

أولاً : في القرآن الكريم :

ورد للتعجّب في القرآن الكريم صيغتان ، وهما : ما أَفْعَلَه و أَفْعِلْ بِهِ، وذلك في خمسة مواضع على النحو التالي :

1- ما أَفْعَلَه :

وترد هذه الصيغة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، وهي :

1- قـــولـه تعالى : **(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)**([1]).

فورد التعجب في قوله **(ما أَصْبَرَهُمْ)** ، وهي على وزن (مَا أَفْعَلَهُم).

2- وقوله تعالى : **(قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ)**([2]).

فالتعجب في قوله (مَا أَكْفَرَه) كما في الآية السابقة وهي على وزن (مَا أَفْعَلَه)، وقيل أنّ (ما) في هذا الموضع استفهامية بمعنى (شيء) وليس تعجبيّة([3]).

3- وقوله تعالى : **(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)**([4]).

حيـــث إنّ صـــيغة التعجب (ما غَرَّكَ) وردت بدون همزة ، وفي قراءة ثانية للأعمش وســـعيد بـــن جبـــير (مـــا أَغَرَّكَ) بالهمزة ، واعتبر ابن جنّي هذا كقول الله "سبحانه وتعالى":**(فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)**([5]). أي أفعال أهل النار بالحذف([6]).

واعتـــبر أبـــو حـــيّان أنّ (ما) في قوله تعالى (ما أغرّك) بين احتمالين، إمّا أن تكون

([1]) سورة البقرة 175/2 .

([2]) سورة عبس 17/80 .

([3]) انظر :البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 428/8 .

([4]) سورة الإنفطار 6/82 .

([5]) سورة البقرة 175/2 .

([6]) انظر : المحتسب ، لابن جنّي : 353/2 .

للتعجب ، وإمّا أن تكون للاستفهام([1]).

فالمواضع الثلاثة المذكورة وهي : (ما أَصبَرَهُمْ ، وَما أَكْفَرَه ، وَمَا غَرَّكَ)، وردت في القــرآن الكــريم على صيغة (ما أَفْعَلَه) ويراد بها التعجب، كما تبين من أقوال النُّحاة والمفسرون ، وقد ذكرت ذلك في باب التعجب .

2- أَفْعِلْ بِهِ :

وردت هذه الصيغة في القرآن الكريم في موضعين ، وهما :

1- قوله تعالى : **(أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ)**([2])

جاء التعجب في قوله **(أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ)** ، حيث اعتبر أبو البقاء أنَّ : "لفظه لفظ الأمر ومعناه التعجب"([3]).

وذكر ذلك ابن هشام ، ومثّل بقول : "أَحْسِنْ بزَيْدٍ"([4]). أي صار ذا حُسْن.

واعتــبــر الأخــفش أنَّ : المقصود : "ما أبصره وأسمعه، كما تقول : أكرِمْ بِهِ، أي : ما أكرمه !"([5]). على وزن ما أفعله .

2- وقوله تعالى : **(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا)**([6]).

ورد التعجــب في قــوله **(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ)**، فهي كما في الآية السابقة، لفظُهُ لفظ الأمر ومعناه التعجب كما ذكر النُّحاة في الموضع السابق .

ثانياً : في المعلقات السبع :

ورد أسلوب التعجب في القرآن الكريم بهاتين الصيغتين (ما أَفْعَلَه و أَفْعِلْ بِهِ) ولم يرد في المعلقات السبع .

([1]) انظر :البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي : 436/8 .

([2]) سورة الكهف 26/18 .

([3]) إملاء ما منّ به الرحمن، لأبي البقاء العكبري : 114/2 .

([4]) شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 350 .

([5]) معاني القرآن ، للأخفش : 395/2.

([6]) سورة مريم 38/19 .

وقد سبق الحديث عن صيغة (أَفْعِلْ بِهِ) هل هي اسم أم فعل ؛ فذهب الكوفيون إلى أنه اســم واســتدلوا بتصغيره ، كقول : ما أُمَيْلِحْ وما أُحَيْسِنْ([1]). كما جاء في حديثي عن صيغة (ما أَفْعَلَه).

وذكر ابن هشام أنه فِعل باتفاق ، لفظه لفظ الأمر، ومعناه التعجب، وهذا ما أجمع عليه كثير من النُّحاة([2]).

واعتُبرت صيغة أفعل في التعجُّب فعل لثلاثة أوجه، وهي ([3]):

1- إلحــاق نــون الوقاية بها، وليس الأسماء كذلك كما في : ما أَحْسَنَنِي ! فهو مثل : أَكْرَمَنِي .

2- أنّ أفعل هذه تنصب المتعجب منه على أنه مفعول به، ولا تجوز إضافته إليه على الفتح أبداً ، ولو كان اسماً لأعرب .

3- أنــه مفتوح الآخر، فهو فعل ماض، ولولا أنه فعل ماض لم يكن لبنائه على الفتح وجــه؛ لأنه لو كان اسماً لارتفع لكونه خبراً لــ (ما) ، فلزومه الفتح دلّ على أنه فعل ماض([4]).

فصــيغة أفعل التعجب وردت اسماً وفعلاً ، فذهب الكوفيون إلى أنها اسم ، وقد أجمع كثير من النُّحاة على فعليتها ، وهو الأرجح ، كما ذكرته في الأوجه السابقة .

وقد وردت في القرآن الكريم في خمسة مواضع ، ولم ترد في المعلقات السبع .

([1]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري : 126/1 .

([2]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، ص 350، واللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري : 202/1، وارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2066/4 .

([3]) اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري : 197/1.

([4]) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري : 136/1 .

الباب الثاني
صيغة أفعل في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية

وفيه فصلان :

الفصل الأوّل : النظرية التوليدية والتحويلية .

الفصل الثاني : دراسة تحليلية لشواهد صيغة أفعل .

في القرآن الكريم والمعلقات السبع في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية .

الرموز الواردة في البحث :

الرمز	الدلالة
# #	هاتـــان علامـــتان يقع بينهما جملة، فالعلامة الأولـــى تشير إلى بداية الجملة والثانية تشير إلى نهايتها .
ج	يقصد بهذا الرمز كلمة (جملة).
جّ	وتعني جملة معقّدة .
Ø	رمز للعنصر المحذوف من الجملة .
(+ ...)	ويقصـــد بـــه الســـمة المصاحبة موجودة في العنصر أعلاه .
س . ع	ويعني سمات عامّة .
م س	مركب اسمي
م ف	مركب فعلي .
Δ	مـــا أعلاه غير موجود في الجملة ، وقد يوجد في جمل أخرى مشابهة .
↓	يشير السهم المتجه رأسه إلى أسفل إلى أنّ ما أعـــلاه مـــن عناصر تتحول إلى ما تحته من عناصر محوّلة .
←	السهم يعني : (تتحول إلى أو تؤدي إلى ..).
: : : :	الخـــط المـــتقطع يعني أنّ العنصر أسفله هو عنصـــر تحويلـــي يضـــاف عن طريق قاعدة الزيادة .

الفصل الأوّل

النظرية التوليدية والتحويلية

Transformatoional Generative Grammar
(T . G)

ويتضمن ما يلي :

- تمهيد .
- التعريف بالنظرية التوليدية .
- مفهوم اللغة عند الوصفيين .
- مفهوم اللغة عند تشومسكي .
- أوجه الاختلاف والاتفاق بين الوصفيين وتشومسكي.
- مكونات القواعد التوليدية والتحويلية .

تمهيد

إنّ الـــناظر في اللغة "أي لغة" من خلال الدراسات اللغوية الحديثة، التي اتجه إليها علماء اللغة أو الباحثون اللغويون، يستخلص لنفسه نظاماً خاصّاً يتميز به في لغته بين سائر المخلوقات .

والحقيقة أن اللغة العربية هي اللغة الحيّة التي تصلح لمواكبة العصر ، وهذا ما أقـــرّه دارســـو اللغة على اختلاف مستوياتها، النحوية والصرفية والصوتية والدلالية، حيـــث إنّها حافظت على أصالتها وأصولها بقدَمها ، وهي لغة القرآن الكريم كتاب الله الخـــالد، حيث قال الله تعالى: **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**([1]) ، فلغتنا العربية بقداستها الدينية، أخذت مركزاً مرموقاً بين اللغات الأخرى، ولها قواعد أساسية يقـــوم علـــيها كيانها ويعتمد عليها بنيانها، وهي قواعد ثابتة لا تتبدل ولا تتغير ، لأنها تشكّل قوام اللغة وشخصيتها التي تدل عليها .

ولقـــد ظهـــرت نظرية النحو التوليدي Transformational Generative Gramar علـــى أيـــدي لغوييـــن غربيين أمثال : "دي سوسير" و "سابير" و "بلومفيلد". هؤلاء الوصفيون الذين طوّر "تشومسكي" نظريتهم إلى أن وصلت إلى القواعد التوليدية التحويلية ، وهذا لا يعني التقديس لهم بما جاءوا به على حساب التنكر لتراثنا وماضينا، وإن كان ذلك فهو التأخر والتخلف والإنحراف عن الطريق الصحيح .

وأرى أنّ مـــا جاء به هؤلاء اللغويون، قد أعطى علماءنا الأوائل ، ونحاتنا الأفاضل، "كســـيبويه" و "ابـــن هشام" و "ابن الأنباري" وغيرهم مركزاً مرموقاً ومنزلة جليلة بين النُحاة واللغويين الغربيين والدارسين العرب للغة في فضل السبق والتأثير والتقدم، ولا نـــتخذ غـــيرهم مقياساً لعظمتهم، إنّما نقصد بدراستنا وأبحاثنا إلى الكشف والبيان عن أنظارهم وجهودهم السابقة في لغتنا الحيّة المتطوّرة .

وســـأتناول في هذا الفصل صيغة "أفعل" في اللغة العربية، وفقاً لقواعد النحو التوليدي والتحويلي Generative Transforational Theory إحياءاً وتأصيلاً للدرس النحوي العربي القديم، والتجديد في الدرس اللغوي إيماناً بأهميته .

([1]) سورة يوسف 2/12 .

النظرية التوليدية والتحويلية

التعريف بالنظرية :

هناك بعض الظواهر اللغوية تسعى النظرية التوليدية إلى وصفها وصفاً دقيقاً ، ويتم هذا الوصف من خلال ما يسمى بالمنهج الوصفي التحليلي الذي أسسه "دي سوسير" الأب الروحي للدرس اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين ، ومن بعده جاء "بلومفيلد" أيضاً وأرسى دعائمه .

وتهدف هذه النظرية إلى بناء قواعد أو نحو ، يسمى "النحو التوليدي" ، أو "القواعد التوليدية" تعمل على صوغ استعمالات غير محدودة بوسائل محدودة، ويرى مؤسسها أو صاحبها إمكانية استثمار أو استعمال الاتجاه الكلاسيكي القائم على المنطق والجديد في دراسة علم اللغة([1]).

مفهوم اللغة عند الوصفيين :

اعتبر الوصفيون كـ "بلومفيلد" أنّ اللغة هي مجموعة من الأصوات أو العادات الصوتية تتكيف بتهيجات بيئية، وبالتالي يرى أنه لا يوجد أي اختلاف بين لغة الإنسان والحيوان، وإن أقّر بعلوّ شأن لغة الإنسان وأفضليتها الخاصة على لغة الحيوان، حيث إنه لا يرى أي تدخل للأفكار العقلية أو القواعد النحوية عند التعامل أو الأداء الكلامي([2]) .

مفهوم اللغة عند تشومسكي :

انتهج "تشومسكي" المذهب العقلي في دراسة اللغة، فهو يرى عكس ما ذهب إليه "بلومفيلد" ، حيث يرى اختلافاً واضحاً بين لغة الإنسان والتنظيم الاتصالي عند بعض الحيوانات أو لغة الحيوان، فاللغة الإنسانية ترتبط بنوع معين من التنظيم العقلي،

([1]) انظر : اللغة والعقل، لنعوم تشومسكي ، ص 33 ، ترجمة : بيداء علي العلكاوي ، دار الشئون الثقافية، بغداد ، 1996م .

([2]) انظر : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، للدكتور : ميشال زكريا ، ص 145 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط2/1986م .

ولـــيس مجـــرد درجة أعلى من الذكاء، كما أنّ الحيوانات ترتبط بنوع معيّن من لغتها واتصالها ببعضها البعض، أو التنظيم الاتصالي في تعاملها في الحياة([1]).

أوجه الاختلاف والاتفاق بين الوصفيين وتشومسكي :

اختلف الوصفيون (السيكلوجيون) وتشومسكي في مفهوم اللغة من وجه واتفقوا في وجه آخر على النحو التالي :

أولاً : أوجـــه الاختلاف : فقد اختلفوا من وجه واحد، حيث إنهم يرون أنه لا يوجد أي تدخل للأفكار العقلية أو القواعد النحوية عند التعامل أو الأداء الكلامي، أمَّا "تشومسكي" فاعتـــبر هذا فهماً مرفوضاً للغة في نظره، وعدّه لوناً من التعامل مع سطح اللغة دون عمقها ، كما أنه يرى اختلافاً واضحاً بين لغتي الإنسان والحيوان([2]).

ثانـــياً : أوجه الاتفاق([3]): اتفق "الوصفيون وتشومسكي" على أنَّ اللغة عبارة عن نظام يـــتكون من عدّة نظم، وهذه النظم تعتبر رموزاً أو علامات ينطقها الإنسان على هيئة أصـــوات عالية أو مهموسة تسمعها الأذن، تتركب من وحدات ذات دلالات تسمى بـــ (الكلمـــات) أو(الجمل) ، ولذلك كان لدراسة اللغة الإنسانية أهمية كبيرة عندهم ، على اختلاف مستوياتها الصرفية والصوتية والدلالية والنحوية .

ويرجع ذلك الفضل لعلمائنا الأوائل كابن جنّي وابن هشام وغيرهما من العلماء الأفاضل الذين قاموا بدراسة اللغة العربية بمستوياتها الأربع المذكورة آنفاً ، ولكلٍ من هذه المستويات دلالات مختلفة([4]).

فمـــن هذيـــن الوجهين تبيّن أنَّ "تشومسكي" رفض من خلال نظريته التوليدية معظم المبادىء التي نادت بها المدرسة الوصفية ، رفضاً قوياً نابعاً من منطلقات عقلية ولغوية .

([1]) انظر : اللغة والعقل ، لنعوم تشومسكي ، ص 95 .

([2]) انظـــر : نظـــرية تشومســـكي اللغويـــة، لجون ليونز، ص 64، تحقيق : د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ط1/1985م .

([3]) انظر : المرجع السابق، ص 64 .

([4]) انظر :دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، ص46 – 47 – 48 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5/1984م.

وقد ذكرت سابقاً أنَّ النظرية التوليدية تسعى جادّة إلى وصف الظواهر اللغوية والنشاط العقلي بدقة وموضوعية أكثر من غيرها، وحاول "تشومسكي" رسم هذا الهدف بقوله : "وصـــف الظواهر اللغوية والنشاط العقلي بأعلى درجات الدقة الممكنة، ومحاولة تشييد بناء نظري تجريدي ، يفسّر تلك الظواهر، ويكشف عن مبادىء تنظيمها وعملها دون اللجـــوء فـــي الوقـــت الحاضـــر إلى ربط التراكيب والعمليات العقلية المفترضة بأي ميكانيكية فسيولوجية أو تفسير الوظيفة العقلية من خلال أسباب فيزياوية"([1]).

وهـــذا مـــا استطاع الوصول إليه "تشومسكي" في محاولته لرسم هدف النظرية التوليدية لوصف الظواهر اللغوية والنشاط العقلي بدقة وموضوعية .

([1]) اللغة والعقل، لنعوم تشومسكي ، ص 24 .

مكونات القواعد التوليدية والتحويلية

انطلــق اللغويــون في تفسير الظواهر اللغوية تفسيراً دقيقاً ، وذلك من خلال مكونــات ثلاث رئيسية تتكون منها القواعد التوليدية والتحويلية ، حيث إنّها تعمل على ربــط الشــكل الظاهــري بمعناه الداخلي والعميق له ، كما أنّها تربط بين الأصوات والمعاني الدالة عليها، وهذا التحليل يتم من هذه المكونات الثلاثة وهي ([1]).

1- المكوّن التركيبي أو النحوي Syantactic Component .

2- المكوّن الدلالي Semantic Component .

3- المكوّن الفونولوجي (الصوتي) Phonological Component .

وسأعرض هذه المكونات على النحو التالي :

أولاً : المكوّن التركيبي أو النحوي Syantactic Component :

وهــو عبارة عن تعاقب مجموعة من الكلمات أو اللفظات ويعتبر هو المسئول عــن تولــيد جمــل اللغة وتكوينها ، كما أنه يصف البنية العميقة للجمل، أمّا المكونان الدلالي والفونولوجي (الصوتي)فتفسيريان فقط .

ويتكون المكوّن التركيبي من مكونين ، وهما :

1- المكوّن الأساسي :

ويطلــق علــيه المكــوّن (التولــيدي) ، وهو عبارة عن مجموعة من القوانين والقواعــد تولد ما يعرف بالجملة النواة أو الأساس ، ويتكون هذا المكوّن من جزأين ، وهما : (قواعد التكوين والمعجم) كما سيأتي :

([1]) انظــر : نظــرية تشومســكي اللغوية، لجون ليونز، ص 135 – 136 – 139، ومباحث في النظرية الألسنية، د. ميشال زكريا ، ص 115، 126، المؤسســة الجامعيــة للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2/1985م ، واللغــة والعقــل: لنعوم تشومسكي ، ص 41، والقواعد التحويلية في ديوان الحطيئة (رسالة دكــتوراة)، إعداد : حمدان رضوان عاصي، ص 60، إشراف : د. رمضان عبدالتوّاب ، د. نوال فرحات ، غزة ، 2001م، والألسنية التوليدية والتحويلية ، د. ميشال زكريا، ص 119 – 137 – 145 .

أ- قواعد التكوين :

وهـــي مجموعة القواعد المسئولة عن تكوين المعلومات اللازمة لتوليد الجمل الصـــحيحة المحـــتملة الصياغة ، في اللغة ، وتعتبر هذه هي الوظيفة الرئيسية لقواعد التكوين وهذه القواعد هي ([1]):

1- الجملة ← مركب اسمي + مركب فعلي .

أي أنّ الجملة تتكون من مركبين (اسمي وفعلي).

2- المركب الفعلي ← فعل + مركب اسمي .

3- المركب الاسمي ← مركب اسمي مفرد .

مركب اسمي جمع .

4- مركب اسمي مفرد ← **أداة تعريف** + **اسم** .

5- مركب اسمي جمع ← أداة تعريف + اسم + علامة جمع .

6- أداة تعريف ← أل .

7- الاسم ← رجل ، كره .

8- الفعل ← فعل مساعد + فعل .

9- الفعل ← ضرب ، أخذ .

10- المساعد ← صيغ الفعل .

ويمكن تمثيل هذه القواعد بالمشجر التالي :

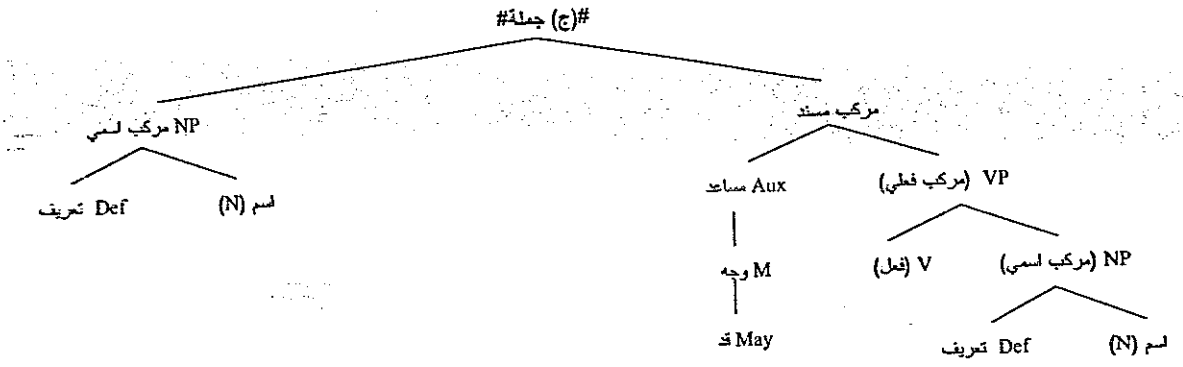

([1]) نظرية تشومسكي اللغوية، لجون ليونز، ص 136، والقواعد التحويلية في ديوان الحطيئة ، ص60 .

فلو قلنا : (رَكَلَ التِّلميذُ الكُرَةَ) .

فالفعل ← ركل :

والاسم ← التلميذ ، الكرة .

وأداة التعريف ← أل .

فالجملـــة جـــيدة التركيب وهي مولدة من خلال استبدال العناصر الواقعة ، إلى اليمين بالـــرموز الواقعـــة علـــى اليســـار، ويمكن تمثيل قواعد التكوين في الجملة بالمشجر التالي([1]):

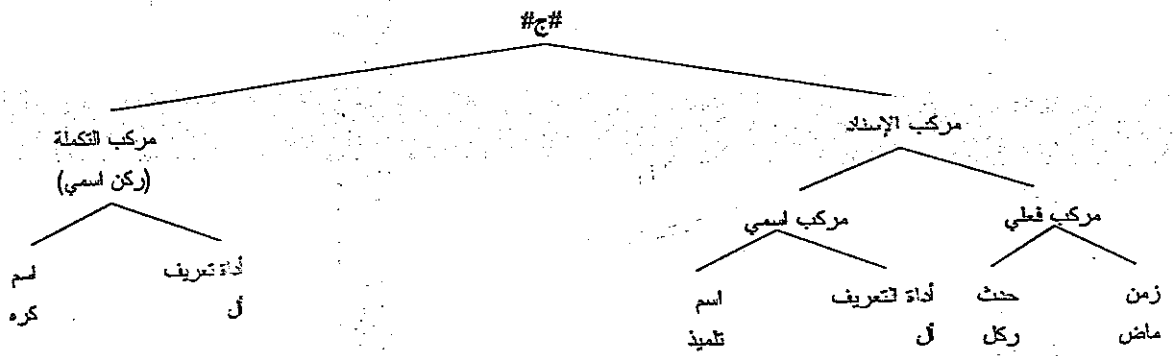

([1]) انظـــر : الألســـنية التوليـــدية والتحويلية ، د. ميشال زكريا ، ص 132 – 134، ومباحث في النظرية الألسنية ، د. ميشال زكريا ، ص 105 .

فجملـــة (رَكَلَ التِّلميذُ الكُرَةَ) أصولية وصحيحة ، ولكن قد تنتج جملاً غير مقبولة من جهة المعنى ، نحو : (رَكَلَت التِلْميذَ الكُرَةُ).

ويســـمى المشجر السابق بالمشير الركني ، لأنه يتيح تمييز الفئات والمؤلفات المباشرة والواضحة في دلالتها ومعناها .

ومـــن الجمـــل لا تصـــح دلالياً ، إلاَّ على سبيل المجاز، حيث إنّ قواعد التكوين تقوم بتحلـــيلها إلى أساسها النحوي من حيث (اسم + فعل + اسم + ...) ، إلاَّ أنّها لا تفسّر العلاقـــات القائمـــة بيـــنها، ممـــا يولّد هذا التحليل جملاً لا معنى لها، وهذا مما جعل "تشومسكي" يقوم باقتراح نوع آخر من القواعد، وهي قواعد التفريع ، وهذه القواعد لا تدخـــل ضـــمن قواعـــد الـــتحويل، وتعتبر وظيفتها الأساسية بيان علامات أو سمات المورفيمات الموجودة في الجملة وهي كالتالي ([1]):

1- فعل ← س. ع .

2- اسم ← س. ع.

3- حرف ← س. ع.

4- تعريف ← س. ع .

والمقصود بـــ (س. ع) أي :سمات عامّة للأصناف النحوية الموجودة على يمين السهم.

وهذه السمات على النحو التالي([2]):

(± عا م) ، (± متحرك) ، (± إنسان).

(± محسوس) ، (± معدود) .

(± معرّف)، (± مذكر) ، (± ذكر).

(± مفرد) ، (± مفرد ذاتي).

فالرمـــز ± يعني وجود هذه السّمة في الاسم ، والرمز (-) يعني عدم وجودها فيه، فهـــذه القواعد تنص على أنّ سمات الاسم والفعل يجب أن تتلاءم مع بعضها البعض، نحو : (ضحك البحر)، نجد أنّ كلمة البحر تأخذ السمات التالية (- إنسان)، (- كائن

([1]) المرجع السابق : ص 105 – 128 ، ونظرية النحو العربي في ضوء مناهج النّظر اللغوي الحديث، د. نهاد الموسى ، ص 51 ، دار البشير ، مكتبة وسام ، بدون : ت / ط .

([2]) نفسه ، ص 114 .

حـــي) فـــي حين أنّ الفعل ضحك يتطلب فاعلاً يأخذ السمات التالية : (+ إنسان) ، (+ كائن حي).

ب- المعجم Lexicon ([1]):

هو عبارة عن مجموعة من المفردات المعجمية في أي لغة يتضمن خصائصها النحوية والصوتية والدلالية ، أي مستويات اللغة ، وكذلك القوانين الأولى في المواضع التي تتطابق سماتها مع سمات هذه المفردات أو اللفظات .

أهمية المعجم :

للمعجـــم أهمـــية كبيرة في المكوّن الأساسي ، ولتوضيح هذه الأهمية يمكن التمثيل بما يلي:

1- اغتصب العدوُّ الأرضَ .

2- اغتصبت الأرضُ العدوَّ .

فالجملـــتان صـــحيحتان ومركبتان تركيباً جيداً ، إلاّ أنَّ الجملة الثانية غير مقبولة لأنّ الفعـــل (اغتصـــب) فاعلـــه غير حي ، وهذا ما أخبرنا به المعجم، ويعتبر من مهامه الرئيسية .

أمّـــا الجملة الأولى فجيّدة التركيب والدلالة؛ لأن الفعل (اغتصب) أسند إلى اسم يحتوي علـــى ســـمة (+ إنســـان) ، (+ متحرك) ، (+ حي) ، في حين أنّ الجملة الثانية جيدة التركيب دون الـــــدلالة ، فقـــد أُسند فعل الاغتصاب إلى ا سم يأخذ السمات التالية : (- إنسان)، (- متحرك) ، (-حي).

ممـــا سبق من خلال قواعد التفريع والاستبدال المعجمية تبيّن أنّ الجملة الثانية غير جيدة الدلالة ، وهذا دور المعجم ومن مهام عمله في المكوّنات الأساسية ، ويمكن تمثيل جملة (اغْتَصَبَ العَدُوُّ الأَرْضَ) بالمشجر التالي :

([1]) انظـــر : جوانـــب من نظرية النحو، لناعوم تشومسكي، ص 12، ترجمة : مرتضى جواد باقر، وزارة التعلـــيم العالـــي والبحث العلمي، العراق ، جامعة البصرة ، 1985م، والقواعد التحويلية في ديوان الحطيئة (رسالة دكتوراه) : حمدان محمد أبو عاصي، ص61 .

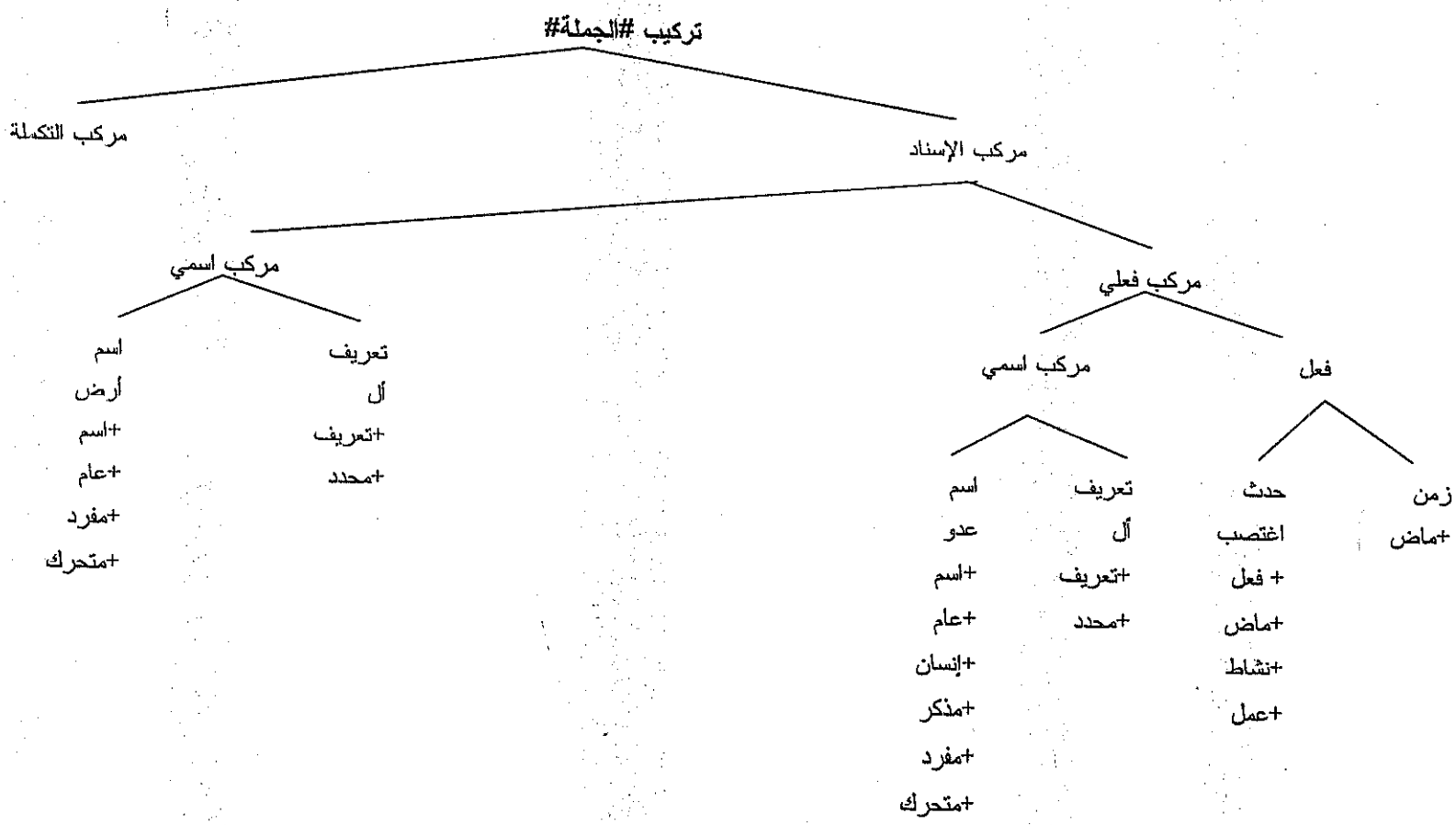
تركيب #الجملة#
مركب التكملة
مركب الإسناد
مركب اسمي
مركب فعلي
تعريف
أل
+تعريف
+محدد
اسم
أرض
+اسم
+عام
+مفرد
+متحرك
فعل
مركب اسمي
زمن
+ماض
حدث
اغتصب
+ فعل
+ماض
+نشاط
+عمل
تعريف
أل
+تعريف
+محدد
اسم
عدو
+اسم
+عام
+إنسان
+مذكر
+مفرد
+متحرك

فالمشجر السابق يوضح أنّ المكوّن الأساسي يحتوي على قواعد تكوين مثل :

الجملة ← مركب إسناد + مركب تكملة .

مركب الإسناد ← مركب فعلي + مركب اسمي + مركب اسمي

المركب الفعلي ← زمن + فعل .

المركب الإسمي ← تعريف + اسم .

ممـــا سبق تبيّن أنَّ المكوّن الأساسي أو التوليدي، يحتوي على ثلاثة أنواع من القواعد، وهي :

1- قواعد التكوين .

2- قواعد التفريع .

3- قواعد الاستبدال المعجمية .

وهـــذه القواعد الثلاثة لها عملها ودورها الهام في المكوّن الأساسي للجملة، وقد اعتبر نحاتنا الأوائل أنَّ الجملة الفعلية النواة في اللغة العربية لا تخرج عن التركيب الآتي([1]):

جملة : (جاءَ زيْدٌ) تتكون من ، فعل + اسم .

الفعل (جاء) والاسم (زيد).

وجملة :(ضربَ المعلمُ التلميذَ) تتكون من ، فعل + اسم + اسم .

فالفعل (ضرب)، والاسمان هما : (المعلم) و (التلميذ).

وجملـــة : (أعطيـــتُ زَيْـــدَاً دِيـــنارَاً) تـــتكون مـــن فعل + اسم + اسم1 + اسم 2 .

فالفعل (أعطى) والأسماء هي : (التاء) و (زيداً) و (ديناراً) .

فهذه هي النماذج كما حدّدها نحاتنا الأقدمون ، وإذا حدث أي تغيير في هذه النماذج أو إحداهـــا يعتبر تحويلاً من الأصل ، وسيأتي ذلك واضحاً في المكوّن التحويلي ، إحدى مكوّنات المكوّن التركيبي .

ويرى الدكتور "ميشال زكريا" أنّ قوانين التكوين التي تصلح للجملة العربية هي ([2]):

1- جملة ← ركن إسناد + ركن تكملة .

2- ركن الإسناد ← ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي + ركن حرفي .

([1]) انظر : في نحو اللغة وتراكيبها، د. خليل عمايرة ، ص 87، عالم المعرفة ، جدّة ، ط1/ 1984م .

([2]) مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، د. ميشال زكريا، ص 127 – 129 .

3- ركن التكملة ← ركن حرفي أو ركن اسمي .

4- ركن فعلي ← زمن + فعل .

5- ركن اسمي ← تعريف + اسم .

6- ركن حرفي ← حرف جر + ركن اسمي .

ويقصد الدكتور ميشال زكريا بكلمة (ركن) أي : (مركب) كما في التركيب السابق من جملة (اغتَصَبَ العَدُوُّ الأَرْضَ) . ويمكن تمثيل جملة (أَكَلَ الرجُلُ التفاحَةَ) بالمشجر التالي ، بما ذهب إليه الدكتور "ميشال زكريا" .

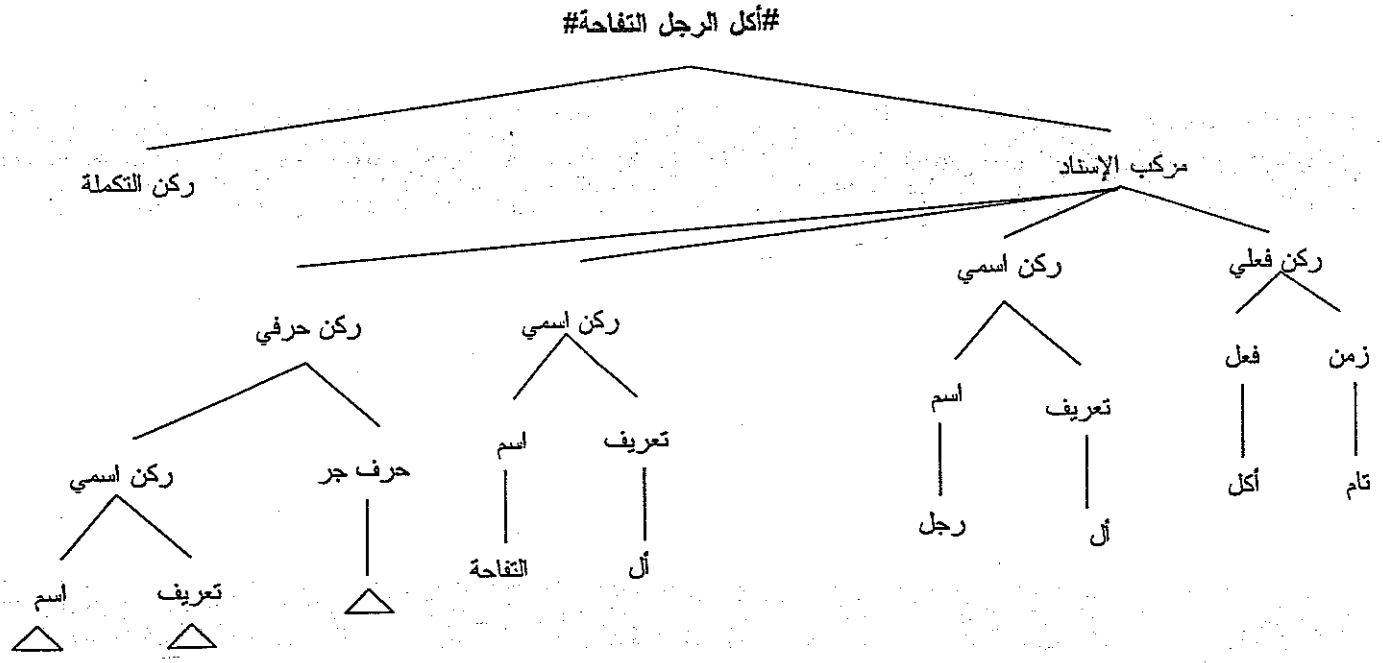

فمـــن المؤشـــر السابق يتبين أنَّ الجملة عند الدكتور "ميشال" تتركب من ركني (إسناد وتكملة)، ويتكـــون الإسناد من فعل وفاعل ومفعول به وما يلحق الفعل من جار ومجرور أو ظرف.

فـــالفعل في الجملة هو (أكل)، والفاعل هو (الرجل) والمفعول به هي (التفاحة) فالركـــن الفعلـــي يتكون من زمن وفعل أو حدث ، أمّا الفاعل والمفعول به فكل منهما ركـــن اسمي مستقل، ومرتبط بالفعل تحت ركن الإسناد وليس الركن الفعلي، أمّا ركن التكملة فلا علاقة له بالفعل الذي يشرف عليه ركن الإسناد في الجملة .

وأخلـــص إلى أنَّ الجملة في النحو التحويلي تنقسم إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي([1]):

1- جملة بسيطة : وتتركب من مسند إليه ومسند، وذكر سيبويه باباً في ذلك([2]).

2- جملة مركبة : وتتكون من جملتين بسسيطتين، بحيث يكون هناك أداة تربط بينهما كالعطف مثلاً .

3- جملة تركيبية (معقَّدة) : وتتكون من جملتين ، رئيسية (مستقلة) والأخرى ، فرعية (غـــير مستقلة) ، فالأولى المستقلة تؤدي إلى المعنى كاملاً بمفردها وغير المستقلة ، عكس ذلك أي لا يمكن أن تؤدي معنىً كاملاً بمفردها ([3]).

فـــالجمل السابقة نظير ما نعرفه في النحو العربي بالجملة الاسمية والفعلية في صـــورتيهما البسيطة ورصد التغيرات التي تجري عليهما وتمدّ فيهما عناصر إضافية ووظائف جديدة، وقد لاحظ "سيبويه" هذا المعنى ، وعقد باباً في كتابه سمّاه "باب المسند والمسند إليه" وقال فيه : "وهما مالا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر ، ولا يجد المتكلم منه بُدّاً ..." ([4]).

أمّـــا ابـــن هشام فقد عرّف الجملة بقوله : "عبارة عن الفعل وفاعله ، كـــ "قامَ زيدٌ"، والمبتدأ وخبره كـــ "زيدٌ قائمٌ" ، وقسَّم الجملة إلى صغرى وكبرى"([5]).

([1]) نظرية تشومسكي اللغوية ، لجون ليونز، ص 153 – 155 .

([2]) الكتاب ، لسيبويه : 23/1 .

([3]) انظر : نظرية النحو العربي ، د. نهاد الموسي ، ص 63 – 64 .

([4]) الكتاب ، لسيبويه : 23/1 .

([5]) مغني اللبيب ، لابن هشام : 490/2 – 497 .

فمـــا ذكـــره "سيبويه" و "ابن هشام" دليلاً قاطعاً على أفضلية السبق في معرفة أقسام الجمل التي ذكرتها أنفاً ، والتي اعتبرها اللغويون التوليديون، أنها جديدة ، وأرى أنهـــم مـــا قاموا إلاّ بتعديلات وإضافات على ما سبقهم إليه نحاتنا الأوائل تلائم نحونا العربي .

2- المكوّن التحويلي :

يعتـــبر هذا المكوّن هو المكوّن الثاني من مكوّنات المكوّن التركيبي ، حيث إنّ المكـــوّن الأساســـي هـــو الأوّل ، وتقوم قواعده بتوضيح تراكيب الجمل الأساسية أو الأصـــلية ، وتمدّنـــا بقدرٍ أكبر من المعلومات اللازمة عن هذه التراكيب . أمّا قواعد المكـــوّن التحويلـــي ، أو قواعـــد التحويل فتقوم بتحويل التركيب الداخلي إلى تركيب ســـطحي أو ظاهـــري محسوس للجملة التوليدية ، وذلك لأنها : "قواعد يبدل كل منها مشيراً ركنياً بمشيرٍ ركني آخر ، وتدرس العلاقات القائمة بين الجمل"([1]).

وقد ذكر اللغويون أهم قواعد التحويل وهي ([2]):

الحـــذف والـــزيادة والترتيب والتعويض والتوسّع والاختصار ، وسأبينها على النحو التالي :

1- الحـــذف : والمقصود به حذف ركن من أركان الجملة الأساسية (النواة) كالفعل أو الفاعل أو المفعول ، فتصبح الجملة في نقص من تركيبها، ويتم الحذف لهدف أو لغاية في نفس المتكلم، كتحويل الجملة من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، عندما يحذف أحد أركانها وهو الفاعل ، نحو : (شرِبَ محمدُ اللبنَ) فتحوّل للمجهول بالحذف ، فيقال: (شُرِبَ اللبنُ) .

([1]) مباحث في النظرية الألسنية ، د. ميشال زكريا ، ص 116 .

([2]) انظـــر : الألســـنية التوليدية والتحويلية ، د. ميشال زكريا ، ص 154 – 156 ، وفي التحليل اللغوي (مـــنهج وصـــفي تحليلي) وتطبيقه على التوكيد اللغوي ، والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام ، للدكتور : خليل عمايرة ، ص 88 – 95، تقديم : د. سلمان حسن العاني ، مكتبة المنار، الأردن ، ط1/1407هـــ ، 1987م، وفي نحو اللغة وتراكيبها، د. خليل عمايرة ، ص 88، والنحو العربي والدرس الحديث، د. عبده الراجحي ، ص 141 – 142، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1979، وفي علم اللغة التقابلي ، د. أحمد سليمان ياقوت، ص 68– 69، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1985م .

2- الزيادة : وهي ضد الحذف ، ويقصد بها زيادة عنصرٍ جديدٍ أو مورفيمات عناصر جديدة إلى الجملة التوليدية ، لتصبح جملة تحويلية ، وتتم هذه الزيادة لهدف معنوي داخلي في النفس، كتحويل الجملة من الإثبات إلى النفي مثلاً، نحو : (شربَ محمدُ اللبنَ) ، فبزيادة حرف النفي (لم) تحوّلت الجملة إلى : (لم يشربْ محمد اللبن)، وكذلك : (سَمِعَ القائدُ الخبرَ)، فبزيادة (الهاء) إلى الفعل تصبح الجملة : (الخَبَرُ سَمِعَهُ القائدُ).

فالحذف والزيادة قاعدتان متضادتان ، فوجودهما في الجملة أو إحداهما يحدث تغييراً في أركان الجملة الأساسية كما تبين من الأمثلة السابقة، وذلك لغاية محدّدة عند المتكلم.

3- الترتيب (التبادل) : ويتم ذلك من خلال تقديم عنصر في محل آخر متعمّداً ، ويكون له الحقّ في التأخير في الجملة، كتقديم الفاعل على الفعل في بعض الأحيان ، نحو (أحمدُ كتبَ الدرسَ) ، فهذه الجملة محوّلة عن الجملة التوليدية : (كتبَ أحمدُ الدرسَ) أو كتقديم الجار والمجرور على الفعل ، أو الخبر على المبتدأ ، أو المفعول على الفاعل ، وغير ذلك كثير .

ويكون هذا كلّه لغاية معنوية في نفس المتكلم كما حدث في قاعدتي الحذف والزيادة .

4- التعويض (الإحلال) : والمقصود من هذا هو التعمُّد في إحلال لفظة مكان أخرى في الجملة ، أو باستبدال صيغة لغوية بصيغة أخرى محلّها في الجملة الواحدة .

5- التوسع : ويقصد به توسيع ركن في الجملة مما يؤدي إلى زيادة ، ووضوح في المعنى ، نحو : (قَدْ عَلِمْتُ خَبَرَاً)، فيقال للزيادة في توضيح المعنى (عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدَاً نَاجَحاً في الإمتحانِ) فزيادة الركن يؤدي إلى توضيح المعنى ، وهذا مثل : زيادة المبنى يؤدي إلى زيادة المعنى .

6- الإختصار : حيث يتعمد المتكلم إلى اختصار أو تقلّص أحد أركان الجملة الأساسي، مما يؤدي إلى نوع من الغموض في المعنى ، وهو ضد التوسع . وهذه القواعد تبين أنّ لكل جملة تركيب داخلي أو عميق وآخر سطحي، وقد عارض "تشومسكي" دراسة اللغة من الخارج أو على المستوى السطحي([1]).

([1]) انظر : أصول تراثية في علم اللغة، د. كريم زكي حسام الدين ، ص 67 ،مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 1985/2م .

فهـذه أهـم قواعد التحويل التي ذكرها اللغويون، فيتم التحويل من خلالها بين الجمـل سـواء كـان بالحذف أو بالزيادة ، أو بالتوسع أو بالإختصار ، أو بالتبادل أو بالإحلال .

فمـن خلال هذه القواعد تبيّن أنّ زيادة المباني يؤدي إلى زيادة المعاني وكذلك الزيادة في الأركان التحويلية يؤدي إلى وضوح في المعنى أيضاً والعكس كذلك .

ثانياً: المكوّن الدلالي Semantic Component([1]):

يختلف هذا المكوّن عن المكوّن التركيبي السابق، حيث إنَّ المكوِّن التركيبي هو المسـئول عـن توليد جمل اللغة ووصف البنية العميقة لها، أمَّا المكوّن الدلالي ، فهو تفسـيري، يقوم بتفسير الجمل من خلال إبراز دلالتها، وتوضيح معانيها، ويعمل على البنـية العميقة التي تتولد من المكوّن الأساسي فيقوم بدراسة دلالة العناصر والأركان اللغويـة ، وتحتوي على قواعد الإسقاط التي تقوم بإسقاط المعنى على بنية معينة ذات دلالـة وتركيب صحيح مثل : (أكلَ الولدُ التفاحة) ، وتمنع ظهور جمل غير مقبولة أو غير صحيحة بالمعنى، مثل (أكلت التفاحةُ الولدَ) ، وذلك عن طريق عملية مزج قواعد أو قوانيـن الإسقاط لقواعد المعجم ، وقد سبق الحديث عن المعجم ،وعمله وأهميته أو فوائده .

ثالثاً: المكوّن الفونولوجي Phonological Component ([2]):

ويتعلق بالمستَوَيَيْن اللُغويَّين الصوتي والصرفي ، حيث إنه يشمل مجموعة من القوانين الصرفية والصوتية ، فهذا المكوّن يقوم بدراسة أصول اللغة والمقاطع الصوتية متناولاً التغيرات التي تطرأ عليها ، وهذا المكوّن لا يعتمد على البنية العميقة ، بل يقوم عمله علـى البنـية السطحية ، وهو يختلف عن المكون التركيبي الذي يصف البنية العميقة للجمـل، فـالمكوّن الفونولوجي كالدلالي تفسيري توضيحي ، إلاَّ أنه يختلف من حيث

([1]) انظـر : جوانب من نظرية النحو، لنعوم تشومسكي ، ص 13–14، ونظرية تشومسكي اللغوية، لجون لـيونز، ص 136–139، ومباحـث في النظرية الألسنية، د. ميشال زكريا ، ص 117، والألسنية التوليدية والتحويلية ، د. ميشال زكريا ، ص 139 .

([2]) انظـر : مباحث في النظرية الألسنية ، د. ميشال زكريا، ص 117، والألسنية التوليدية والتحويلية ، د. ميشال زكريا ، ص137 .

البنية في عمله مع المكوّن الدلالي الذي يعمل على البنية العميقة التي تتولد من المكوّن الأساسي .

فالمكونات الثلاثة (التركيبي والدلالي والفونولوجي أو الصوتي) ، أهمّها المكوّن التركيبي الذي يتعلق بهذا البحث بصورة مباشرة لما له من أهمية تطبيقية ، وقد تحدثت عنه بالتفصيل .

الفصل الثاني

دراسة تحليلية لشواهد صيغة (أفعل).

وفيه مبحثان :

المبحث الأوّل : دراسة تحليلية لشواهد صيغة (أفعل) في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : دراسة تحليلية لشواهد صيغة (أفعل) في المعلقات السبع .

المبحث الأول

دراسة تحليلية لشواهد صيغة (أفعل)

في القرآن الكريم

وتشتمل على :

1- أنواع صيغة أفعل .

2- أفعل التفضيل .

3- أفعل التعجب

1- أنواع صيغة أفعل

(دراسة تحليلية)

وردت صيغة "أفعل" في القرآن الكريم بأنواع مختلفة على النحو التالي :

1- ورودها فعلاً : وردت صيغة "أفعل" في القرآن الكريم فعلاً ماضياً ، كما في قوله تعالى : **(أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً)**[1].

ووردت فعلاً مضارعاً ، كما في قوله تعالى : **(قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ)**[2]

ووردت أيضاً فعل أمر ، كما في قوله تعالى : **(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا)**[3]، وقوله تعالى: **(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)**[4] . فصيغة "أفعل" وردت في القرآن الكريم فعلاً ، بأنواعه الثلاثة كما تبيَّن من الآيات السابقة ، ويمكن بيان القواعد التركيبيَّة في بعض النصوص الواردة في هذا النوع .

ففي قوله تعالى : **(يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا)**[5]. فالفعل (أَعْرِضْ) جاء على صيغة الأمر على وزن (أفعِل) ، فتحول من البنية العميقة إلى البنية السطحية بهذه الصيغة بالحذف، ويمكن تمثيله بالمشجر التالي :

([1]) سورة الكهف 12/18 .

([2]) سورة البقرة 30/2 .

([3]) سورة آل عمران 147/3 .

([4]) سورة يوسف 29/12 .

([5]) سورة يوسف 29/12 .

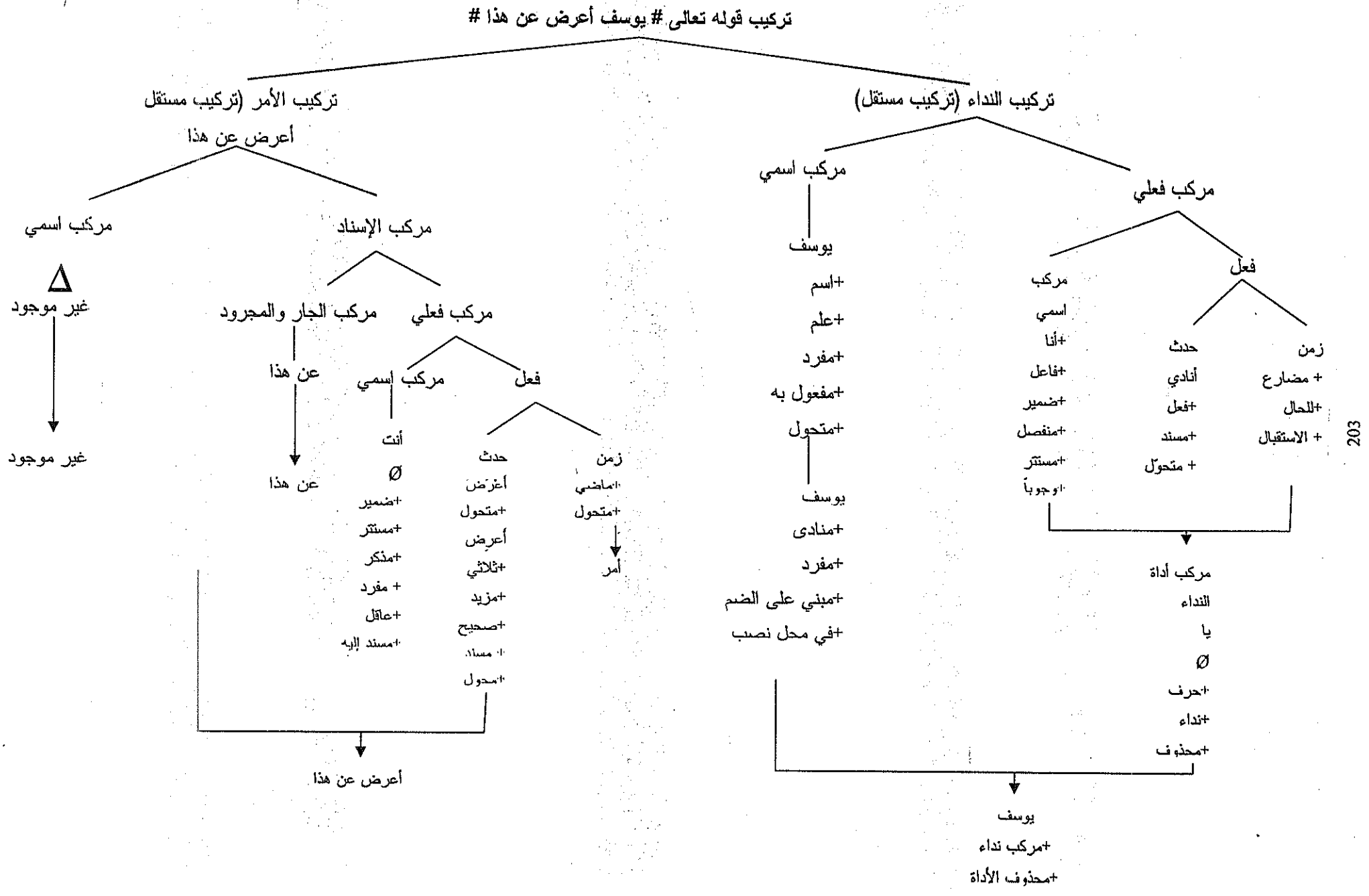
تركيب قوله تعالى # يوسف أعرض عن هذا #
تركيب النداء (تركيب مستقل)
مركب فعلي
فعل
زمن
+ مضارع
+الحال
+ الاستقبال
حدث
أنادي
+فعل
+مسند
+ متحول
مركب
اسمي
+أنا
+فاعل
+ضمير
+منفصل
+مستتر
+وجوباً
مركب اسمي
يوسف
+اسم
+علم
+مفرد
+مفعول به
+متحول
يوسف
+منادى
+مفرد
+مبني على الضم
+في محل نصب
مركب أداة
النداء
يا
Ø
+حرف
+نداء
+محذوف
يوسف
+مركب نداء
+محذوف الأداة
تركيب الأمر (تركيب مستقل
أعرض عن هذا
مركب الإسناد
مركب فعلي
فعل
زمن
+ماضي
+متحول
أمر
حدث
أعرض
+متحول
أعرض
+ثلاثي
+مزيد
+صحيح
+مسند
+متحول
مركب اسمي
أنت
Ø
+ضمير
+مستتر
+مذكر
+ مفرد
+عاقل
+مسند إليه
مركب الجار والمجرود
عن هذا
عن هذا
مركب اسمي
Δ
غير موجود
غير موجود
أعرض عن هذا

تــمّ تحويل تركيب (الأمر) على وزن (أَفْعِلْ) من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الحذف Deletion : حيث تمَّ حذف المركب الاسمي فاعل (أُنادي) ،وهو الضمير المنفصل (أنا) ، كما تمَّ حذف مركب أداة النداء (يا) لأنَّ المنادى قريب ، وفيه تقريب له وتلطيف لمحله،وبذلك تحوّل التركيب إلى تركيب نداء محذوف الأداة (يوسف)، كما حذف أيضاً صيغة المركب الفعلي الذي يدل على زمن الماضي وهو الفعل (عَرَضَ) ، وأدخــل علــيه الهمزة ليصبح على صيغة الأمر (أَعْرِضْ) ، كما وتمّ حذف المركب الاســمي ، وهو الضمير المنفصل (أَنت) ليستتر في فعل الأمر (أَعرِضْ)، ويكون في محل رفع فاعل .

2- الإحلال والتعويض : حلّ مركب أداة النداء (يا) محل المركب الفعلي (أُنادي) بكل مكوناتــه، كما حلّت صيغة الأمر (أَعْرِضْ) في المركب الفعلي ، محل صيغة الماضي لإفادة دلالة الأمر .

ممــا سبق يتضح أنَّ حذف مركب أداة النداء (يا) من المركب الاسمي المنادى (يوســف)، وذلك لأنه منادى قريب مفاطن للحديث ، وفيه تقريب له وتلطيف لمحله، وهذا هو الغرض من الحذف في هذا التركيب ، والله تعالى أعلم .

وقد وردت صيغة "أفعل" اسماً ، كما سيأتي في تحليل شواهد صيغتي التفضيل والتعجّب .

2- أفعل التفضيل

(دراسة تحليلية)

وردت صيغة "أفعل التفضيل" في القرآن الكريم والمعلقات السبع، مجردة من أل والإضافة ومقترنة بها، كما وقد وردت مضافة إلى نكرة ومعرفة وقد سبق الحديث عن ذلك في باب "أفعل التفضيل" ، وفيما يلي تحليل بعض الشواهد على أقسام "أفعل التفضيل" .

أولاً : ورود صيغة "أفعل التفضيل" في القرآن الكريم :

وترد على النحو التالي :

1- أفعل التفضيل المجردة من أل والإضافة :

وردت صيغة "أفعل التفضيل" مجرَّدة من أل والإضافة ، كما في قوله تعالى : **(ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)**([1]).

وقد سبق الحديث عن هذا الموضع في باب "أفعل التفضيل" بالتفصيل ، وهو قوله (أَحْسَنَ) ، حيث اختلف فيه البصريون والكوفيون ، فيرى بعضهم : أنه فعل ، ويرى الآخرون أنه اسم تفضيل([2]). وقد تحوّل من البنية العميقة إلى البنية السطحية ، ويمكن تمثيل ذلك بالمشجر التالي :

([1]) سورة الأنعام 154/6 .

([2]) انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 737/2 .

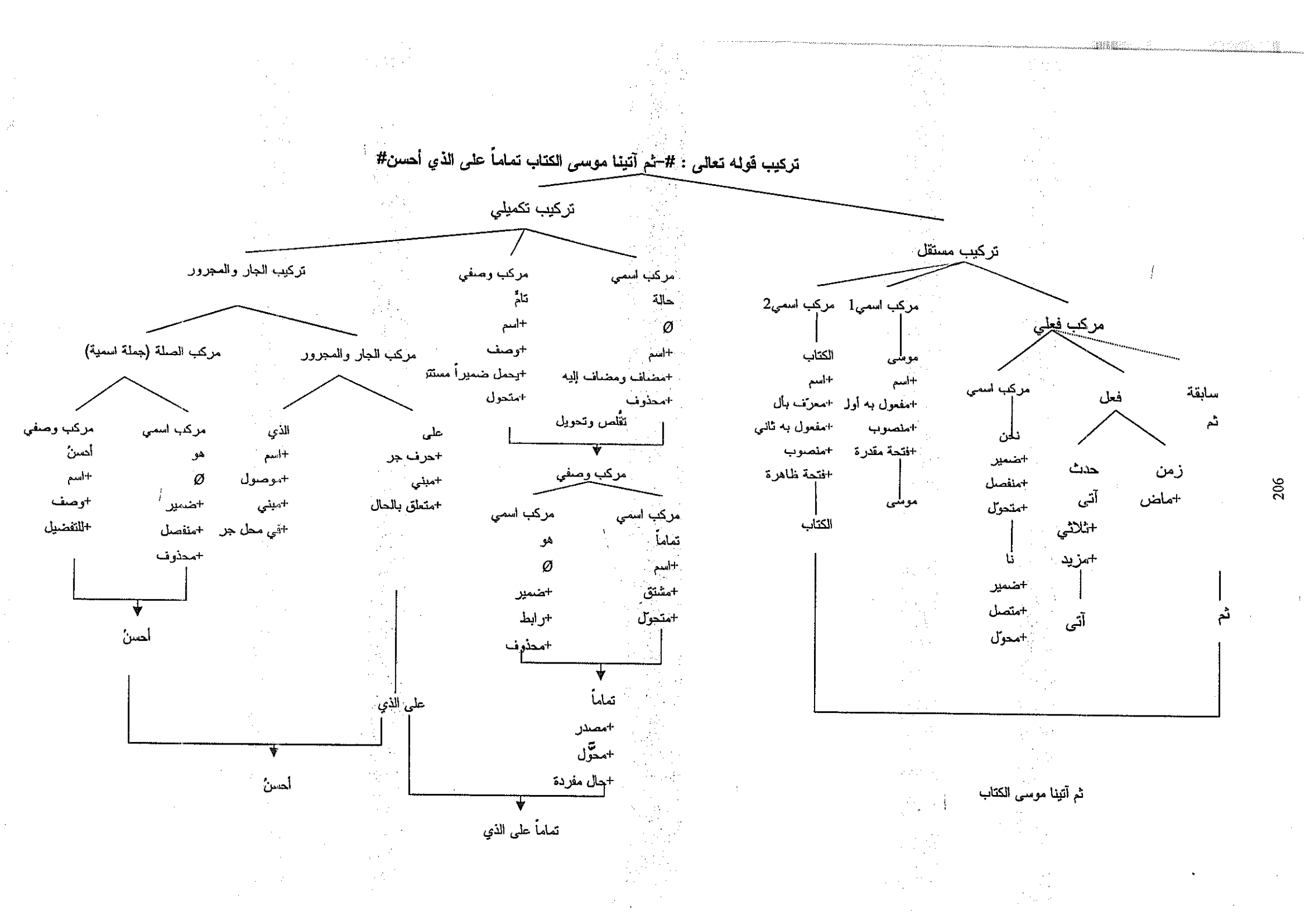
تركيب قوله تعالى : #-ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن#
تركيب مستقل
مركب فعلي
مركب اسمي1
مركب اسمي2
سابقة
ثم
فعل
مركب اسمي
زمن
+ماض
حدث
آتى
+ثلاثي
+مزيد
آتى
نحن
+ضمير
+منفصل
+متحول
نا
+ضمير
+متصل
+محول
موسى
+اسم
+مفعول به أول
+منصوب
+فتحة مقدرة
موسى
الكتاب
+اسم
+معرّف بأل
+مفعول به ثاني
+منصوب
+فتحة ظاهرة
الكتاب
ثم
ثم آتينا موسى الكتاب
تركيب تكميلي
مركب اسمي
حالة
Ø
+اسم
+مضاف ومضاف إليه
+محذوف
تقلّص وتحويل
مركب وصفي
تامٌّ
+اسم
+وصف
+يحمل ضميراً مستتر
+متحول
تركيب الجار والمجرور
مركب الجار والمجرور
على
+حرف جر
+مبني
+متعلق بالحال
الذي
+اسم
+موصول
+مبني
+في محل جر
مركب الصلة (جملة اسمية)
مركب اسمي
هو
Ø
+ضمير
+منفصل
+محذوف
مركب وصفي
أحسنُ
+اسم
+وصف
+للتفضيل
أحسنُ
مركب وصفي
مركب اسمي
تماماً
+اسم
+مشتق
+متحول
تماماً
+مصدر
+محوّل
+حال مفردة
مركب اسمي
هو
Ø
+ضمير
+رابط
+محذوف
على الذي
أحسنُ
تماماً على الذي

القواعد التحويلية للتركيب السابق :

1- الحـــذف Deletion : حيـــث تمّ حذف المركب الاسمي ، وهو الضمير المنفصل (هو) من المركب الفعلي (أحسن) ، وذلك للإيجاز والاختصار ، حيث إنّ البنية العميقة لهذا التركيب هي (أحسن هو).

2- الزيادة Addition : تمّ زيادة (الهمزة) في المركب الفعلي ، وهو الفعل (أحسن) الـــذي جاء على صيغة الماضي ، فبدخول همزة التعدية عليه أفاد معنى التفضيل على وزن (أفعل).

وذكـــر أبو حيّان أنّ : "الذي هنا بمعنى الجمع وأحسن صلة فعل ماض ، حذف مـــنه الضـــمير وهـــو الـــواو ، فبقـــي أحسن أي : على الذين أحسنوا ، وحذف هذا الضمير"([1]).

وعلى هذا فالمركب الفعلي (أحسن) سواء كان المركب الاسمي المحذوف وهو الضمير ، مفرداً أو جمعاً فيه ، فالبنية العميقة له هي : (أحسن هو) أو (أحسنوا) ، والله تعالى أعلم .

2- أفعل التفضيل المقترنة بأل :

وردت صـــيغة "أفعـــل التفضيل" في القرآن الكريم مقترنة بأل ، كما في قوله تعـــالى : (**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**)([2]). حيـــث جاء اسم التفضيل (الأعلى) في هذا الموضع مطابقاً لموصوفه ومقروناً بأل ، وهذا أحد أحكام اسم التفضيل إذا كان مقروناً بـــأل ، وهـــو أن يكون مطابقاً لموصوفه تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وجمعاً وتثنيةً ([3]). وقد سبق الحديث عن هذا الجانب في باب "أفعل التفضيل" بالتفصيل .

وقد تحوّل هذا التركيب من البنية العميقة بالحذف إلى البنية السطحية ، ويمكن تمثيل ذلك بالمشجر التالي :

([1]) البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي : 256/4 .

([2]) سورة الأعلى 87/1 .

([3]) انظر : شرح التصريح ، للأزهري : 103/2 .

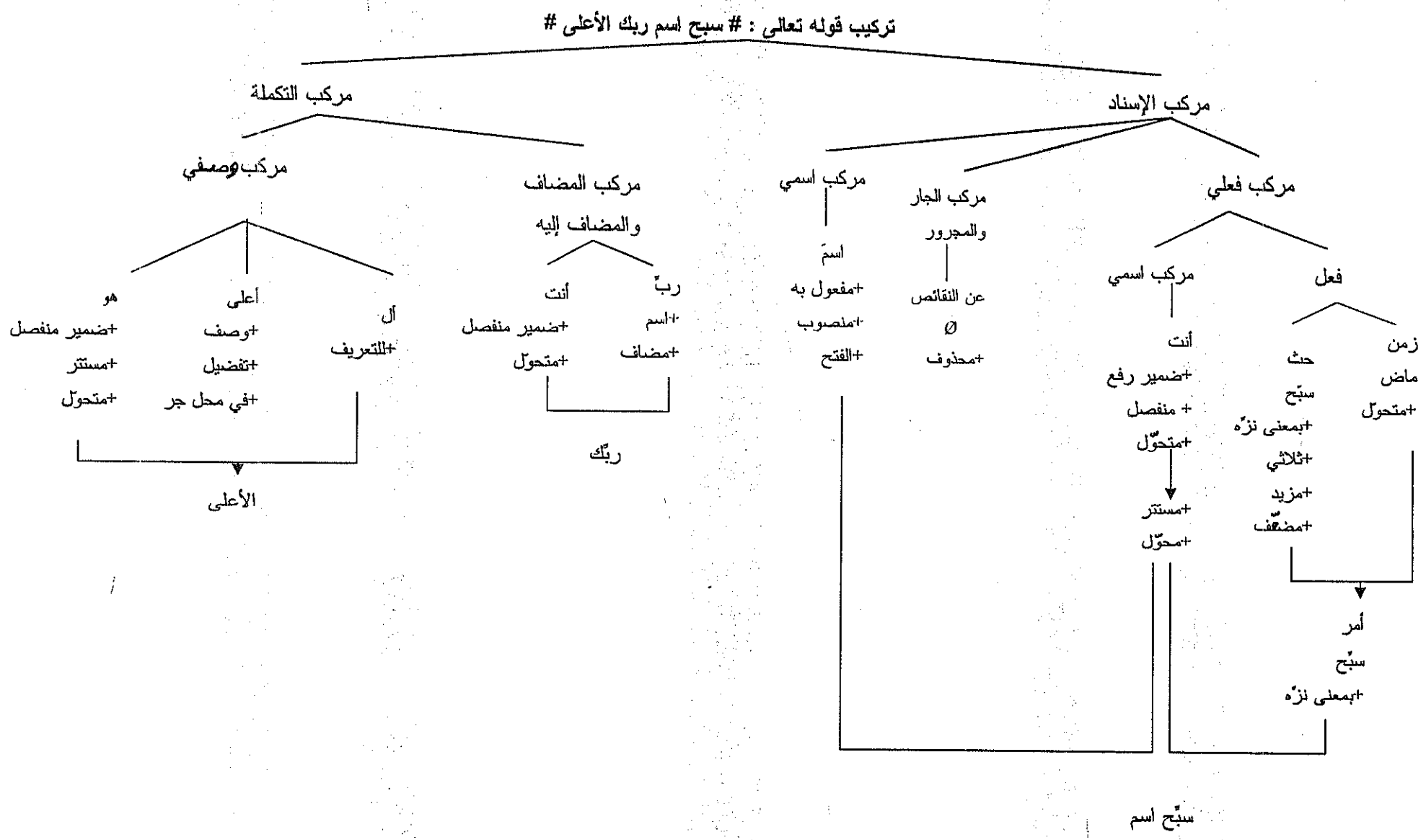
تركيب قوله تعالى : # سبح اسم ربك الأعلى #
مركب الإسناد
مركب التكملة
مركب فعلي
مركب الجار والمجرور
مركب اسمي
مركب المضاف والمضاف إليه
مركب وصفي
فعل
مركب اسمي
زمن
ماض
+متحول
حدث
سبّح
+بمعنى نزّه
+ثلاثي
+مزيد
+مضعّف
أنت
+ضمير رفع
+ منفصل
+متحوّل
عن النقائص
Ø
+محذوف
اسمَ
+مفعول به
+منصوب
+الفتح
ربِّ
+اسم
+مضاف
أنت
+ضمير منفصل
+متحول
ربّك
ال
+للتعريف
أعلى
+وصف
+تفضيل
+في محل جر
هو
+ضمير منفصل
+مستتر
+متحول
الأعلى
أمر
سبّح
+بمعنى نزّه
+مستتر
+محوّل
سبّح اسم

القواعد التحويلية للتركيب السابق :

1- الحـــذف Deletion : حيـــث تـــمّ حذف المركب الاسمي وهو قوله (يا محمد) ، المأمور بالتسبيح وذلك للعلم به ،فتركيب النداء في هذا التركيب هو سطحي متحوّل من بنية عميقة في صورة أمر ، ويشمل المنادى وهو (محمد)ﷺ ، وأداة النداء (الياء) ، كما تـــمّ حذف المركب الاسمي (أنت) الضمير المنفصل التابع للمركب الفعلي (سبّح) الدال على الاستقبال ، والمقصود به (نَزّه اسْم ربِّك) لأن التنزيه يقع على الاسم .

2- الإحـــلال والتعويض : تمّ إحلال الضمير المتصل (كاف الخطاب) محل الضمير المنفصل (أنت) في المركب الإضافي (ربك).

3- أفعل التفضيل المضافة إلى نكرة :

وردت صيغـــة "أفعل التفضيـــل" في القرآن الكريم مضافة إلى نكرة ، وذلك نحو قوله تعالى:(**وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**)([1]).

ذكـــر أبو البقاء أنَّ التقدير : أوّل فريق كافر ، ولفظ كافر في معنى الجمع وهو لفظة واحدة"([2]).

ويرى ابن مالك : "أنه قد تضمَّن المطابقة والإفراد"([3]).

وذكـــر أبو حيّان أنَّ : "أفعل التفضيل إذا أُضيف إلى نكرة غير صفة فإنه يبقى مفرداً مذكـــراً ، والـــنكرة تطابق ما قبلها ، فإن كان مفرداً كان مفرداً ، وإن كان تثنية كان تثنـــية، وإن كـــان جمعاً كان جمعاً ، فتقول : زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وهِنْدٌ أَفْضَلُ امرأةٍ ، والزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، والزَّيْدُون أَفْضَلُ رِجَالٍ"([4]).

فالآيـــة السابقة جاء فيها اسم التفضيل (أوّل) مفرداً مذكراً ، ومضافاً إلى نكرة كما أنه ذكر المضاف إليه وهو قوله (كافر) بصيغة المفرد في معنى الجمع، وقد قدّر بمحذوف وهو كلمة (فريق) ، والتقدير : (أوّل فريق كافر) ، وقد تحوّل بالحذف من البنية العميقة إلى البنية السطحية ، ويمكن تمثيل هذا المركب بالمشجر التالي :

([1]) سورة البقرة 41/2 .

([2]) إملاء ما منّ به الرحمن ، لأبي البقاء العكبري : 33/1 .

([3]) التسهيل ، لابن مالك ، ص 134 – 135 .

([4]) البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي : 177/1 .

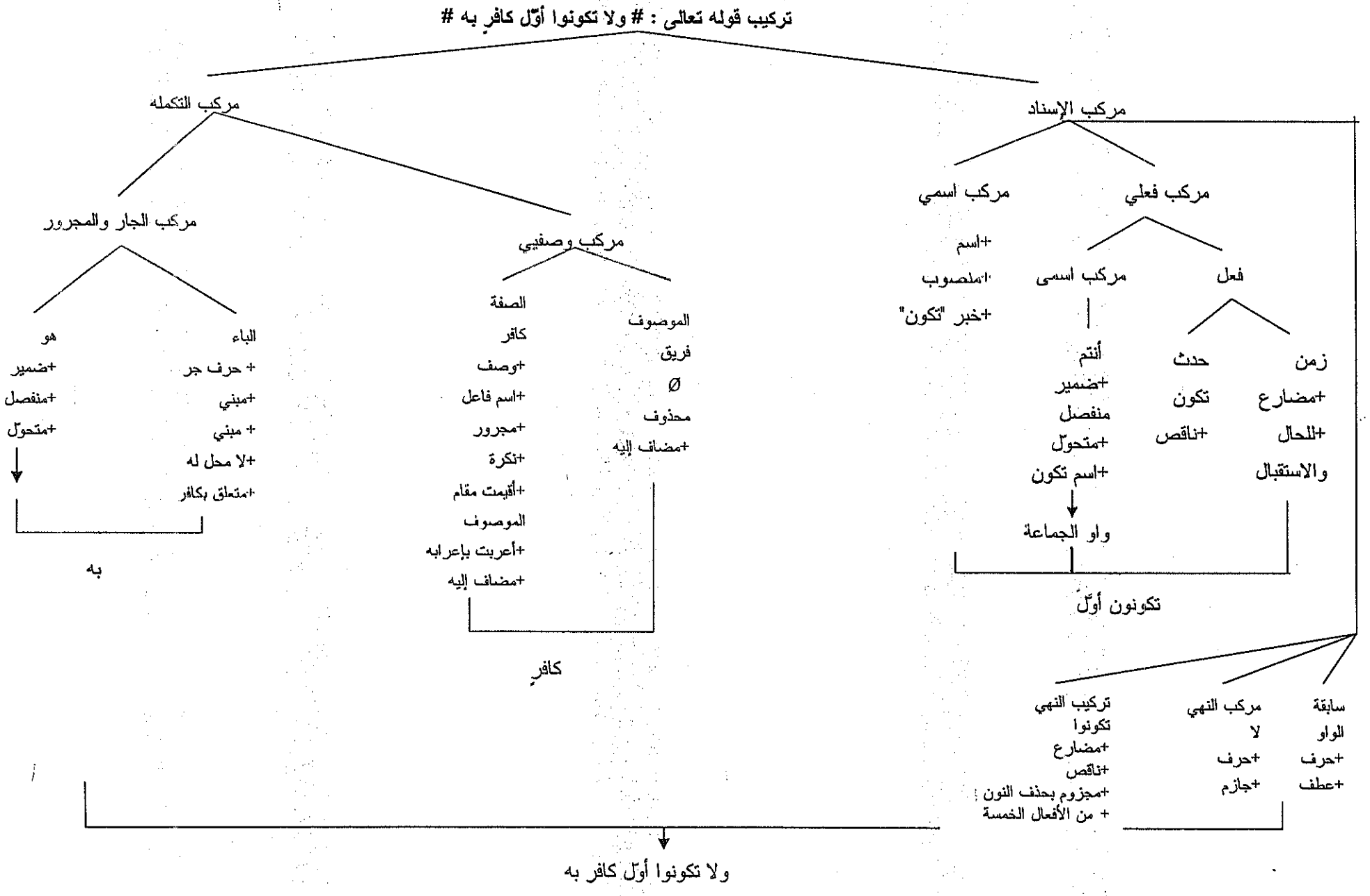
تركيب قوله تعالى : # ولا تكونوا أوّل كافرٍ به #
مركب الإسناد
مركب التكمله
مركب فعلي
مركب اسمي
مركب الجار والمجرور
مركب وصفيي
فعل
مركب اسمي
+اسم
+منصوب
+خبر "تكون"
زمن
+مضارع
+للحال
والاستقبال
حدث
تكون
+ناقص
أنتم
+ضمير
منفصل
+متحوّل
+اسم تكون
واو الجماعة
تكونون أوّلَ
الموصوف
فريق
Ø
محذوف
+مضاف إليه
الصفة
كافر
+وصف
+اسم فاعل
+مجرور
+نكرة
+أقيمت مقام
الموصوف
+أعربت بإعرابه
+مضاف إليه
كافرٍ
الباء
+ حرف جر
+مبني
+ مبني
+لا محل له
+متعلق بكافر
هو
+ضمير
+منفصل
+متحوّل
به
سابقة
الواو
+حرف
+عطف
مركب النهي
لا
+حرف
+جازم
تركيب النهي
تكونوا
+مضارع
+ناقص
+مجزوم بحذف النون
+ من الأفعال الخمسة
ولا تكونوا أوّل كافر به

تـــمّ تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الـــزيادة Addition : حيث تمّ زيادة مركب النهي (لا) المسبوق بحرف العطف (الواو) ، وذلك لإفادة مدلول النهي في التركيب .

2- الإحـــلال والـــتعويض : حيث حلّ الضمير المتصل (واو الجماعة) محل المركب الاســـمي وهـــو الضمير المنفصل (أنتم) والمقصود بذلك هم (اليهود) لينوب عنه في الفاعلـــية ، كما تمّ إحلال حذف النون محل الضمة في المركب الفعلي (تكونوا) بسبب النهي بالمركب الحرفي (لا) ، كما تمّ إحلال المركب الإسمي الضمير المتصل (الهاء) محل المركب الاسمي (الكتاب) في مركب الجار والمجرور .

3- التقليص : تقلّص التركيب من البنية العميقة (وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِينَ بِهِ) إلى البنية الســـطحية (**وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ**) ([1]) فاستعمل كلمة (كافر) مفردة ولكن هي بمعنى الجمع، والتقدير : (ولا تكونوا أوّل فريق كافر به) .

4- الحـــذف Deletion : تمّ حذف المركب الاسمي (فريق) الواقع بين المضاف اسم التفضيل (أوّل)، والمضاف إليه وهو قوله (كافر)، والتقدير : (أول فريق كافر) .

4- أفعل التفضيل المضافة إلى معرفة :

وردت صـــيغـــة "أفعل التفضيل" في القرآن الكريم مضافة إلى معرفة ، وذلك كما في قـــوله تعـــالى :(**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ**)([2]) ، حيث جاء اسم التفضيل (أحـــرص) مضـــافاً إلـــى معـــرفة ، ولم يطابق ما قبله في الجمع ، وذكر أبو حيّان الأندلســـي بقـــوله : "ولـــو جـــاء على المطابقة ، لكان أحارصِ الناس، أو أحرصي الـــناس"([3])، ومـــن وروده مضافاً إلى معرفة أيضاً ، كما في قوله تعالى : (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا**)([4]) ، فجاء اسم التفضيل في قوله (أكابر) جمعاً ومفـــرده (أكبر) ، وقد سبق الحديث عن هذا الجانب في بابه بالتفصيل، ويمكن تمثيل الآية السابقة بالمشجر التالي :

([1]) سورة البقرة 41/2 .

([2]) سورة البقرة 96/2 .

([3]) البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي : 312/1 .

([4]) سورة الأنعام 123/6 .

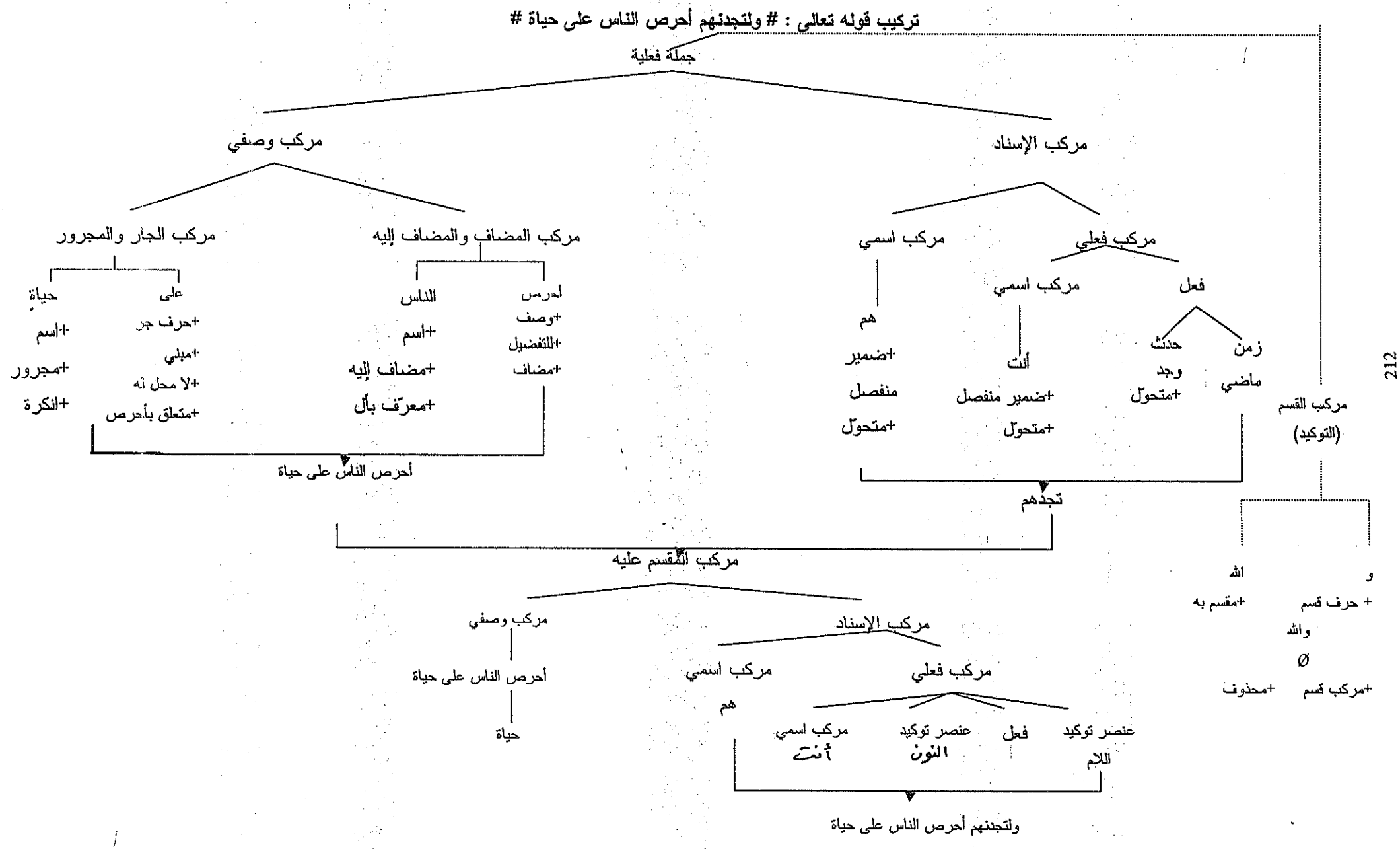
تركيب قوله تعالى : # ولتجدنهم أحرص الناس على حياة #
جملة فعلية
مركب وصفي
مركب الإسناد
مركب الجار والمجرور
مركب المضاف والمضاف إليه
مركب اسمي
مركب فعلي
مركب اسمي
فعل
مركب القسم (التوكيد)
على
+حرف جر
+مبني
+لا محل له
+متعلق بأحرص
حياة
+اسم
+مجرور
+انكرة
الناس
+اسم
+مضاف إليه
+معرّف بأل
أحرص
+وصف
+التفضيل
+مضاف
أحرص الناس على حياة
هم
+ضمير
منفصل
+متحول
أنت
+ضمير منفصل
+متحول
حدث
وجد
+متحول
زمن
ماضي
تجدهم
و
+ حرف قسم
والله
Ø
+مركب قسم
الله
+مقسم به
+محذوف
مركب المقسم عليه
مركب وصفي
مركب الإسناد
أحرص الناس على حياة
حياة
مركب اسمي
مركب فعلي
هم
مركب اسمي
أنت
عنصر توكيد
النون
فعل
عنصر توكيد
اللام
ولتجدنهم أحرص الناس على حياة

القواعد التحويلية للتركيب السابق :

1- الحـــذف Deletion : حيث تمّ حذف المركب الاسمي ، الضمير المنفصل (أنت) ليستتر في المركب الفعلي (تجد) ، وذلك للعلم به وهو (محمد) ﷺ ، لأنّ الخطاب له .

2- الزيادة Addition : حيث تمّ زيادة نون التوكيد الثقيلة مع الفعل المضارع (تجد)، وذلك لإفادة معنى التوكيد على مدى حرص اليهود على الحياة .

3- الإحـــلال والتعويض : حيث حلّ الضمير المستتر، محل الضمير المنفصل (أنت) في المركب الفعلي، كما حلّ الضمير المنفصل (هم) محل المركب الاسمي (اليهود) ، فأصبح التركيب (لتجدنهم) أي : لتجدنّ اليهود .

3- أفعل التعجب

(دراسة تحليلية)

يقــوم التعجــب على صيغتين رئيسيتين وقد ذكرتهما سابقاً بالتفصيل ، وهما (ما أَفْعَله وأَفْعــلْ بِهِ)، وقد وردا في القرآن الكريم والشعر العربي ، ومن ورودهما في القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى : ()**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**)([1]) ومنه في قوله تعالى :(**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**)([2]).

وقــد تحــوّل هــذا التركيب من البنية العميقة إلى البنية السطحية بالحذف ، حيث قال الرضي : "إذا عُلِمَ المتعجب منه جاز حذفه ، نحو : لقيتُ زيداً وما أحْسَن"([3]) .

ويمكن تمثيل هذا المركب بالمشجر التالي :

([1]) سورة مريم 38/19 .

([2]) سورة الكهف 26/18 .

([3]) شرح الرضي على الكافية : 236/4 .

تركيب قوله تعالى : # أسمِعْ بِهِمْ وَأبصِرْ#

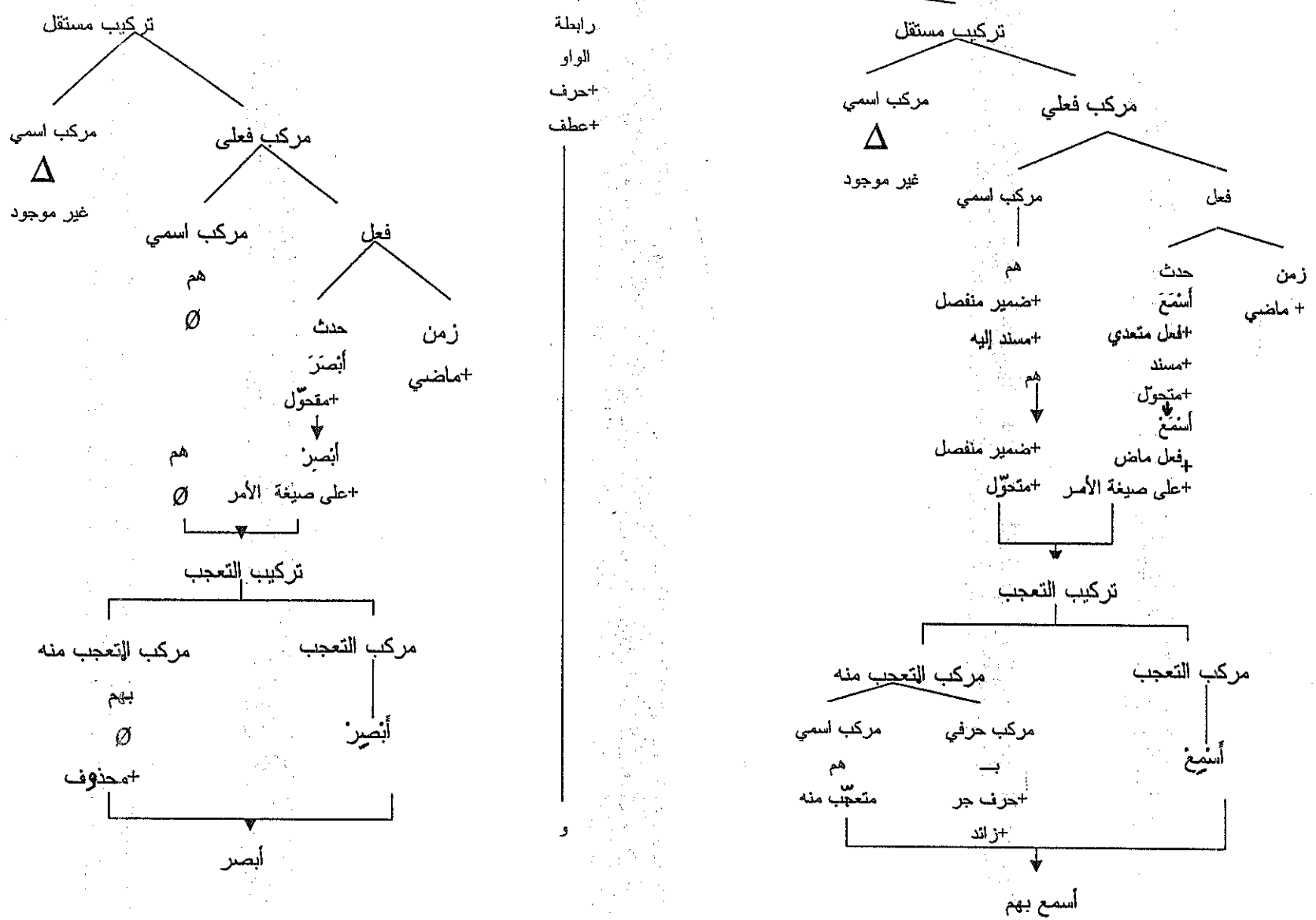

تـــمّ تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الحـــذف Deletion : حيث تمّ حذف حرف (الباء) من المركب الفعلي (أَبْصِرْ)، وذلك لغرض بلاغي وهو التشويق .

2- الإحـــلال والـــتعويض : حيـــث حلّ الفعل (أَسْمِعْ) الدال على الأمر ، محل الفعل الماضـــي (سَـــمِعَ) ، وذلك لإفادة دلالة الأمر في الآية الكريمة ، كما تمّ إحلال الفعل (أبْصِـــر) الـــدال علـــى الأمـــر محل الفعل الماضي (بَصِرَ) ، وقد تعدّيا بالهمزة إلى مفعوليـــن، كما حلّ الضمير المنفصل (هم) محل الضمير المنفصل (أنت) في المركب الفعلي (أَسْمِعْ) ، والتقدير : (أَسْمِعْهُم) والخطاب للنبي محمّد ﷺ .

فالتركيـــب الســـابق تحـــوّل من البنية العميقة (أَسْمِعْهُم وأَبْصِرْهُم) بالحذف إلى البنية الســـطحية (أســـمع بهـــم وأبصر) ، والغرض من ذلك زيادة معنى التعجب في الآية الكريمة، والله تعالى أعلم .

المبحث الثاني

دراسة تحليلية لشواهد صيغة (أفعل)

في المعلقات السبع

وتشتمل على :

1- أنواع صيغة أفعل .

2- أفعل التفضيل .

3- أفعل التعجب

1- أنواع صيغة أفعل
(دراسة تحليلية)

وردت صـــيغة "أفعل" في المعلقات السبع اسماً وفعلاً ، وقد سبق الحديث عن ذلـــك فـــي بابه، وفيما يلي تحليل بعض الشواهد الواردة في أنواع صيغة "أفعل" على النحو التالي :

1- ورودها اسماً : وردت صيغة "أفعل" اسماً كما في قول زهير بن أبي سلمى :

أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلَّمِ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ([1])

ويمكن تمثيل ذلك بالمشجر التالي :

([1]) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص 74 .

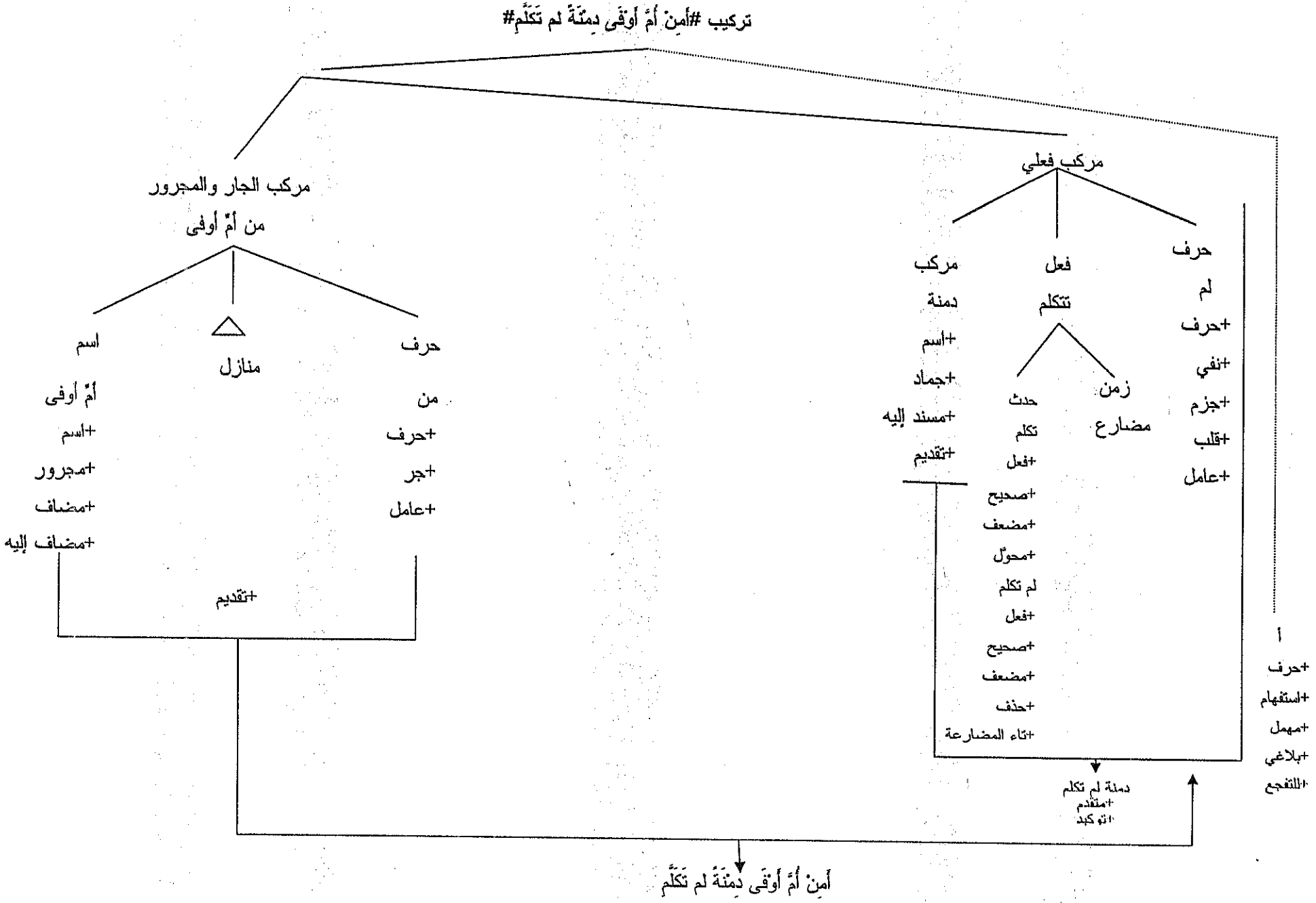
تركيب #أمِنْ أمَّ أوفَى دِمْنَةً لم تَكَلَّمِ#
مركب الجار والمجرور
من أمّ أوفى
اسم
أمّ أوفى
+اسم
+مجرور
+مضاف
+مضاف إليه
منازل
+تقديم
حرف
من
+حرف
+جر
+عامل
مركب فعلي
مركب
دمنة
+اسم
+جماد
+مسند إليه
+تقديم
فعل
تتكلم
حدث
تكلم
+فعل
+صحيح
+مضعف
+محوّل
لم تكلم
+فعل
+صحيح
+مضعف
+حذف
+تاء المضارعة
زمن
مضارع
حرف
لم
+حرف
+نفي
+جزم
+قلب
+عامل
دمنة لم تكلم
+متقدم
+تو كيد
أ
+حرف
+استفهام
+مهمل
+بلاغي
+للتفجع
أمِنْ أمَّ أوفَى دِمْنَةً لم تَكَلَّمِ

تحـــول التركيـــب الســـابق مـــن البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية:

1- الـــزيادة Addition : حيث تم زيادة (الهمزة) وهي باعتبار مركب استفهام فبذلك تحولـــت الجملة في قول الشاعر من معنى الإخبار إلى معنى الإنشاء الطلبي، كما أنّ دخول همزة الاستفهام على الجملة حوّل معناها إلى معنى التفجُّع.

2- الحـــذف Deletion: حيـــث حـــذف الاسم وهو قوله (منازل) من مركب الجار والمجرور (من أمِّ أوفي) والتقدير : (من منازل أم أوفى دمنةً)، ويمثل تركيباً مستقلاً ، وقد حذف التاء من الفعل المضارع (تتكلّم) لتصبح (تكلمَ) ، وفي قوله (ولم تكلّم) يمثل تركيـــباً غير مستقل ، كما حذف أيضاً المركب الاسمي (هي) التابع للمركب (لم تكلّم) حذفاً جائزاً .

3- التقديم : حيث تم تقديم الجار والمجرور (من أمّ أوْفى) على المبتدأ (دمنةً) ، نظراً لأصلها التركيبي (أدمنة من منازلَ أم أوفى لم تكلم) ، وقد تم أيضاً تقديم الفاعل (دمنة) على الفعل (تتكلم) لتصبح مبتدأ .

4- الإحلال والتعويض : حيث تم إحلال النغمة الهابطة الدالة على التفجع محل النغمة الصاعدة الدالة على الاستفهام ، كما حلّ معنى الاستفهام التفجعي محل معنى الاستفهام الطلبي ، وقد حلّ تركيب الإنشاء الطلبي محل التركيب الخبري في قول الشاعر .

2- وردودهـــا فعـــلاً : وردت صيغة "أفعل" فعلاً في المعلقات السبع بأنواعه المختلفة على النحو التالي :

1- ورودهـــا على صيغة الماضي : وردت صيغة "أفعل" فعلاً ماضياً ، كما في قول زهير بن أبي سلمى :

فَأَقْسَمْتُ بِالبَيْتِ الذي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ([1])

وقول امرىء القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِى([2])

ويمكن تمثيل النموذج الأول بالمشجر التالي :

([1]) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وهو من بحر الطويل، انظر : ديوانه، ص 78 .

([2]) البيت لامرىء القيس ، وهو من بحر الطويل، انظر : شرح ديوانه ، ص 557 .

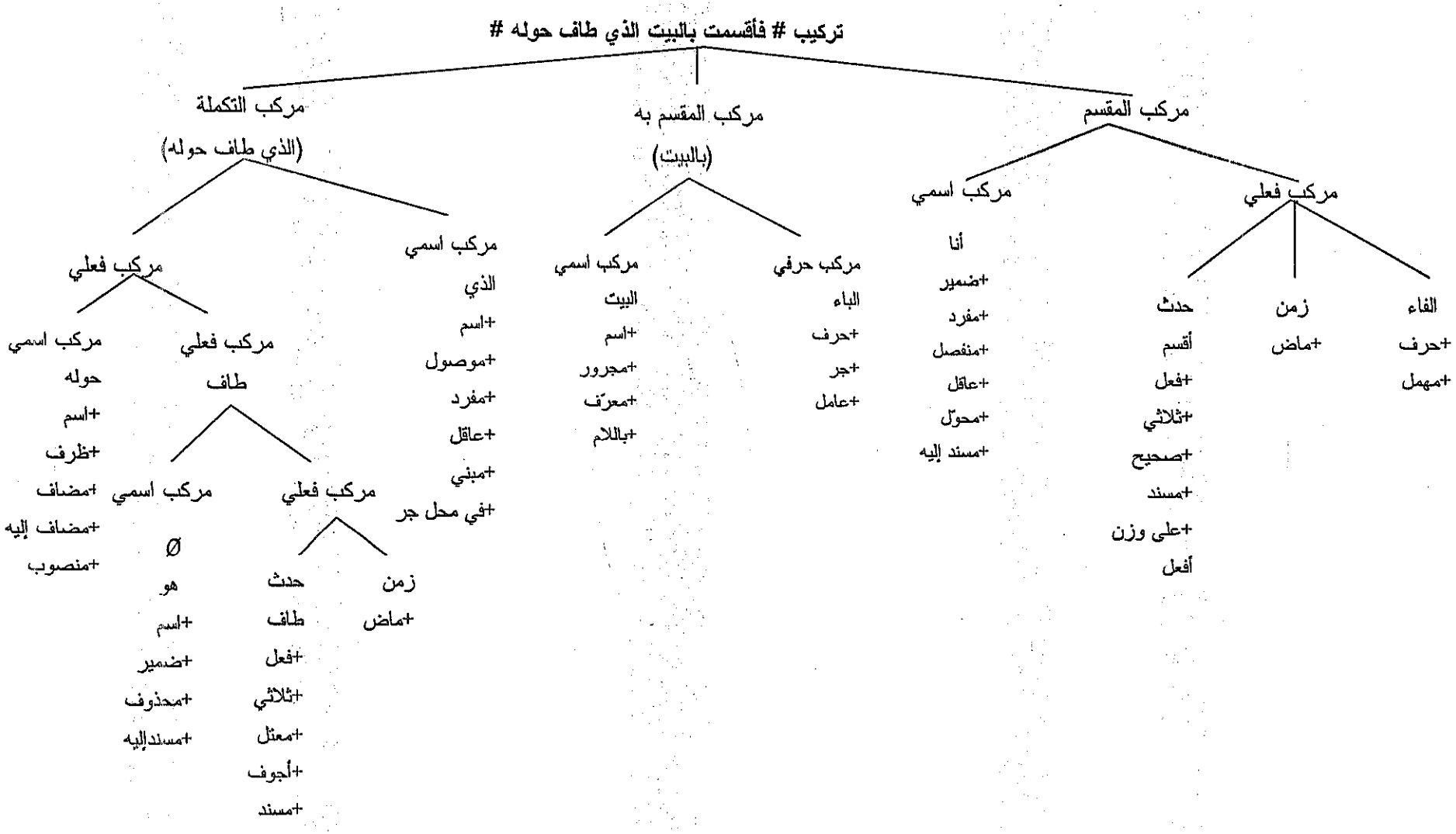
تركيب # فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله #
مركب المقسم
مركب فعلي
الفاء
+حرف
+مهمل
زمن
+ماض
حدث
أقسم
+فعل
+ثلاثي
+صحيح
+مسند
+على وزن
أفعل
مركب اسمي
أنا
+ضمير
+مفرد
+منفصل
+عاقل
+محوّل
+مسند إليه
مركب المقسم به
(بالبيت)
مركب حرفي
الباء
+حرف
+جر
+عامل
مركب اسمي
البيت
+اسم
+مجرور
+معرّف
+باللام
مركب التكملة
(الذي طاف حوله)
مركب اسمي
الذي
+اسم
+موصول
+مفرد
+عاقل
+مبني
+في محل جر
مركب فعلي
زمن
+ماض
حدث
طاف
+فعل
+ثلاثي
+معتل
+أجوف
+مسند
مركب فعلي
طاف
مركب اسمي
Ø
هو
+اسم
+ضمير
+محذوف
+مسندإليه
مركب فعلي
مركب اسمي
حوله
+اسم
+ظرف
+مضاف
+مضاف إليه
+منصوب

تـــمّ تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الزيادة Addition : تمّ زيادة القسم ، مركب الفعل الماضي (أقسمتُ) على وزن (أفعلتُ) بجميع عناصره كما في المشجر السابق ، وذلك لإفادة مدلول القسم ، مسبوقاً بالحرف المهمل (الفاء) في أوّل البيت .

2- الإحلال والتعويض : تمّ إحلال المركب الاسمي (تاء الفاعل) في الفعل (أقسمتُ) ، محل المركب الاسمي الضمير (أنا) والتقدير : (فأقسمتُ أنا بالبيت).

فالفعل (أقسمَ) جاء فعلاً ماضياً على وزن (أَفْعَل) ، ويسمى هذا النوع من تراكيب القسم ، (القسم بالفعل).

2- ورودها على صيغة الأمر : وردت صيغة "أَفْعَل" فعل أمرٍ ، كما في قول زهير بن أبي سلمى :

أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُم كُلَّ مُقْسَمِ([1])

حيث جاء الفعل (أَبْلِغ) فعل أمر على وزن (أَفْعِل)، ويمكن تمثيله بالمشجر التالي :

([1]) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص 107 .

تركيب : # ألاَ أبْلِغِ الأحْلافَ عَنّي رِسَالَةً#

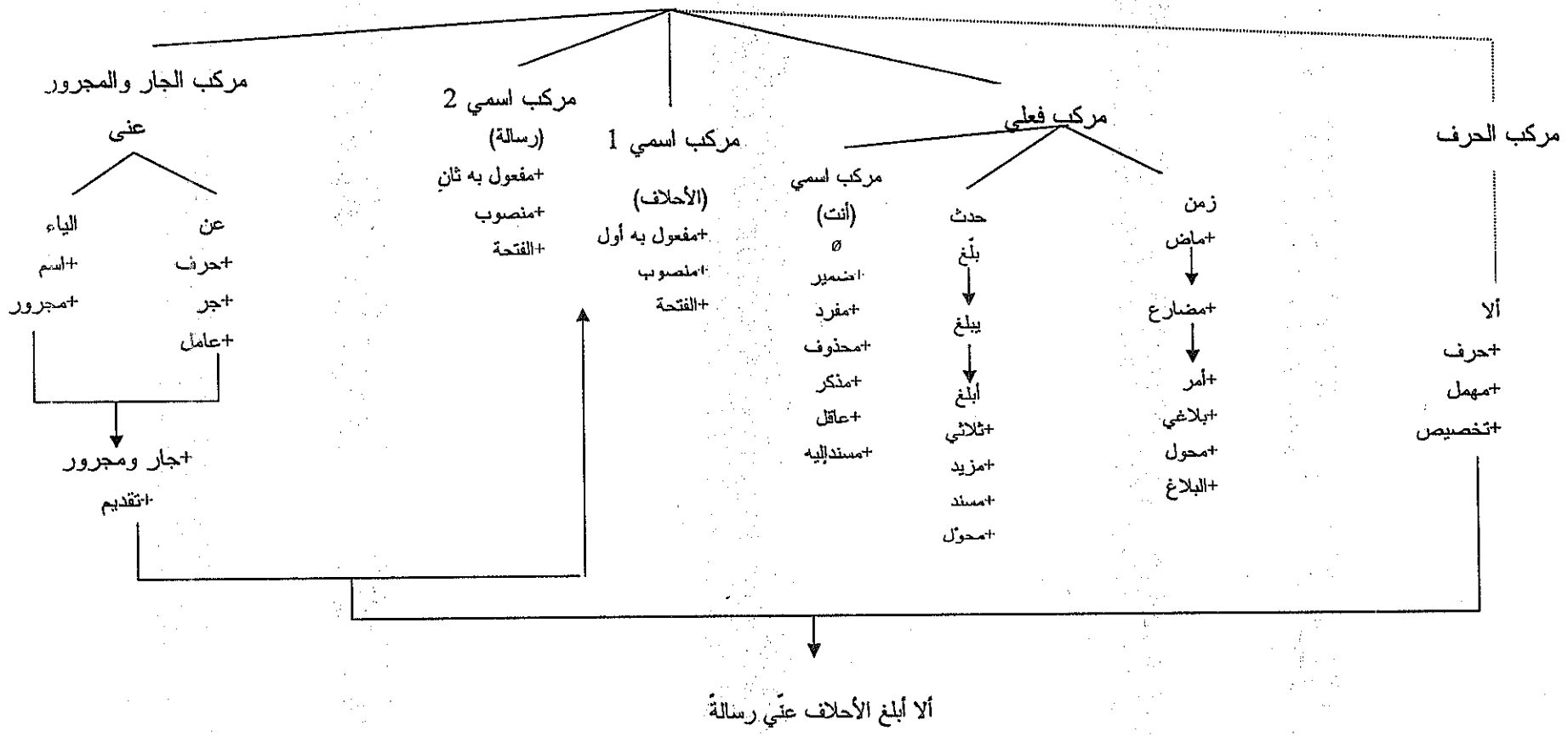

تـــم تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الزيادة Addition : حيث تمّ زيادة المركب الحرفي (ألاَ) في قول الشاعر للدلالة على التخصيص ، وزيادة الهمزة على الفعل الثلاثي (بلِّغ) ليدل على الأمر .

2- الحـــذف Deletion : حيـــث تـــمّ حذف صيغة المركب الفعلي الدال على الزمن الماضي (بلّغ)، وتم حذف المركب الاسمي (أنت) المقدّر بدل الفاعل .

3- الـــتقديم : حيث تمّ تقديم مركب الجار والمجرور (عنّي) على قوله (رسالةً)، وهو المفعول الثاني للتأكيد .

4- الإحـــلال والـــتعويض : حيـــث حلّ الفعل (أبلِغ) الدال على الأمر ، محل الفعل الماضـــي (بلّغ)، وذلك لإفادة دلالة الأمر ، وقد تعدّى بدخول الهمزة عليه إلى مفعولين كما تبيّن في المشجر السابق .

3- ورودها على صيغة المضارع : وردت صيغة "أَفْعَل" فعل مضارع ، كما في قول طرفة بن العبد :

أَلاَ أَيُّهَذَا اللاَئِمي أَشْهَدَ الوَغَى وَأَنْ أَحْضُرَ اللذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي([1])

حيـــث جـــاء الفعل (أشْهَدَ) على وزن (أَفْعَل) ، فعل مضارع منصوب بأن مضمرة ، وفـــاعلـــه ضـــمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا)، ويمكن تمثيل هذا التركيب بالمشجر التالي :

([1]) البيت لطرفة بن العبد ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص 32 .

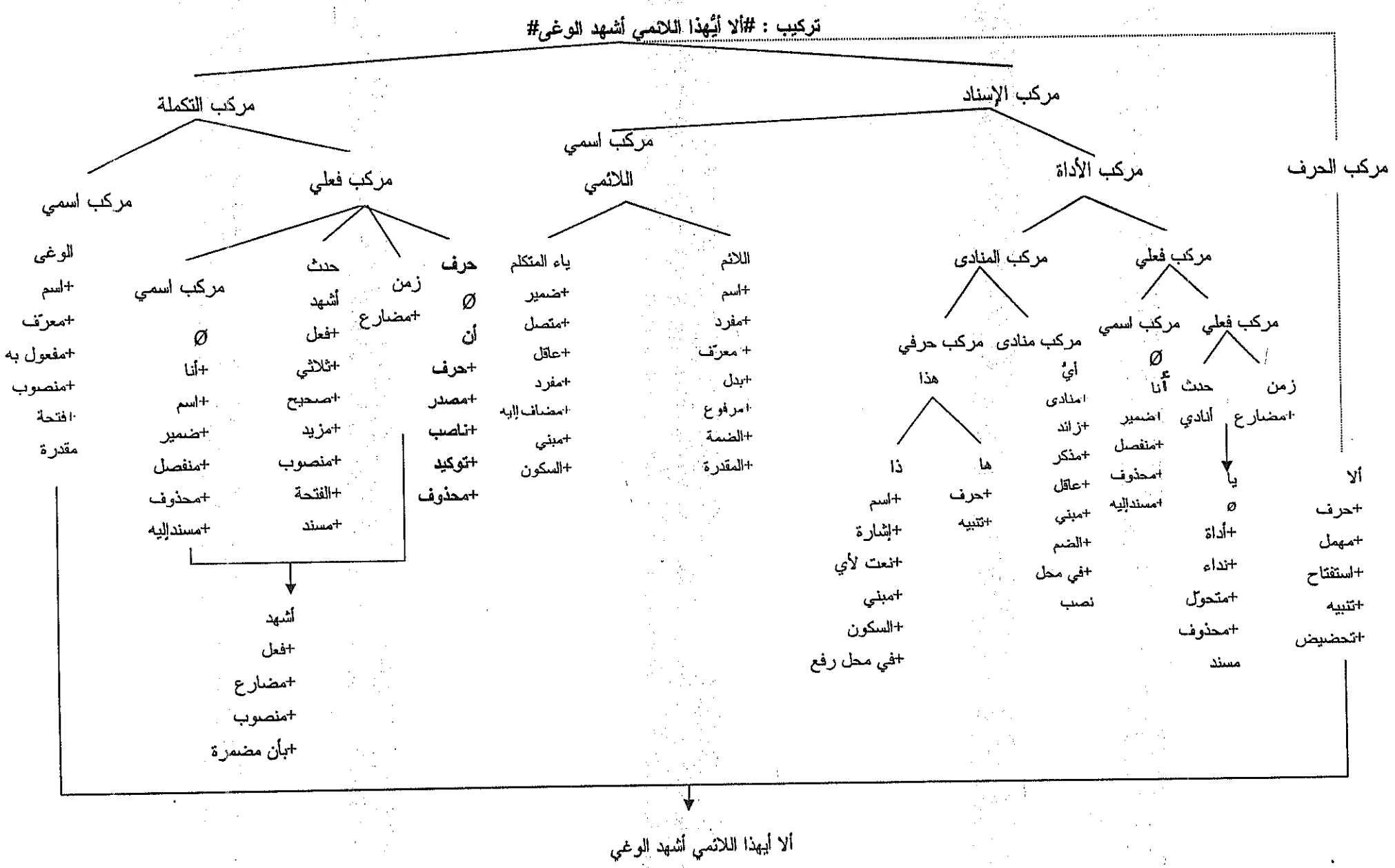
تركيب : #ألا أيُّهذا اللائمي أشهد الوغى#
مركب الإسناد
مركب التكملة
مركب اسمي
مركب فعلي
مركب اسمي اللائمي
مركب الأداة
مركب الحرف
الوغى
+اسم
+معرّف
+مفعول به
+منصوب
+فتحة
مقدرة
مركب اسمي
Ø
+أنا
+اسم
+ضمير
+منفصل
+محذوف
+مسنداليه
حدث
أشهد
+فعل
+ثلاثي
+صحيح
+مزيد
+منصوب
+الفتحة
+مسند
زمن
+مضارع
حرف
Ø
أن
+حرف
+مصدر
+ناصب
+توكيد
+محذوف
أشهد
+فعل
+مضارع
+منصوب
+بأن مضمرة
ياء المتكلم
+ضمير
+متصل
+عاقل
+مفرد
+مضاف إليه
+مبني
+السكون
اللائم
+اسم
+مفرد
+معرّف
+بدل
+مرفوع
+الضمة
+المقدرة
مركب المنادى
مركب فعلي
مركب حرفي
مركب منادى
هذا
ها
+حرف
+تنبيه
ذا
+اسم
+إشارة
+نعت لأي
+مبني
+السكون
+في محل رفع
أيُّ
+منادى
+زائد
+مذكر
+عاقل
+مبني
+الضم
+في محل
نصب
مركب اسمي
مركب فعلي
Ø
أنا
+ضمير
+منفصل
+محذوف
+مسنداليه
زمن
+مضارع
حدث
أنادي
يا
Ø
+أداة
+نداء
+متحول
+محذوف
مسند
ألا
+حرف
+مهمل
+استفتاح
+تنبيه
+تحضيض
ألا أيهذا اللائمي أشهد الوغي

القواعد التحويلية للتركيب السابق :

1- الـــزيادة Addition : حيـــث تمّ زيادة المركب الحرفي (ألا) للدلالة على التنبيه والتحضيض ، كما تمّ زيادة المركب الدال على النداء (أيُّهَذَا) ، بجميع عناصرها.

2- الحذف Deletion : حيث تمّ حذف المركب الاسمي فاعل (أنادي) ، وهو الضمير المنفصل (أنا) ، كذلك تمّ حذف مركب الأداة (يا) وهي أداة النداء ، كما تمّ أيضاً حذف حـــرف (أن) المصـــدرية الناصبة للفعل المضارع (أشهد) ، وحذف المركب الاسمي الضمير المنفصل (أنا) ليستتر في المركب الفعلي (أشهد).

3- الإحـــلال والـــتعويض : تمّ إحلال مركب المنادى (أيُّهَذَا) بجميع عناصره ، محل المركـــب الاسمي (اللائمي) ، كما تمّ إحلال علامة البناء ، وهي الضمة محل علامة الإعـــراب ، وهـــي الفـــتحة على المنادى (أيّ) ، لأنّ المنادى مفعول به في التركيب العميق للجملة .

4- التقديم : حيث تمّ تقديم مركب النداء (أيُّهَذَا) بجميع عناصره، على المركب الاسمي (اللائمي) ، لأنه المنادى الحقيقي في البيت أو الجملة .

5- التقليص : تقلّص التركيب من البنية العميقة (أَنْ أَشْهَدَ الوَغَى) إلى البنية السطحية، بحذف حرف النصب (أَشْهَدَ الوَغَى).

فـــبالحذف تحوّل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية وهو تحوّل داخلي من إنشاء غير طلبي إلى إنشاء طلبي ، وهذا ما كان واضحٌ من جملة النداء المحذوفة (أنادي).

وقد وردت صيغة "أفعل" فعلاً مضارعاً من الأفعال الناقصة أيضاً ، ومن ذلك ما جاء في قول امريء القيس :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي([1])

حيـــث جاء الفعل (أبرح) من الأفعال الناقصة على وزن (أفعل) ، وهو فعل مضارع مـــرفوع بالضـــمة ، وهو مسبوق بحرف النفي (لا) المحذوف ، والأصل : لا أبرحُ .

ومن ذلك ما جاء في قوله **تعالى : (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)** ([2]). فـــتحوّل الأصـــل : لا تفتؤ التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية بالحذف ، ويمكن تمثيل ذلك بالمشجر التالي :

([1]) البيت لامرىء القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح ديوانه ، ص 39 .

([2]) سورة يوسف 85/12.

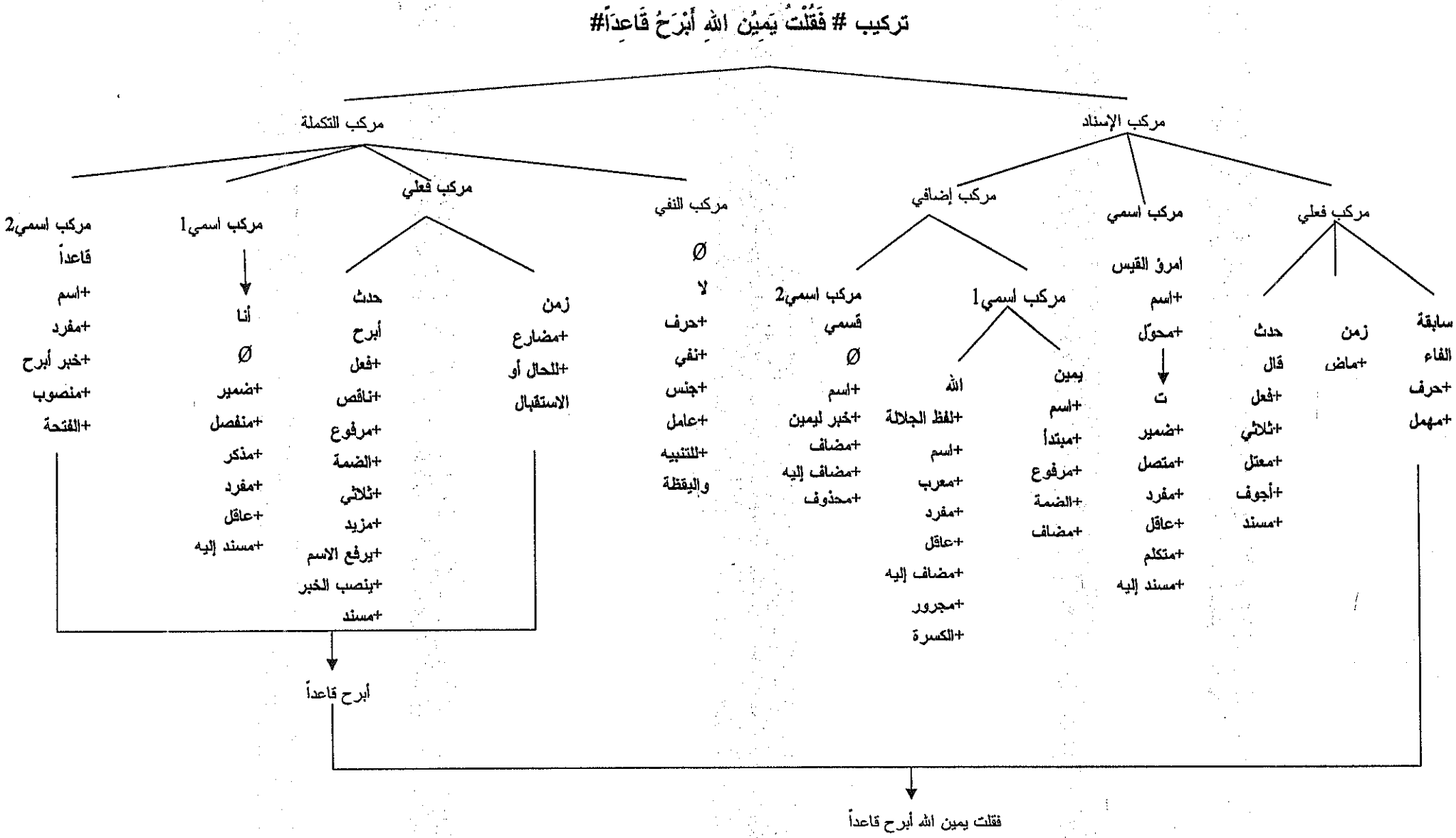
تركيب # فَقُلْتُ يَمِيْن اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً#
مركب الإسناد
مركب التكملة
مركب فعلي
سابقة
الفاء
+حرف
+مهمل
مركب إضافي
مركب اسمي
مركب اسمي1
مركب اسمي2
امرؤ القيس
+اسم
+محوّل
ت
+ضمير
+متصل
+مفرد
+عاقل
+متكلم
+مسند إليه
يمين
+اسم
+مبتدأ
+مرفوع
+الضمة
+مضاف
الله
+لفظ الجلالة
+اسم
+معرب
+مفرد
+عاقل
+مضاف إليه
+مجرور
+الكسرة
مركب اسمي2
قسمي
Ø
+اسم
+خبر ليمين
+مضاف
+مضاف إليه
+محذوف
مركب فعلي
زمن
+ماض
حدث
قال
+فعل
+ثلاثي
+معتل
+أجوف
+مسند
مركب النفي
Ø
لا
+حرف
+نفي
+جنس
+عامل
+للتنبيه
والإيقظة
مركب فعلي
زمن
+مضارع
+للحال أو
الاستقبال
حدث
أبرح
+فعل
+ناقص
+مرفوع
+الضمة
+ثلاثي
+مزيد
+برفع الاسم
+ينصب الخبر
+مسند
مركب اسمي1
أنا
Ø
+ضمير
+منفصل
+مذكر
+مفرد
+عاقل
+مسند إليه
مركب اسمي2
قاعداً
+اسم
+مفرد
+خبر أبرح
+منصوب
+الفتحة
أبرح قاعداً
فقلت يمين الله أبرح قاعداً

القواعد التحويلية للتركيب السابق :

1- الزيادة Addition : حيث تم زيادة حرف النفي (لا) تقديراً على الفعل المضارع (أبرح) لإفادة مدلول النفي .

حيـــث تمّ حذف المركب الاسمي (أنا) الضمير المنفصل التابع للمركب الفعلي (أبرح) حذفاً واجباً ليستتر فيه، كما تمّ حذف المركب الاسمي، (قسمي) ، والأصل : (يمينُ الله قسمي) لإفادة مدلول القسم ، وهو خبر لقوله (يمين) .

3- الإحلال والتعويض : حيث تمّ إحلال المركب الاسمي (تاء الفاعل) ، محل المركب الإسمي الضمير المنفصل (أنا) و المقصود به (امريء القيس).

4- التقلـــيص : تقلّص التركيب من البنية العميقة إلى البنية السطحية ، بحذف حرف النفي (لا)، والأصل : (لا أبرح)([1])

([1]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام ، الأنصاري، المصري : 232/1، تأليف : محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر ، بيروت ، لبنان، بدون ت/ط .

2- أفعل التفضيل

(دراسة تحليلية)

وقد وردت "أفعل التفضيل" في الشعر مجردة من أل والإضافة ، ومقترنة بها، كما وترد مضافة إلى نكرة ومعرفة أيضاً ، وقد ذكرت ذلك في باب أفعل التفضيل، وفيما يلي تحليل بعض الشواهد الشعرية الواردة في هذا الجانب على النحو التالي :

1- أفعل التفضيل المجردة من أل والإضافة :

وردت صيغة "أفعل التفضيل" مجردة من أل والإضافة ، وقد حذفت (مِنْ) الجارّة للمفضول عليه ، كما في قول الشاعر :

دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالْبَدْرِ أَجْمَلاَ فَظَلَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلا([1])

فكلمة "أجمل" أفعل تفضيل ونصبت على الحال من التاء في دنوت ، وقد حذفت منه (مِنْ) الجارّة للمفضول عليه والتقدير : (دَنَوْتِ أَجْمَلَ مِنَ البَدْرِ وَقَدْ خِلْنَاكَ كَالبَدْرِ) ، وهو مجردٌ من أل والإضافة([2]).

ومنه أيضاً قول الفرزدق :

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ([3]).

فتحوّل بالحذف من البنية العميقة إلى البنية السطحية، ويمكن تمثيل ذلك بالمشجر التالي :

([1]) البيت مجهول القائل ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح التصريح ، للأزهري : 103/2، وشفاء العليل في إيضاح التسهيل ، للسلسيلي : 612/2، وشرح ابن عقيل : 177/3 .

([2]) انظر : شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، ص 480، وارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 5/ 2330، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 46/3.

([3]) البيت للفرزدق ، وهو من بحر الكامل ، انظر : شرح ديوانه : 155/2 .

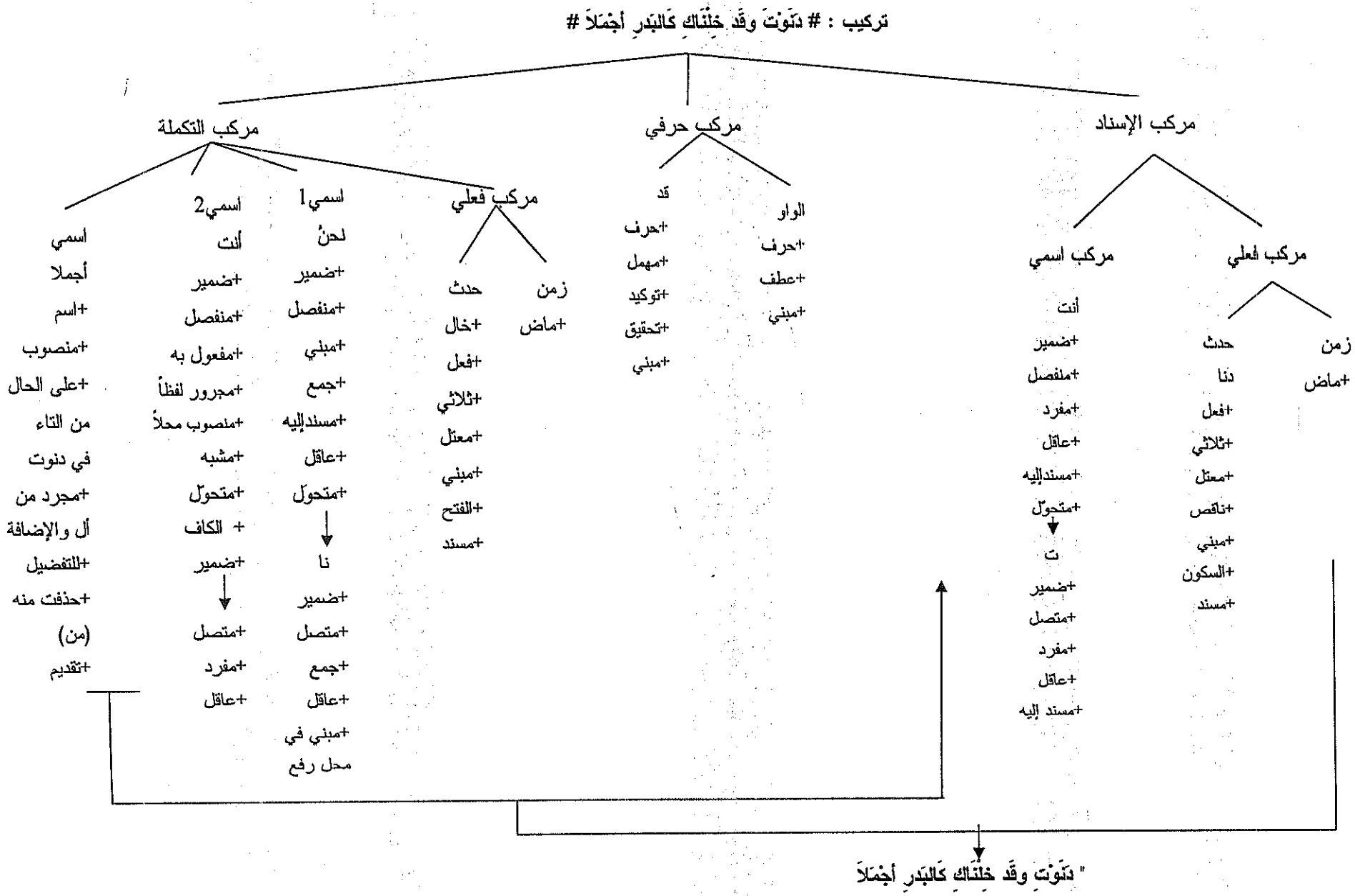
تركيب : # دَنَوْتَ وقَد خِلْتُكِ كَالبَدرِ أجْمَلاَ #
مركب الإسناد
مركب فعلي
زمن
+ماض
حدث
دنا
+فعل
+ثلاثي
+معتل
+ناقص
+مبني
+السكون
+مسند
مركب اسمي
أنت
+ضمير
+منفصل
+مفرد
+عاقل
+مسندإليه
+متحوّل
ت
+ضمير
+متصل
+مفرد
+عاقل
+مسند إليه
مركب حرفي
الواو
+حرف
+عطف
+مبني
قد
+حرف
+مهمل
+توكيد
+تحقيق
+مبني
مركب التكملة
مركب فعلي
زمن
+ماض
حدث
+خال
+فعل
+ثلاثي
+معتل
+مبني
+الفتح
+مسند
اسمي1
لحنُ
+ضمير
+منفصل
+مبني
+جمع
+مسندإليه
+عاقل
+متحوّل
نا
+ضمير
+متصل
+جمع
+عاقل
+مبني في محل رفع
اسمي2
أنت
+ضمير
+منفصل
+مفعول به
+مجرور لفظاً
+منصوب محلاً
+مشبه
+متحوّل
+ الكاف
+ضمير
+متصل
+مفرد
+عاقل
اسمي
أجملا
+اسم
+منصوب
+على الحال
من التاء
في دنوت
+مجرد من
أل والإضافة
+للتفضيل
+حذفت منه
(من)
+تقديم
" دَنَوْتِ وقَد خِلْتُكِ كَالبَدرِ أجْمَلاَ

تـــم تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الحـــذف Deletion : حيـــث تمّ حذف (مِنْ) الجارَّة للمفضول عليه مع مجرورها وأصل الكلام (أجمل منه).

2- الإحـــلال والتعويض : حيث حلّ الضمير المتصل (التاء) محل الضمير المنفصل (أنـــت) ، كمـــا حل الضمير المتصل (الكاف) محل الضمير المنفصل (أنتِ) ، وكذلك أيضاً تمّ حل الضمير المتصل (نا) محل الضمير المنفصل (نحن).

3- الـــتقديم :حيـــث تـــمّ تقديم مركب الجار والمجرور (كالبدر) على اسم التفضيل (أجملا) المركب الاسمي ، والأصل : دنوت أجمل من البدر وقد خلناك كالبدر .

أمّا في قول الفرزدق :

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتَاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ([1])

حيث حذفت (مِنْ) ، والتقدير : أعزّ من غيره ، وأطول من غيره ، والمراد : دعائمه عزيـــزة طويلـــة ، فاستعمل صيغتي التفضيل في غير التفضيل ، وهما : أعزّ وأطول علـــى وزن "أفعل" ([2]). وقد سبق الحديث عن ذلك في بابه بالتفصيل . وقد تحوّل من البنية العميقة إلى البنية السطحية، ويمكن تمثيل ذلك بالمشجر التالي :

([1]) البيت للفرزدق ، وهو من بحر الكامل ، انظر : شرح ديوانه : 155/2 .

([2]) انظر : شرح المفصّل ، لابن يعيش : 97/6، وخزانة الأدب ، للبغدادي : 242/8 – 244، وشرح ابن عقيل : 183/3 .

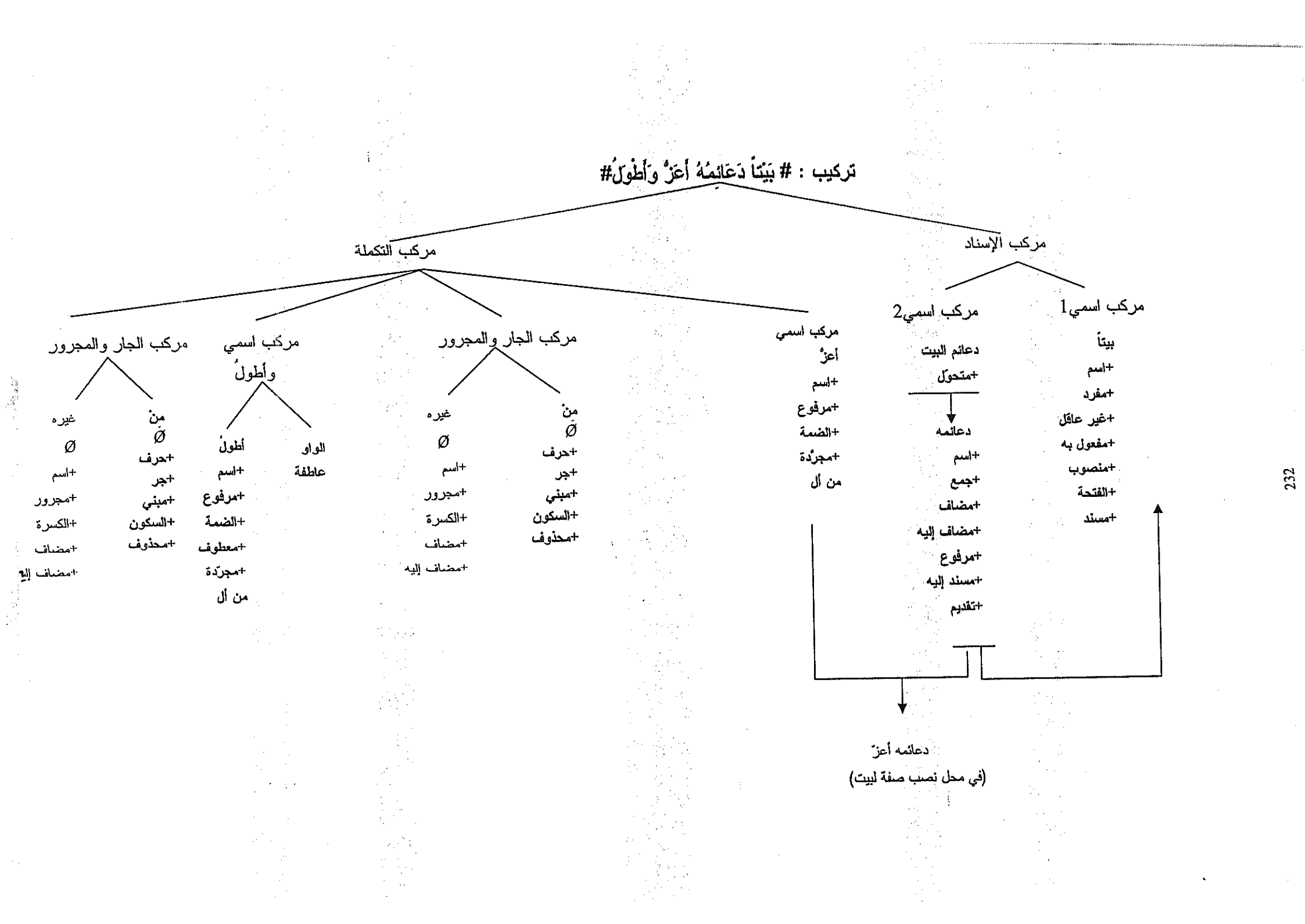
تركيب : # بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ#
مركب التكملة
مركب الإسناد
مركب اسمي1
بيتاً
+اسم
+مفرد
+غير عاقل
+مفعول به
+منصوب
+الفتحة
+مسند
مركب اسمي2
دعائم البيت
+متحوّل
دعائمه
+اسم
+جمع
+مضاف
+مضاف إليه
+مرفوع
+مسند إليه
+تقديم
مركب اسمي
أعزُّ
+اسم
+مرفوع
+الضمة
+مجرّدة
من أل
مركب الجار والمجرور
مِنْ
Ø
+حرف
+جر
+مبني
+السكون
+محذوف
غيره
Ø
+اسم
+مجرور
+الكسرة
+مضاف
+مضاف إليه
مركب اسمي
وأطولُ
الواو
عاطفة
أطولُ
+اسم
+مرفوع
+الضمة
+معطوف
+مجرّدة
من أل
مركب الجار والمجرور
مِنْ
Ø
+حرف
+جر
+مبني
+السكون
+محذوف
غيره
Ø
+اسم
+مجرور
+الكسرة
+مضاف
+مضاف إليه
مركب الجار والمجرور
مِنْ
Ø
+حرف
+جر
+مبني
+السكون
+محذوف
غيره
Ø
+اسم
+مجرور
+الكسرة
+مضاف
+مضاف إليه
دعائمه أعزّ
(في محل نصب صفة لبيت)

تـــمّ تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الحـــذف Deletion : حيث تمّ حذف حرف الجر (مِنْ) الجارّة للمفضول عليه مع مجرورها، وأصل الكلام (أعزّ من غيره وأطول من غيره) .

ويـــرى الرضي أنّ : "المحذوف هو المضاف إليه، وهو قوله دعامة، والتقدير : وأعز دعامة وأطول دعامة"([1]).

2- التقليص : تقلّص التركيب من البنية العميقة (أعزّ من غيره وأطول من غيره) إلى البنية السطحية (أعزّ وأطول)

3- الإحـــلال والـــتعويض : حيث حلّ الضمير المتصل (الهاء) في المركب الاسمي (دعائمه) محلّ المفعول به (بيتاً) .

4- الـــتقديم : تمّ تقديم كلمة (بيتاً) على قوله (دعائم) وترك أثراً في موقعه الأصلي ، وهو الضمير المتصل (الهاء).

وقد يتقدم الجار والمجرور على "أفعل التفضيل" وذلك نحو: قول جرير بن عطية :

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمَاً ظَعِينَةً فَأَسْمَاءُ مِنْ تلكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ([2]).

حيث قدّم الجار والمجرور ، وهو قوله (من تلك) على أفعل التفضيل وهو قوله (أملح) في غير الاستفهام ، والتقدير : (فَأَسْماءُ أَمْلَحُ مِنْ تِلْكَ الظّعِينَةِ)([3]).

ومنه أيضاً قول الفرزدق :

فَقَالَتْ لَنَا : أَهْلاً وَسَهْلاً ، وَزَوَّدَتْ جَنَى النَّحْلِ ، بَلْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ([4]).

حيثّ قدّم الجار والمجرور المتعلقين بأفعل التفضيل عليه ، وليس المجرور اسم استفهام ولا مضافاً إلى اسم استفهام ، والتقدير : (بَلْ مَا زَوَّدَتْ أَطْيَبُ مِنْهُ)([5]).

ويمكن تمثيل هذين التركيبين بالمشجرين التاليين :

([1]) انظر : شرح الرضي على الكافية : 453/3 .

([2]) البيت لجرير بن عطية ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه : 33/1 .

([3]) انظر : شرح ابن عقيل : 186/3 .

([4]) البيت للفرزدق ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح ديوانه : 21/2 .

([5]) انظر : شرح ابن عقيل : 184/3 .

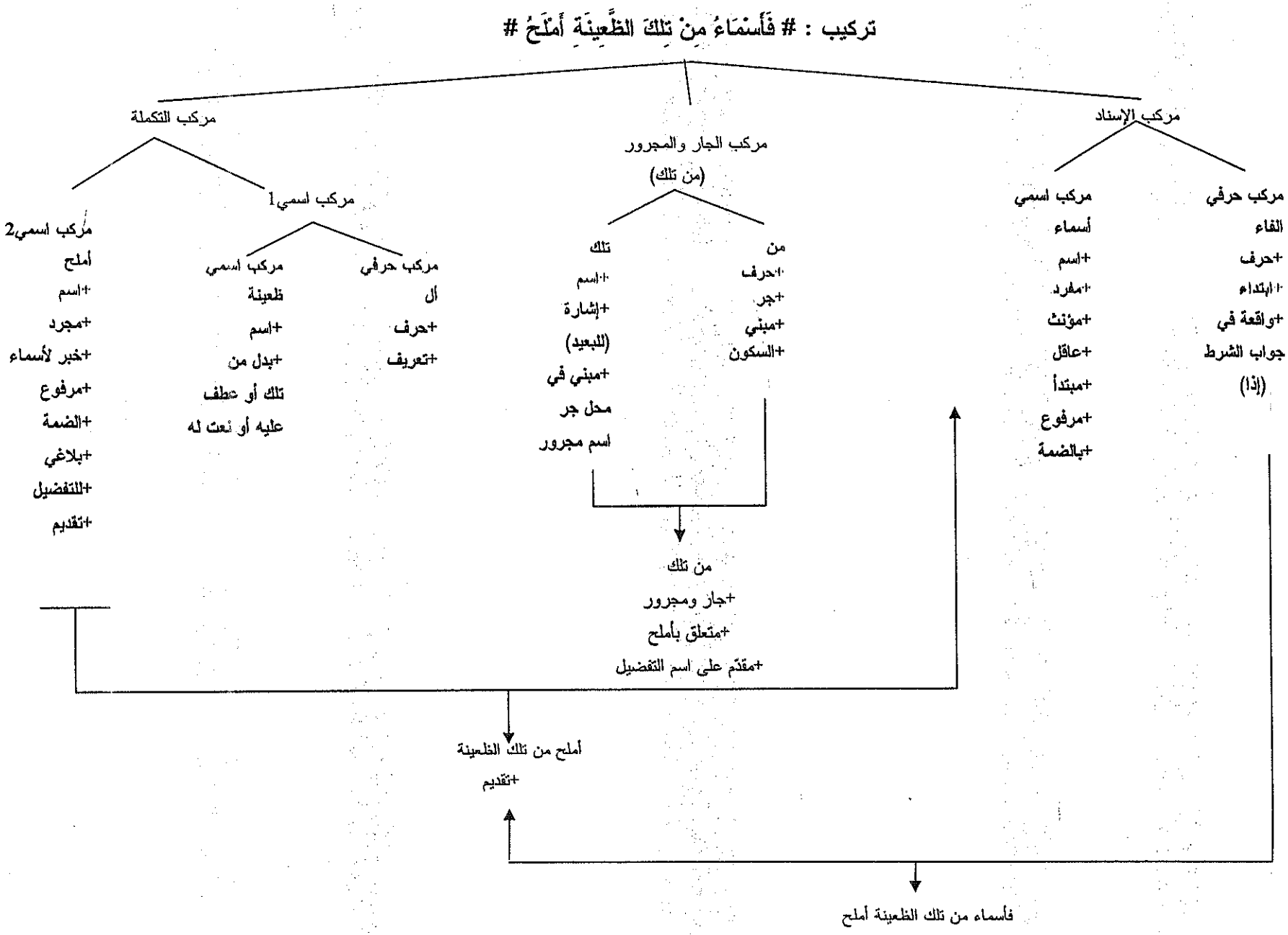
تركيب : # فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ #
مركب الإسناد
مركب حرفي
الفاء
+حرف
+ابتداء
+واقعة في
جواب الشرط
(إذا)
مركب اسمي
أسماء
+اسم
+مفرد
+مؤنث
+عاقل
+مبتدأ
+مرفوع
+بالضمة
مركب الجار والمجرور
(من تلك)
من
+حرف
+جر
+مبني
+السكون
تلك
+اسم
+إشارة
(للبعيد)
+مبني في
محل جر
اسم مجرور
من تلك
+جار ومجرور
+متعلق بأملح
+مقدّم على اسم التفضيل
مركب التكملة
مركب اسمي1
مركب حرفي
أل
+حرف
+تعريف
مركب اسمي
ظعينة
+اسم
+بدل من
تلك أو عطف
عليه أو نعت له
مركب اسمي2
أملح
+اسم
+مجرد
+خبر لأسماء
+مرفوع
+الضمة
+بلاغي
+للتفضيل
+تقديم
أملح من تلك الظعينة
+تقديم
فأسماء من تلك الظعينة أملح

القواعد التحويلية في التركيب السابق :

تمّ تحويل التركيب السابق عن طريق القواعد التحويلية التالية :

التقديم : حيث قدّم الجار والمجرور (من تلك) على المركب الاسمي وهو أفعل التفضيل (أملـــــح) في غير الاستفهام ، والتقدير : (فأسماء أملح من تلك الظعينة) واعتبر هذا شاذ .

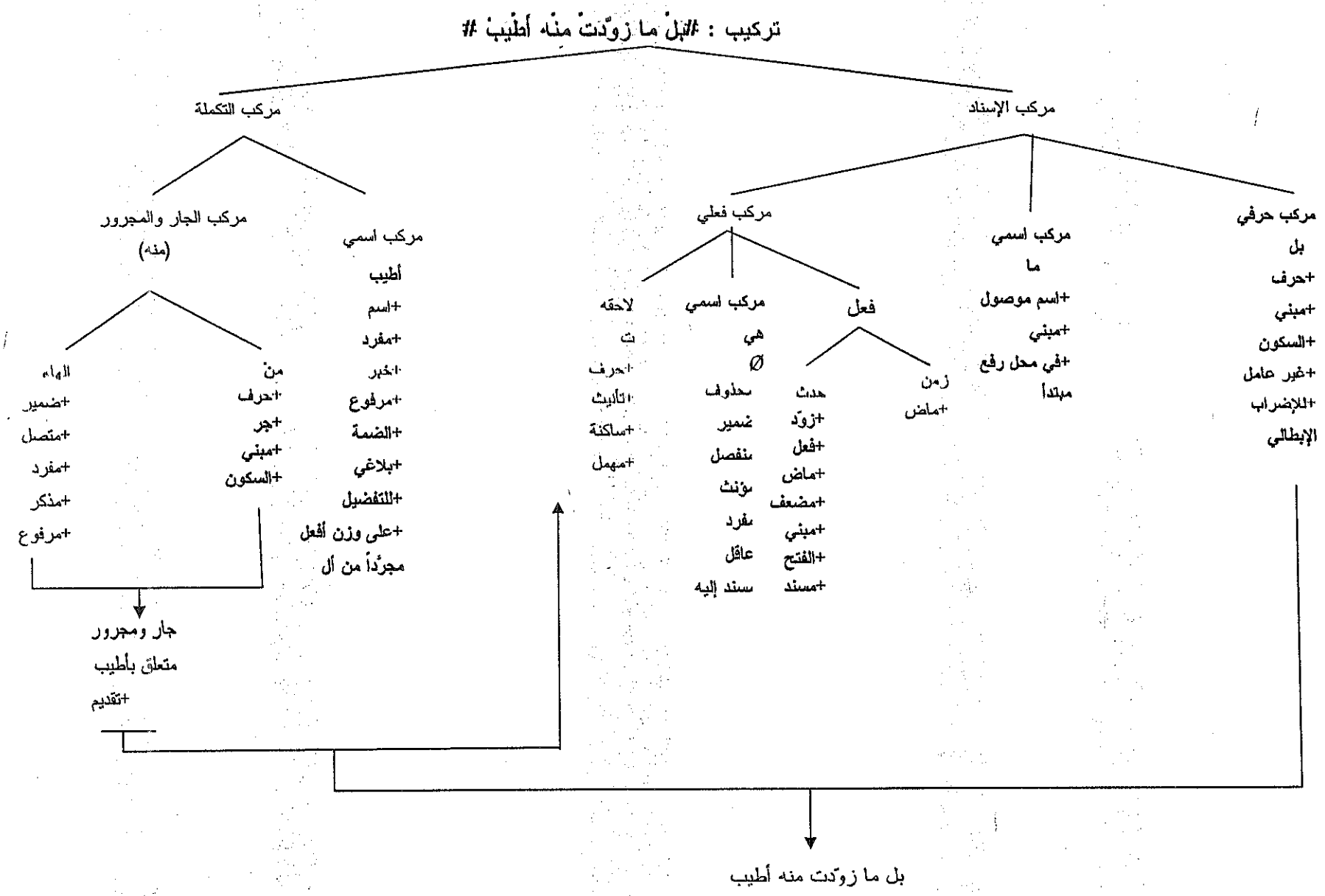
تركيب : #بلْ ما زوّدتْ منه أطيبْ #
مركب الإسناد
مركب التكملة
مركب حرفي
بل
+حرف
+مبني
+السكون
+غير عامل
+للإضراب
الإبطالي
مركب اسمي
ما
+اسم موصول
+مبني
+في محل رفع
مبتدأ
مركب فعلي
مركب اسمي
أطيب
+اسم
+مفرد
+خبر
+مرفوع
+الضمة
+بلاغي
+للتفضيل
+على وزن أفعل
مجرّداً من أل
مركب الجار والمجرور
(منه)
فعل
زمن
+ماض
حدث
+زوّد
+فعل
+ماض
+مضعف
+مبني
+الفتح
+مسند
مركب اسمي
هي
Ø
محذوف
ضمير
منفصل
مؤنث
مفرد
عاقل
مسند إليه
لاحقه
ت
+حرف
+تأنيث
+ساكنة
+مهمل
من
+حرف
+جر
+مبني
+السكون
الهاء
+ضمير
+متصل
+مفرد
+مذكر
+مرفوع
جار ومجرور
متعلق بأطيب
+تقديم
بل ما زوّدت منه أطيب

تـــمّ تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- التقديم : تمّ تقديم مركب الجار والمجرور (منه) المتعلقين بأفعل التفضيل (أطيب) عليه ، والتقدير : (بل ما زوّدت أطيبُ منه)، وذلك للتخصيص .

2- الحذف Deletion : حيث تمّ حذف المركب الاسمي (هي) التابع للمركب الفعلي (زوّد) حذفاً واجباً .

3- الإحـــلال والتعويض : حيث تمّ إحلال (التاء) اللاحقة للفعل (زوّد) محل المركب الاسمي (امرأة) ، وهي من بني ذهل بن ثعلبة .

2- أفعل التفضيل المقترنة بأل :

وردت صيغة "أفعل التفضيل" مقترنة بأل مفردة ، وقد يجمع في الظاهر بين أل الداخلة على اسم التفضيل و (مِنْ) الجارّة للمفضول عليه ، نحو قول الأعشى :

وَلَسْتُ بِالأَكْثَرِ مِنْهُم حَصَى وَ إِنَّما العِزَّةُ لِلْكَاثِرِ([1]).

قـــال بعض النحاة : الأصل في ذلك : (ولست بأكثر منهم) متعلقاً بمحذوف وهو قوله (أكـــثر) مجرداً عن الألف واللام ، لا بما دخلت عليه الألف واللام ، والتقدير : ولست بالأكـــثر أكثر منهم حصى ، فجمع بين (مِنْ) الجارّة للمفضول عليه، وأل الداخلة على اســـم التفضيل([2]). وقد ورد في هذا البيت أقوال وتخريجات مختلفة لدى النحاة([3]) وقد ذكرتها في باب أفعل التفضيل المقترنة بأل .

ويمكن تمثيل هذا المركب بالمشجر التالي :

([1]) البيت للأعشى ، وهو من مجزوء البسيط، انظر : ديوانه ، ص 193 .

([2]) انظر : ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2320/5، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 3/ 47 .

([3]) انظـــر : مغنـــي اللبيب ، لابن هشام : 744/2 ، والمفصل في علم العربية ، للزمخشري ، ص 236، والكافية في النحو ، لابن الحاجب : 215/2، وشرح ابن عقيل : 180/3 .

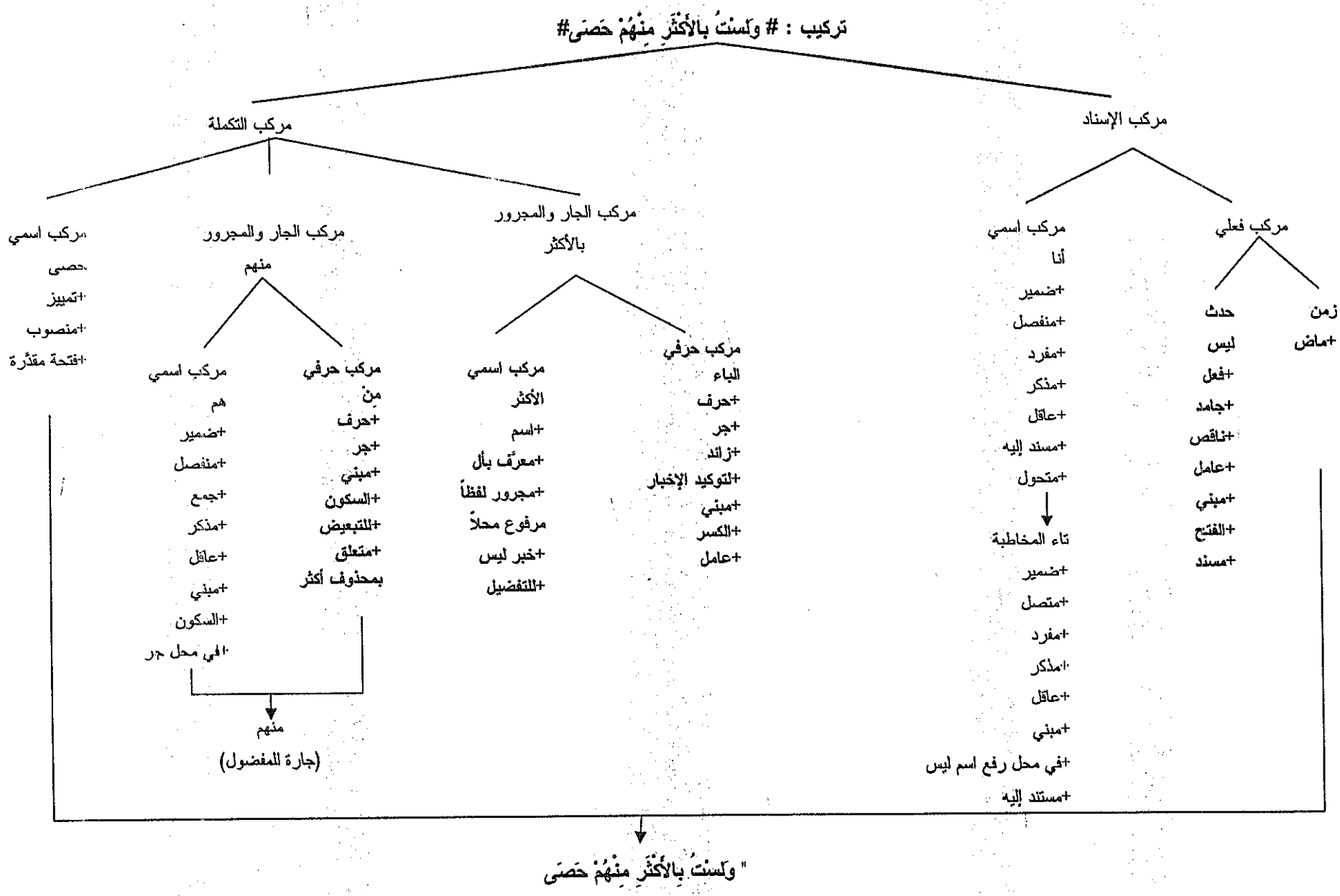
تركيب : # ولَستُ بالأكثَرِ مِنْهُمْ حَصَى#
مركب الإسناد
مركب التكملة
مركب فعلي
مركب اسمي
مركب الجار والمجرور بالأكثر
مركب الجار والمجرور منهم
مركب اسمي حصى
زمن
+ماض
حدث
ليس
+فعل
+جامد
+ناقص
+عامل
+مبني
+الفتح
+مسند
أنا
+ضمير
+منفصل
+مفرد
+مذكر
+عاقل
+مسند إليه
+متحول
تاء المخاطبة
+ضمير
+متصل
+مفرد
+مذكر
+عاقل
+مبني
+في محل رفع اسم ليس
+مستند إليه
مركب حرفي
الباء
+حرف
+جر
+زائد
+التوكيد الإخبار
+مبني
+الكسر
+عامل
مركب اسمي
الأكثر
+اسم
+معرّف بأل
+مجرور لفظاً
مرفوع محلاً
+خبر ليس
+التفضيل
مركب حرفي
مِنْ
+حرف
+جر
+مبني
+السكون
+للتبعيض
+متعلق
بمحذوف أكثر
مركب اسمي
هم
+ضمير
+منفصل
+جمع
+مذكر
+عاقل
+مبني
+السكون
+في محل جر
منهم
(جارة للمفضول)
مركب اسمي
حصى
+تمييز
+منصوب
+فتحة مقدّرة
" ولَستُ بِالأكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

تـــمّ تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الزيادة Addition : تمّ زيادة حرف الجر (الباء) لإفادة توكيد الإخبار في المركب الاسمي (الأكثر).

2- الحذف Deletion : حيث تمّ حذف المركب الاسمي (أكثر) وهي نكرة متعلقة بها (مِنْ) في مركب الجار والمجرور (منهم).

3- الإحـــلال والتعويض : حيث حلّ الضمير المتصل (التاء) محلّ الضمير المنفصل (أنا) في قوله : (ولست) وذلك للتخفيف .

4- التقلـــيص : تقلّـــص التركيب السابق من البنية العميقة (ولست بالأكثر أكثر منهم حصى) إلى البنية السطحية (ولست بالأكثر منهم حصى).

وقـــد ترد صيغة "أفعل التفضيل" مقترنة بأل جمعاً على وزن (أفاعل) كما في قول الشاعر :

قَهَرْنَاكُمُ حَتَّى الكُماةَ ؛ فَأَنْتُمُ تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرَا([1]).

ويرى بعض النحاة : أنه يجمع بأفاعل ، أفعل الذي مؤنثه فُعْلَى ، ويجمع بالواو والنون فـــي حالة مطابقته لموصوفه ، وذلك إذا كان مقترناً بأل ، نحو : الزَّيْدُونَ الأَفْضَلُونَ ، والهِنْدَاتُ الفُضْلَيَاتُ بالألف والتاء([2]).

ويمكن تمثيل هذا المركب بالمشجر التالي :

([1]) البيـــت مجهـــول القائل ، وهو من بحر الطويل، انظر : مغني اللبيب ، لابن هشام : 172/1، والجنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، ص 549 .

([2]) انظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام، ص 307، وحاشية الصبّان على شرح الأشموني : 130/4 .

تركيب : # فأنتُمُ تَهَابُونَنَا حتَّى بَنِينَا الأَصَاغِرَا#

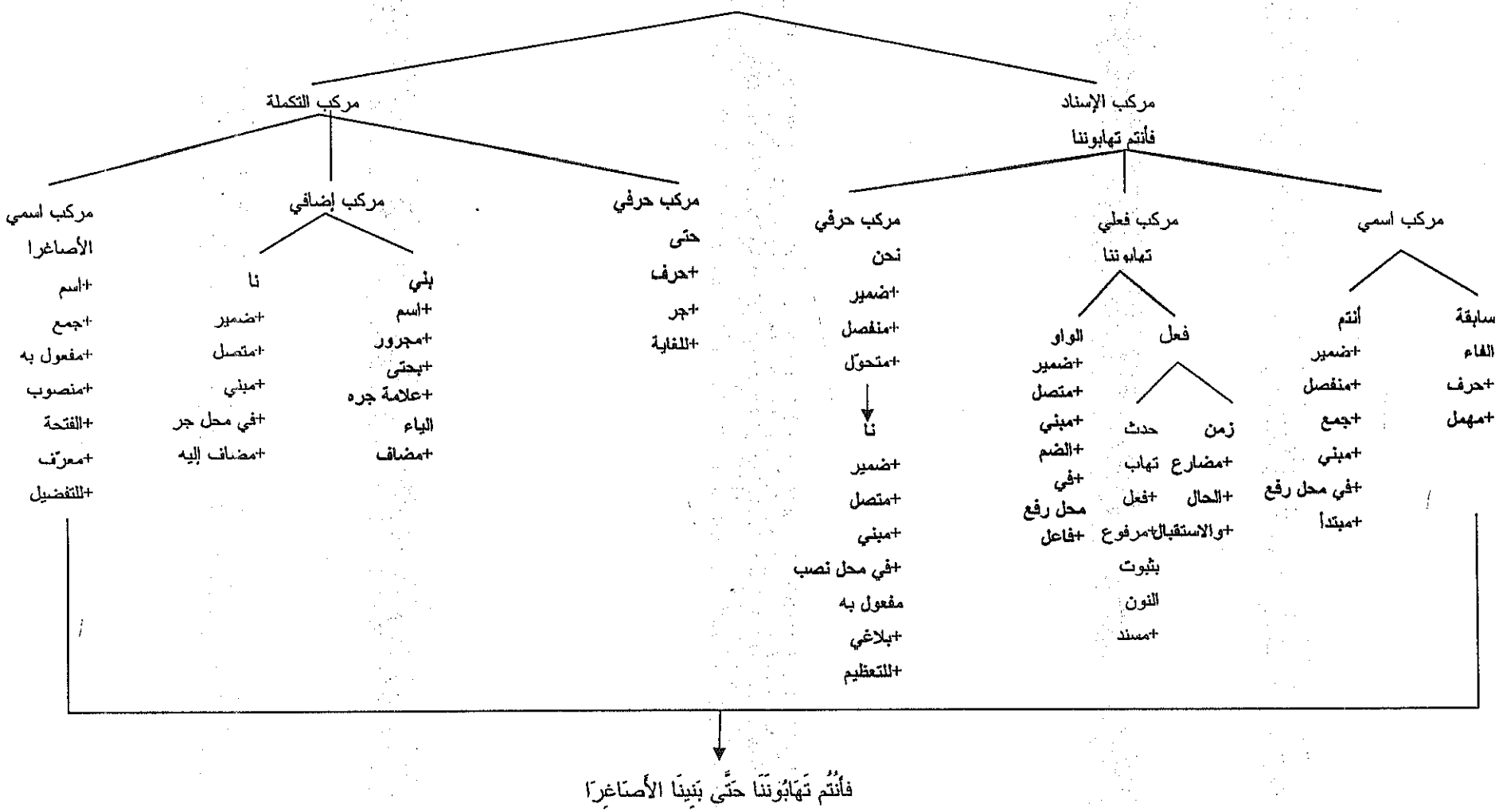

تـــمّ تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الإحـــلال والـــتعويض : حيث حلّ الضمير المتصل (نا) محل الضمير المنفصل (نحن) في قوله (تهابوننا).

2- الزيادة Addition : حيث تمّ زيادة المعنى بقوله (بنينا الأصاغرا)، وذلك للتفضيل والفخر .

3- أفعل التفضيل المضافة إلى معرفة :

يســـتعمل "أفعـــل التفضـــيل" مضافاً إلى معرفة ، ويكون غير مطابقاً كالمجرد من أل والإضافة ، نحو : الزَّيْدَان أَفْضَلُ القَوْمِ ،ويستعمل مطابقاً أيضاً ، نحو: الزَّيْدَان أَفْضَلاَ القَوْمِ، وقد سبق الحديث عن ذلك في باب أفعل التفضيل مفصّلاً ، وقد جاء مضافاً إلى معرفة كما في قول ذي الرمّة :

وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيداً وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُم قَذَالاَ([1]).

ويمكن تمثيل هذا المركب بالمشجر التالي :

([1]) البيت لذي الرمّة ، وهو من بحر الوافر ، انظر : ديوانه : 1521/3 .

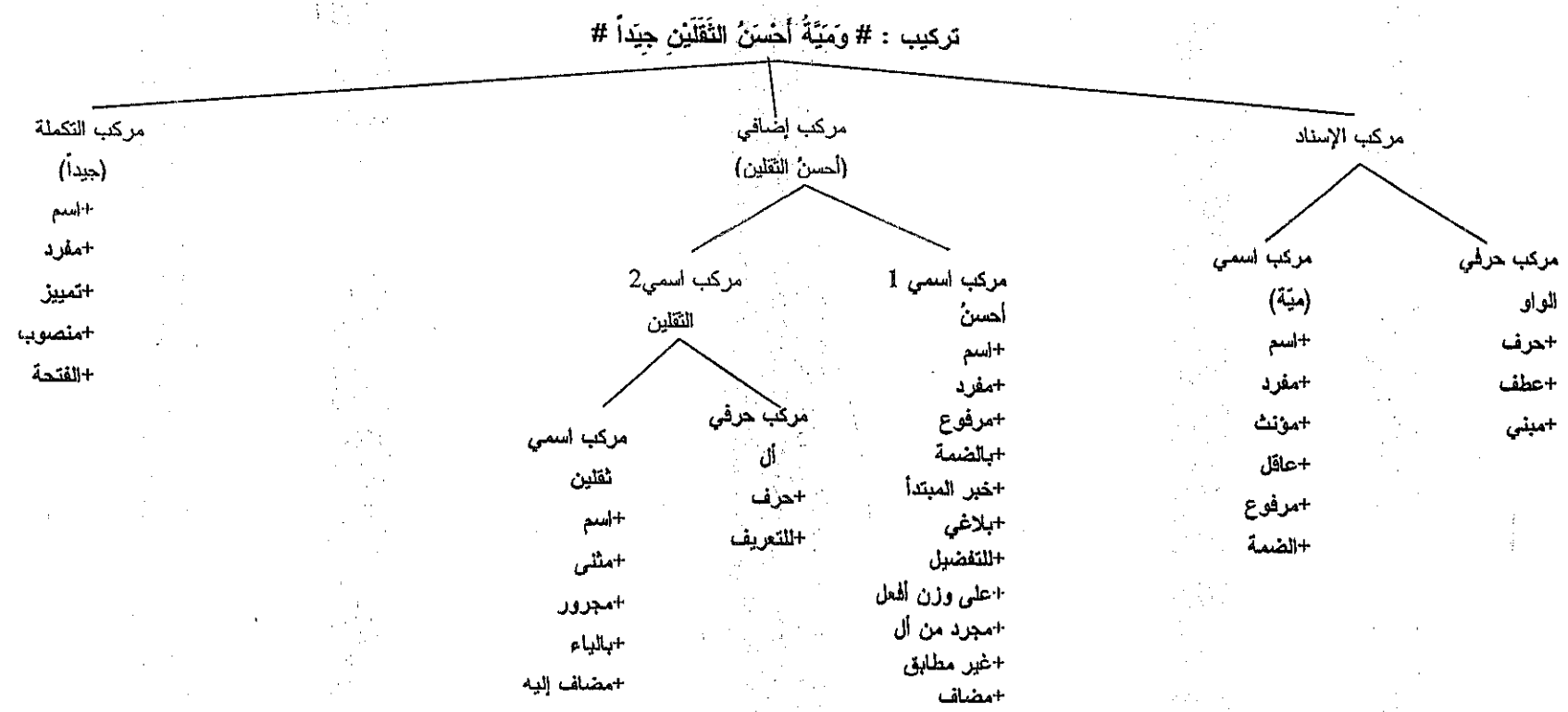
تركيب : # وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا #
مركب الإسناد
مركب حرفي
الواو
+حرف
+عطف
+مبني
مركب اسمي
(ميّة)
+اسم
+مفرد
+مؤنث
+عاقل
+مرفوع
+الضمة
مركب إضافي
(أحسنُ الثقلين)
مركب اسمي 1
أحسنُ
+اسم
+مفرد
+مرفوع
+بالضمة
+خبر المبتدأ
+بلاغي
+للتفضيل
+على وزن أفعل
+مجرد من أل
+غير مطابق
+مضاف
مركب اسمي2
الثقلين
مركب حرفي
أل
+حرف
+للتعريف
مركب اسمي
ثقلين
+اسم
+مثنى
+مجرور
+بالياء
+مضاف إليه
مركب التكملة
(جيداً)
+اسم
+مفرد
+تمييز
+منصوب
+الفتحة

القواعد التحويلية في التركيب السابق :

الإحـــلال والتعويض : تمّ إحلال المركب الاسمي (أَحْسَنُ) ، وهو أفعل تفضيل مذكراً ومضـــافاً إلـــى معرفة ، محلّ المركب الاسمي (حُسنى) فلم يطابق ، حيث جاء المضاف إليه (الثقلين) مثنى ، ولو أتى به مطابقاً لقال : (وَمَيَّةُ حُسْنَى الثَّقَلَيْنِ جيداً).

4- أفعل التفضيل المضافة إلى نكرة :

وردت صـــيغة "أفعـــل التفضيل" مضافة إلى نكرة سواء كانت الإضافة حقيقية أو غير حقيقـــية، وفي هذا الجانب تضمّن "أفعل التفضيل" المطابقة والإفراد وهذا ما ذهب إليه ابن مالك ([1]) نحو قولي : زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ ، وهِنْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ والزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ ، والزَّيْدُون أَفْضَلُ رِجَالٍ ، ومن ذلك ما جاء في قول الشاعر :

وَإِذَا هُمُو طَعِمُوا فَأَلأَمُ طَاعِمٍ وَإِذَا هُمُ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعِ([2]).

فأفعل التفضيل (ألأم) حيث جاء مضافاً إلى نكرة وهو قوله (طاعم) وذكر أبو حيّان : "جـــواز الوجهان مع المشتق في هذا البيت ؛ لأنه و (أفعل) مقدران بـــ (مِنْ) والفعل ، ومـــن المعـــنى بهـــا جمـــع يجوز في ضميرها الإفراد باعتبار اللفظ والجمع باعتبار المعنى"([3]).

وقـــد سبق الحديث عن هذا الجانب بالتفصيل في باب "أفعل التفضيل" ، وقد تحوّل هذا التركيـــب بـــالحذف من البنية العميقة إلى البنية السطحية، ويمكن تمثيل ذلك بالمشجر التالي :

([1]) انظر : التسهيل ، لابن مالك ، ص 134 – 135 .

([2]) البيت مجهول القائل ، وهو من بحر الكامل ، انظر : شرح التسهيل ، لابن مالك : 62/3، وشفاء العليل ، للسلسيلي : 616/2 .

([3]) ارتشاف الضرب، لأبي حيّان الأندلسي : 2323/5 .

تركيب : # إذَا هُمُو طَعِمُوا فَأَلأَمُ طَاعِمِ #

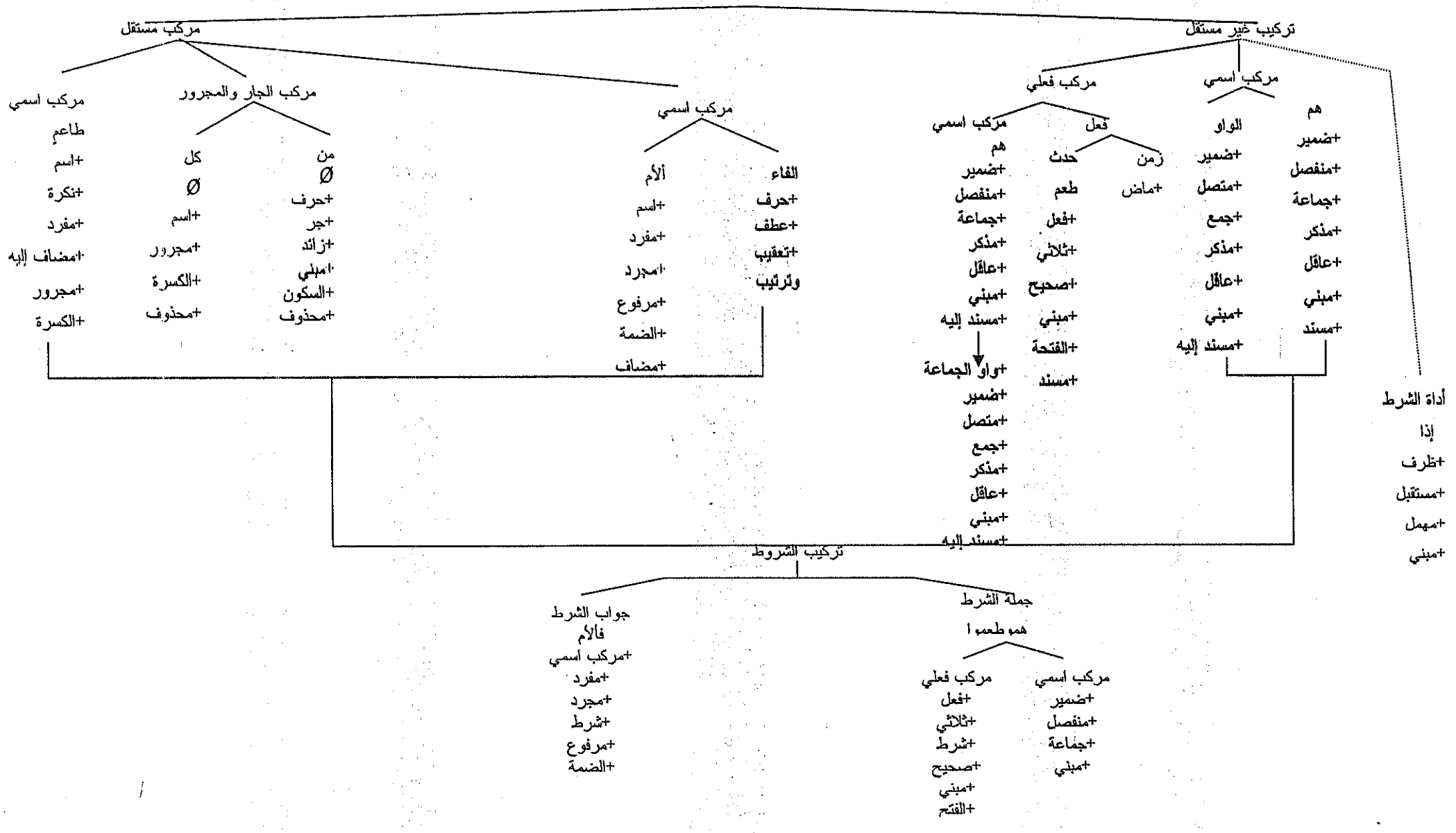

القواعد التحويلية للتركيب السابق :

1- الــزيادة Addition : تــمّ زيادة مركب أداة الشرط الظرفية (إذا) لتؤدي وظيفة الشــرط في التركيب غير المستقل ، كما تمَّ زيادة حرف (الواو) في المركب الاسمي الضمير المنفصل (هم) للدلالة على الجمع وتناسق الوزن الشعري للبيت .

2- الحذف Deletion : حيث تمّ حذف مركب الجار والمجرور (من كل) من المركب الإضــافي (فــألأمُ طاعمٍ) ، لأنّ أفعل التفضيل (ألأم) في هذا الموضع جاء مقدّراً بـــ (مِنْ) ، نحو قولي : زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ، أي : أَفْضَلُ مِنْ كُلّ رَجُلٍ، وذلك لعدم الالتباس وفهم المعنى .

3- الإحلال والتعويض : تمّ إحلال المركب الاسمي الضمير المتصل (واو الجماعة)، محل الضمير المنفصل (هم) في المركب الفعلي (طعموا) .

4- التقلــيص : حيث تقلّص التركيب من البنية العميقة وهو (فألأم من كل طاعمٍ) إلى البنية السطحية بالحذف ، وهو قول الشاعر : (فألأم طاعمٍ) .

3- أفعل التعجب

(دراسة تحليلية)

يقـوم التعجـب علـى صـيغتي "ما أَفْعَلَه ، وأَفْعِل به" وقد وردتا في الشعر العربي والمعلقات ، ومن ذلك ما جاء في قول امرىء القيس :

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءاً عَلَى عَمْرٍو ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَا([1])

حيث جاء فعل التعجّب (أصبرا) مسبوقاً بـ (ما) وقد فصل بينه وبين (ما)، بـ (كان) الناقصة ، والمتعجّب منه محذوف ، وهو الضمير المنصوب الذي يقع مفعولاً به لفعل التعجب، والتقدير : (وما كان أصبرها)([2]).

فـتحوّل التركيب من البنية العميقة (وما كان أصبرها) إلى البنية السطحية ، (وما كان أصـبرا) بحـذف المتعجَّـب منه ، وهو الهاء في الفعل (أصبرا)، ويمكن تمثيل هذا التركيب بالمشجر التالي :

([1]) البيت لامرىء القيس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : شرح ديوانه ، ص 177.

([2]) انظر : شرح ابن عقيل : 151/3 .

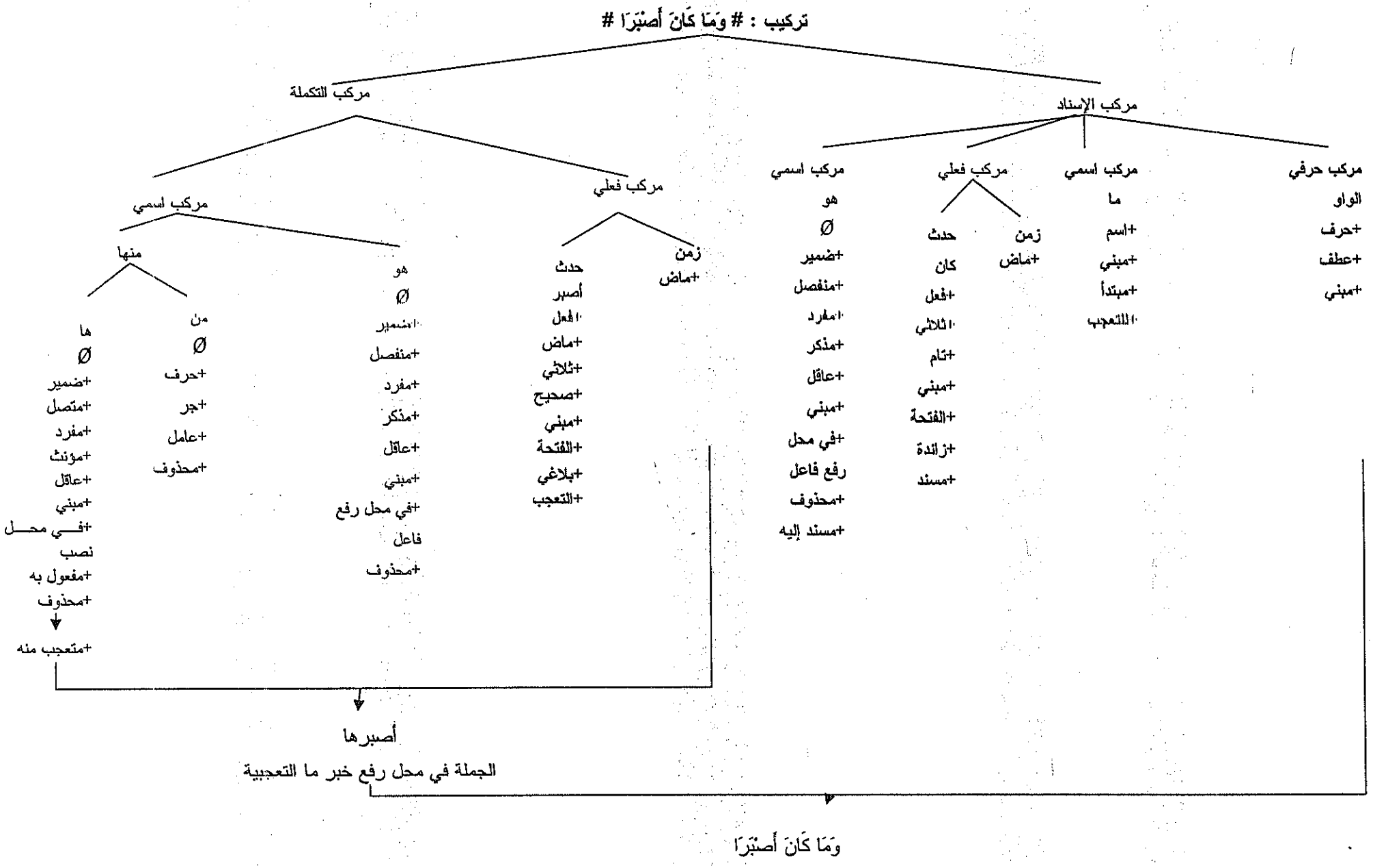
تركيب : # وَمَا كَانَ أَصْبَرَا #
مركب الإسناد
مركب حرفي
الواو
+حرف
+عطف
+مبني
مركب اسمي
ما
+اسم
+مبني
+مبتدأ
+التعجب
مركب فعلي
زمن
+ماض
حدث
كان
+فعل
+ثلاثي
+تام
+مبني
+الفتحة
+زائدة
+مسند
مركب اسمي
هو
Ø
+ضمير
+منفصل
+مفرد
+مذكر
+عاقل
+مبني
+في محل رفع فاعل
+محذوف
+مسند إليه
مركب التكملة
مركب فعلي
زمن
+ماض
حدث
أصبر
+فعل
+ماض
+ثلاثي
+صحيح
+مبني
+الفتحة
+بلاغي
+التعجب
مركب اسمي
هو
Ø
+ضمير
+منفصل
+مفرد
+مذكر
+عاقل
+مبني
+في محل رفع
فاعل
+محذوف
منها
من
Ø
+حرف
+جر
+عامل
+محذوف
ها
Ø
+ضمير
+متصل
+مفرد
+مؤنث
+عاقل
+مبني
+في محل نصب
+مفعول به
+محذوف
+متعجب منه
أصبرها
الجملة في محل رفع خبر ما التعجبية
وَمَا كَانَ أَصْبَرَا

القواعد التحويلية للتركيب السابق :

1- الحـــذف Deletion : تـــمّ حـــذف مركـــب الجـــار والمجرور (منها) للإيجاز والاختصار ، كما تم حذف المركب الاسمي الضمير المنفصل (هو) ليستتر في المركب الفعلي (كان) .

2- الـــزيادة Addition : حيث تمّ زيادة المركب الاسمي (ما) التعجبية على الجملة الفعلية (ما كان أصبرا) ، لإفادة معنى التعجب .

وقـــد ورد فعل التعجب (أَفْعِلْ بِه) وقد فصل بينه وبين فاعله بالجار والمجرور، ومن ذلك قول العبَّاس بن مرداس :

وَقَالَ أَمِيرُ المُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا وَأَحْبِبْ إِلَيْنَا أَنْ تَكُونَ المُقدَّمَا([1]).

حيث حذف حرف الجر (الباء) ، والأصل : (بأن تكون المقدّما)([2]).

فـــتحوّل هـــذا التركيـــب بالحذف من البنية العميقة إلى البنية السطحية ، ويمكن تمثيله بالمشجر التالي :

([1]) البيت للعباس بن مرداس ، وهو من بحر الطويل ، انظر : ديوانه ، ص 102 .

([2]) انظر : ارتشاف الضرب ، لأبي حيّان الأندلسي : 2067/4 .

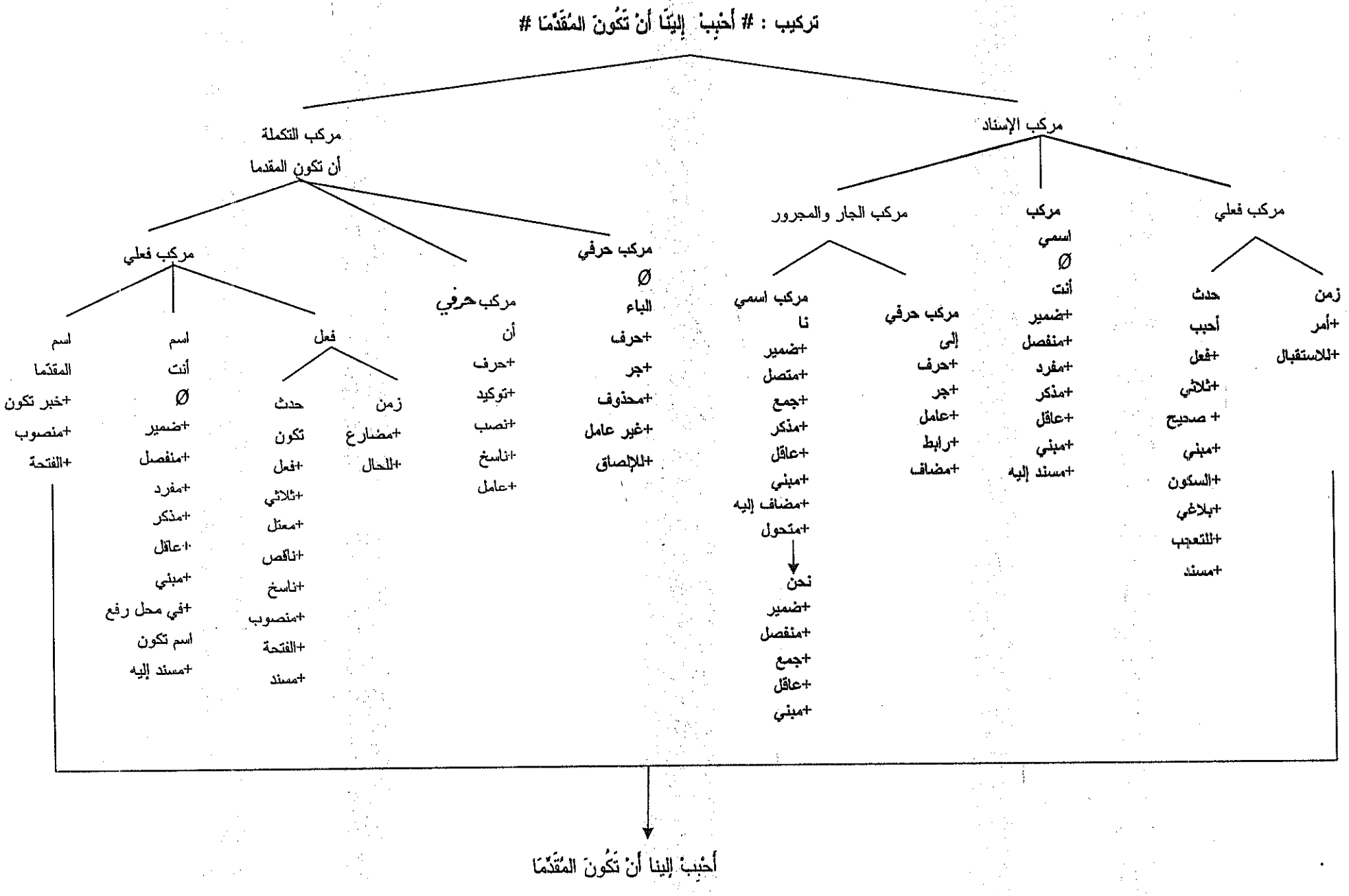
تركيب : # أحْبِبْ إلينَا أنْ تَكُونَ المُقَدَّمَا #
مركب الإسناد
مركب فعلي
زمن
+أمر
+للاستقبال
حدث
أحبب
+فعل
+ثلاثي
+ صحيح
+مبني
+السكون
+بلاغي
+للتعجب
+مسند
مركب
اسمي
Ø
أنت
+ضمير
+منفصل
+مفرد
+مذكر
+عاقل
+مبني
+مسند إليه
مركب الجار والمجرور
مركب حرفي
إلى
+حرف
+جر
+عامل
+رابط
+مضاف
مركب اسمي
نا
+ضمير
+متصل
+جمع
+مذكر
+عاقل
+مبني
+مضاف إليه
+متحول
نحن
+ضمير
+منفصل
+جمع
+عاقل
+مبني
مركب التكملة
أن تكون المقدما
مركب حرفي
Ø
الباء
+حرف
+جر
+محذوف
+غير عامل
+للإلصاق
مركب حرفي
أن
+حرف
+توكيد
+نصب
+ناسخ
+عامل
مركب فعلي
فعل
زمن
+مضارع
+للحال
حدث
تكون
+فعل
+ثلاثي
+معتل
+ناقص
+ناسخ
+منصوب
+الفتحة
+مسند
مركب فعلي
اسم
أنت
Ø
+ضمير
+منفصل
+مفرد
+مذكر
+عاقل
+مبني
+في محل رفع
اسم تكون
+مسند إليه
اسم
المقدما
+خبر تكون
+منصوب
+الفتحة
أحْبِبْ إلينا أنْ تَكُونَ المُقَدَّمَا

تـــمّ تحويـــل التركيب السابق من البنية العميقة إلى البنية السطحية عن طريق القواعد التحويلية التالية :

1- الحـــذف Deletion : تـــمّ حـــذف حرف الجر (الباء) من (أنْ) ، وذلك للإيجاز والاختصـــار ، والأصـــل (بـــأن تكون) ، فتحوّل التركيب من البنية العميقة وهو قوله (نحبُّ أنْ تكونَ المقدّما) إلى البنية السطحية (أحبِبْ إلينا) لزيادة معنى التعجب .

2- الإحـــلال والـــتعويض : حيـــث تمّ إحلال المركب الإسمي الضمير المتصل (نا) الفاعليـــن في مركب الجار والمجرور (إلينا) محل الضمير المنفصل (نحن) ، كما حلّ الفعل (أحبب) وهو فعل أمر ، محل الفعل المضارع (نحبُّ) لإفادة معنى التعجب على وزن (أَفعِل).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد ...

لقد مرّت بي هذه الرحلة في رحاب هذا البحث معالجاً فيه، صيغة "أفعل" في اللغة العربية دراسة وصفية تحليلية ، وقد تناولت فيه العديد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأشعار العرب وأمثالهم ، وغير ذلك من أقوال النُّحاة واللغويون، واختلاف آرائهم ، ولقد كان الهدف المرجو من ذلك هو تيسير هذه الصيغة بدراستها وفق المستويات الثلاثة الصرفي ، والنحوي، والدلالي لطلبة العلم والمهتمين بدراسة لغتنا العظيمة لغة القرآن الكريم ، كما قمت بدراستها في هذا البحث على ضوء النظرية التوليدية التحويلية كاشفاً عن خصائص هذه الصيغة موضحاً أنماطها التركيبية والتحليلية بناءً على ما قدمه المحدثون أصحاب هذه النظرية .

ومن خلال هذا البحث ظهرت لي نتائج عامّة أجمل أهمها فيما يلي :

1- إنَّ صيغة "أفعل" في اللغة العربية صيغة شاملة حيث تناولت في دراستها جوانب مختلفة من الصرف، والنحو، والدلالة على نطاق واسع .

2- إنَّ ماجاء به علماء اللغة المحدثين أمثال "تشومسكي" و"بلومفيلد" وغيرهم يرجع السبق في دراسته إلى علمائنا الأوائل الأجلاء " كسيبويه وابن جني وابن مالك وابن هشام الأنصاري" .

3- إنَّ اختلاف النحاة وكثرة آرائهم حول اسمية "أفعل" وفعليتها يعود إلى التوسع لدى النُّحاة في فهم السياق اللغوي لهذه الصيغة ، لذلك لا ضير في تعدد ورودها بأشكال مختلفة .

4- ظاهرة الحذف الواردة في بعض الشواهد من حروف جر أو ضمائر أو بعض اللفظات وخاصة في باب التعجب بتوسع ، إنما يكون لأسباب وغايات دلالية في الكلام ، وقد يكون قصداً للاختصار للحديث ، فلا حرج في ذلك إذا أُمِن اللبس وعدم الإفساد في المعاني .

5- عـــدم الاتفاق في المعنى بين (فعّل وأفعل) ، وذلك لأن الاختلاف في المباني يؤدي إلى الاختلاف في المعاني كما ذكر ابن جني .

6- أكد البحث على أنّ أسلوب التفضيل يقتضي المشاركة بين شيئين اثنين إلا مع لفظ الجلالة ، فإذا جاء معه اسم تفضيل مثل "أعلم" و "أقوى" فلا يسمى تفضيل ، لأن الله لا يشاركه ولا يفاوته أحد في أسمائه وصفاته أو فيما يتعلق به وبذاته .

7- ورد "أفعـــل التفضـــيل" في القرآن الكريم مقترناً بأل مفرداً مذكراً ومؤنثاً ، ومثنى مذكراً ومؤنثاً ، وجمع مذكر سالماً وجمع تكسير مؤنثاً ، أما جمع المؤنث السالم وجمع التكسير المذكر فلم يردا في القرآن الكريم بأل .

8- أكد البحث على أن التفضيل قد يكون بالشيء في نفسه ، مثل : الألوان ، كما في قول : (اللبن أبيض من الحليب) فكلاهما حليب وكلاهما لونه أبيض .

9- تبيّن أن "صيغة أفعل التفضيل" جاءت خبراً عن (مَنْ) الاستفهامية في القرآن الكريم كثير ، ولم ترد في المعلقات السبع .

10- إنّ ورود تقديم المفضّل عليه على التمييز والعكس ، جاء في القرآن الكريم كثيراً أمّا في المعلقات السبع فلم يرد هذا النوع مطلقاً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وسلام على رسوله الأمين .

التوصيات

يوصي الباحث وذلك بعد الإنتهاء من الدراسة لهذا البحث بالآتي :

1- ضـــرورة الإهتمام بلغتنا العربية التي هي لغة القرآن الكريم ومرجعية التراث العربي الإسلامي .

2- ربـــط الدراســـات النظرية للغة بالجوانب التطبيقية فيها مع استعمال الوسائل الإحصائية في تدعيمها .

3- الدراسة المستقلة للصيغ والظواهر التي لم يفرد لها النّحاة باباً مستقلاً في كتب النحو واللغة .

4- ضرورة إيجاد قواعد تتعلق بالألسنية العربية أو اللسانيات تراعي الخصائص والممـــيزات التي تتميز بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات ، كالإعراب والصرف والاشتقاق .

هذا ما لديّ بيانه مستعيناً بالله أولاً وآخراً شاكره على نعمائه وفضله ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على سيّد الأولين والآخرين .

الفهارس العامة

الفهارس العامة

ويشتمل على :

1- فهرس الآيات القرآنية .

2 فهرس الأحاديث النبوية .

3- فهرس الأشعار .

4- فهرس الأمثال .

5- فهرس الأعلام .

6- فهرس المصادر والمراجع .

7- فهرس الموضوعات .

1- فهرس الآيات القرآنية

2-

الآية	رقمها	رقم الصفحة
سورة البقرة (2)		
أأنذرتهم	6	5-2
صم بكم عمي	18	54
قال إني أعلم ما لا تعلمون	30	202-30
فأزلهما الشيطان عنها	36	23-16
ولا تكونوا أول كافر به	41	211-210-209-46
وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون	50	24-16
أتستبدلون الذي هو أدنى	61	136-110
فما جزاء من يفعل ذلك منكم	85	71-41
ولتجدنهم أحرص الناس على حياة	96	-98-84-79-49-47 212-211-128-126
ومن أظلم ممن منع مساجد الله	114	131
وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن	124	16
ومن أحسن من الله صبغة	138	131
فما أصبرهم على النار	175	177-169-151-101
فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً	182	30
فعدّة من أيام أُخر	184	137-111-76-65
وتزودوا فإن خير الزاد التقوى	197	134
وإثمهما أكبر من نفعهما	219	106-98-91
ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة	282	109
سورة آل عمران (3)		
هنّ أم الكتاب وأُخر متشابهات	7	111-76
فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة	13	110
أأسلمتم	20	7
كنتم خير أمة أخرجت للناس	110	135-123

ربنا اغفر لنا ذنوبنا	147	202
لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً	164	94
هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان	167	109
سورة النساء (4)		
هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا	51	131
فكيف إذا أصابتهم مصيبة	62	3
أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم	63	30
وحَسُن أولئك رفيقا	69	151
فحيوا بأحسن منها	86	69-68
ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم	91	110
ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا	102	72
فقد سألوا موسى أكبر من ذلك	153	98-91
سورة المائدة (5)		
قل هل أنبئكم بشر من ذلك	60	137-133
أو آخران من غيركم	106	110-84
فآخران يقومان مقامهما	107	116-110-83-42
تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا	114	96
الله أعلم حيث يجعل رسالته	124	76-39
سورة الأنعام (6)		
وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه	37	10
أغير الله تدعون	40	6
وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها	123	112-97-78-70-47 -129-128-127- 211
ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن	154	206-205-38
ولا تزر وازرة وزر أخرى	164	110
سورة الأعراف (7)		
قالت أُخراهم لأولاهم	38	127
ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين	85	132

وتمت كلمة ربك الحسنى	137	115-70
وأنت أرحم الراحمين	151	76
سورة الأنفال (8)		
إن شرّ الدواب عند الله الصم البكم	22	135
إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى	42	119-41
سورة التوبة (9)		
شاهدين على أنفسهم بالكفر	17	95
إلا إحدى الحسنيين	52	116
إنكم رضيتم بالقعود أوّل مرّة	83	123-45
وآخرون اعترفوا بذنوبهم	102	110
لقد جاءكم رسول من أنفسكم	128	96
سورة يونس (10)		
أثمّ إذا ما وقع آمنتم به	51	3
سورة هود (11)		
إلا الذين هم أراذلنا	27	-127-111-78-46 129
أصلاتك تأمرك أن نترك	87	7
سورة يوسُف (12)		
إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون	2	183
يوسف أعرض عن هذا	29	203-202
إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا	8	38
ربّ السجن أحبّ إليّ مما يدعونني إليه	33	38
وأخر يابسات	43	111-81-79
ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا	57	133
فالله خير حافظاً	64	107-102-100
قال أنتم شر مكاناً	77	137
قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف	85	226
ولدار الآخرة خير للذين اتقوا	109	137
سورة الحِجر (15)		

فسجد الملائكة كلّهم أجمعون	30	66
لأغوينهم أجمعين	39	66
سورة الإسراء (17)		
ولا تزر وازرة وزر أخرى	15	127
أفأصفاكم ربكم بالبنين	40	5
ربكم أعلم بكم	54	75
ومن كان في هذه أعمى فهو في الاخرة أعمى	72	54
سورة الكهف (18)		
أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا	12	202-15
أبصر به وأسمع	26	214-178-159
أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفرا	34	36
قل هل ننبئكم بالأخسرين اعمالا	103	80
سورة مريم (19)		
أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا	38	-169-159-157-15 215-214-178
وناديناه من جانب الطور الأيمن	52	115
فسيعلمون من هو شر مكانا	75	137-59
سورة طه (20)		
تنزيلاً ممن خلق الأرض والسماوات العُلى	4	130-121
يعلم السرّ وأخفى	7	37
بطريقتكم المثلى	63	116
فأولئك لهم الدرجات العُلى	75	117
وأضلّهم السامري	85	98
فستعلمون من أصحاب الصراط السوي	135	93
سورة الأنبياء (21)		
أأنت فعلت هذا بآلهتنا	62	6
بل فعله كبيرهم هذا	63	7
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة	73	28-27

إن الذين سبقت لهم منا الحسنى	101	70-40
كما بدأنا أول خلق نعيده	104	123
سورة الحج (22)		
أفأنبئكم بشر من ذلكم	72	133
سورة المؤمنون (23)		
وشجرة تخرج من طور سيناء	20	105-66
سورة الفرقان (25)		
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا	24	59
ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل	45	7
لم يخرّوا عليها صمّاً وعميانا	73	54
سورة الشعراء (26)		
قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون	111	80
سورة النمل (27)		
بل هم منها عمون	66	54
فكبت وجوهم في النار	90	18
سورة القصص (28)		
فلما أتاها نودي من شاطىء الواد الأيمن	30	114
سورة الروم (30)		
غلبت الروم في أدنى الأرض	3 -2	125-99
ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى	10	115-73
وهو أهون عليه	27	74
سورة فاطر (35)		
أفمن زين له سوء عمله	8	99
ومن الجبال جدد بيض وحمر	27	81
سورة يس (36)		
أأنذرتهم	10	2
سورة الصافات (37)		
أتعبدون ما تنحتون	95	6

فأرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين	98	117
فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون	149	5
سورة ص (38)		
هذا وإن للطاغين لشرّ مآب	55	139-138-136
لأغوينهم أجمعين	82	66
سورة الزمر (39)		
أليس الله بكافٍ عبده	36	6
سورة غافر (40)		
ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين	11	23
أولم يسيروا في الأرض	21	3
سورة فصلت (41)		
ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله	33	131
سورة الأحقاف (46)		
أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا	20	23-3
سورة الحجرات (49)		
فإن بغت إحداهما على الأخرى	9	72
سورة ق (50)		
أفعيينا بالخلق الأوّل	15	5
سورة النجم (53)		
وأنه أهلك عاداً الأولى	50	13
سورة القمر (54)		
أألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر	25	-134-107-103-59 166
سيعلمون غداً من الكذاب الأشر	26	133-107-103-59
سورة الحديد (57)		
أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا	10	132
ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم	16	7
فطال عليهم الأمد	16	106-94
سورة المجادلة (58)		

إن الذي يحادّون الله ورسوله	20	117
سورة الحشر (59)		
وقلوبهم شتى	14	105
سورة الصف (61)		
ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد	6	69-65-62
سورة المنافقون (63)		
سواء عليهم أستغفرت لهم	6	5
سورة الملك (67)		
أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى	22	18
سورة نوح (71)		
والله أنبتكم من الأرض نباتاً	17	28
سورة الجن (72)		
وألوّا استقاموا على الطريقة	16	93
سورة المدثر (74)		
إنها لإحدى الكبر	35	79-78
سورة عبس (80)		
قتل الإنسان ما أكفره	17	177-169-151-149
سورة الإنفطار (82)		
يا أيها الإنسان ما غرّك بربك الكريم	6	177-151-101
سورة الأعلى (87)		
سبّح اسم ربك الأعلى	1	208-207-40
والآخرة خير وأبقى	17	36
سورة الشرح (94)		
ألم نشرح لك صدرك	1	7-3
سورة التين (95)		
ثم رددناه أسفل سافلين	5	123-107-100
سورة البيّنة (98)		
أولئك هم شر البرية	6	135
أولئك هم خير البرية	7	107-102

2- فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
1	أسود من القار	171-125-53
2	ألا أخبركم بأحبكم إلىّ	129-49
3	إنّ أحبكم إلىّ وأقربكم مني	79
4	أنا من أنفسكم نسباً وصهراً	95
5	ماؤه أبيض من اللبن	171-125-53
6	ما من أيام أحبُّ إلى الله	13

3- فهرس الأشعار

القافية	القائل	البحر	عدد الأبيات	رقم الصفحة
	(الهمزة)			
القداء	حسان بن ثابت	الوافر	1	59
إحفاء	الحارث بن حلزة	الرمل	1	121
سقفاء	الحارث بن حلزة	الرمل	1	113
كفاء	الحارث بن حلزة	الرمل	1	128
الثناء	الحارث بن حلزة	الرمل	2	128-113
	(ب)			
أعجب	-	الكامل	1	150
أطيب	الفرزدق	الطويل	2	236-233
يلعب	الكميت بن زيد	الطويل	1	2
الذهب	أبو نواس	البسيط	1	70
	(ت)			
مُدّت	العجّاج بن رؤبة	البسيط	3	120-71-42
	(ح)			
راح	جرير بن عطيه	الوافر	1	6
أملح	جرير بن عطيه	الطويل	2	234-233
طبّاخ	طرفة بن العبد	البسيط	1	171
	(د)			
ملحد	طرفة بن العبد	الطويل	1	138
متشدّد	طرفة بن العبد	الطويل	1	114
مخلدي	طرفة بن العبد	الطويل	3	225-224-31
أجهد	طرفة بن العبد	الطويل	1	119

			(ر)	
أصبرا	امرؤ القيس	الطويل	4	246-161-153 247-
الأصاغرا	–	الطويل	3	240-239-78
للكاشر	الأعشى	السريع	4	-237-138-42 238
السمر	العرجى	البسيط	2	167-12
دوّاري	العجّاج بن رؤبة	الرجز	1	6
الأخير	رؤبة بن العجّاج	الرجز	3	166-104-60
			(ص)	
الأحاوص	الأعشى	الطويل	1	77
			(ض)	
إياض	رؤبة بن العجّاج	الرجز	3	171-124-52
وازع	النابغة الذبياني	الطويل	1	3
واقع	–	الطويل	1	5
جياع	–	الكامل	3	244-243-46
			(ف)	
انتفا	ابن مالك	–	2	87-50
			(ل)	
تسربلا	أوس بن حجر	الطويل	1	158
قذالا	ذو الرمّة	الوافر	4	-241-129-48 242
فعلا	ابن مالك	–	1	50
مضللا	–	الطويل	3	230-229-36
بأخيلا	حسّان بن ثابت	الطويل	1	64
قليلا	أبو الأسود ا لدؤلي	المتقارب	1	24

أعجل	الشنفرى	الطويل	1	74
صول	–	البسيط	1	174
أطول	الفرزدق	الكامل	4	37-74-229-231
ليبتلي	امرؤ القيس	الطويل	2	31-220
بأمثل	امرؤ القيس	الطويل	1	112
النجل	عنترة بن شداد	البسيط	1	81
مرسل	امرؤ القيس	الطويل	3	32-121-130
عنصل	امرؤ القيس	الطويل	1	118
أوصالي	امرؤ القيس	الطويل	2	226-227
عال	امرؤ القيس	الطويل	1	126
المتعثكل	امرؤا القيس	الطويل	1	124
فأجملي	امرؤ القيس	الطويل	1	4
	(م)			
المقدّما	العبّاس بن مرداس	الطويل	3	158-248-249
صرّامها	لبيد بن ربيعة	الكامل	2	138-139
مأثم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	1	139
جرثم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	1	129
الأسحم	عنترة بن شدّاد	الكامل	2	113-118
مقدّم	عنترة بن شداد	الكامل	1	31
مقسم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	3	31-222-223
يعظم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	1	114
المنعم	عنترة بن شدّاد	الكامل	1	24
فالمتثلم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	2	218-219
جرهم	زهير بن أبي سلمى	الطويل	2	220-221

النجوم	البرج بن مسهر	الوافر	1	63
	(ن)			
سودانا	–	الهزج	1	82
أركانا	جرير بن عطية	البسيط	1	47
أبينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	1	31
الذاخرينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	2	138-60
أحمرينا	الكميت بن زيد	الوافر	1	82
فادعينا	المرقش الأكبر	البسيط	1	120
أجمعينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	1	112
الأكرمينا	عمرو بن كلثوم	الوافر	1	120
سنان	زهير بن أبي سلمى	الخفيف	1	14

4- فهرس الأمثال

المثل	عدد وروده	رقم الصفحة
أزهى من غراب	2	88-56
أشغل من ذات النحيين	3	126-88-56
أعدى من الجرب	1	15
أفلس من ابن المذلق	1	15
ألص من شظاظ	1	52
أنوم من غزال	1	173
أنوم من فهد	1	173

5- فهرس الأعلام

الرقم	العلم	رقم الصفحة
1	الأخفش – سعيد بن مسعدة	178-152-73
2	الأزهري – خالد	40-38
3	أبو الأسود الدؤلي	24
4	الأشموني – علي بن محمد	70-15
5	الأعشى – ميمون بن قيس	138-77-42
6	الأعمش – سلميان بن مهران	-177-106-102-101 237
7	ابن الأنباري – كمال الدين أبي البركات	-75-68-58-54-9 -169-168-167-103 183-171
8	أنس بن مالك	95
9	أوس بن حجر	158
10	البرج بن مسهر	63
11	أبو البقاء العكبري – عبدالله بن الحسين	-45-41-37-30-15 -76-73-59-54-48 109-103-97-93-83 131-123-116-115- 169-159-157-148- 209-178-172-171-
12	بلومفيلد	184-183
13	تشومسكي– نعوم	-186-185-184-183 197-190
14	ابن جبير – سعيد بن جبير	177 -101
15	الجحدري – عاصم بن أبي الصباح	93

16	جرير بن عطية	233-6
17	ابن جنّي – أبو الفتح عثمان	-104-103-101-96 185-177-151
18	أبو الجوزاء	95
19	ابن الحاجب – جمال الدين عثمان بن عمر	-60-57-55-43-11 165-120-87-83-71
20	الحارث بن حلزة	128-121-113
21	حسّان بن ثابت	64
22	حمزة – ابن حبيب الزيّات	106
23	حميد	103
24	أبو حيان الأندلسي	-24-23-17-16-8-7 -45-44-41-38-37 -71-70-59-52-46 -83-79-74-73-72 -96-95-93-92-91 101-100-99-98-97 106-105-104-103- 115-112-111-109- 126-123-120-117- 136-135-132-131- 157-155-151-149- 174-164-159-158- 243-211-207-177-
25	أبوحيوة – شريح بن يزيد	104-97-78
26	ابن خالويه	-98-96-95-93-91 151-105-101-99
27	الخليل بن أحمد الخوارزمي	172-149-12

28	ابن درستويه – عبد الله بن جعفر	25
29	دي سوسير	184-183
30	ذوالرمّة – غيلان	241 - 128 - 48
31	رؤبة بن العجّاج	-124-104-54-52 171
32	الرضي – رضي الدين الاستراباذي	-57-52-51-37-13 -157-87-82-77-72 -170-165-161-159 214
33	ذو الرمّة – غيلان	241-128-48
34	زهير بن أبي سلمى	-139-129-114-31 222-220-218
35	الزمخشري – جار الله	-45-43-40-37-15 -79-74-73-70-66 97-96-94-9193-83 -102-101-99-98- -116-115-105-104 -126-123-118-117 151-149
36	زيد بن ثابت	96
37	سابير	183
38	ابن السرّاج – أبو بكر محمّد	154-153-79
39	سعيد بن جبير	177-101
40	سيبويه – عمرو بن عثمان	-23-18-14-13-10 -51-48-37-28-27 -65-64-61-54-53 -78-74-69-67-66 -127-124-86-79

		-170-165-163-149 183-173-172
41	السيوطي – جلال الدين	-111-80-65-18-9 166-165
42	الشنغرى – عمرو بن مالك	74
43	الصبّان	44
44	الضَحاك	96-95
45	طرفة بن العبد	224-137-114-31
46	عاصم – ابن أبي النجود	106
47	ابن عامر – عبدالله بن عامر	106
48	عامر بن عبدالواحد	103-102
49	ابن عبّاس – عبدالله بن عبّاس	96-93
50	العبّاس بن مرداس	248
51	عبدالله بن قسيط	96
52	عبدالله بن مسعود	105-102-100-91
53	عبدالملك بن مروان	6
54	عبيد بن عمير	100
55	العجاج بن رؤبة	120-71-41-6
56	العرجي – عبدالله بن عمرو	14
57	ابن عصفور الإشبيلي – علي بن مؤمن	14
58	ابن عقيل – عبدالله بن عبد الرحمن	68-66-42
59	عمران بن حدير	93
60	أبوعمرو بن العلاء	106-96
61	عمرو بن كلثوم	138-120-112-31
62	عنترة بن شدّاد	113-31-24

63	ابن فارس	148-81
64	فاطمة بنت محمد	96
65	الفرّاء – يحيى بن زياد	158-45
66	الفرزدق	-231-229-74-37 233
67	قالون – عيسى بن ميناء	13
68	أبو قلابة	134-103-59
69	امرؤ القيس – ابن جحر الكندي	-119-112-32-30-4 -129-126-124-121 -226-220-160-153 246-228
70	ابن كثير	106-94
71	الكسائي – أبو الحسن علي بن حمزة	168-154-106
72	الكلبي	99
73	الكميت بن زيد	82-2
74	ابن كيسان – محمد بن أحمد	168-159-83-82
75	لبيد بن ربيعة	139-138
76	ابن مالك – الإمام محمد بن عبدالله	-56-55-50-48-46 -155-89-88-87-58 -209-168-164-163 243
77	المبرّد – أبو العباس – محمد بن يزيد	-62-61-48-14-13 75-70-67
78	مبشر بن عبيدابن مجاهد	106-105
79	مجاهد	104
80	أبو مجلز	93

81	محبوب	96
82	محمد بن عبدالله	-213-209-96-95-9 216
83	ابن محيصن – محمد بن عبدالرحمن	96-3
84	المرقش الأكبر – عمرو بن سعد	120
85	ابن مسلم	97
86	أبو معاذ	98
87	ميشال زكريا	195-194-193
88	النابغة الذبياني	3
89	نافع	106
90	أبو نواس	70
91	أبو هريرة	102-101
92	ابن هشام – عبدالله جمال الدين	-10-9-8-7-6-5-4 -38-23-17-13-12 -61-57-56-50-40 -78-73-72-70-63 -148-89-88-86-84 -167-159-157-150 -183-178-168 196-185195
93	يحيى بن يعمر	93
94	يعقوب – ابن اسحاق الحضرمي	96
95	ابن يعمر – يحيى بن يعمر	93
96	ابن يعيش – يعيش بن علي	154-82-77-69-41
97	اليماني	96

6- فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .

2- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيّان الأندلسي ، تحقيق : د.رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، ط1418/1هـ - 1998م .

3- الأزهية في علم الحروف ، لعلي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق : عبدالمعين الملّوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ط1981/2م .

4- الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،ط1405/1هـ - 1984م .

5- الاشتقاق ، لأبي بكر بن دريد ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1958/3م .

6- أصول تراثية في علم اللغة، د. كريم زكي حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1985/2م .

7- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل بن السرّاج النحوي ، تحقيق : د. عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1408/3هـ - 1988م .

8- الإغراب في جدل الأعراب ، لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة ، دمشق ، 1967م .

9- الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين السيوطي ، حيدر آباد ، ط2/ 1359هـ .

10- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، د. ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط1986/2م .

11- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري ، مكتبة الحلبي ، مصر ، ط1389/2هـ .

12- الإنصـــاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين ، للشيخ كمال الدين أبي البركات ابن الأنباري ، بدون : ت/ط .
13- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي محمد بن هشام الأنصاري ، دار الفكر ، بيروت ، ط6/1394هـ - 1974م .
14- إيضـــاح شواهد الإيضاح ، لأبي الحسن عبدالله القيسي ، تحقيق : د. محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ، ط1/1408هـ - 1987م .
15- البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي ، دار الفكر ، ط2/1403هـ
16- تســهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك، تحقيق : محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي ، 1387هـ - 1967م .
17- تصــريف الأســماء والأفعــال ، د. فخــر الدين قباوة ، مكتبة المعارف ، بيروت، ط2/1408هـ - 1988م .
18- جمهــرة الأمــثال ، للعســكري ، ضبطه : د. أحمد عبدالسلام ، بيروت ، 1408هـ - 1988م .
19- الجــنى الداني في حروف المعاني ، للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة والأستاذ : محمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط2/1983م .
20- جوانــب مــن نظرية النحو ، لناعوم تشومسكي ، ترجمة : مرتضى جواد باقــر، وزارة التعلــيــم العالي والبحث العلمي ، العراق ، جامعة البصرة ، 1985م .
21- حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك ، دار إحياء الكتب العربية ، بدون : ت/ط .
22- حاشــية العــالِم مصــطفى الدسوقي ، وبهامشه متن مغني اللبيب ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، 1386هـ .

23- خـــزانة الأدب ولـــب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقـــيق: عبدالســـلام هـــارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1/1403هـــ - 1983م .
24- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2/1952م .
25- ديـــوان أبـــو الأسود الدؤلي ، تحقيق : محمد آل ياسين ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، ط2/1384هـــ - 1964م .
26- ديوان الأعشى ، شرح : د. يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ، بيروت ، ط1/1413هـــ - 1992م .
27- ديـــوان أوس بـــن حجـــر ، تحقـــيق : د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة، 14006هـــ - 1986م .
28- ديـــوان جريـــر ، شـــرح : محمد بن حبيب ، تحقيق : د. نعمان طه، دار المعارف ، القاهرة ، ط3/1986م .
29- ديـــــوان الحارث بن حلزة ، إعداد : طلال حرب، دار صادر ، بيروت ، ط1/1996 م.
30- ديـــوان حسّان بن ثابت الأنصاري ، شرح : د. عمر فاروق الطبّاع ، دار القلم ، بيروت ،1993م .
31- ديوان ذي الرمّة ، تحقيق : د. عبدالقدوس أبو صالح ، دمشق ، 1393هـــ - 1973م .
32- ديـــوان زهـــير بن أبي سلمى، شرح : الأستاذ / علي فاعور ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1/1408هـــ - 1988م .
33- ديوان الشنغرى ، إعداد وتقديم : طلال حرب ، دار صادر، بيروت ، ط1/ 1996م .
34- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر ، بيروت .
35- ديوان العباس بن مرداس ، تحقيق : يحيى الجبوري ، بغداد ، 1968م .

36- ديوان العجّاج بن رؤبة ، تحقيق : د. عزّة حسن ، بيروت ، 1971م .
37- ديـــوان عمـــرو بـــن كلثوم ، تحقيق : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي، ط1411/1هـــ - 1991م .
38- ديـــوان عنترة بن شدّاد ، تحقيق : فوزي عطوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1388/1هـــ - 1968م .
39- ديـــوان امـــرىء القـــيس ، إعـــداد : يوسف بن سليمان المعروف بالأعلم الشنتمري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1394هـــ - 1974م .
40- ديـــوان الكميـــت بـــن زيد الأسدي ، جمع وتقديم : د. داود شلوم ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، 1969م .
41- ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر ، بيروت، بدون : ت/ط .
42- ديـــــوان المرقش الأكبر ، تحقيق : كارين صادر ، دار صادر ، بيروت ، ط1998/1م .
43- ديـــوان الـــنابغة الذبيانـــي ، إعداد : طلال حرب ، دار صادر ، بيروت ، بدون: ت/ط .
44- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة ، 1406هـــ - 1986م .
45- دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1984/5م .
46- الســـبعة فـــي القـــراءات ، لابـــن مجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة ، ط1119/2 .
47- ســـنن الـــترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون : ت/ط .
48- شـــرح الأشموني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، 1970م .

49- شرح ألفية بن مالك ، لأبي عبدالله بدر الدين محمد ، المعروف بابن الناظم، تحقيق : عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، دار الجيل ، بيروت ، بدون : ت/ط.

50- شرح التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق : د. عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون ، القاهرة ، 1410هـ - 1990م .

51- شرح التصريح على التوضيح على ألفية بن مالك ، للشيخ خالد الأزهري ، دار إحياء الكتب العربية ، بدون : ت/ط .

52- شرح جمل الزجاجي ، لأبي محمد عبدالله بن هشام ، تحقيق : د. علي محسن مال الله ، مكتبة النهضة ، بيروت ، ط1986/2م .

53- شرح ديوان جرير ، لمهدي محمد ناصر الدين ، لبنان ، بيروت ، 1406 هـ - 1986م .

54- شرح ديوان الفرزدق ، للصاوي ، المكتبة التجارية ، مصر ، بدون : ت/ط.

55- شرح الرضي على الكافية ، يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، 1398هـ - 1978م .

56- شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمّد بن الحسن الاستراباذي، مع شرح شواهده ، للعالم عبدالقادر البغدادي ، حققهما الأساتذة : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1395هـ - 1975م .

57- شرح شذور الذهب ، لأبي محمد ابن هشام الأنصاري ومعه كتاب منتهى الأرب ، بتحقيق شرح شذور الذهب ، لمحمد محيي الدين عبدالحميد ، بدون: ت/ط .

58- شرح شواهد المغني ، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، لجنة التراث العربي ، منشورات دار مكتبة الحياة، بدون : ت/ط .

59- شـــرح ابـــن عقـــيل علـــى ألفـــية بن مالك ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث ، القاهرة ، ط 1980/20م .
60- شرح القصائد السبع ، الطوال الجاهليات ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط5 .
61- شـــرح القصـــائد السبع ، للزوزني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون : ت/ط .
62- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لأبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام ، الأنصـــاري ، تحقـــيق : محمـــد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1409هـ – 1988م .
63- شرح اللمع في النحو ، للقاسم بن محمد الضرير ، تحقيق : د. رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط1420/1هـ .
64- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون : ت/ط .
65- شـــــرح المفصـــل في صنعة الإعراب ، للقاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقـــيق : د. عبدالرحمـــن بـــن سليمان العثيمين ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط1990/1م .
66- شـــرح المفصّل ، لموفق الدين بن علي بن يعيش النحوي ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، بدون : ت/ط .
67- شـــفاء العليل في إيضاح التسهيل ، للسلسيلي ، تحقيق : د. الشريف عبدالله الحسيني ، مكة المكرمة ، 1406هـ – 1986م .
68- الصاحبي في فقه اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت ، 1382هـ – 1963م .
69- صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق : مصطفى السقا، دار ابن كثير ، بيروت، ط3 .

70- صـــحيح مســـلم ، لمســـلم بن ا لحجّاج النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث ، مصر ، بدون : ت/ط .
71- علـــم اللغـــة التقابلـــي ، د. أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1985م .
72- الغرّة ، لابن الدهان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، بدون : ت/ط .
73- فـــي التحلـــيل اللغوي (منهج وصفي تحليلي) وتطبيقه على التوكيد اللغوي والنفـــي اللغـــوي وأسلوب الاستفهام ، للدكتور : خليل عمايرة ، تقديم : د. سلمان حسن العاني ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط1/1407هـــ - 1987م .
74- فـــي نحـــو اللغة وتراكيبها، د. خليل عمايرة ، عالم المعرفة ، جدّة ، ط1/ 1984م .
75- القواعـــد التحويلـــية في ديوان الحطيئة (رسالة دكتوراه) ، إعداد : حمدان رضوان عاصي ، إشراف د. رمضان عبدالتواب ، د. نوال فرحات ، غزة ، 2001م .
76- الكافـــية فـــي الـــنحو ، لجمـــال الدين ابن الحاجب ، شرح : رضي الدين الاستراباذي ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، بدون : ت/ط .
77- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ودار الرفاعي ، الرياض ، ط2/1402هـــ - 1982م .
78- الكشـــاف ، لأبـــي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، بدون : ت/ط .
79- الكشـــف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكّي بن أبـــي طالـــب القيسي ، تحقيق : د. محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1404هـــ - 1984م .
80- الكواكب الدرية على متممة الأجرومية ، للشيخ / محمد بن محمد الرعيني ، الشهير بالحطّاب ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، 1406هـــ - 1986م .

81- اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط1/1416هـ - 1995م .
82- لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور ، دار صادر، بيروت 1990م .
83- اللغة والعقل ، لنعوم تشومسكي ، ترجمة : بيداء علي العلكاوي ، دار الشئون الثقافية ، بغداد ، 1996م .
84- مباحث في النظرية الألسنية ، د. ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2/1985م .
85- مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (الميداني) ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ط2، بدون : ت/ط .
86- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، والدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي ، دار سزكين للطباعة ، ط2/1406هـ - 1986م .
87- مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، نشره : برجشتراسر ،مكتبة المتنبي ، القاهرة ، بدون : ت/ط .
88- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرح وضبط وتصحيح : محمد أحمد بك ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار التراث ، القاهرة ، ط3، بدون : ت .
89- المساعد على تسهيل الفوائد ، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل ، لابن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات ، دار المدني ، 1405هـ - 1984م .
90- المستوفي في النحو ، لابن فَرَّخان ، تحقيق : د. محمد بدوي المختون ، القاهرة ، 1407هـ - 1987م .
91- مصابيح المغاني في حروف المعاني ، لابن نور الدين الموزعي ، بدون : ت/ط .

92- معانـــي القـــرآن ، للأخفـــش الأوسط ، الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجـــاشعي البلخيّ البصري، تحقيق : د. فائز فارس ، الكويت ، ط1401/2 هـــ - 1981م .
93- معانـــي القـــرآن ، ليحيى بن زياد (الفرّاء) ، تحقيق : محمد علي النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1972م .
94- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ، حققه وعلـــق عليه : د. مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ، دار الفكر ، بيروت ، ط1979/5م .
95- المفصّل في علم العربية ، لأبي القاسم الزمخشري وبذيله كتاب المفضّل في شرح أبيات المفصل ، لمحمد الحلبي ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 .
96- المقتضب ، لأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرّد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ط1399/2هـــ .
97- الممـــتع فـــي التصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : د. فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1407/1هـــ - 1987م .
98- الموطـــأ ، لمالك بن أنس الأصبحي ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، مصر ، بدون : ت/ط .
99- نظـــرية تشومسكي اللغوية ، لجون ليونز ، تحقيق : د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1985/1م .
100- نظـــرية الـــنحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، د. نهاد الموسي ، دار البشير ، مكتبة وسام ، بدون : ت/ط .
101- همـــع الهوامـــع شـــرح جمـــع الجوامـــع في علم العربية ، لجلال الدين عبدالرحمـــن بـــن أبـــي بكـــر السيوطي ، صححه : محمد بدر الدين ، دار المعرفة، بيروت ، بدون : ت/ط .

7- فهرس الموضوعات

م.	الموضوع	رقم الصفحة
	الإهداء	أ
	شكر وتقدير	ب
	المقدمة	د
	التمهيد	1
	1- الهمزة أغراضها ومعانيها	2
	2- الهمزة بين القياس والسماع	9
	3- أنواع صيغة أفعل	12
	4- معاني صيغة أفعل المستعملة فعلاً	16
	الباب الأول صيغة أفعل دراسة نظرية تطبيقية	
	الفصل الأول : صيغة أفعل على وزن الفعل	21
	المبحث الأول: الدراسة النحوية (تأثير الهمزة في تعدية الفعل)	23
	المبحث الثاني : الدراسة الصرفية (صيغ أفعل بين الفعلية والمصدرية)	27
	المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية (أنواع صيغة أفعل)	29
	1- في القرآن الكريم	30
	2- في المعلقات السبع	30
	الفصل الثاني : صيغة أفعل التفضيل	33
	المبحث الأول : الدراسة النحوية	
	1- أقسام أفعل التفضيل	35

	أ- المجردة من أل والإضافة	36
	ب- المقترنة بأل	40
	جـ- المضافة إلى النكرات والمعارف	44
	2- شروط صيغة أفعل التفضيل	50
	3- التفضيل بكلمتي "خير وشر"	58
	4- منع صيغة أفعل التفضيل من الصرف	61
	5- تأنيث صيغة أفعل التفضيل	69
	6- المشاركة وصيغة أفعل التفضيل	73
	7- جمع صيغة أفعل التفضيل وتثنيته	77
	المبحث الثاني : الدراسة الصرفية	
	1- صياغة أفعل التفضيل من الأفعال	86
	2- صيغة أفعل والقراءات القرآنية	90
	المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية (صيغة أفعل التفضيل والقراءات القرآنية)	145-109
	1- في القرآن الكريم	
	2- في المعلقات السبع	
	الفصل الثالث : صيغة أفعل التعجب	146
	المبحث الأول : الدراسة النحوية	
	1- صيغة "ما أفعله وأفعِل به"	148
	2- عمل أفعل التعجب	160
	المبحث الثاني : الدراسة الصرفية (صياغة أفعل التعجب)	163
	أ- أفعل التعجب بين الأسمية والفعلية	167
	ب- التعجب من الألوان والعيوب	170

	جـــ- التعجب من صفات الله	174
	المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية (أفعل التعجب)	179-177
	1- في القرآن الكريم	
	2- في المعلقات السبع	
	الباب الثاني صيغة أفعل في ضوء علم اللغة الحديث "دراسة تحليلية"	
	الفصل الأول : النظرية التوليدية والتحويلية	182
	- تمهيد	183
	1- التعريف بالنظرية التوليدية	184
	2- مفهوم اللغة عند الوصفيين	184
	3- مفهوم اللغة عند تشومسكي	184
	4- أوجه الاختلاف والاتفاق بين الوصفيين وتشومسكي	185
	5- مكونات القواعد التوليدية والتحويلية	187
	أ- المكوّن التركيبي أو النحوي	187
	ب- المكوّن الدلالي	198
	جـــ- المكوّن الفونولوجي (الصوتي)	198
	الفصـــل الثاني : دراسة تحليلية لشواهد صيغة أفعل في ضوء النظرية التوليدية والتحويلية	200
	المبحث الأول : دراسة تحليلية لشواهد صيغة أفعل في القرآن الكريم	201
	1- أنواع صيغة أفعل	202
	2- أفعل التفضيل	205

	3- أفعل التعجّب	214
	المبحث الثاني : دراسة تحليلية لشواهد صيغة أفعل في المعلقات السبع	217
	1- أنواع صيغة أفعل	218
	2- أفعل التفضيل	229
	3- أفعل التعجّب	246
	الخاتمة	251
	الفهارس العامة	255
	1- فهرس الآيات القرآنية	256
	2- فهرس الأحاديث النبوية	264
	3- فهرس الأشعار	269
	4- فهرس الأمثال	269
	5- فهرس الأعلام	270
	6- فهرس المصادر والمراجع	244
	7- فهرس الموضوعات	286